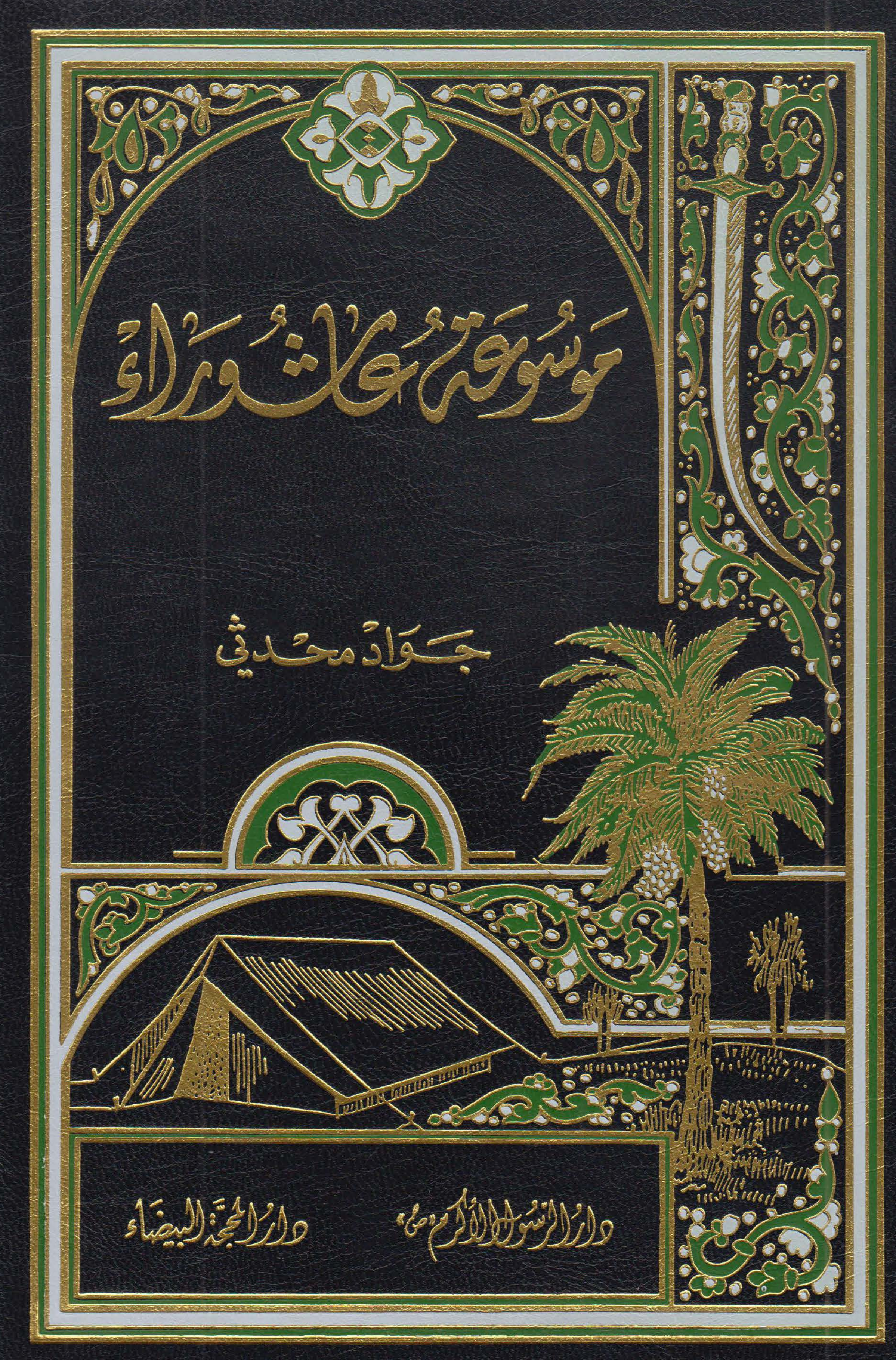
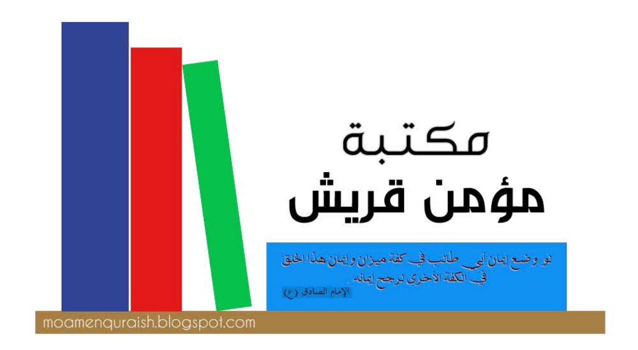
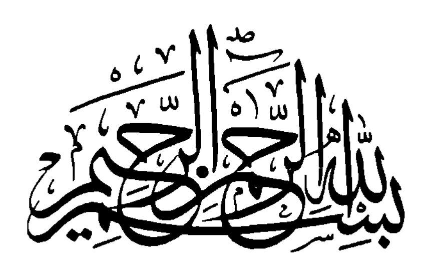

موسوعة عاشوراء
جواد محدثي
دار الرسول الأكرم (ص)
دار المحجة البيضاء



موسوعة عاشوراء



جواد محدثي

موسوعة عاشوراء

ترجمة

خليل زامل العصامي

ترجمة: البيان للترجمة

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأُولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م





دار الرسول الأكرم

طباعة - نشر - توزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية . ص ب : ٨٦٠١ / ١١

هاتف : ٨١٤٢٩٤ / ٠٣ . فاكس : ٨٢٢٥١٩ / ٠١ . ٠١٦٠١٠١٩

مقدمة الناشر

ليس محتوى هذا الكتاب كما الكتب الأخرى في عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام، فما يحويه هذا الكتاب ليس سرداً أو سيرة أو تاريخاً أو وقائع وأحداث، إنما هو معجم للمصطلحات والتعابير والمفاهيم التي انبعثت عن نهضة الإمام الحسين في العاشر من محرم، والتي غدت مع الأيام من خصوصيات الأمم والشعوب التي بكت الحسين عليه السلام ولا زالت تبكيه وسوف تبكيه حتى قيام الساعة.

إذن هذا الكتاب هو معجم تناول تلك المصطلحات والتعابير بالشرح والتفسير والتوضيح. ونحن في دار الرسول الأكرم وتنفيذاً للعهد الذي قطعناه على أنفسنا بأن نواصل السعي والجهد لإتحاف المكتبة الإسلامية والقارىء الكريم بكل نفيس وثمين من صنوف العلم والمعرفة نتقدم منكم أعزاءنا القراء بهذا المؤلف الفريد من نوعه والحديث في موضوعه. آملين أن يكون فيه النفع والفائدة، راجين من المولى العلي القدير التوفيق والعون إنه نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله رب العالمين.

٨/ صفر/ ١٤١٨هـ

١٣/ حزيران/ ١٩٩٧م

مقدّمة المترجم

استأثرت ملحمة الطف الخالدة باهتمام لا نظير له في شتى النواحي والمجالات ، وحظيت بسهم وافر من التأليف والتصنيف والأشعار والمقالات ، وافردت لها دراسات خاصة تباينت اغراضها بين السرد التاريخي والبحث التحليلي وما إلى ذلك .

ومع كل هذا يبدو ان عمق القضية وشمولها وضخامة تلك التضحية الفريدة جعل منها معيناً ثرّاً لا ينضب عطاؤه مهما كثرت فيها الأقوال وتنوّعت الدراسات ، وتبقى في الكثير من آفاقها فسحات تتّسع للمزيد من النظر .

الكتاب الذي بين يديك أيّها القارىء الكريم يدخل في اطار الترتيب المعجميلتلك الواقعة وما يرتبط بها أو يدور في محورها من مواضيع ، فهو معجم الفبائي تجد فيه معظم الكلمات والمصطلحات ذات العلاقة بعاشوراء وأحداثه وشخصياته ومشاهده .

آثر المؤلف الاستاذ جواد محدّثي ـ لأسباب ذكرها في المقدمة ـ اسلوب الاختصار في عرض المفاهيم والمواضيع ليتيح للراغبين فرصة الانطلاق للتنقيب وجمع المزيد من المعلومات والتوسّع في دراسة الموضوع المطلوب ، إذ فتح امام القارىء أبواباً ومداخل وأتاح له حرية التجوال بين مغارس ومعطيات عاشوراء مع ما تحمله من مفاهيم وقيم ومعارف .

تجدر الاشارة إلى أن الفوارق الثقافية بين البلدان الاسلامية والتباين في العادات والتقاليد لدى محبي أهل البيت الذين يتوزعون على أقاليم شاسعة من خارطة العالم الاسلامي ، قد صبغ ممارساتهم وشعائرهم في الحزن والنياحة على الحسين عليه السلام بصور وأساليب شتّى ، فكل شعب له نمط خاص من الشعائر

ينفرد بها لوحده أو قد تشاركه بها شعوب أُخرى ، أو قد تمارسها مدينة واحدة في بلد ما دون سائر المدن والأقاليم الأُخرى ، وتعددت طرائق الناس في التعبير عن حزنها على مأساة كربلاء لكن هذا لا ينفي وجود شعائر مشتركة تـعارف عـليها الجميع وسادت في كل بقعة يقطنها محبو أهل بيت الرسول .

ومن هنا نجد في هذا الكتاب مصطلحات أو شعائر قد تكون غريبة عـلى اسماعنا أو غير شائعة ولا معروفة عند بعضنا ، أو ربما لم يرد ذكر شعائر أُخرى معروفة لدى البعض ، وهذا الكتاب يقدم نتفاً عن أكثرها شيوعاً وايجابية وتنتهي بمحصلتها النهائية إلى طريق واحد هو حب الحسين والحزن على مصابه والتأسّي بموقفه ، والسير على نهجه .

أُنوّه إلى أن هذا الكتاب كان يستلزم مزيداً من الجهد ليظهر على اتمّ صورة ، ولكننا نعلم انّ لكل شيء ـ إذا ما تم ـ نقصان .....

وأخيراً أرجو أن أكون من خلال هذا الجهد ممّن قدموا خدمة عـلى هـذا السبيل .

خليل زامل العصامي

شوال ١٤١٧

مقدمة المؤلف

حياة الشيعة تنبض بواقعة عاشوراء المتأصّلة في عمق معتقداتهم ، وكـانت نهضة كربلاء على مدى أربعة عشر قرناً منهلاً يروي النفوس بكوثر زلال .

ولا زالت ملحمة الطف حتى يومنا هذا ترسم ملايين الدوائر الواسعة والضيّقة من القيم والمشاعر والعواطف ، فتدور حولها العقول والارادات .

لا ريب في أن مكونات تلك الملحمة الرائعة وما انطوت عليه مـن دوافـع وأهداف ودروس تمثّل ثقافة غنية وأصيلة يستلهم منها الشيعة ومحبّو أهل البيت كباراً وصغاراً ، وعلماء وعامة ، وبين احضانها ينشأون ويترعرعون حتى ان الطفل في بداية ولادته يُحنّك بتربة سيّد الشهداء عليه السلام وبماء الفرات ، وبعد الموت يدفن ومعه شيء من تربة كربلاء، وخلال هذه الفترة الممتدة بين الولادة والممات يتفانى الشيعي بمحبّة الحسين بن علي ويسكب الدموع على مأسـاة اسـتشهاده ، وهذا الولاء المقدّس يدخل روح الانسان مع اولى قطرات الحليب التي يرضعها ، ولا يخرج إلّا بعد خروج الروح .

أهمية هذا العمل :

لقد كتبت إلى الآن الكثير من المؤلّفات والمصنّفات والأشعار والدراسات عن واقعة الطف ، وخاض المفكّرون والكتّاب في مختلف ابعادها ومن مختلف الزوايا والآراء حتى غدت المصنّفات المدونة بشأن ثورة كربلاء والقـضايا المـتعلّقة بـها تشكّل مكتبة كبرى ، ولكن....لا زال في الميدان مـتّسع مـن المـجال لمـزيد مـن الأعمال والدراسات .

أما الهدف من تدوين هذا الكتاب فهو تقديم معجم ملخص بـمجلد واحـد يمكن الانتفاع منه عند الحاجة ويتضمّن أهم المعلومات المتعلّقة بهذه الواقعة سواء في عصرها ، أم في العصور التي تلتها إلى يومنا هذا ، ولهـذا تـضمّنت الكـلمات الواردة في هذا وفق الترتيب الالفبائي اسماء أشخاص ، وقبائل ، وأماكن ، وكتب ،

واصطلاحات ، وتقاليد ، وشعائر ، وتعاليم دينية ، اضافة إلى محاور لها صلة بقضية عاشوراء بشكل أو آخر .

العناوين الواردة في هذا الكتاب كلها ذات دلالة واسعة ويمكن كتابة مقالة موسعة بشأنها كل واحد منها ، كما هو الحال في ما كتب بشأن البعض منها ، لكن الهدف من هذا الكتاب كان ينصب على الاكتفاء باقل ما يمكن من العبارات بعيداً عن الاطناب من اجل تقديم أهم المعلومات المفيدة للقارىء ، كما تجدر الاشارة إلى ندرة المعلومات المتوفّرة في مختلف المصادر عن بعض المواضيع وخاصّة في ما يتعلق ببعض شهداء كربلاء ، وهذا ما جعل المعلومات المعطاة هنا شحيحة، بل وغير كافية احياناً .

من البديهي ان تدوين موسوعة شاملة وكاملة من عدّة مجلدات ضخمة عمل لا يتيسّر انجازه إلّا على مدى سنوات متمادية وعلى يد فريق تتوفر له مستلزمات البحث الموسّع ـ وهناك حسب اطلاعي مراكز ثقافية في طهران وقم ومشهد تتولى القيام بمثل هذه المهمة ـ ويجب الانتظار لسنوات طويلة حتى تثمر هذه القصاصات وتتحول إلى كتاب .

إذا واجهتم في هذا الكتاب بعض النواقص فهي تعزى إلى كون الجهد فردياً ، ومع هذا فنحن بانتظار آراء أهل الخبرة واقتراحات عموم القراء من أجل اخراج هذا المعجم على أفضل ما يكون .

ارجوا ان يكون هذا العمل ذا ثمرة وفائدة لجميع محبّي أهل البيت عليهم السلام وأنصار أبي عبدالله الحسين عليه السلام ولا سيما المثقفين والشباب والمبلّغين والعلماء والخطباء .

طريقة ترتيب المعجم :

من جملة مزايا هذا المعجم انه يتضمّن في نهاية أغلب الموارد سهماً يشير إلى أهم العناوين المشروحة في هذا الكتاب ولها صلة بهذا الموضوع ، ويمكن للقارىء الحصول على مزيد من المعلومات من خلال الرجوع إلى العناوين المشابهة أو المقاربة للموضوع المطلوب ، فجاء مثلاً في نهاية موضوع «أهل

البيت» سهم يشير إلى : العترة وإلى بني هاشم بالصورة التالية:⇦ العترة، بني هاشم ، وهكذا.

عناوين الاحالة :

جاء في عقب بعض العناوين سهم يحيل القاريء إلى عناوين أُخرى ومفاده انّ هذا الموضوع تمّ بحثه تحت عنوان آخر من قبيل :

باب الحوائج ⇦ العبّاس بن علي :

آية الكهف ⇦ تلاوة القرآن :

الأربعون ⇦ يوم الأربعين :

المصادر الاضافية :

احد الطرق المتعارفة في تدوين الكتب هي الاشارة في نهاية الكتاب أو المقالة إلى المصادر التي استقيت منها المواضيع الاساسية للكتاب أو المقالة ، وفي هذا الكتاب وردت في الهوامش اسماء المصادر التي اخذنا عنها مضافاً إليها اسماء مصادر أُخرى اضافية مفيدة لمن يرغب في الحصول على المزيد من المعلومات .

الفهرست الموضوعي :

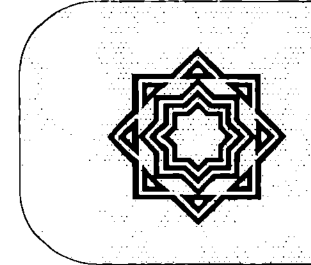
على الرغم من الاقتراحات التي قدّمها البعض بتنظيم هذه الموسوعة على شكل فصول ، الا اننا ارتأينا ترتيبها وفقاً لحروف الالف باء ليسهل على القارىء الحصول على الموضوع المطلوب ، كما وضع فهرست موضوعي في نهاية الكتاب للمواضيع الخاصة ويتضمن فهارس الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والاعلام والاماكن والفرق والوقائع والكتب الواردة في متن الكتاب والمصادر المعتمدة في التأليف .

نسأل الله قبول هذا الجهد المتواضع ، وان يكون اداءً لبعض الدين الذي في رقابنا لمولانا وخدمة على سبيل احياء هذه الملحمة الخالدة .

جواد المحدّثي

جمادى الاولى ١٤١٧

آ ـ أ



آداب الزيارة :

لزيارة الإمام المعصوم عليه السلام سواء في حياته أم بعد استشهاده، آداب تميّزها عن غيرها من اللقاءات والزيارات؛ ومن جملتها: مراعاة الطهارة، والادب، والوقار، والانتباه، وحضور القلب[1]، ولزيارة ضريح الحسين عليه السلام آداب خاصة من قبيل: الصلاة، وطلب الحاجة، والحزن والغبرة والبساطة، وطي طريق الزيارة، والسير على الأقدام، وغسل الزيارة، والتكبير، والتوديع[2].

أورد الشهيد الثاني في كتاب «الدروس» أربعة عشرة نقطة في اداب زيارته عليه السلام، وخلاصتها ما يلي:

الأولى: الغسل قبل دخول الحرم، والدخول على طهارة وبثياب نظيفة وأن يدخل بخشوع.

الثانية: الوقوف على باب الضريح والدعاء والاستئذان بالدخول.

الثالثة: الوقوف إلى جانب الضريح والاقتراب من القبر.

الرابعة: الوقوف مستقبلاً الحرم مستدبراً القبلة عند الزيارة، ثم وضع الوجه على القبر، ثم الوقوف عند الرأس.

الخامسة: قراءة الزيارات الواردة والتسليم.

---

(١) بحار الانوار ٩٧: ١٢٤.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ١٤٠ وما بعدها.

السادسة : صلاة ركعتين بعد الزيارة.

السابعة : الدعاء وطلب الحاجة من بعد الصلاة.

الثامنة : قراءة القرآن عند الضريح واهداء ثوابه إلى الإمام.

التاسعة : حضور القلب على كلّ حال، والإستغفار من الذنب.

العاشرة : احترام السدنة وخدمة الحرم والإحسان اليهم.

الحادية عشر : بعد الرجوع إلى البيت، التوجّه إلى الحرم والزيارة مرّة أُخرى، وقراءة دعاء الوداع.

الثانية عشر : ان يكون اعمال الزائر بعد الزيارة افضل مما قبلها.

الثالثة عشر : تعجيل الخروج عند قضاء الوتر من الزيارة، لتزداد الرغبة، وعند الخروج تمشي القهقري.

الرابعة عشر : إعطاء الصدقة للمحتاجين في تلك البقعة، ولا سيّما الفقراء من ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[١].

ورعاية هذا الآداب توجب القرب الروحي والمعنوي، وتزيد من فائدة الزيارة، وفلسفة تشريع الزيارة تكمن في الاستفادة من الآفاق المعنوية لمزارات أولياء الله.

⇐ الزيارة، زيارة كربلاء، الزيارة مشياً، اذن الدخول

آداب الوعظ والمنبر :

بما أنّ عمل أصحاب المنبر والوعظ الذين يلقون الكلمات والمواعظ، ويذكرون المصيبة في المحافل الدينية والمجالس الحسينية يدخل في نطاق قلوب الناس ودينهم ولأن المستمعين يتّخذون كلامهم حجّة، لذلك يجب أن يكونوا معتقدين بكلامهم ويعملون به لكي يكون لكلامهم تأثيره، ولا يكون فيه انتقاص للدين وللعلماء.

---

(١) الدروس الشرعية ٢ : ٢٣.

ومعنى هذا انّ اعتلاء المنبر وموعظة الناس ليس عمل أيّ كان، بل يستلزم توفّر بعض الشروط والمواصفات، وكثيراً ما كان العلماء الكبار الحريصون على الدين ينصحون ويوجهون في هذا المجال تحريرياً وشفوياً، ومن جملتهم المرحوم الميرزا حسين النوري الذي حدد في كتابه القيم «لؤلؤ ومرجان» الآداب التي يجب أن يتحلّى بها الوعاظ، وأشار إلى أن الاخلاص هو الدرجة الأُولى للمنبر، و«الصدق» درجته الثانية، وتطرّق إلى ذكر بعض النقاط التي اعتبرها « مهالك عظيمة للقراء والوعاظ» وهي كما يلي:

١ ـ الرياء والعمل لاجل الدنيا.

٢ ـ جعل قراءة الذكر وسيلة للكسب.

٣ ـ بيع المرء آخرته بدنياه أو بدنيا غيره.

٤ ـ عدم العمل بالأقوال التي ينقلها في حديثه.

٥ ـ الكذب من على المنبر وعدم التزام الصدق في الأحاديث والحكايات.

وتناول تلميذه المرحوم المحدّث القمّي في كتابه «منتهى الآمال»[1] عرضاً مسهباً لقبح الكذب في مجالس العزاء والمنبر وقراءة المراثي، والاستفادة من طور الاغاني في قراءة العزاء، وعدم مراعاة الدقّة في نقل النصوص التاريخية، وافرد باباً تحت عنوان «نصح وتحذير» يحذر فيه أصحاب المنبر من الابتلاء بالكذب والافتراء على الله والائمة والعلماء، والغناء، وارغام الصبيان المرد على القراءة بألحان الفسوق، والمجيء بدون اذن ـ بل وبعد النهي الصريح ـ بيوت الناس واعتلاء المنبر والاساءة إلى الحاضرين بكلمات بذيئة لعدم بكائهم، والترويج للباطل عند الدعاء، ومدح من لا يستحق المدح، والاتيان بما من شأنه ايجاد الغرور لدى المجرمين، والجرأة لدى الفاسقين، وخلط حديث بحديث آخر

---

(١) منتهى الآمال ١ : ٣٤١، وفي هذا المجال راجع كتاب «الملحمة الحسينية» و«تحريف عاشوراء» للشهيد مطهري.

تدليساً، وتفسير الآيات الشريفة بآراء كاسدة، ونقل الاخبار بمعاني باطلة، والافتاء من غير أهلية، لذلك،وذكر أقوال الكفرة، والحكايات المضحكة، وأشعار الفجّار والفاسقين في مواضيع منكرة، لغرض تزيين الكلام وتفخيم المجلس، وتصحيح الأشعار الكاذبة في المراثي بذريعة لسان الحال، وذكر ما ينافي عصمة وطهارة أهل بيت النبوّة، واطالة الحديث في أغراض كثيرة فاسدة، وحرمان الحاضرين من أوقات فضيلة الصلاة، وأمثال هذه المفاسد التي لا تعدّ ولا تُحصى.

⇐ تحريف عاشوراء

آل أبي سفيان:

آل أبي سفيان هم أقارب أبي سفيان بن حرب كبير الفرع الأُموي، وكان هو وأهل بيته يضمرون العداء لبني هاشم ولأهل بيت رسول الله، وللاسلام، شارك أبو سفيان في المعارك التي انطلقت لمحاربة الاسلام، وحارب ابنه معاوية علياً والحسن عليهما السلام، وحفيده يزيد قتل الحسين بن علي في كربلاء. كان لآل أبي سفيان موقف معاد لمبدأ التوحيد، ولهذا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان»[1]. كما ولُعِن أبو سفيان وأهل بيته في زيارة عاشوراء «اللّهُمّ العن ابا سفيان، اللّهُمّ العن.. وآل أبي سفيان» وذلك لموقفهم المعادي للاسلام.

اعتبر الإمام الصادق عليه السلام العداء بين آل بيت النبي وآل أبي سفيان عداءً عقائدياً لا شخصياً فقال: «اِنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله؛ قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله»[2].

وكان سبب زوال حكومتهم تلوّث أيديهم بدماء الحسين: «إنّ آل أبي سفيان

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٦.

(٢) بحار الانوار ٣٣: ١٦٥. و ٥٢: ١٩٠.

قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم»[١].

حينما قدم جيش الكوفة يوم عاشوراء لقتل الإمام الحسين خاطبهم باسم شيعة آل أبي سفيان، ولما هجموا على خيامه قال لهم: «ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان ان لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم...»[٢].

لقد حارب آلُ أبي سفيان قاطبة الحقّ والعدل على مدى التاريخ، وسعوا لإطفاء نور الله سواء في بدر واحد وصفين وكربلاء، ام في اي زمان ومكان آخر من العالم.

⇦ بني أُميّة، أنصار يزيد، فساد بني أُميّة

آل الله :

المراد من آل الله وأهل الله، هم أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم. اعتبر الحسين عليه السلام نفسه وأهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم آل الله، فقال: «نحن آل الله وورثة رسوله»[٣].

ونقرأ أيضاً في زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من رجب: «السلام عليكم يا آل الله» وهو منقول أيضاً في زيارة الاربعين. وهذا بسبب قوّة ارتباط وانتساب عترة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم والإمام الحسين بالله تعالى وبدينه، وكأنّهم من آل الله. وهذا التعبير «آل الله» استخدمه جابر بن عبدالله الأنصاري عند وقوفه على قبر الحسين في الأربعين من شهادته وقراءته للزيارة.

كما وأُطلقت أيضاً كلمة «آل الله» على قريش لمكانتهم في بيت التوحيد والمسجد الحرام وارتباطهم ببيت الله. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّما سمّوا

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٣٠١، و ٤٦: ١٨٢.

(٢) بحار الانوار ٤٦: ٥١.

(٣) بحار الانوار ٤٤: ١١ و ١٨٤.

آل الله، لأنّهم في بيت الله الحرام»[١] .لا سيّما وإنّ عظمة قريش قد ازدادت بولادة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بينهم وازداد انتسابهم إلى الله من بعد بعثة الرسول «وعظُمت قريش في العرب وسمّوا آل الله».

⇐ أهل البيت

آل أُميّة ⇐ بني أُميّة:

آل زياد:

من جملة الطوائف التي اضرت بالاسلام كثيراً، ولُعنت في زيارة عاشوراء، هم آل زياد، «والعن ... آل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة». لقد تلطّخت أيدي زياد، ذلك النسل الخبيث بدماء عترة النبيّ. كان عبيدالله بن زياد والياً على الكوفة والبصرة، وقتل الإمام الحسين في كربلاء، وابن زياد هذا أُمّه كانت تدعى سميّة، وكانت ذات راية. وولد زياد من المعاشرة والزنا مع رجل يدعى «عبيد الثقفي»، ولذا كان يسمى بزياد بن عبيد، ومن بدع معاوية انّه ألحق ابن الزنا هذا ـ وخلافاً لسنّة الرسول ـ ببني أُميّة، وسمّي بعد ذلك بزياد بن أبي سفيان[٢]، وقد حصلت قضية «الاستلحاق» المعروفة هذه في عام ٤٤ للهجرة واعترض عليها الكثير من اكابر المسلمين من جملتهم سيّد الشهداء الذي كتب إلى معاوية كتاباً عاب فيه عليه ذلك العمل واعتبره من طراز قتله لحجر بن عدي وعمرو بن الحمق[٣]، وبعد سقوط الخلافة الأموية صار الناس يدعون زياد باسم أُمّه أو باسم أبيه المجهول «زياد بن أبيه»[٤].

أورد الإمام الحسين عليه السلام في احدى خطبه يوم عاشوراء عبارة: «ألا وانّ الدعي ابن الدعي ...» وهي إشارة إلى خسّة نسب ابن زياد وأبيه، فكلاهما كان

---

(١) بحار الانوار ١٥: ٢٥٨.

(٢، ٤) الغدير ١٠: ٢١٨.

(٣) معادن الحكمة لمحمد فيض الكاشاني ٢: ٣٥، بحار الانوار ٤٤: ٢١٢.

نسبهما وضيعاً، لأن عبيدالله كان أيضاً من جارية مشهورة بالزنا اسمها مرجانة، وقد كان تسلّط شخص كابن زياد على رقاب الناس نكبة أصابت كرامة المسلمين والعرب. فحينما شاهد زيد بن أرقم عبيدالله بن زياد في الكوفة وهو يضرب بالقضيب على شفتي الرأس المقطوع لابي عبدالله عليه السلام انتحب باكياً، ونهض من بين يديه، ثمّ رفع صوته يبكي وخرج وهو يقول: ملك عبد حراً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة[1].

وكان آل زياد معروفون في تلك الايام بصفتهم فئة فاسدة شيطانية، حتّى انّ أحد شهداء كربلاء وهو مالك بن أنس المالكي أو أنس بن الحارث الكاهلي ارتجز في الميدان ارجوزة كان أحد أبياتها هو:

آل علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان[2]

وعلى ضوء الروايات الواردة فإنّ آل زياد فئة ممسوخة سخط الله وغضب عليهم وعلى ذرّياتهم، فقد كان مقتل أبي عبدالله يوم عاشوراء بالنسبة لهم يوم فرح وسرور[3].

كما ان «آل زياد» اسم سلالة من الخلفاء من ذرية زياد بن ابيه حكمت اليمن من عام ٢٠٤ إلى عام ٤٠٩ للهجرة بدأت حكومتهم منذ عهد هارون الرشيد، وكانت مهمتهم القضاء على العلويين هناك.

⇦ عبيدالله بن زياد، آل أبي سفيان، آل مروان

آل عقيل:

ثلّة من أبناء عقيل وأحفاده، وكانوا من جملة شهداء كربلاء وصنّاع ملحمة

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١١٧.

(٢) نفس المصدر: ٢٥.

(٣) نفس المصدر السابق: ٩٥.

النهضة الحسينية، ضحّوا بأرواحهم في سبيل الإمام، ومن قبلهم ضحّى مسلم بن عقيل بنفسه في سبيل دين الله وطريق الحسين عليه السلام واستشهد اثنان من أبنائه يوم الطفّ. وهؤلاء الابطال هم من ذريّة أبي طالب قضوا في نصرة ابن عمهم وهم: عبدالله بن مسلم، محمد بن مسلم، جعفر بن عقيل، وعبدالرحمن بن عقيل، محمد بن عقيل، عبدالله الاكبر، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، علي بن عقيل وعبدالله بن عقيل.

كان بعض هؤلاء التسعة فقهاء وعلماء كبار سجّل كل واحد منهم موقفاً رائعاً قبل استشهاده، وقد أشار أحد الشعراء إلى انّ من استشهد من ذرّية علي عليه السلام في يوم الطف سبعة، وعدد الذين استشهدوا من ذرية عقيل تسعة، فأنشأ يقول:

عين جودي بعبرة وعويلِ   واندبي إن ندبت آل الرسولِ
سبعة كلّهم لصلب عليٍّ   قد أُصيبوا وتسعة لعقيل[1]

وفي يوم عاشوراء حينما كان يبرز ابناء عقيل إلى الميدان كان الامام يدعو لهم ويلعن قاتليهم ويحثّ آل عقيل على الصمود، ويبشّرهم بالجنّة: «اللّهمّ اقتل قاتل آل عقيل ... صبراً آل عقيل إنّ موعدكم الجنّة».

ولاجل هذه التضحية كان الإمام زين العابدين عليه السلام من بعد عاشوراء يبدي مزيداً من الاهتمام والعطف على عائلتهم ويفضّلها على من سواها، ولما سئل عن ذلك قال: اني لأتذكر موقفهم من أبي عبدالله يوم الطفّ وأرقّ لحالهم، ولهذا السبب أيضاً بنى الإمام السجاد عليه السلام بالأموال التي جاءه بها المختار من بعد ثورته، دوراً لآل عقيل، لكن الحكومة الأموية هدمتها[2].

⇐ انصار الإمام الحسين عليه السلام، احصاء عن ثورة كربلاء

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٢٤٩.

(٢) حياة الإمام زين العابدين ١: ١٨٦.

آل محمد (ص) ⇐ **أهل البيت:**

آل مُراد:

اسم قبيلة هانيء بن عروة، وهو شيخها وزعيمها في الكوفة، وكان اذا نادى أجابه أربعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل، وحينما أُخذ إلى سوق الكوفة ليُضرب عنقه كان يصيح: يا آل مرادٍ، ولكنه لم يجد من يستجيب لندائه خوفاً على حياتهم وخذلاناً[١] وقد حلَّ مسلم بن عقيل حين وجوده في الكوفة ضيفاً على هانيء، وقبض عليه قبل مسلم وقُتِل.

⇐ هانيء بن عروة

آل مروان:

آل مروان بن الحكم من رهط بني أُميّة، تسلّموا الخلافة منذ عام ٦٤ للهجرة، ابتدأت سلطتهم بوصول مروان إلى منصب الخلافة، وكان شديد العداء لاهل البيت وللامام الحسين عليه السلام. وكان مطروداً وملعوناً من النبي والناس.

حكم من بعده عبدالملك بن مروان، والوليد بن عبدالملك، وسليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك، وهشام بن عبدالملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، ومروان بن محمد ودامت مدّة حكمهم سبعين سنة[٢] كانت من أشدّ العهود ضيقاً على الشيعة، ولقد اتّخذ بنو مروان أخبث وأقسى الاشخاص كولاة لهم على المدن، والحجّاج واحد منهم.

في زيارة عاشوراء لعن «آل مروان» شأنهم شأن آل زياد وآل أبي سفيان وبني أُميّة.

⇐ مروان بن الحكم، آل زياد

(١) مروج الذهب ٣: ٥٩.

(٢) انظر حوادث خلفاء آل مروان في مروج الذهب ٣: ٩١ وما بعدها.

آل يزيد:

وهم انصار يزيد والمرتبطين به فكراً أو عملاً، سواء في الماضي أم في الحاضر، فكل من يشاكل يزيد ويعمل عمله، فهو من «آل يزيد» وعليه لعنة الله وغضب الناس، وقد وردت كلمة «آل يزيد» في بعض الزيارات أيضاً، كزيارة عاشوراء غير المعروفة التي جاء فيها: «اللهم العن يزيد وآل يزيد وبني مروان جميعاً».

ونقرأ فيها أيضاً: «هذا يوم تجدد فيه النقمة وتنزل فيه اللعنة على اللعين يزيد وعلى آل يزيد وعلى آل زياد وعمر بن سعد والشمر»[(١)]، اضافة إلى لعن كل من يرضى بقول وفعل يزيد من الاولين والآخرين والتابعين لهم والمبايعين والمعاضدين لهم أو الراضين بعملهم، ولعنة الله على كل من سمع بواقعة عاشوراء فرضي بها، وهو من آل يزيد وعليه اللعنة: «اللهم والعن كل من بلغه ذلك فرضي به من الأوّلين والآخرين والخلائق اجمعين إلى يوم الدين»[(٢)]، وهذا اللعن يعكس اتساع جبهة آل يزيد بحيث تستوعب كل زمان ومكان، وان كل من يدافع عن هذه الفكرة ويعادي أهل البيت، أو يكون ذا طبيعة يزيدية ويقمع كل دعاة الحق والحرية فهو من «آل يزيد»، ومن مصاديق آل يزيد اليوم: الصهاينة وعملاء الاستكبار العالمي.

⇐ اللعنة على يزيد، بنو أُمية، كل يوم عاشوراء

آية الكهف ⇐ تلاوة القرآن:

إبراهيم بن الحصين الأزدي:

من شهداء كربلاء، وهو من جملة الصحابة الشجعان الذين يردد الحسين أسماءهم في خلواته، ويناديهم الواحد تلو الاخر: ... ويا إبراهيم بن الحصين ... وكانت ارجوزته في ساحة المعركة:

---

(١) مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء غير المعروفة: ٤٦٥.

(٢) نفس المصدر السابق: ٤٦٦.

أضرب منكم مفصلاً وساقا ليهرق اليوم دمي اهراقا
ويرزق الموت أبو اسحاقا اعني بني الفاجرة الفسّاقا

استشهد بعد ظهر العاشر من محرّم إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام[١].

ابن حوزة:

من جنود عمر بن سعد، وقد أساء بالقول إلى الإمام الحسين عليه السلام، فدعا عليه الإمام الحسين عليه السلام، فغضب وأقحم فرسه في نهر بينهما فتعلّقت قدمه بالركاب، فجالت به، بينما أخذ جسده يرتطم بالارض حتى هلك[٢].

ابن الزرقاء ⇐ الوليد بن عتبة:

ابن زياد ⇐ عبيدالله بن زياد:

ابن سعد ⇐ عمر بن سعد:

ابن عبّاس ⇐ عبدالله بن عباس:

ابن ليلى ⇐ علي الأكبر:

ابن مرجانة ⇐ عبيدالله بن زياد:

أبو بكر بن الحسن بن علي (ع):

أحد شهداء كربلاء، وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام، أُمّه أُمّ ولد، رافق عمّه الإمام الحسين من المدينة إلى كربلاء، وفي العاشر من محرّم، تقدم بعد استشهاد القاسم بن الحسن، إلى عمّه طالباً الاذن بالقتال، فقاتل قتال الابطال حتّى قُتل. قتله عبدالله بن عقبة. وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

(١) دائرة المعارف تشيّع ١ : ٢٧١.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٦٣.

أبو بكر المخزومي:

أحد الفقهاء السبعة. ومن الذين نصحوا الإمام الحسين بأن لا يسير إلى العراق، وذكّره بما لقيه منهم أبوه وأخوه الحسن[(١)]. وهو من سادات قريش، ولد في خلافة عمر وكان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته، وكان مكفوفاً، توفي عام ٩٥ للهجرة.[(٢)]

أبو ثمّامة الصائدي:

من أنصار الإمام الحسين عليه السلام ويسمّى بشهيد الصلاة، استشهد يوم العاشر من محرّم. كان من وجهاء الكوفة ورجلاً عارفاً وشجاعاً، وله اطّلاع بأنواع السلاح. عيّنه مسلم بن عقيل حين أخذ البيعة من الناس للثورة الحسينية، على استلام الاموال وشراء السلاح. اسمه عمر بن عبدالله[(٣)]. سار من الكوفة والتحق بالإمام الحسين عليه السلام قبل شروع القتال.

لما استشهد عدد كبير من أصحاب الحسين في يوم العاشر من محرّم، وتناقص عددهم، جاء أبو ثمامة الصيداوي وقال للامام الحسين عليه السلام: نفسي لك الفداء، انّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله، لا تقتل حتّى أُقتل دونك، وأحبّ أن القى الله وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها، فرفع الإمام رأسه الى السماء وقال: ذكّرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم، هذا أول وقتها.

ثم قال: سلوهم ان يكفّوا عنّا حتى نصلّي، وصلّى أبو ثمامة مع آخرين صلاة الجماعة مع الإمام الحسين[(٤)] وكان واحداً من اخر ثلاثة بقوا على قيد الحياة حتى

---

(١) مروج الذهب ٣: ٦.

(٢) حياة الإمام الحسين ٣: ٢٨، نقلاً عن تهذيب التهذيب.

(٣) مقتل الحسين للمقرم: ١٧٧. وذكر البعض أيضاً «عمرو بن عبدالله»، كتنقيح المقال للمامقاني ٢: ٣٣٣.

(٤) سفينة البحار ١: ١٣٦. بحار الانوار ٤٥: ٢١.

عصر يوم العاشر من المحرم. وقال بعضهم انه سقط من اثر الجراح، فحمله اقاربه من الميدان وتوفي بعد مدة.

⇐ سعيد بن عبدالله الحنفي، شهيد الصلاة

أبو الشهداء:

كنية تطلق على الإمام الحسين عليه السلام لكونه الملهم لشهداء طريق الحقّ. وقد اعتبرت ملحمته في كربلاء ولا زالت بأنّها مدرسة للشهادة، فهو أبو الشهداء، وأبو الأحرار، وأبو المجاهدين.

وهذا أيضاً اسم لكتاب يحلل فيه مؤلّفه الكاتب والأديب والشاعر المصري عباس محمود العقاد (م. ١٩٦٤) حادثة كربلاء باسلوب أدبي نثري بديع.

⇐ أوصاف سيد الشهداء

أبو عبدالله:

كنية الإمام الحسين عليه السلام التي كنّاه بها رسول الله صلّى الله عليه وآله حين ولادته، وبسماعها تهتز القلوب وتسكب الدموع.

أبو عمرو النهشلي (الخثعمي):

من جملة شهداء كربلاء، ويروى انّه قتل في الهجوم الأول، أو خلال المبارزة الفردية على رواية أُخرى.. كان من وجوه الكوفة ورجلاً متهجّداً وعابداً[١].

أبو فاضل ⇐ العباس بن علي (ع):

أبو الفضل ⇐ العباس بن علي (ع):

أبو مخنف:

كاتب المقتل المعروف عند المسلمين، وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الكوفي، له عدّة كتب منها: «مقتل الحسين» الذي يتناول فيه أحداث العاشر

---

(١) أنصار الحسين: ٩٨.

من محرّم، وقد نقل الطبري في تاريخه عنه وعن كتابه بكثرة، توفّي عام ٧٥ للهجرة، وهو من مؤرّخي الشيعة ومحدّثيهم، وكتابه «مقتل الحسين» لم يُعثر عليه، وما ينقل حالياً تحت هذا العنوان انما يُستقى من كتب التاريخ التي روت عنه.

⇐ مقتل أبو مخنف

أبو هارون المكفوف:

من شعراء الشيعة، واسمه موسى بن عمير، وهو من أهل الكوفة عاش في عصر الإمام الصادق عليه السلام، أمره الصادق ان ينشد شعراً في رثاء الحسين عليه السلام، فقرأ بين يديه:

أُمـرُر عـلى جـدث الحسـ ـين وقل لأعـظمه الزكـيّة[1]

◘ الاثنان والسبعون:

من المعروف ان عدد أصحاب وانصار الحسين يوم عاشوراء وهم الذين استشهدوا بين يديه كان عددهم اثنان وسبعون شخصاً إلّا ان المصادر المختلفة تذكر احصائيات عن القتلى وعن الرؤوس التي وزعت بين القبائل وحملت إلى الكوفة أكثر من هذا العدد، وحتّى ان العدد في بعض المصادر بلغ تسعين شخصاً، كما ويلاحظ وجود اختلاف فيما بين الاسماء الواردة فيها.

وعلى كل حال فان عدد الاثنين والسبعين هو رمز لأولئك الابطال الذين ضحوا بانفسهم بين يدي الحسين في سبيل الله، وجاء على السنة الشعراء ان كربلاء هي منحر الفداء وقدّم فيها اثنين وسبعين قرباناً إلى الباري جل شأنه، وكان هو القربان الاكبر في ذلك المنحر.

⇐ أصحاب الإمام الحسين، القربان، الشهادة

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٢٨٨.

اجفر :

بمعنى البئر الواسعة، وهي منطقة تقع على أطراف الكوفة وفيها ماء واشجار، كانت فيما مضى لبني يربوع، وكان فيها قصر ومسجد، توقف فيها الإمام الحسين عند مسيره نحو الكوفة وتبعد عن مكة مسافة ٣٦ فرسخاً[١].

احراق الخيام :

من جملة جرائم جيش عمر بن سعد احراق خيام الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته يوم عاشوراء، فبعد استشهاد الإمام شرع أهل الكوفة ينهبون الخيام، واخرجوا منها النساء واضرموا فيها النيران، فخرجن حواسر حافيات باكيات ثم اخذوهن سبايا[٢].

يقول الإمام السجاد عليه السلام في وصف ذلك المشهد: «والله ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلّا وخنقتني العبرة، وتذكّرت فرارهنّ يوم الطفّ من خيمة إلى خيمة، ومن خباء إلى خباء، ومنادي القوم ينادي: احرقوا بيوت الظالمين»[٣].

انّ هذه النيران هي امتداد لتلك التي أُضرم بها بيت الزهراء عليها السلام من بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله، وهي نيران الحقد ضد بني هاشم وأهل البيت، وتخليداً لذكرى هذه الحادثة، تنصب في بعض المناطق خيام اثناء إقامة مراسم عاشوراء تشبيهاً بخيام أهل البيت، وتُضرم فيها النيران ظهر عاشوراء لتكون إحياءً لذكرى ذلك الظلم الذي جرى على بيت الرسالة في يوم عاشوراء.

⇐ الخيام

---

(١) الحسين في طريقه إلى الشهادة : ٦١.

(٢) بحار الانوار ٤٥ : ٥٨.

(٣) حياة الإمام الحسين ٣ : ٢٩٩.

احصاء عن ثورة كربلاء :

لا يخفى ما للاحصاء من دور في ابراز معالم أوضح عن أي موضوع أو حادثة. ولكن نظراً لاختلاف النقل التاريخي والمصادر في حادثة كربلاء وما سبقها وما تلاها من أحداث، لا يمكن الركون إلى احصاء دقيق ومتّفق عليه. وقد تجد أحياناً تفاوتاً كبيراً فيما نقل عنها. ومع ذلك نرى انّ عرض بعض الاحصائيات يجعل ثورة كربلاء أكثر تجسيداً ووضوحاً. ولهذا السبب ننقل فيما يلي بعض النماذج والارقام[١].

١ ـ امتدت فترة قيام الإمام الحسين عليه السلام من يوم رفضه البيعة ليزيد وحتّى يوم عاشوراء ١٧٥ يوماً؛ ١٢ يوماً منها في المدينة، وأربعة أشهر وعشرة أيام في مكّة، و٢٣ يوماً في الطريق من مكّة إلى كربلاء، وثمانية أيّام في كربلاء (٢ إلى ١٠ محرّم.

٢ ـ عدد المنازل بين مكة والكوفة والتي قطعها الإمام الحسين عليه السلام حتّى بلغ كربلاء هي ١٨ منزلاً. (معجم البلدان).

٣ ـ المسافة الفاصلة بين كل منزل وآخر ثلاثة فراسخ وأحياناً خمسة فراسخ.

٤ ـ عدد المنازل من الكوفة إلى الشام والتي مرّ بها أهل البيت وهم سبايا ١٤ منزلاً .

٥ ـ عدد الكتب التي وصلت من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكّة تدعوه فيها إلى القدوم هي ١٢٠٠٠ كتاباً (وفقاً لنقل الشيخ المفيد).

٦ ـ بلغ عدد من بايع مسلم بن عقيل في الكوفة ١٨٠٠٠ أو ٢٥٠٠٠ ؛ وقيل: ٤٠٠٠٠ شخص .

---

(١) القسم الاعظم من هذا الاحصاء منقول عن كتاب «حياة أبو عبدالله»، عماد زاده. و «وسيلة الدارين في انصار الحسين»، للسيد إبراهيم الموسوي. و «ابصار العين»، للسماوي.

٧ ـ عدد شهداء كربلاء من أبناء أبي طالب الذين وردت أسماؤهم في زيارة الناحية ١٧ شخصاً. وعدد شهداء كربلاء من أبناء أبي طالب ممّن لم ترد أسماؤهم في زيارة الناحية هم ١٣ شخصاً. كما واستشهد ثلاثة أطفال من بني هاشم، فيكون بذلك مجموعهم ٣٣ شخصاً، وهم كما يلي:

الإمام الحسين عليه السلام.

أولاد الإمام الحسين عليه السلام: ٣ أشخاص.

أولاد الإمام علي عليه السلام: ٩ أشخاص.

أولاد الإمام الحسن عليه السلام: ٤ أشخاص.

أولاد عقيل: ١٢ شخصاً.

أولاد جعفر: ٤ اشخاص.

٨ ـ بلغ عدد الشهداء الذين وردت اسماؤهم في زيارة الناحية المقدّسة وبعض المصادر الأُخرى ـ باستثناء الإمام الحسين عليه السلام وشهداء بني هاشم ـ ٨٢ شخصاً. ووردت اسماء ٢٩ شخصاً غيرهم في المصادر المتأخّرة.

٩ ـ بلغ مجموع شهداء الكوفة من أنصار الإمام الحسين عليه السلام ١٣٨ شخصاً، وكان ١٤ شخصاً من هذا الركب الحسيني غلماناً (عبيداً).

١٠ ـ كان عدد رؤوس الشهداءالتي قسّمت على القبائل واخذت من كربلاء إلى الكوفة: ٧٨ رأساً مقسمة على النحو التالي:

قيس بن الاشعث رئيس بني كندة: ١٣ رأساً.

شمر، رئيس هوازن: ١٢ رأساً.

قبيلة بني تميم: ١٧ رأساً.

قبيلة بني اسد: ١٧ رأساً

قبيلة مِذْحج: ٦ رؤوس

أشخاص من قبائل متفرقة: ١٣ رأساً.

١١ ـ كان عمر سيد الشهداء حين شهادته ٥٧ سنة.

١٢ ـ بلغت جراح الإمام عليه السلام بعد استشهاده: ٣٣ طعنة رمح و ٣٤ ضربة سيف وجراح أُخرى من أثر النبال.

١٣ ـ كان عدد المشاركين في رضّ جسد الإمام الحسين عليه السلام بالخيل ١٠ أشخاص.

١٤ ـ بلغ عدد جيش الكوفة القادم لقتال الإمام الحسين عليه السلام ٣٣٠٠٠ شخص. وكان عددهم في المرة الاولى ٢٢٠٠٠ وعلى الشكل التالي:

عمر بن سعد ومعه:	٦٠٠٠
سنان ومعه:	٤٠٠٠
عروة بن قيس ومعه:	٤٠٠٠
شمر ومعه:	٤٠٠٠
شبث بن ربعي ومعه:	٤٠٠٠
ثم التحق بهم يزيد بن ركاب الكلبي ومعه	٢٠٠٠
والحصين بن نمير ومعه:	٤٠٠٠
والمازني ومعه:	٣٠٠٠
ونصر المازني ومعه:	٢٠٠٠

١٥ ـ نعى سيد الشهداء يوم العاشر من محرّم، عشرة من أصحابه، وخطب في شهادتهم، ودعا لهم أو لعن أعداءهم، وأُولئك الشهداء هم: علي الأكبر، العبّاس، القاسم، عبدالله بن الحسن، عبدالله الرضيع، مسلم بن عوسجة، حبيب بن مظاهر، الحرّ بن يزيد الرياحي، زهير بن القين، وجون. وترحّم على اثنين منهما وهما: مسلم وهانيء.

١٦ ـ سار الإمام الحسين وجلس عند رؤوس سبعة من الشهداء وهم: مسلم بن عوسجة، الحرّ، واضح الرومي، جون، العبّاس، علي الاكبر، والقاسم.

١٧ ـ أُلقي يوم العاشر من محرّم بثلاثة من رؤوس الشهداء إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام وهم: عبدالله بن عمير الكلبي، عمرو بن جنادة، وعابس بن أبي شبيب الشاكري.

١٨ ـ قطعت اجساد ثلاثة من الشهداء يوم عاشوراء، وهم: علي الاكبر، العباس، وعبدالرحمن بن عمير.

١٩ ـ كانت أُمّهات تسعة من شهداء كربلاء حاضرات يوم عاشوراء ورأين استشهاد ابنائهن، وهم: عبدالله بن الحسين وأُمّه رباب، عون بن عبدالله بن جعفر، وأُمّه زينب، القاسم بن الحسن وأُمّه رملة، عبدالله بن الحسن وأُمّه بنت شليل الجيلية، عبدالله بن مسلم وأُمّه رقية بنت علي عليه السلام، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، عمرو بن جنادة، عبدالله بن وهب الكلبي وأُمّه أم وهب، وعلي الاكبر (وأُمّه ليلى كما وردت في بعض الاخبار ولكن هذا غير ثابت).

٢٠ ـ استشهد في كربلاء خمسة صبيان غير بالغين وهم: عبدالله الرضيع، عبدالله بن الحسن، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، القاسم بن الحسن، وعمرو بن جنادة الانصاري.

٢١ ـ خمسة من شهداء كربلاء كانوا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم: أنس بن حرث الكاهلي، حبيب بن مظاهر، مسلم بن عوسجة، هانيء ابن عروة، وعبدالله بن بقطر العميري.

٢٢ ـ استشهد بين يدي أبي عبدالله ١٥ غلاماً وهم: نصر وسعد (من موالي علي عليه السلام)، منحج (مولى الإمام الحسن عليه السلام)، أسلم وقارب (من موالي الإمام الحسين عليه السلام)، الحرث (مولى حمزة)، جون (مولى أبي ذر)، رافع (مولى مسلم الأزدي)، سعد (مولى عمر الصيداوي)، سالم (مولى بني المدينة)، سالم (مولى العبدي)، شوذب (مولى شاكر)، شبيب (مولى الحرث الجابري)، وواضح (مولى الحرث السلماني)، هؤلاء الأربعة عشر استشهدوا في

كربلاء، أما سلمان (مولى الإمام الحسين عليه السلام) فقد كان قد بعثه إلى البصرة واستشهد هناك.

٢٣ ـ أُسر اثنان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ثم استشهدا، وهما: سوار بن منعم، وموقع بن ثمامة الصيداوي.

٢٤ ـ استشهد أربعة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من بعد استشهاده وهم: سعد بن الحرث وأخوه أبو الحتوف، وسويد بن أبي مطاع (وكان جريحاً)، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل.

٢٥ ـ استشهد سبعة بحضور آبائهم وهم: علي الأكبر، عبدالله بن الحسين، عمرو بن جنادة، عبدالله بن يزيد، عبيدالله بن يزيد، مجمع بن عائذ، وعبدالرحمن ابن مسعود.

٢٦ ـ خرجت خمس نساء من خيام الإمام الحسين عليه السلام باتجاه العدو لغرض الهجوم أو الاحتجاج عليه وهنّ: أمة مسلم بن عوسجة، أُمّ وهب زوجة عبدالله الكلبي، أُمّ عبدالله الكلبي، زينب الكبرى، وأُمّ عمرو بن جنادة.

٢٧ ـ المرأة التي استشهدت في كربلاء هي أُمّ وهب (زوجة عبدالله بن عمير الكلبي).

٢٨ ـ النساء اللواتي كن في كربلاء، هن: زينب، أُمّ كلثوم، فاطمة، صفيّة، رقيّة، وأُمّ هانيء (هؤلاء الستّة من بنات أميرالمؤمنين)، وفاطمة وسكينة (بنتا الإمام الحسين عليه السلام)، ورباب، وعاتكة، وأُمّ محسن بن الحسن، وبنت مسلم بن عقيل، وفضّة النوبية، وجارية الإمام الحسين، وأُمّ وهب بن عبدالله.

⇐ النساء في الثورة الحسينية، أصحاب الإمام الحسين (ع)

أدب الطف:

بمعنى الأدب المكتوب بشأن عاشوراء. والطف اسم لكربلاء. و«أدب الطف» اسم كتاب من عشرة اجزاء باللغة العربية، جمعه «جواد شبر»، ذكر فيه الشعراء

الذين كتبوا قصائد ومراثي عن الإمام الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء وشهدائها، وضمّت هذه المجموعة الشعراء ابتداءً من القرن الاول وحتّى القرن الرابع عشر، وقدّم فيه شرحاً موجزاً عن هؤلاء الشعراء مع ذكر أبيات مختارة من أشعارهم، يتضمّن الكتاب آداب الشيعة ومعتقداتهم ومشاعرهم وتوجّهاتهم أيضاً بشأن حادثة كربلاء الأليمة. والكتاب من نشر «دار المرتضى» في بيروت، في عام ١٤٠٩[١].

أدب عاشوراء:

مجموعة الآثار التي ظهرت بصيغ أدبيّة وفنيّة مختلفة تدور حول واقعة كربلاء وأبطالها على مدى أربعة عشر قرناً، وتتضمّن الشعر، والمراثي، والعزاء، والمقتل، والصور، ونصوص الأفلام والمسرحيات والقصص والأفلام، واللوحات، والسلايد، والكتب، والمقالات والنثر والأدبي، وسيرة أبطال كربلاء، وغيرها من النماذج الادبية والفنية.

انّ قضية العاشر من محرّم تنطوي على مضمون (ما الذي حدث؟) كما وتتضمّن نداء (ما يجب فعله؟) ومن مهمّة الفن والأدب الاهتمام بكلا هذين الجانبين. فقد تجد أحياناً لوحة أكثر تعبيراً من كتاب. ولوحات الخطاطين وشعاراتهم يمكن ان تكون ذات مضامين عميقة المغزى، ويتسنّى لهم التفنّن بأساليب الخطّ والرسم لابراز أبعادها المعنوية. وبامكان الشعراء والكتاب ابتداع آثار خالدة حول تلك الواقعة وما تنطوي عليه من هدف ومفهوم تجسد في كربلاء.

يحبّذ إقامة متحف أو معرض كبير لكلّ ما يتعلّق بهذه الحادثة بشكل أو آخر، ليكون مصدر إلهام لأيّ نمط من التحقيق بشأنها، ولتمهيد الأرضية للتعريف

---

(١) في هذا المجال راجع كتاب (شعراء الغري أو الحائريات) لمؤلّفه علي الخاقاني، ويتضمّن تعريفاً بـ ٨٤ شاعراً في هذه المدينة (الذريعة ١٤: ١٩٤) وأيضاً: «عاشوراء في الادب العاملي المعاصر» للسيد حسين نورالدين، حول شعراء جبل عامل وأساليبهم في عرض واقعة كربلاء ونماذج من أشعارهم.

بكل ما تتضمّنه تلك الواقعة من مضامين وأهداف. كما ويمكن الرجوع في هذا الصدد إلى كتب الزيارات والأدعية والمقاتل. ويجب الالتفات بدقّة إلى سبك وتعابير ومضمون الزيارة، وكذا الحالة الروحية والمعنوية لقارىء الدعاء والزيارة[١].

جمعت قصائد شعرية كثيرة لشعراء مختلفين تحت عنوان «آداب عاشوراء» يدور محورها الاساسي حول شهداء وواقعة كربلاء، وقد نشر تلك المجموعة «قسم الفنون» بعد ان جمعها محمد على مرداني. وقد صدر منها حتّى عام ١٤١٤ هـ ستة اجزاء.

⇐ شعر عاشوراء، المدائح والمراثي، أدب الطف

أدهم بن أُميّة العبدي:

كان من شيعة البصرة، وحضر أيضاً في منزل «مارية بنت منقذ»، استشهد يوم العاشر من محرّم في الهجوم الأول[٢].

الأذان:

معناه الإعلام. وهو شعار دعوة المسلمين للصلاة، شرّع في أوائل الهجرة وجاء ذكره في واقعة كربلاء في عدّة مواضع، أحداها: حينما لقيت قافلة الحسين عليه السلام جيش الحر في «ذي جشم»، ولما حلّت صلاة الظهر، أمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق أن يؤذّن، وصلّى بهم الحسين عليه السلام وصلّى خلفه جيش الحر[٣].

والموضع الآخر في الشام في بلاط يزيد حينما خطب الإمام السجاد عليه السلام خطبته المشهورة التي فضح فيها آل أُميّة، وطفق يعدّد مآثر ومفاخر آل النبي صلّى الله عليه وآله حتى أبكى الحاضرين وقلب آراءهم. فخاف

---

(١) راجع كتاب عاشوراء في الادب العاملي المعاصر للسيد حسين نورالدين.

(٢) وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ٩٩.

(٣) حياة الإمام زين العابدين، باقر شريف القرشي: ١٧٧، نقلاً عن مقتل الخوارزمي.

يـزيد وقـوع مـا لا يـحمد عـقباه، فـاشار إلى المـؤذن ان يـؤذن ليـقطع عـلى الإمام خطبته. فلما كبّر المـؤذّن، قـال عـليه السـلام : الله أكـبر مـن كـلّ شـيء ولا تحيط به الحواس. ولمـا قـال المـؤذن: أشـهد أن لا إلَـه إلّا الله. قـال عـليه السلام: شهد بها شعري وجلدي ولحمي ودمي وعظمي. ولما بلغ المـؤذن قـوله: أشهد أن محمداً رسول الله صلّى الله عـليه وآله. قـال السـجاد ليـزيد: يـا يـزيد هل محمد جدك ام جدّي ؟ فان قلت جدك فقد كذبت، وان قلت انه جدي فلم قتلت عترته ؟

وهكذا افشل الإمام السجاد عليه السلام اسلوب يزيد في استخدام الاذان لاخماد صوت الآذان الحقيقي واستثمر تلك الفرصة استثماراً سياسياً على افضل ما يمكن .

اذن الدخول :

وهو من آداب المعاشرة في الاسلام. إذ لا يجوز أن يدخل المرء دار أحد أو غرفته من غير إذن، ويسمّى أيضاً بالإستئذان أو الاستئناس. واشارت إليه الآيات ٢٦ ـ ٢٨ من سورة النور. وجاء أيضاً في آداب زيارة الأضرحة الطـاهرة للـنبي صلّى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وجميع البقاع المـقدّسة لأجـل رعـاية الأدب إزاء حرمة أولياء الله، وهذا ما يستلزم قراءة النصّ الخاص باذن الدخول إلى تلك الاضرحة.

وجاء في اذن الدخول إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله : «اللّهُمّ إنّي وقفت على باب بيتٍ من بيوت نبيّك وآل نبيّك ... بإذن الله واذن رسوله واذن خلفائه وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين أدخل هذا البيت ...»[١].

⇦ آداب الزيارة

(١) عوالم الإمام الحسين : ٢٥٨.

إذن القتال:

وهو من تقاليد الحرب قديماً حينما يكون القتال فرديّاً يستأذن المـقاتلون القائد في النزول إلى ساحة القتال، وفي ملحمة كربلاء كان أصحاب سيّد الشهداء وأنصاره يستأذنونه في البروز للقتال، وكان استئذانهم يقترن عادة بالسلام؛ إذ كانوا يأتون إلى باب خيمته ويسلّمون عليه سلام الوداع: «السلام عليك يا ابن رسـول الله».

فكان الإمام يرد على أحدهم بالقول: «وعليك السلام ونحن خلفك» ثم يقرأ الآية الشريفة: ﴿فمنهم من قضى نحبه ...﴾[1].

وكان الإمام أحياناً لا يأذن للشخص بالبروز إلى القتال (كأُمّ أو زوجة بعض الأنصار) أو قد يتأخّر في إعطاء الإذن لبعضهم، ولا يحصل الاذن إلّا من بعد إصرار شديد، من قبيل استئذان القاسم عليه السلام، وجون مولى أبي ذر، وابناء مسلم بن عقيل و... الخ. وكان بعضهم يطلب الإذن احياناً للنزول إلى الميدان والتكـلّم مـع العدو واتمام الحجّة عليه من قبيل استئذان يزيد بن الحصين الهمداني[2]، ولم يأذن الإمام بنزول أبي الفضل العبّاس عليه السلام إلى ساحة القـتال إلّا مـتأخّراً؛ لأنـه ساقي الخيم والاطفال وحامل لواء جيش الإمام.

الأربعون ⇐ يوم الأربعين:

الأزد:

اسم احدى القبائل العربية الكبيرة والمعروفة، كانت تقطن اليمن، ثم هاجرت إلى بقاع مختلفة، وسار بعضهم نحو العراق وكان يقال لهم «ازدالعراق»[3] وسكنوا الكوفة، والانصار فرع منهم، وبعض شهداء كربلاء هم من هذه القبيلة.

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٣١٨.

(٣) مروج الذهب ٢: ١٦١.

الاسترجاع:

هو قول «انا لله وانا اليه راجعون»، يتلفّظ به من تدهمه مصيبة أو يسمع بموت أحد، وذلك لغرض تسكين حرقته أو حرقة شخص آخر، وردت أحاديث كثيرة تحثّ على الاسترجاع عند المصيبة، منها قول الإمام الباقر عليه السلام: «ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته ويصبر حين تفجأهُ المصيبة إلّا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلّا الكبائر التي أوجب الله عليها النار»[١].

وكان الإمام الحسين عليه السلام يكثر من الاسترجاع على طول الطريق إلى كربلاء، من جملة ذلك حينما بلغه خبر استشهاد مسلم بن عقيل، وهو في منزل يقال له «زرود»، وفي الليلة التي نزل فيها في «قصر بني مقاتل» سمعه علي الأكبر يسترجع عدّة مرّات، وحين سئل عن ذلك قال: إنّي خفقت برأسي فرأيت في المنام قائلاً يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم[٢]، وقبل هذا أيضاً قالها عند كلامه مع مروان بن الحكم حين وصف خلافة يزيد بانها مصيبة على الأُمّة[٣].

انّ الاعتقاد بكون مبدأ الانسان من الله ومصيره اليه يحرّر المرء من كلّ الرغبات والأهواء، ويجعل الموت مستساغاً ومقبولاً لديه، ويرغّب الانسان بالاشتياق إلى مثواه الأبدي. ولا شكّ انّ النفس المطمئنة هي وحدها القادرة على الصبر عند الشدائد والمصائب وفقدان الشهداء، ولا ترى في الموت إلّا رحيلاً نحو الحياة الأبدية ولقاء الله.

إسحاق بن حيوة الحضرمي:

أحد الاشقياء في جيش الكوفة ممن شارك في كربلاء، وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سلبه ثوبه، وهو من جملة من تطوّع ـ بامر عمر بن سعد ـ لرضّ

---

(١) وسائل الشيعة ٢ : ٨٩٨.

(٢) مقتل الإمام الحسين للمقرم: ٢٢٧.

(٣) عوالم الإمام الحسين: ١٧٥.

جسده بالخيل، ويسمّى أيضاً باسحاق بن حوّية.

⇦ رضّ جسد الحسين

أسد كربلاء:

نقل رجل من قبيلة بني أسد ان الحسين واصحابه بعدما استشهدوا، ورحل جيش الكوفة عن كربلاء، كان يأتي في كل ليلة أسد من جهة القبلة عند موضع القتلى ويعود عند الصباح من حيث أتى، وفي احدى الليالي بات الرجل هناك ليطّلع على الأمر، فرأى انّ الاسد يقترب من جسد الإمام الحسين عليه السلام ويظهر حالة تشبه البكاء والنحيب ويمرّغ وجهه بالجسد[1].

واستناداً إلى هذه الرواية يرتدي شخص اثناء اجراء «التشابيه» في أيّام العزاء، جلد اسد، ويقف في ساحة المعركة وبعد مقتل الإمام الحسين يأتي إليه ويبكي عنده، وهذا المشهد يثير مشاعر الحزن والأسى لدى المتفرّجين.

⇦ المواساة

الأسر:

ومعناه القبض على بعض أفراد الجيش المعادي أثناء الحروب وأخذهم أسرى واسترقاقهم. وحدث مثل هذا في صدر الاسلام أيضاً، اذ أخذ بعض الكفار أسرى، أو انّ بعض المسلمين وقعوا في أسر المشركين.

وفي واقعة كربلاء، سبي عيال الإمام الحسين من بعد مقتله يوم العاشر من محرّم وطافوا بهم البلدان[2] وعرضوهم في الكوفة والشام، وكان هذا العمل نقضاً صريحاً لأحكام الاسلام التي لا تجيز سبي المسلم وخاصّة النساء. مثلما فعل علي عليه السلام في حرب الجمل ولم يأذن بأسر المسلمين، وأعاد عائشة إلى المدينة برفقة عدد من النساء.

---

(١) ناسخ التواريخ ٤: ٢٣.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٥٨.

حينما هجم بسر بن أرطأة على اليمن بأمر معاوية، أسر النساء المسلمات. وكان أسر عترة النبي في عهد الحكم الأموي إنتهاكاً لمقدّسات الدين إلى درجة ان أحد أهل الشام طلب من يزيد أن يهبه فاطمة بنت الحسين ليتّخذها جارية، إلّا أنّه واجه تحذيراً من زينب[١].

على الرغم من انّ يزيد سبى عيال الإمام الحسين عليه السلام وسيّرهم من ولاية إلى اخرى بذلّة واستخفاف من أجل اشاعة الخوف لدى سائر الناس، إلّا انّ سلالة العزّة والشرف اتّخذت من حالة «الأسر» سلاح لمقارعة الباطل، والكشف عن الصورة الحقيقية للعدو، وألقت الخطب والكلمات لفضحه وافشال خطّته. وكانت خطبة زينب الكبرى والإمام السجاد عليه السلام في الكوفة والشام مثالاً «للمواجهة في الأسر» ، وقد عابت زينب على يزيد سوء عمله الظالم ذاك على ما فيه من خروج على الدين وقالت:

«أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تساق الأُسارى، انّ بنا على الله هواناً ... أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنَّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلدٍ إلى بلد ويستشرفُهنّ أهل المناهل والمعاقل...»[٢].

يمكن القول إنّ الإمام الحسين عليه السلام كانت له حسابات وتدابير دقيقة من اصطحاب النساء والاطفال معه إلى كربلاء ليكونوا من بعده رواة لمشاهد وآلام العاشر من محرّم، وليكونوا واسطة لايصال رسالة دماء الشهداء، ولكي لا يتسنّى لحكومة يزيد اسدال الستار على تلك الجريمة الكبرى أو ابراز تلك القضية بشكل آخر، ولهذا السبب حينما سأل ابن عباس الإمام الحسين عن سبب اصطحابه النساء

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٣٥٣.

(٢) مقتل الحسين للمقرم: ٤٦٢.

والاطفال إلى العراق، قال: «قد شاء الله ان يراهنّ سبايا...»[١].

وهذه ـ لا شك ـ اشارة إلى تلك التدابير والحسابات. وكما ذكر المرحوم كاشف الغطاء: «لو قتل الحسين هو وولده، ولم يتعقبه قيام تلك الحرائر في تلك المقامات بتلك التحديات لما تحقق غرضه وبلغ غايته في قلب الدولة على يزيد»[٢].

أثار سبي أهل البيت بتلك الصورة المأساوية، مشاعر الناس لصالح جبهة الحقّ وانتهت بضرر حكومة يزيد. وحوّلت خطب زينب والسجاد عليه السلام طوال فترة السبي لذة النصر العسكري إلى طعم مرّ كالعلقم لدى يزيد وابن زياد، وحالت دون تحريف التاريخ، وعلّمت عوائل الشهداء درساً في ضرورة ان تكون نصرة الحقّ من الشهداء بالدماء ومن ذويهم بايصال رسالة ذلك الدم. فالشهداء يفعلون فعل الحسين، وذووهم يقفون مواقف زينب.

⇦ خطبة زينب، سبايا أهل البيت

أسرار الشهادة:

اسم كتاب في مقتل شهداء كربلاء وواقعة محرّم ألّفه الفاضل الدربندي (م ١٢٨٦) ويرى المحقّقون ان بعض مواضيعه ضعيفة.

⇦ كتب عاشوراء

أسلم التركي:

أحد شهداء كربلاء، وكان مولىً لسيد الشهداء عليه السلام ومن أصل تركي، كان ماهراً في الرماية ويعمل في الوقت نفسه كاتباً للامام الحسين عليه السلام، وكان يجيد اللغة العربية وتلاوة القرآن، ذكر البعض انّ اسمه سليمان وسليم أيضاً[٣]،

---

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أنصار الحسين: ٥٨.

بعد ان أُذن له بالقتال ارتجز قائلاً:

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجّل[١]

قاتل قتال الأبطال حتى سقط على الارض فجلس الإمام عند رأسه وبكى ووضع وجههُ على وجهه، فتح عينه فوجد الإمام عند رأسه فتبسّم وأسلم روحه[٢].

الاصبع والخاتم ← الجمّال:

أصحاب الإمام الحسين (ع):

وهم أصحاب سيّد الشهداء الاوفياء الذين عزموا على الاستشهاد معه، وكانوا نموذجاً بارزاً للايمان والشجاعة والتضحية. ولهم من الفضل ما لا تتّسع له هذه الدراسة المقتضبة. وقد وردت روايات وأخبار كثيرة في فضلهم[٣].

وتحدّثت الكثير من الكتب عن خصالهم[٤]، ولو نظرنا إلى زيارة شهداء كربلاء لوجدناها تثني على وفائهم بالعهد وبذلهم الانفس في نصرة حجّة الله.

وصف أحد الباحثين الصفات التي امتاز بها أفراد جيش الإمام بما يلي:

١ ـ الطاعة الخالصة للامام.

٢ ـ التنسيق التام مع القيادة (بحيث انّهم لا يقاتلون إلّا بإذن).

٣ ـ تحدّي الخطر واستقبال الشهادة.

٤ ـ الشجاعة الفريدة.

٥ ـ المصابرة والصمود.

---

(١) مقتل الخوارزمي ٢: ٢٤.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٣٠، عوالم الإمام الحسين: ٢٧٣.

(٣) من جملة ذلك ما ورد في سفينة البحار ٢: ١١.

(٤) راجع كتب: أنصار الحسين، الدوافع الذاتية لانصار الحسين، فرسان الهيجاء، مقاتل الطالبين و... الخ.

٦ ـ عدم المساومة.
٧ ـ الجد والقاطعية والعزم الراسخ.
٨ ـ الرؤية الالهية والتوجّه الالهي.
٩ ـ الانقطاع عن كل شيء والتعلق بالله.
١٠ ـ الدقّة والتنظيم والانضباط.
١١ ـ غاية النضج والكمال (السياسي والثقافي).
١٢ ـ أُسوة عملية في الدفاع والمقاومة (لكم فيَّ أُسوة).
١٣ ـ أكثر الناس التزاماً ووفاءً بالعهد.
١٤ ـ الأصالة والتحرّر (هيهات منّا الذلّة).
١٥ ـ القيادة المثلى والادارة الناجحة.
١٦ ـ الاستغناء عما سوى الله (انطلقوا جميعاً).
١٧ ـ الاشتراك في الميادين الحربية والسياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية منذ الطفولة.
١٨ ـ النظرة الشمولية لا النظرة الجزئية (مثلي لا يبايع مثله ... كل يوم عاشوراء).
١٩ ـ صُنّاع حركات مصيرية.
٢٠ ـ التحدّي والمواجهة غير المتكافئة.
٢١ ـ اليقين والبصيرة الكاملة.
٢٢ ـ الصمود والاستقامة على الحقّ مع القلّة في مقابل الأكثرية. (لا تستوحشوا طريق الهدى لقلة أهله).
٢٣ ـ تجلّي دور المرأة في المواجهة السياسية والثقافية عند بني الانسان.
٢٤ ـ جعلوا انفسهم درعاً للدين، ولم يجعلوا الدين درعاً لهم.
٢٥ ـ اعطوا الأصالة للجهاد الاكبر.

٢٦ ـ البناء الروحي والجسمي المتناسب مع رسالة عاشوراء.

الذين استشهدوا مع الإمام الحسين كانوا يتألّفون من جماعة من بني هاشم، وآخرين ساروا معه من المدينة، وفئة أُخرى انضمّت اليه في مكّة أو على طول الطريق، كما استطاع جماعة من أهل الكوفة من الالتحاق بركبه. اما الذين استشهدوا في الكوفة قبل الواقعة ويدخلون في عداد أصحابه فقد كان عددهم ستّة أشخاص وهم: عبدالأعلى بن يزيد الكلبي، عبدالله بن بقطر، عمارة بن صلخب، قيس بن مسهر الصيداوي، مسلم بن عقيل، وهانيء بن عروة.

شهداء بني هاشم: هناك اجماع على انّ ١٧ شهيداً من شهداء كربلاء هم من بني هاشم، وهم كل من: علي بن الحسين الأكبر، العباس بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي بن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب، محمد بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن الحسين بن علي، أبو بكر بن الحسن بن علي، القاسم بن الحسن بن علي، عبدالله بن الحسن بن علي، عون بن عبدالله بن جعفر، محمد بن عبدالله بن جعفر، جعفر بن عقيل، عبدالرحمن بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل[(١)].

ونقلت أسماء عشرة آخرين ولكنها غير متيقّنة، وهم كل من: أبو بكر بن علي بن أبي طالب، عبيدالله بن عبدالله بن جعفر، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله ابن علي أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب، إبراهيم بن علي بن أبي طالب، عمر بن الحسن بن علي، محمد بن عقيل، وجعفر بن محمد بن عقيل[(٢)].

الشهداء الآخرون: وردت أسماء من استشهد مع الإمام الحسين في كربلاء من غير بني هاشم، وفق الترتيب الابجدي في الكتاب مع شرح موجز عن كل

---

(١) أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين: ١١١.

(٢) نفس المصدر السابق: ١١٧، وراجع مجلة «تراثنا العدد ٢» مقالة: «تسمية من قتل مع الحسين».

واحد منهم. ونورد فيما يلي قائمة باسمائهم سوية نقلاً عن كتاب «أنصار الحسين».

جاء في الكتاب المذكور جدولان للاسماء؛ يتضمن أحدهما الأسماء التي وردت في زيارة الناحية المقدّسة، أو وردت في مصادر أُخرى كرجال الشيخ أو رجال الطبري. يضم هذا الجدول اسماء ٨٢ شخصاً كالآتي:

أسلم التركي، أنس بن الحارث الكاهلي، أنيس بن معقل الأصبحي، أُم وهب، بُرير بن خضير، بشير بن عمر الحضرمي، جابر بن الحارث السلماني، جبلة بن علي الشيباني، جنادة بن الحارث الأنصاري، جندب بن حجير الخولاني، جون مولى أبي ذر الغفاري، جوين بن مالك الضبعي، حبيب بن مظاهر، الحجاج بن مسروق، الحر بن يزيد الرياحي، حلاس بن عمرو الراسبي، حنظلة بن اسعد الشبامي، خالد بن عمرو بن خالد، زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، زهير بن بشر الخثعمي، زهير بن القين البجلي، زيد بن معقل الجعفي، سالم مولى بني المدينة الكلبي، سالم مولى عامر بن مسلم العبدي، سعد بن حنظلة التميمي، سعد بن عبدالله، سعيد بن عبدالله، سوار بن منعم بن حابس، سويد بن عمرو الخثعمي، سيف بن حارث بن سريع الجابري، سيف بن مالك العبدي، حبيب بن عبدالله النهشلي، شوذب مولى شاكر، ضرغامة بن مالك، عابس بن أبي شبيب الشاكري، عامر بن حسّان بن شريح، عامر بن مسلم، عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالله الارحبي، عبدالرحمن بن عبد ربّه الانصاري، عبدالرحمن ابن عبدالله بن يزيد العبدي، عبدالله بن يزيد العبدي، عمران بن كعب، عمّار بن أبي سلامة، عمّار بن حسّان، عمرو بن جنادة، عمر بن جندب، عمرو بن خالد الأزدي، عمر بن خالد الصيداوي، عمرو بن عبدالله الجندعي، عمرو بن ضبيعة، عمرو بن قرظة، عمر بن قرظة، عمر بن عبدالله أبو ثمامة الصائدي، عمرو بن مطاع، عمير بن عبدالله المذحجي، قارب مولى الحسين، قاسط بن زهير، قاسم ابن حبيب، قرّة بن أبي قرّة الغفاري، قعنب بن عمر، كردوس بن زهير، كنانة بن عتيق، مالك بن عبد بن سريع،

مجمع بن عبدالله العائذي، مسعود بن الحجاج وابنه، مسلم بن عوسجة، مسلم بن كثير، منجح مولى الحسين، نافع بن هلال، نعمان بن عمرو، نعيم بن عجلان، وهب بن عبدالله، يحيى بن سليم، يزيد بن حصين الهمداني، يزيد بن زياد الكندي، يزيد بن نبيط.

ويحتوي الجدول الثاني على أسماء الشهداء الذين ذكرتهم المصادر المتأخّرة من أمثال: الزيارة الرجبية، ومناقب ابن شهر آشوب، ومثير الاحزان، واللهوف، وعددهم ٢٩ شخصاً، وهم:

إبراهيم بن الحصين، أبو عمرو النهشلي، حمّاد بن حمّاد، حنظلة بن عمر الشيباني، رميث بن عمرو، زائد بن مهاجر، زهير بن السائب، زهير بن سليمان، زهير بن سليم الأزدي، سلمان بن مضارب، سليمان بن سليمان الأزدي، سليمان ابن عون، سليمان بن كثير، عامر بن جليدة (خليدة)، عامر بن مالك، عبدالرحمن ابن يزيد، عثمان بن فروة، عمر بن كناد، عبدالله بن أبي بكر، عبدالله بن عروة، غيلان بن عبدالرحمن، قاسم بن الحارث، قيس بن عبدالله، مالك بن دودان، مسلم بن كناد، مسلم مولى عامر بن مسلم، منيع بن زياد، نعمان بن عمرو، يزيد ابن مهاجر الجعفي.

كان عدد من الشهداء في سن الشباب. استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام وهم:

علي الاكبر، العبّاس بن علي، القاسم، عون بن علي، عبدالله بن مسلم، وعون ومحمد ابنا زينب الكبرى، وهب، عمرو بن قرظة، بكير بن الحر، وعبدالله ابن عمير، نافع بن هلال، سيف بن حارث، أسلم، عمرو بن جنادة، مالك بن عبد.

ان ثناء الإمام الحسين على أصحابه قد أبرز مكانتهم وخلّد أسماءهم حيث قال: «فاني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا

أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً»[١].

كما جاء في زيارة الناحية المقدّسة انّ امام الزمان عليه السلام، قد سلّم عليهم كما يلي: «السلام عليكم يا خير أنصار».

هناك كلام كثير يمكن قوله في وصف هؤلاء الليوث، كما ويمكن استلهام حقيقة تلك الشخصيات من لسان العدو؛ فقد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمربلبن سعد: ويحك أقتلتم ذرّية رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال: عضضت بالجندل؛ انّك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا. ثارت علينا عصابة، ايديها في مقابض سيوفها كالاسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي انفسها على الموت؛ لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنيّة، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها. فما كنا فاعلين لا أُم لك!

ومن يرغب في الاطّلاع على مزيد من التفاصيل عن فضائل حواريي الإمام الحسين عليه السلام يمكنه الرجوع إلى كتاب «منتخب التواريخ» الذي احصى لهم في الصفحات ٢٤٥ إلى ٢٥٥ ست وعشرين فضيلة من جملتها: الرضا من الله، انّهم أوفى الأصحاب، تدوين اسمائهم في اللوح المحفوظ، علو مقامهم على سائر الشهداء، علو الهمّة مع قلّة العدد، توفيق الرجعة إلى الدنيا في عصر الرجعة، كونهم معروفين في السماء، شوقهم للشهادة في ركاب الحسين، انّهم الأنصار الحقيقيون لدين الله، التقوى والزهد والعبادة، والدفن في أرض كربلاء المقدّسة.

وقد جعلتهم هذه الفضائل محبوبين إلى القلوب، وموضع غبطة عند أهل الدنيا والآخرة، وقبور شهداء كربلاء كلّها في حرم سيد الشهداء عليه السلام.

⇐ الشهادة

---

(١) مقتل الخوارزمي ١: ٢٤٦، اللهوف: ٧٩.

أصحاب الكساء ⇐ خامس أصحاب الكساء:

إقامة المأتم ⇐ العزاء:

أقساس:

اسم قرية في الصحراء قرب الكوفة. والأقساس لهم أُصول علوية وعاشوا في العراق، وقد مرّ بها الحسين عليه السلام حين مسيره إلى الكوفة[١].

الإمام السجاد ⇐ زين العابدين (ع):

الأمان:

يعني توفير الحماية للشخص الذي يعطى له كتاب الأمان أو خطّ الأمـان. والأمان عند العرب «كالجوار» يستلزم صـيانة حـياة الشـخص المُـوَمَّن. وكـانوا يلتزمون بمفاد الأمان الذي يمنحونه حتّى لأعدائهم، يعتبرون نقضه غدراً ووضاعة. ولهذا السبب كتب الإمام الحسين عليه السلام كتاباً إلى معاوية عاب عليه فيه قتله لحجر بن عدي، مؤكداً فيه على انه قتله من بعد اعطائه الأمان[٢].

وكذا الحال بالنسبة لمسلم بن عقيل الذي منحوه الأمان من بعد تلك المبارزة الفردية في أزقة الكوفة. وكان الذي اعطاه الأمان محمد بن الاشـعث، لكـنهم لم يلتزموا به، واقتادوه إلى ابن زياد وقُتل هناك[٣].

وفي كربلاء أيضاً جلب الشمر كتاب أمان للعباس لكنه خاب في مسـعاه. فبعد ان استلم الشمر الامر من ابن زياد بقتل الحسين ورض جسده تحت سنابك الخيل، واراد التوجه إلى كربلاء كان هناك عبدالله بن أبي محل (من قبيلة ام البنين والدة العباس) فأخذ اماناً للعباس واخوته وارسله لهم بيد أحد الغلمان، لكنهم لما

---

(١) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ١١٤.

(٢) حياة الإمام الحسين: ٢: ٣٦٥.

(٣) نفس المصدر ٣: ٣٩٧.

رأوا كتاب الأمان قالوا: «لا حاجة لنا في امانكم، امان الله خير من امان ابن سميّة»[(١)]، وقبل يوم الطف أيضاً وقف الشمر خلف خيمة أصحاب الإمام ونادى: اين ابناء اختنا؟ فبرز اليه العباس وجعفر وعثمان أبناء أمير المؤمنين، وقالوا له: ما تريد؟ قال: أنتم يا أبناء اختي آمنون وكان غرض الشمر أن يتركواالحسين لقاء اعطائهم الامان، إلّا أنّهم ردّوا عليه بالقول: «لعنك الله ولعن امانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا امان له؟»[(٢)].

أُمّ البنين:

هي أمّ العباس، وزوجة أمير المؤمنين تزوّجها بعد وفاة فاطمة الزهراء، وقد خطبها له أخوه عقيل. اسمها فاطمة بنت حزام من قبيلة بني كلاب، وهي أُخت لبيد الشاعر كانت امرأة شريفة ومن اسرة أصيلة ومعروفة بالشجاعة. وكانت تبدي محبّة فائقة لأولاد الزهراء عليها السلام. أنجبت من علي أربعة أبناء هم: العباس، جعفر، عبدالله، عثمان، استشهدوا باجمعهم مع الحسين في يوم الطف[(٣)].

دأبت بعد استشهاد ابنائها على الذهاب يومياً إلى البقيع وتأخذ معها ابناء العباس، وتندب ابناءها وكانت نساء المدينة يبكين أيضاً لبكائها، وكانت ترثي ولدها العباس بقصائد من الشعر[(٤)] حينما كانت النساء يعزّينها باسم أُمّ البنين، كانت تقول:

لا تدعوني ويك أُمّ البنين تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أُدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين[(٥)]

---

(١) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٥٨.
(٢) وقعة الطف: ١٩٠.
(٣) الكامل لابن الاثير ٣: ٣٣٣، أدب الطف ١: ٧٢.
(٤) سفينة البحار ١: ٥١٠.
(٥) رياحين الشريعة ٣: ٢٩٤.

كانت هذه المرأة الجليلة أمّ الشهداء الأربعة تسمّى قبل ولادة ابنائها بفاطمة؛ ولكن اصبحت تدعى من بعد ولادتهم بأُمّ البنين، كان عمر العباس ٣٤ سنة، وعبدالله ٢٥ سنة، وعثمان ٢١ سنة، وجعفر ١٩ سنة.

أُمّ خلف:

زوجة مسلم بن عوسجة، ومن نساء الشيعة البارزات، وكانت في كربلاء من أنصار سيد الشهداء. بعد استشهاد مسلم بن عوسجة تأهب ابنه خلف للقتال، وأراد الإمام الحسين عليه السلام ان يبقيه يتكفّل بوالدته، لكنها كانت تحرّضه على القتال وتقول: لن أرضى عنك إلّا بنصرة ابن النبي. فبرز وقاتل قتال الابطال حتّى قتل، فرموا برأسه إلى امه فأخذته وقبّلته وبكت[(١)].

ونظير هذا الموقف جرى أيضاً مع «أُمّ وهب» وابنها وهب بن عبدالله الكلبي. وبما انه لا وجود لاسم خلف بن مسلم بين شهداء كربلاء، فمن المحتمل ان خطأً قد وقع في النقل والأصح هو أُمّ وهب وابنها وهب.

⇐ أمّ وهب، وهب بن عبدالله الكلبي

أُمّ سلمة:

زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن السابقين في الاسلام والمهاجرين إلى الحبشة. تعد من جملة النساء العاقلات في عصرها، وكان اسمها هند، هاجرت من بعد عودتها من الحبشة، إلى المدينة، جرح زوجها في معركة أُحد ثم استشهد، تزوّجها النبي قبل معركة الأحزاب، «ولمّا ولد الحسين كفلته أُمّ سلمة»[(٢)].

بقيت أُمّ سلمة من بعد وفاة الرسول، من محبّي أهل البيت، ثم صارت فيما بعد من أشدّ المعارضين لمعاوية، وبعثت إليه كتاباً عابت عليه فيه سبّه لأميرالمؤمنين عليه السلام. وكانت هذه المرأة الجليلة من رواة حديث رسول الله.

---

(١) رياحين الشريعة لذبيح الله محلاتي ٣: ٣٠٥.

(٢) بحار الانوار ٤٣: ٢٤٥.

قبل ان يتوجّه الحسين بن علي إلى كربلاء أودعها عَلَم وسلاح النبي وودائع الامامة لكي لا تضيع وكانت المطالبة بها دليل الامامة، وقد سلّمتها للامام السجاد عليه السلام[١]، وهذا انصع دليل على رفعة مكانتها عند أهل البيت.

كان لدى أُمّ سلمة اطّلاع مسبق من رسول الله صلّى الله عليه وآله عن واقعة كربلاء؛ اذ كان صلّى الله عليه وآله قد اعطاها تراباً جعلته في قارورة وقال لها: متى ما رأيت هذا التراب صار دماً فاعلمي انّ ولدي الحسين قد قتل. وفي احدى الليالي رأت أُمّ سلمة رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام وهو مكتئب وعليه ثياب مغبرّة، وقال لها انني قادم من كربلاء ومن مدفن الشهداء. فنهضت من نومها ونظرت إلى القارورة فوجدت انّ التراب صار دماً، وعلمت انّ الحسين قد قتل، وارتفع صوتها بالبكاء والعويل فاجتمع جيرانها وأخبرتهم الخبر[٢]. وحفظوا تاريخ ذلك اليوم وكان العاشر من شهر محرّم. وبعد عودة أهل البيت إلى المدينة، وجدوا تاريخ تلك الرؤيا متطابقاً مع يوم استشهاد الإمام. وهذه القصّة معروفة في الاخبار والروايات بحديث القارورة.

بعد واقعة كربلاء اقامت المآتم على شهداء كربلاء وكان بنو هاشم يسيرون لتعزيتها باعتبارها الوحيدة المتبقّية من زوجات رسول الله. توفّيت أُمّ سلمة بعد واقعة كربلاء ببضع سنوات (ورد في أحد الأخبار إنّها توفّيت عام ٦٢) عن ٨٤ عاماً ودفنت في البقيع.

⇦ رؤيا أُمّ سلمة، الدم العبيط

أُمّ كلثوم:

بنت أمير المؤمنين، واخت زينب والحسين. ولدت في السنوات الأخيرة من عمر النبي صلّى الله عليه وآله. كانت امرأة فاضلة وفصيحة ومتكلمة وعالمة. ذكروا

---

(١) أُصول الكافي ١: ٢٣٥، اثبات الهداة ٥: ٢١٦، بحار الانوار ٢٦: ٢٠٩.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٨٩ و٢٢٧ و٢٣٢، اثبات الهداة ٥: ١٩٢، أمالي الصدوق: ١٢٠.

انّها تسمى أيضاً بزينب الصغرى. شهدت طوال حياتها استشهاد عترة الرسول. وفي عام ٦١ للهجرة سارت في ركب الحسين إلى كربلاء. وبعد استشهادهم في كربلاء أُخذت مع السبايا فكانت تثني في خطبها واحاديثها على عترة الرسول وتفضح ظلم الحكام. ومن جملة ذلك ان قافلة السبايا حينما دخلت الكوفة أمرت أُمّ كلثوم الناس بالاصغاء. ولما هدأت الاصوات بدأت حديثها بتوبيخ أهل الكوفة لتخاذلهم عن نصرة الحسين وتلطيخ أيديهم بدمه، وبدأت خطبتها بالقول:

«يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتباً لكم وسحقاً! ويلكم اتدرون أي دواهٍ دهتكم...»[1] فارتفع صوت البكاء، وخمشت النساء الوجوه ونتفت الشعور.

وفي الشام أيضاً دعت شمراً وطلبت منه ادخالهن المدينة من الباب الاقل ازدحاماً بالناس، وان يجعل رؤوس الشهداء بعيداً عن السبايا حتّى ينشغل الناس بالنظر اليها ولا ينظرون إلى وجوه بنات الرسالة، إلّا انّ الشمر عمل خلافاً لطلبها، وادخل السبايا إلى مدينة دمشق من باب الساعات[2].

وعند وجودها في الشام لم تتوان عن كشف الحقائق وازاحة الستار عن جرائم الأمويين، وبعدالرجوع إلى المدينة كانت أُمّ كلثوم ممّن يصف للناس وقائع ذلك السفر المروّع. والشعر المعروف:

مدينة جدّنا لا تقبلينا　　　فبالحسرات والاحزان جئنا

والذي قرىء عند دخول المدينة هو لأُمّ كلثوم[3]، هناك من يعتقد انّ أُمّ كلثوم بنت فاطمة عليها السلام قد توفيت في زمن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، اما هذه السيّدة التي ورد ذكرها في واقعة كربلاء فهي من زوجة اخرى لامير المؤمنين.

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١١٢، أعيان الشيعة ٣: ٤٨٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٤٨٥.

(٣) وردت القصيدة باكملها والتي تتألف من ٣٨ بيتاً في كتاب عوالم (الإمام الحسين): ٤٢٣.

أُمّ وهب :

هي بنت عبد، وزوجة عبدالله بن عمير الكلبي من قبيلة بني عليم، لمّا عزم زوجها على الخروج من الكوفة لنصرة الحسين، تعلقت به ليصطحبها معه. والتحقوا ليلاً بانصار الحسين في كربلاء، وفي يوم الطف حينما برز زوجها للقتال، تناولت هي عموداً وبرزت إلى القتال، إلّا أن الإمام الحسين ردّها وقال: ليس على النساء جهاد، وبعد مقتل زوجها سارت إليه ومسحت التراب عن وجهه. فأرسل اليها الشمر غلاماً ضربها على رأسها بعمود فقتلها[١].

⇐ عبدالله بن عمير

أما النصر وأما الشهادة :

في ثقافة عاشوراء يعتبر كل من النصر والشهادة فتحاً، والفتح أشمل من النصر العسكري، واستناداً إلى ما يؤكده القرآن فانَّ كلا الحالتين فتح «احدى الحسنيين»، والمجاهدون في سبيل الله منتصرون سواء قتلوا أم قُتلوا. والنصر يتحقق في ظل العمل بالتكليف، كان الحسين بن علي عليهما السلام في شوق بالغ إلى الشهادة، حتّى انّه كما قال الإمام الباقر عليه السلام: «لما نزل النصر على الحسين بن علي حتّى كان بين السماء والارض ثم خيّر: النصر أو لقاء الله، فاختار **لقاء الله**»[٢]. فهو عليه السلام كان يعتبر الشهادة نصراً أيضاً، لأن فيها الفوز الابدي من جهة، واحياء الدين من جهة اخرى.

وقال الإمام الحسين نفسه: «اما والله انّي لارجو ان يكون خيراً ما اراد الله بنا، قُتلنا ام ظفرنا»[٣].

⇐ الفتح، حب الشهادة، دروس من عاشوراء

---

(١) نفس المصدر السابق: ٤٨٢، وانصار الحسين: ٦١ نقلاً عن تاريخ الطبري.

(٢) أُصول الكافي ١: ٤٦٥.

(٣) أعيان الشيعة ١: ٥٩٧.

امارة الري ⇦ ولاية الري :

الأمويون ⇦ بنو أُميّة :

أُميّة بن سعد الطائي :

من شهداء كربلاء. وكان قد التحق بالامام الحسين في كربلاء. واستشهد ـ وفقاً لاحدى الروايات ـ في الحملة الأُولى. كان فارساً ومن أبطال الكوفة ومن أصحاب أمير المؤمنين ، وممّن شاركوا في معركة صفّين. قيل انّه كان يسكن الكوفة ، وفي يوم الثامن من محرّم التحق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام[١].

الانتصار ⇦ الفتح :

انتصار الدم على السيف ⇦ الفتح :

أنس بن الحارث الكاهلي :

من شهداء كربلاء. وكان من صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو من قبيلة بني كاهل من بني اسد، الذين يعتبرون من عرب الشمال. ذكر انّه شارك في معركة بدر ومعركة حنين. كان شيخاً كهلاً من شيعة الكوفة وله بينهم منزلة كبيرة. سار إلى كربلاء ليلاً، واستشهد يوم الطف في ركب الإمام الحسين. كان رجزه في القتال·

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس عيلان
بأنَّ قومي آفة للأقران[٢]

جاء في بعض المصادر انّ اسمه مالك بن أنس الكاهلي.

---

(١) اعيان الشيعة ٣: ٤٩٨.

(٢) أنصار الحسين: ٦٠ واعيان الشيعة ٣: ٤٩٩.

انيس بن معقل الأصبحي :

جاء اسمه في كتب المقاتل في عداد شهداء كربلاء حيث كان قد التحق بأنصار الإمام الحسين، وورد في المناقب انّه برز إلى الميدان بعد ظهر العاشر من محرّم من بعد استشهاد جون مولى أبي ذر، وقد قاتل بشجاعة وقتل عشرين ونيفاً من الأعداء ثمّ قتل، وكان يرتجز ساعة القتال ويقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل　　وفي يميني نصلُ سيفٍ مُصقَلِ
أعلو بها الهامات وسط القسطل　　عن الحسين الماجد المفضّل
ابن رسول الله خير مرسلٍ[1]

أهداف ثورة عاشوراء :

المراد من «هدف» الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء هي الغاية التي كان يبتغي بلوغها أو تحقيقها وان طال الزمن، والتي بادر بثورته تلك من أجلها واستشهد في سبيلها. نقدّم فيما يلي مسرداً بتلك الأهداف المقدّسة كما يلي:

١ ـ إحياء الاسلام.
٢ ـ توعية المسلمين وكشف الماهيّة الحقيقية للأمويين.
٣ ـ إحياء السنة النبويّة والسيرة العلويّة.
٤ ـ اصلاح المجتمع واستنهاض الأُمّة.
٥ ـ انهاء استبداد بني أُميّة على المسلمين.
٦ ـ تحرير ارادة الأُمّة من حكم القهر والتسلّط.
٧ ـ اقامة الحقّ وتقوية أهله.
٨ ـ توفير القسط والعدالة الاجتماعية وتطبيق حكم الشريعة.
٩ ـ إزالة البدع والانحرافات.

---
(١) المناقب لابن شهرآشوب ٤ : ١٠٣، أعيان الشيعة ٣ : ٥٠٧.

١٠ ـ انشاء مدرسة تربوية رفيعة، واعطاء المجتمع شخصيته ودوره.

لقد تجلّت هذه الاهداف في فكر سيد الشهداء وفي عمله أيضاً، وكذلك لدى أنصاره وأتباعه. ومن جملة خطب الإمام الحسين عليه السلام المعبّرة عن أهدافه، هي قوله: «... إنّما خرجت لطلب الاصلاح في أمّة جدّي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب»[١].

وكتب إلى وجوه أهل البصرة: «انا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه، فانّ السنّة قد أُميتت، والبدعة قد أُحييت فإن، تسمعوا قولي أهدِكم سبيل الرشاد»[٢].

وأرسل مع مسلم بن عقيل كتاباً إلى أهل الكوفة حدّد فيه رسالة الامامة بما يلي: «... فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ والحابس نفسه على ذات الله والسلام»[٣].

وفي كربلاء خطب بأنصاره قائلاً: «ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، والى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برما»[٤].

⇐ دروس من عاشوراء، ثقافة عاشوراء

أهل البيت (ع):

هم آل النبي وعترته، أي: آل رسول الله وأصحاب الكساء والذريّة الطاهرة لنبيّ الاسلام، ويعدّ الإمام الحسين عليه السلام واخوته وأخواته وأبنائه وأقاربه من ذرّيّة النبيّ ممّن شهد معه وقعة الطف من أهل البيت، ومحبّة أهل البيت من جملة ما أوصى به الله والرسول. فقد جعل القرآن الكريم أجر رسالة النبي مودّة أهل بيته:

---

(١) حياة الإمام الحسين بن علي ٢: ٢٦٤.

(٢) نفس المصدر السابق: ٣٢٢.

(٣) نفس المصدر السابق: ٣٤٠.

(٤) حياة الإمام الحسين بن علي ٣: ٩٨.

﴿ قل لا أسألكم عليه اجراً إلّا المودّة في القربى ﴾[1].

واعتبر الرسول مكانتهم في هداية الامّة وانقاذ محبيهم كمثل سفينة نوح، فقد روى أبو ذر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال:

«إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[2].

واستناداً إلى ما جاء في الروايات فانَّ طاعة الائمّة فرض، ومودّتهم واجبة، وعصيان أمرهم ذنب، وكل من مات على محبتهم مات شهيداً، وولايتهم فرض وسبب لقبول الأعمال، وجواز لعبور الصراط، وانّ عدوّهم عدوّ لله.

روي انّ أبا بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام: من هم آل محمد؟ قال: ذرّيته. فقال: ومن هم أهل بيت محمد؟ قال: الأئمة الّذين هم أوصياءه.

فقال: ومن هم العترة؟ قال: أصحاب الكساء[3].

أهل البيت بمنزلة حلقة الوصل بيننا وبين الله، ولو انقطعت هذه الصلة لانقطع ارتباطنا بالله. ولهم دور كبير في تعليم وتبيين معارف الدين؛ اذ لا بد من معرفة القرآن وادراك حقائقه منهم، لأن علمهم من الله وقد نشأوا في بيت الوحي، وهم ورثة علوم النبي، بهم تكون الشفاعة والتوسل، ومن جملة مهامهم تنقية الدين من التحريف، ومحاربة البدع.

ومثلما يتعلّم التلميذ الكتاب بواسطة المعلّم، فانَّ ائمّة أهل البيت هم المعلّمون لهذا الكتاب. ولو خلا الصف من المعلّم فلا جدوى من الكتاب لوحده. ولهذا السبب اعتبرت اطروحة «حسبنا كتاب الله» خاطئة. فهذين «الثقلين» لا ينفصلان عن بعضهما إلى يوم القيامة والمثول في جوار حوض الكوثر.

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) بحار الانوار ٢٣: ١٢١، كنز العمال ١٢: ح ٣٤١٤٤.

(٣) بحار الانوار ٢٥: ٢١٦.

«والزيارة الجامعة» من جملة النصوص المعتبرة، وهي بمثابة دورة كاملة في معرفة الأئمّة وأهل البيت[١].

⇦ العترة، بني هاشم

أهل الكوفة:

اشتهر أهل الكوفة تاريخياً بالغدر ونقض العهد، وبطبيعة الحال لا ينبغي تجاهل دور مجيء ابن زياد إلى السلطة واحكامه القبضة على المدينة وقسوته على الناس في تغيير الاوضاع اثناء وجود مسلم بن عقيل فيها، وهو ما ادى إلى منع انصار أبي عبدالله من الخروج الى كربلاء وبذل النصرة له. وعلى كل حال فانَّ تاريخ الاسلام لا يحمل نظرة طيبة عن عهد والتزام أهل الكوفة[٢].

من جملة الخصائص النفسية والخلقية التي يتّصف بها أهل الكوفة يمكن الاشارةالى ما يلي:

تناقض السلوك، والتحايل والتلوّن، والتمرّد على الولاة، والانتهازية، وسوء الخلق، والحرص والطمع، وتصديق الاشاعات، والميول القبلية، اضافة إلى انهم يتألّفون من قبائل مختلفة[٣].

وقد أدت كل هذه الاسباب إلى أن يعاني منهم الإمام علي عليه السلام الأمّرين، وواجه الإمام الحسن عليه السلام منهم الغدر، وقتل بينهم مسلم بن عقيل مظلوماً، وقتل الحسين عطشاناً في كربلاء قرب الكوفة وعلى يد جيش الكوفة. ولم تكن التركيبة السكانية لهذه المدينة متجانسة، فبالاضافة إلى سكّانها الأصليين فقد سكنتها قبائل من اليمن مثل قضاعة، وغسان، وبجيلة، وخثعم، وكندة، وحضرموت، والازد، ومذحج، وحمير، وهمدان، والنخع، بعد بنائها على يد سعد

---

(١) راجع كتاب: «أهل البيت، مقامهم، منهجهم، مسارهم» عن مؤسسة البلاغ.

(٢) راجع كتاب «تاريخ الكوفة» للسيّد حسين البراقي: ١٣٩.

(٣) نقلاً عن كتاب حياةالإمام الحسين للشيخ باقر شريف القرشي ٢: ٤٢٠.

ابن أبي وقّاص، وصارت لهم قوّة ونفوذ واسع، كان يسكنها أيضاً اقوام من فارس. وادت هذه العوامل إلى ايجاد ميول مختلفة لدى الناس المقيمين فيها. كما كان ولاة الامويين فيها يدعون الناس لمناصرة بني امية والانقياد لهم، ممانتج عنه تكريس سلطة الأمويين فيها.

ولم يكن عدد شيعة اهل البيت قليل في الكوفة، إلّا ان ولاءهم كان يتّسم بالعاطفة والخطب الحماسية والمشاعر الفياضة تجاه عترة الرسول صلّى الله عليه وآله اكثر من تمسّكهم بالخط العقائدي والعملي لآل علي، والنزول إلى ساحة المواجهة والتضحية. ونحن لا نريد تجاهل الدور الذي لعبته قسوة الامويين في تحجيم مناصرة الشيعة للحسين بن علي، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن التغاضي بهذه السهولة عن تخاذلهم وغدرهم. حتى ان جماعة منهم لمّا رأوا الحسين وانصاره يقتلون الواحد تلو الاخر، كانوا يبكون ويبتهلون إلى الله ان ينصره فصاح بهم احدهم: «هلّا تهبّون لنصرته بدل هذا الدعاء»[١].

⇐ الغدر، الكوفة

الإيثار:

من أبرز المفاهيم والدروس المستقاة من واقعة الطف هو «الايثار». فالايثار يعني الفداء وتقديم شخص آخر على النفس، وبذل المال والنفس فداءً لمن هو افضل من ذاته. وفي كربلاء شوهد بذل النفس في سبيل الدين، والفداء في سبيل الإمام الحسين، والموت عطشاً لاجل الحسين. فالامام الحسين ضحى بنفسه في سبيل الدين، وأصحابه ما داموا على قيد الحياة لم يدعوا احداً من بني هاشم يبرز إلى ميدان القتال. وما دام بنو هاشم أحياء لم يسمحوا بأي أذىً يصيب الحسين.

وفي ليلة عاشوراء لمّا رفع الإمام عنهم التكليف لينجوا بأنفسهم، قاموا الواحد تلو الآخر، وأعلنوا عن استعدادهم للبذل والتضحية قائلين: لا نخذلك ولا

---

(١) حياة الإمام الحسين ٢: ٤٤٢ (نقلاً عن البلاذري).

نختار العيش بعدك[١].

ولمّا سقط مسلم بن عوسجة على الأرض أوصى حبيب بن مظاهر في آخر لحظات حياته: أُوصيك ان تقاتل دون الإمام الحسين حتّى تموت[٢].

ووقف بعض أصحاب الإمام الحسين ظهيرة يوم عاشوراء ـ عندما وقف لصلاة الظهر ـ يقونه سهام العدو بصدورهم. وخاض العباس نهر الفرات بشفاه عطشى، ولما اراد تناول الماء تذكّر عطش الحسين والاطفال فلم يشرب منه وقال لنفسه: أتشربين الماء والحسين عطشان وهو على مشارف الموت؟[٣]

ورمت زينب بنفسها في الخيمة المشتعلة بالنار لإنقاذ الإمام السجاد منها. وحينما صدر الامر في مجلس يزيد بقتل الإمام السجّاد فدته زينب بنفسها.

وهناك أيضاً عشرات المشاهد الأُخرى التي يعتبر كل واحد منها أروع من الآخر، وهو ممّا يعطي درس الايثار للاحرار، فاذا كان المرء على استعداد للتضحية بنفسه في سبيل شخص آخر أو في سبيل العقيدة فهذا دليل على عمق إيمانه بالآخرة والجنّة وبالثواب الإلهي، قال الإمام الحسين في بداية مسيره إلى كربلاء: «من كان باذلاً فينا مهجته ... فليرحل معنا»[٤].

وهذه الثقافة نفسها هي التي دفعت بفتىً كالقاسم لأن يخاطب الحسين في يوم عاشوراء قائلاً: «روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء»[٥].

كما اشارت زيارة عاشوراء إلى صفة الايثار عند أصحاب الحسين فوصفتهم بالقول: «الّذين بذلوا مُهجهم دون الحسين عليه السلام»[٦].

⇦التحرر، طلب الشهادة، دروس من عاشوراء

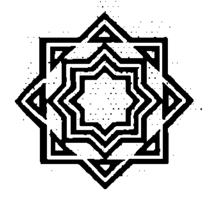
(١، ٥) موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٣٩٧ و ٤٦٧.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٢٠.

(٣) نفس المصدر: ٤١.

(٤) بحار الانوار ٤٤: ٣٦٦.

(٦) بحار الانوار ٩٨: ٢٩٣ و ٢٩٦، مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء.

باب الحوائج ⇐ العبّاس بن علي:

باب الساعات:

اسم أحد أبواب دمشق الذي أُدخل منه سبايا أهل البيت ومعهم رأس الحسين عليه السلام، في حين كان الناس مبتهجين ويقرعون الطبول ويرقصون فرحاً. وهو أحد الابواب الشرقية لمدينة دمشق وينتهي اليه طريق حلب والكوفة.

فحينما وصل سبايا أهل البيت إلى هذا الباب ـ باب الساعات[1] ـ توقفت القافلة عنده لعدّة ساعات بسبب شدّة الازدحام، اضافة الى الاستعراض الذي كان يقوم به الجيش الأموي، ولذا اطلق الشيعة على هذا الباب اسم باب الساعات، ويسمى هذا الباب حالياً باسم «باب توما»، ولا زالت بعض آثارالبوابة باقية إلى اليوم ويقع باب توما في الوقت الحاضر في محلّة يسكنها المسيحيون بمدينة دمشق. وتبدو أكثر قذارة وتخلفاً من سائر أحياء المدينة[2].

الباب الصغير:

اسم مقبرة في دمشق يقال انّ الرؤوس الشريفة لكلّ من العباس بن علي،

---

(١) يرى البعض ان سبب هذه التسمية هو وجود ساعة خاصّة فوقه. (نفس المهموم: ٢٤١).

(٢) دائرة المعارف الشيعيّة ٣: ١٢، وجاء في خبر آخر ان وقوفهم ثلاث ساعات كان بباب القصر، وهو الذي سمي بباب الساعات. انظر رياض القدس ٢: ٢٩٤، نقلاً عن منتخب الطريحي.

وعلي الأكبر، وحبيب بن مظاهر مدفونة فيها. وقال البعض انّها مدفن لسبعة عشر رأساً من رؤوس شهداء كربلاء، وقد بني عليها ضريحاً ونقش عليه أسماء عدد من الشهداء. ويعتقد البعض انّ قبر عبدالله بن جعفر، زوج زينب، هناك. ويرى مؤلّف «أعيان الشيعة» انّ دفن رؤوس تلك الشخصيات الثلاثة الكبيرة هناك امر مقبول ويقول: الظنّ قوي بصحّة نسبته لأن الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من اظهار الغلبة والتنكيل باهلها والتشفي لا بد ان تدفن في أحد المقابر فدفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحفظ محل دفنها[١].

بُرير بن خضير الهمداني:

من شهداء كربلاء، وكان من جملة أصحاب الحسين الاوفياء، ومعروفاً بالزهد والورع، وكان قارئاً ومعلّماً للقرآن، ومن كبار شجعان الكوفة، وهو من قبيلة «همدان»، يعتبر برير من التابعين وكان يعرف بسيّد القراء، كان يكثر من قراءة القرآن والعبادة في مسجد الكوفة، وله منزلة مرموقة بين قبيلة همدان وعند أهل الكوفة. سعى كثيراً لصرف عمر بن سعد عن موالاة ومناصرة الأمويين لكنه لم يفلح[٢].

سافر عام ٦٠ للهجرة من الكوفة إلى مكة والتحق بالامام الحسين وسار معه إلى الكوفة، وفي يوم التاسع من محرّم كان يمازح عبدالرحمن بن عبد ربه من شدّة بهجته بقرب استشهاده، وكان ممّن نهض وتحدّث في ليلة العاشر معلناً عن استعداده للبذل والتضحية في نصرة الحسين عليه السلام.

وفي كربلاء تحدّث عدّة مرّات مخاطباً جيش العدو، وكلماته في نصرة سيد الشهداء معروفة، وبرز إلى القتال في يوم الطف وتكلّم في ذمّ جيش عمر بن سعد.

---

(١) اعيان الشيعة ١: ٦٢٧.

(٢) أنصار الحسين: ٦١.

برز إلى الميدان من بعد استشهاد الحرّ وقاتل حتى نال الشهادة[١]، وكان يرتجز ساعة القتال ويقول:

انا برير وأبي خضيرٌ وكل خير فله بُريرٌ

بستان بن معمر:

اسم بستان يجمع بين وادي نخلة اليمانية ووادي نخلة الشامية، وكان لعمر بن عبدالله بن معمر، يسمّيه الناس بستان «ابن عامر»، وهو موقع نزل فيه الإمام الحسين عند مسيره من مكة إلى الكوفة، وسار منه إلى التنعيم[٢].

بشر (بشير) بن عمرو الحضرمي:

من شهداء كربلاء، جاء اسمه في الزيارة الرجبية أيضاً. وهو أحد آخر رجلين من أصحاب الإمام بقيا قبل استشهاد شبان بني هاشم، وهو من ولاية حضرموت في بلاد اليمن، وكان رجلاً بصيراً ووفيّاً. وفي كربلاء التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام. وفي ذلك الوقت كان ابنه أسيراً في الري. ومع ان الإمام رفع البيعة عنه إلّا انّه لم يتخلّ عن الإمام.

قال أغلب المؤرّخين انّه استشهد في الحملة الأُولى، وقبره في البقعة التي فيها المدفن الجماعي لشهداء كربلاء في أسفل جهة الأرجل من ضريح الإمام الحسين عليه السلام[٣]. وقيل: انّ اسمه بشر بن عمر أيضاً.

بشير بن حذلم:

وقيل أيضاً ان اسمه بشر واسم ابيه جذلم. وهو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام. رافق عيال الإمام الحسين عند عودتهم من الشام إلى المدينة. قبل

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٥.

(٢) معجم البلدان ٢: ١٧٠.

(٣) دائرة المعارف تتشيّع ٣: ٢٥٠.

بلوغ المدينة أمره الإمام السجاد بدخولها ونعي استشهاد أبي عبدالله عليه السلام وإعلام الناس بمجيء أهل البيت. وكان يجيد الشعر مثل أبيه، فدخل المدينة حتى بلغ مسجد النبي صلّى الله عليه وآله ونعى إلى أهل المدينة خبر استشهاد الإمام الحسين، وعودة عياله، بهذين البيتين:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج والرأس منه على القناة يُدار[١]

البصرة:

مدينة كبيرة ومهمّة في العراق، وفيها ميناء يقع على شط العرب في مقابل مدينة خرمشهر وتكثر فيها المزارع والبساتين. المعنى اللغوي لكلمة البصرة هي الأرض الصلبة الوعرة، وكانت قديماً تسمى بالخريبة، وتدمر، والمؤتفكة. وتطلق كلمة العراقين على الكوفة والبصرة أيضاً. بنيت البصرة في عام ١٤ للهجرة في زمن عمر بن الخطاب قبل ستّة اشهر من بناء الكوفة. واتخذها الامويون مدّة من الزمن عاصمة لهم، ومن القابها أيضاً قبّة الاسلام، وخزانة العرب. قاتل الإمام علي عليه السلام المتمردين الذين اجتمعوا ضده بالبصرة في الوقعة المعروفة بمعركة الجمل، وذمّها في مواضع عديدة من نهج البلاغة في قوله فيها وفي أهلها:

«لعنك الله، يا أنتن الارض تراباً، وأسرعها خراباً، وأشدّها عذاباً، فيك الداء الدويّ. قيل: ما هو ياأميرالمؤمنين؟ قال: كلام القدر الّذي فيه الفرية على الله سبحانه وبغضنا أهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيّه وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا» وهذا ما يعكس وجود افكار منحرفة عن أهل البيت ومواقف معادية لهم.

كانت البصرة في مستهل امرها مركزاً لاشياع عثمان، إلّا انها تحوّلت من بعد

---

(١) حياة الإمام الحسين ٢: ٤٢٣، اللهوف: ١١٦.

خلافة الإمام علي عليه السلام إلى مركز للشيعة، ولكن استمر أيضاً وجود اشخاص معاندين لآل علي.

قال الإمام الصادق عليه السلام: عندما قتل الحسين بكى عليه كلّ شيء إلّا ثلاث: البصرة ودمشق، وآل حكم بن العاص. وهذا الكلام معروف عن الإمام علي انه كتبه إلى ابن عباس واليه على البصرة: «اعلم انّ البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن...»[(١)].

كتب الإمام الحسين إلى ستّة من أشراف البصرة يستنهضهم على نصرته والأخذ بحقّه، وكانوا من رؤساء الأخماس فيها وهم: مالك بن مسمع، الأحنف ابن قيس، المنذر بن الجارود، مسعود بن عمرو، قيس بن الهيثم، وعمر بن عبيدالله. وبعث كتبه اليهم بيد مولى له يقال له سليمان، فردّ عليه البعض ردّاً واهناً، وارسل بعضهم مبعوث الإمام إلى ابن زياد. وقد لبّى يزيد بن مسعود نداء الإمام وجمع القبائل ودعاهم إلى نصرته، فسرّهم ذلك واعلنوا عن دعمهم وتأييدهم له. فكتب إلى الإمام كتاباً أعلن له فيه النصرة والتأييد، إلّا ان كتابه انتهى إلى الإمام في اليوم العاشر من المحرم بعد مقتل أصحابه وأهل بيته.

ولمّا تجهّز ابن مسعود لنصرة الإمام الحسين بلغه قتله فجزع وذابت نفسه اسىً وحسرات[(٢)]، ولبى يزيد بن نبيط البصري نداء الإمام ولحقه اثنان من أولاده وصحبه مولاه، حيث التحقوا بالامام في مكّة وصحبوه إلى العراق واستشهدوا بين يديه في كربلاء[(٣)].

ومع انّ بعض شهداء كربلاء كانوا من شيعة البصرة، إلّا انّ البصرة على العموم لم تقف الموقف المطلوب والمناسب من الإمام، كما لم تبدي فيما سبق الدعم

---

(١) بحار الانوار ٥٧: ٢٠٥.

(٢) حياة الإمام الحسين ٢: ٣٢٧.

(٣) نفس المصدر السابق: ٣٢٨.

المطلوب لأهل البيت.

اهل البصرة اليوم اغلبهم من الشيعة الاثني عشرية، وبعضهم اخباريون. ويسكن البصرة من غلاة الشيعة الشيخية والصوفية.

البصيرة:

من الخصائص الفكرية والعملية لأنصار الإمام الحسين في ثورة الطف هي البصيرة وصواب الرأي. ورد وصف «أهل البصائر» في النصوص الدينية والمعارف الاسلامية اشارة لأصحاب القلوب الحيّة والمعرفة العميقة للحقّ والباطل، وللامام والحجّة الإلهية، وللطريق والمنهج، والعدو والصديق، والمؤمن والمنافق.

أصحاب البصيرة لهم رؤيا صائبة، يضعون أقدامهم على الطريق بوعي ونباهة واختيار، ولجميع اعمالهم ومواقفهم جذور اعتقادية وأُسس دينية، وجميع مواقفهم مبدئية لا انتهازية ولا نفعية، وليست منبثقة من التعصّب القومي والجاهلي، وهم لا يستثارون بالدعايات الباطلة الخدّاعة، ولا يستجيبون لسلطان القهر.

يرى أهل البصيرة طريقهم بوضوح بلا اي لبس أو ابهام، وهم على ثقة ببطّلان ادعاء عدوّهم، لا يبيعون انفسهم لعوامل الاغراء ولا الارهاب، ولا يتخلّون عن معتقدهم وجهادهم، ولسيوفهم وجهادهم عمق عقائدي. وهم كما قال علي عليه السلام: «حملوا بصائرهم على أسيافهم»[١].

أمثال هؤلاء الوعاة العارفين حاربوا إلى جانب علي عليه السلام ضد معاوية، ودافعوا في كل الأحوال عن الإمام الحسن عليه السلام، وفي يوم الطف بذلوا أرواحهم فداءً للحسين ودفاعاً عن القرآن. وهذا ما يتّضح جليّاً من خلال كلماتهم ورجزهم وأقوالهم. كانوا يعتبرون الإمام الحسين اماماً واجب النصرة ولا بدّ

---

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، الخطبة ١٥٠.

من بذل النفس لاجله، ويعدّون أعداءه كافرة قلوبهم، ودأبهم النفاق، وللجهاد ضدهم اجر كاجر مجاهدة المشركين. وأحاديث الحسين، والإمام السجاد، وأبي الفضل، وعلي الأكبر وسائر شبان بني هاشم وانصار الإمام الحسين تدلّ على عمق بصيرتهم.

وصف الإمام الصادق أبا الفضل العباس بصفة «نافذ البصيرة» وهو ما يعكس عمق رؤياه وثبات ايمانه في مناصرة سيد الشهداء، وذلك قوله فيه: «كان عمّنا العباس بن عليّ نافذ البصيرة صلب الايمان»[١]، وجاء في زيارة أبي الفضل العباس: «وانك مضيت على بصيرة من أمرك مُقتدياً بالصالحين».

وكذلك قول علي الاكبر لأبيه: «أولسنا على الحقّ؟» هو قول معروف.

وفي مقابل ذلك كان أفراد الجبهة المقابلة عُمي القلوب، ومغرورين، ولا هدف لهم، وقد وقعوا ضحية للدعايات الاموية التي أعمت أبصارهم، وكان الطعام الحرام سبباً في أن تمتلىء آذانهم وقراً.

⇦ دروس من عاشوراء، الوفاء، طلب الشهادة، ثقافة عاشوراء

البطان:

اسم منزل على الطريق بين مكة والكوفة، ويقع قريباً من الكوفة وهو لفرع من قبيلة بني أسد، مَرّ به الإمام الحسين عند مسيره إلى الكوفة، وفيه قصر ومسجد وماء وعمران تنزل فيه القوافل للاستراحة[٢].

بطلة كربلاء ⇦ زينب:

البكاء:

«العين الباكية، منبع فيض الله». للبكاء على مصيبة أبي عبدالله ثواب كبير. وقد بكى الملائكة والانبياء، والارض، والسماء، والحيوانات، والصحراء، والبحر

---

(١) اعيان الشيعة ٧: ٤٣٠.

(٢) الحسين في طريقة إلى الشهادة: ٨٠.

على تلك المصيبة[١].

ان البكاء يعكس الارتباط القلبي باهل البيت وسيد الشهداء. والدموع تروي القلب،وتزيل الظمأ وهي حصيلة محبّة اهل البيت، ومن الطبيعي ان التعاطف الروحي مع الائمة يستوجب مشاركتهم في حزنهم وفي فرحهم. ومن علامة الشيعة انهم: «يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا»[٢].

لا شكّ ان القلب الطافح بمحبّة الحسين يبكي عند ذكر مظلوميّته واستشهاده. فالدموع لسان القلب ودليل المحبّة.

ان البكاء على مصيبة سيّد الشهداء تجديد للبيعة مع عاشوراء وثقافة الشهادة، واستمداد الطاقة الفكرية والروحية من هذه المدرسة. وسكب الدموع هو نوع من اقرار العهد، وتصديق على ميثاق المودّةمع سيّد الشهداء. وقد اكد ائمة الشيعة كثيراً على البكاء على مظلومية أهل البيت. واعتبروا شهادة الدموع كدليل على صدق المحبّة. قال الإمام الصادق عليه السلام: «من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»[٣].

وأكّد الائمة كثيراً على البكاء على الحسين عليه السلام، قال الإمام الرضا عليه السلام لريّان بن شبيب في حديث طويل:

«يا ابن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش..»[٤]. وقال في حديث آخر: «ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا. ان يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٢٢٠ وما بعدها، سفينةالبحار ١: ٩٧.

(٢) ميزان الحكمة ٥: ٢٣٣.

(٣) وسائل الشيعة ١٠: ٣٩١.

(٤) بحار الانوار ٤٤: ٣١٣.

بارض كرب وبلاء، اورثتناالكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء. فعلى مثل الحسين فليبك الباكون. فان البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام»[١].

وقال الإمام الحسين عليه السلام: «انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا بكى»[٢]، وبكى الإمام السجاد عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام عشرين سنة، ولم يوضع بين يديه طعام إلّا وبكى[٣].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين»[٤].

ان البكاء والابكاء والتباكي كله حسن وله أجر وثواب. وذكرت للبكاء على الحسين فضائل كثيرة منها: ان الدموع **تنطفيء** لظى جهنم، والجزع على مصيبة سيّد الشهداء امان من العذاب فيها اذا لم تكن ذنوب الانسان بالقدر الذي لا يمنع بلوغه الفيض الالهي، والدموع التي تظهر الارتباط الروحي والعقائدي والعاطفي مع خط الائمة وسيد الشهداء لابد وانها تخلق لدى الانسان الارضية لتصبح لديه حصانة من الذنوب.

قال الشهيد المطهري في هذا المجال: «البكاء على الشهيد مشاركة له في ملحمته، وتجاوباً مع روحه، وانسياقاً وراء نشاطه وحركته... والإمام الحسين عليه السلام بشخصيته الجليلة، وشهادته البطولية ملك قلوب ومشاعر مئات الملايين من الناس، ولو انتدب جماعة على هذا المخزن الهائل والنفيس من المشاعر والمعنويات، اي ان الخطباء لو استثمروا هذا المخزون العظيم بشكل صحيح لاجل ايجاد حالة من الانسجام والتناسق والتناغم بين الارواح والروح الحسينية الكبيرة

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٢٨٣.

(٢) نفس المصدر السابق: ٢٧٩.

(٣) بحار الانوار ٤٦: ١٠٨.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٣١٣.

لأصلحوا قطاعاً مهما من العالم»[١].

اذن فالمهم هو معرفة فلسفة البكاء على طريق احياء عاشوراء، والشعائر الحسينية، وثقافة كربلاء، وليس ارتكاب الذنوب على أمل محوها بعدّة قطرات من الدموع! وليس من المؤكد ان القلب الغارق بالذنوب يبكي على الإمام الحسين عند استذكار مصائبه.

البكاء في ثقافة عاشوراء سلاح جاهز على الدوام يمكن رفعه عند الحاجة بوجه الظالمين. الدموع هي لغة القلب، والبكاء هو صرخة عصر المظلومية. ورسالة الدموع تنطوي أيضاً على حراسة دم الشهيد. قال احد العلماء: «ان البكاء على الشهيد احياء للثورة، واحياء لمفهوم ان فئة قليلة تقف بوجه امبراطور كبير... انهم يخشون هذا البكاء، لأن البكاء على المظلوم صرخة بوجه الظالم»[٢].

الدموع، مطلع فصل المحبّة والمودّة ونابعة من العشق الذي اودعه الله في قلوب الناس وجعلها تنجذب للحسين بن علي عليه السلام. وطبقاً للحديث الوارد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انّه قال: «انّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً...»[٣].

واليوم فان الدموع والبكاء هي الصلة مع الحسين، ونحن نجلس على مائدة الحسين ونتربّى في مدرسته بفضل مانسكبه من دموع. وهذا يعني اننا قد اطعمنا هذه المحبة مع حليب امهاتنا، وهي لا تخرج منا إلّا مع خروج ارواحنا.

⇐ العزاء، قتيل العبرات، الدموع

البكاء دماً:

البكاء بدل الدموع دماً، تعبير ورد في زيارة الناحية المقدسة نقلاً عن الإمام

---

(١) كتاب «الشهيد» للشهيد المطهري: ١٢٤ـ ١٢٥.

(٢) صحيفة النور ١٠: ٣١.

(٣) جامع أحاديث الشيعة ١٢: ٥٥٦.

الحجّة عليه السلام انّه قال: «فلئن أخّرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور ولم اكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنّك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً...»[1].

من جملة الآيات غير الطبيعية والخارقة للعادة التي ظهرت بعد مقتل الإمام الحسين، اضافة إلى حمرة الشفق، ووجود الدم العبيط تحت الاحجار والصخور في منطقة الشام، هي ان السماء مطرت دماً. واعتبروا حمرة السماء عند شروق الشمس وغروبها من جملة تلك الايات أيضاً ورد عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «بكت السماء على الحسين اربعين يوماً بالدم».

ونقل أيضاً عن أمّ سليم انّها قالت: «لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم احمّرت منه البيوت والحيطان»[2].

⇦ زيارة الناحية المقدسة، الدم العبيط، الشفق الاحمر

بكر بن الحيّ التميمي:

من شهداء كربلاء، كان في بداية الأمر مع جيش عمر بن سعد، ولكنّه التحق يوم الطف بمعكسر الحسين. واستشهد في الحملة الاولى.

بكير بن حمران الأحمري:

من أهالي الكوفة ممّن ناصر يزيد وقاتل مسلم بن عقيل في أزقّة الكوفة وجرحه مسلم بضربة من سيفه، وهو الذي أخذ مسلم بن عقيل إلى سطح دار الامارة واحتزّ رأسه، والقى ببدنه إلى الارض[3].

البلاء وكربلاء:

البلاء يعطي معنى الالم والمشقة كما ويعطي أيضاً معنى الاختبار والامتحان.

---

(١) مفاتيح الجنان، زيارة الناحية المقدسة: ٦١٤.

(٢) المناقب لابن شهراشوب ٤: ٥٤.

(٣) حياة الإمام الحسين ٣: ٩١.

واغلب الشدائد والمصائب تكون تمحيصاً للناس في دنياهم للتمسك بالدين. وكربلاء (كرب وبلاء) هي مزيج من المحن والآلام الشديدة، وكانت اكبر اختبار تاريخي لأهل الحقّ والباطل لاجل أن يحدّدوا مواقفهم.

لمّا بلغ سيّد الشهداء تلك البقعة، سأل: ما اسم هذا الموضع؟ فقيل له: كربلاء. فدمعت عيناه وراح يقول: «اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء» وقد أيقن بأنّ شهادته هو وأصحابه في هذا المكان فقال: «هذا موضع كربٍ وبلاءٍ، ها هنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا وسفك دمائنا»[١].

كان اختلاط اسم هذه الأرض بالمصائب والشدائد قد نقل من قبل هذا عن لسان بعض الأولياء؛ فعيسى عليه السلام عندما مرّ بها بكى وقال: إنّها أرض كرب وبلاء[٢].

وحينما كان الحسين طفلاً مع أُمّه تحمله اخذه النبي صلّى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك. فسألته فاطمة عليها السلام: وأين يقتل ولدي؟ قال: «موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الامّة [الأئمّة]...»[٣].

اذا اعتبرنا كربلاء أرض البلاء، فهي موضع اختبار لإخلاص وفداء ومحبّة أبي عبدالله عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الذين تجلّى جوهرهم الذاتي وبُعدهم الرفيع ومدى صدق عقيدتهم وادّعائهم، في بوتقة الآلام والشهادة والمحن والمصائب. وظهرت فيها أيضاً ماهيّة أهل الكوفة وأدعياء نصرة الحسين، وانكشفت من خلالها حقيقة الحكّام الأمويين تجاه سبط الرسول وحجّة الله.

وقد أشار أبو عبدالله عليه السلام إلى دور البلاء في اكتشاف جوهرة التديّن، ومدى الالتزام في خطابه في منزل يقال له «ذي حسم» أو في كربلاء ـوفق رواية

---

(١) مروج الذهب للمسعودي: ٥٩.
(٢) بحار الانوار ٤٤: ٢٥٣.
(٣) بحار الانوار ٤٤: ٢٦٤.

أُخرى ـ حين قال: «... ان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فان محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون»[١].

وأي امتحان أشد من أن يُرى حجّة الله وهو محاصر من قبل أعدائه وهم يخذلونه طمعاً في مغانم دنيوية أو خوفاً من الموت. وعندما كان الإمام يطلب النصرة طوال مسيره ولا يلقى منهم رغبة في الجهاد أو قدرة على التضحية، كان يأمرهم بالابتعاد عن المنطقة ويقول: «فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلّا (هلك) أكبّه الله في نار جهنم»[٢].

إضافة إلى ما تضمّنته كربلاء من امتحان عظيم، فقد كانت في الوقت نفسه سبباً للتقرّب من الله وعلو الدرجة، كما أُختبر إبراهيم وإسماعيل بأمر الذبح، وكما أُمر إبراهيم بأن يترك ذرّيته بوادٍ غير ذي زرع. واختبره الله أيضاً بنار نمرود حين أُلقي في سعيرها.

وقدّم سيّد الشهداء أيضاً اثنين وسبعين قرباناً إلى مسلخ العشق، وكان هو الذبح العظيم، وقربان آل الله، وتعرض عياله في صحراء الطف لصنوف الأذى والعذاب والعطش.

وخرجوا كلّهم من ذلك الاختبار بوجوه وضّاءة، وكان كلام سيد الشهداء في اللحظات الاخيرة دليلاً على الرضا والتسليم: «الهي رضاً بقضائك وتسليماً لأمرك».

وكان في كلام فاطمة بنت الإمام الحسين اشارة إلى ان كربلاء كانت موضع ابتلاء لامة الرسول وللعترة، ففشل فيها الآخرون، وابلى فيها آل الرسول بلاءً حسناً: «فانا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً»[٣].

وهكذا يمكن أيضاً النظر إلى عاشوراء من زاوية «البلاء» واعتبار «الابتلاء»

---

(١) تحف العقول: ٢٤٥.

(٢) انساب الاشراف ٣: ١٧٤، بحار الانوار ٤٤: ٣٧٩.

(٣) رياض القدس ٢: ٣٤١.

تمهيداً لتجسيد البعد الالهي لشهداء سبيل الله. وعلى زائر الحسين ان يجسد في ذهنه صورة لجميع انواع البلاء والشدائد والمصائب والخوف والعطش، وان كربلاء أرض كرب وبلاء.

⇦ زيارة كربلاء، دروس من عاشوراء

بلاط يزيد ⇦ دار الخلافة:

بنو أسد:

اسم قبيلة كانت تسكن قرب كربلاء. وفي اليوم التالي لواقعة الطف وبعد مغادرة جيش عمر بن سعد جاء جماعة منهم إلى كربلاء، لدفن أجساد الشهداء[1]. وبما انّهم لم يكونوا يعرفوا الأجساد فقد بقوا متحيّرين في الأمر، وفي تلك الأثناء جاء الإمام السجّاد عليه السلام وعرفهم باجساد أهل البيت والانصار فرداً فرداً، وساعدوه في دفن أجساد الشهداء، فكان في ذلك منقبة لهم. جاء في كتاب دائرة المعارف الشيعّة:

بنو أسد اسم قبيلة من قبائل العرب، من ابناء اسد بن خزيمة بن مدركة. كان لهذه القبيلة شرف دفن الجسد الشريف لسيّد الشهداء وانصاره بعد واقعة الطف عام ٦١ للهجرة. وظهر من هذه القبيلة بعض أصحاب الائمة، اضافةبعض الشعراء والعلماء وزعماء الامامية. وكانت بعض نساء النبي من هذه القبيلة أيضاً. نزحت قبيلة بني اسد في عام ١٩ للهجرة من الحجاز إلى العراق وسكنت الكوفة والغاضرية من اعمال كربلاء، وتعدّ هذه القبيلة من قبائل العرب الشجاعة.

عند بناء الكوفة اتّخذت هذه القبيلة لنفسها حيّاً خاصاً بها إلى الجنوب من مسجد الكوفة. وفي عام ٣٦ بايعوا علياً ووقفوا إلى جانبه في معركة الجمل.

وفي وقعة الطف عام ٦١ انقسموا إلى ثلاث فصائل: فصيل ناصر الحسين، وآخر ناوءه وفصيل ثالث وقف على الحياد. وكان من جملة زعمائهم الذين

---

(١) مروج الذهب ٣: ٦٣.

ناصروه: حبيب بن مظاهر، وأنس بن الحرث، ومسلم بن عوسجة، وقيس بن مسهر، وموقع بن ثمامة، وعمرو بن خالد الصيداوي. أمّا المناوئين له فكان من جملة زعمائهم حرملة بن كاهل الاسدي قاتل الطفل الرضيع.

اما الطائفة الثالثة (المحايدة) فقد مرّت نساؤهم بأرض المعركة وشاهدن أجساد القتلى فذهبن إلى ديارهم وطلبن من الرجال الذهاب لدفن تلك الاجساد. في بداية الامر حملت النساء المعاول والفؤوس وتوجهن إلى كربلاء. وبعد فترة صحت ضمائر الرجال وعادوا إلى رشدهم فساروا في اعقاب النساء ودفنوا جسد الإمام واجساد أصحابه. فكانت هذه التضحية سبباً لشهرتهم، وصار الشيعة من بعد ذلك ينظرون اليهم بعين الاحترام والمحبّة[١].

بنو أُميّة:

بطن من بطون قريش يصل نسبهم إلى أُميّة بن خلف من أبناء عبد شمس. وكان أُميّة من أعداء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان أبناؤه وعموم بني أُميّة اعداءً لبني هاشم[٢].

كان عداؤهم للنبي ذا صيغة معينة، وعداؤهم لعلي ذا صيغة اخرى، ومع الإمام الحسن والإمام الحسين وسائر الائمة بصورة متفاوتة. وقد لعنهم رسول‌الله، وفسّرت ﴿الشجرة الملعونة﴾ في الآية ٦٠ من سورة الاسراء ببني أُميّة[٣].

ابدى هذا الفرع عداءً وحقداً شديداً لعترة الرسول وآل علي، وينتمي معاوية ويزيد إلى كبرائهم الذين قتلوا في معارك صدر الاسلام بسيوف المسلمين، وهذا ما جعل ذريتهم يضمرون العداء لعلي وآل علي. «وصلوا الى الحكم منذ عام ٤١ للهجرة وبقوا فيه حتى عام ١٣٢ وكانت عاصمتهم في الشام. انتهجوا اساليب الحكم

---

(١) دائرة المعارف تشيّع ٣: ٣٤٠.

(٢) راجع: النزاع والتخاصم بين بني اميّة وبني هاشم للمقريزي.

(٣) سفينة البحار ١: ٤٦.

السائدة في بلاد الروم وفارس وبالغوا في البذخ والاسراف والنعيم. ومن خلفاء بني أُميّة: معاوية، ويزيد، ومروان، وعبدالملك، والوليد، وسليمان، وعمر بن عبدالعزيز، وهشام و... الخ وهي السلسلة التي تنتهي بمروان الحمار عند قيام أبي مسلم الخراساني. واستمر حكمهم لمدّة الف شهر. وذلك منذ زمن الإمام الحسن وحتى مجيء أبي العباس السفاح إلى الحكم. اي ما مجموعة ٩٠ سنة و١١ شهراً و١٣ يوماً، وقد اوّل البعض الآية الشريفة ﴿ليلة القدر خير من الف شهر﴾ بمدّة حكمهم[(١)]، وقد اوصى أبو سفيان عثمان في اول يوم من خلافته بالقول: لقد انتهى اليك الحكم من بعد تيم وعدي (البطون التي منها أبو بكر وعمر)، فتلاقفوها بينكم كالكرة يا بني أُميّة، فانه الحكم وليس بعده جنّة ولا نار[(٢)].

غيّر بنو أُميّة سنّة رسول الله، وهذا ما تنبأ به النبي بقوله: «ان اول من يبدل سنتي رجل من بني أُميّة». ولعل بيت الشعر التالي يكشف زيف الامويين ويدل على عدم اعتقادهم بالله والوحي ويوم القيامة؛ فقد نقل عن يزيد انه قال:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل[(٣)]

وفي زيارة عاشوراء لُعِن آل أبي سفيان، آل زياد، وآل مروان، وبنو أُميّة. وقال الإمام الحسين لمروان لما اصر في كلامه على ان يبايع الحسين يزيداً: سمعت جدي رسول الله قال: «الخلافة محرمة على آل أبي سفيان».

⇦ لعبت هاشم بالملك، آل مروان

بنو جُعدة:

اسم لإحدى قبائل الكوفة التي كاتبت الإمام الحسين عليه السلام وطلبت منه القدوم إلى الكوفة.

---

(١) مروج الذهب ٣: ٢٣٥.

(٢) الاستيعاب ٢: ٦٩٠.

(٣) هذا الشعر لابن الزبعرى وقد استشهد به يزيد.

بنو هاشم :

ابناء هاشم بن عبد مناف جدّ رسول الله، ولهذا يقال لأهل بيت النبيّ «بـنو هاشم» كان هاشم واجداده معروفين بين العرب بـالشرف والنـجابة، ورسـول الله ينحدر من هذه الاسرة الشريفة. واشار الإمام الحسين في ابيات ارتجزها يوم الطف إلى هذا النسب الشريف مفتخراً به حيث قال:

انا ابن عليّ الخير، من آل هاشم　　　كفاني بهذا مـفخراً حـين افـخر

كان بنو أُميّة منذ البداية يكنّون العداء لبني هاشم، واستمر هذا البغض والعداء في زمن الأئمة أيضاً. ومثّلت واقعة كربلاء ذروة الحقد الاموي على بني هاشم.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:«بغض بني هاشم نفاق»[(١)].

وبعد ان استشهد الحسين عليه السلام وسبيت عـياله، أقـام يـزيد مـجلساً للفرح، واخذ ينكث ثغر الحسين عليه السلام بقضيب من الخيزران، ويتمثل بأبيات من الشعر:

لعـبت هـاشم بـالملك فـلا　　　خـبـر جـاء ولا وحـي نـزل

لست مـن خـندف ان لم انـتقم　　　من بني أحمد مـا كـان فـعل[(٢)]

⇦ أهل البيت

البيرق ⇦ العَلَم :

البيضة :

اسم أحد المنازل على طريق الكوفة بين العذيب وواقصة، وهو لبني يربوع. وفيه التقى الإمام الحسين بجيش الكوفة وخطب بجيش الحـر خـطبته المـعروفة قائلاً: «ايها الناس، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من راى سلطاناً جـائراً

---

(١) بحار الانوار ٩٣: ٢٢١.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ٤٦٢.

مستحلاً لحرام الله ...»[1].

وفي هذا الموضع أيضاً نهض نافع بن هلال وبرير بن خضير واعلنا في كلام لهما عن مناصرتهما للإمام. ومن بعد هذا نادى منادي الإمام: الرحيل، الرحيل، وساروا نحو العذيب[2]. والبيضة بمعنى الارض السهلة الجرداء.

⇐ المنزل

البيعة:

تركزت جهود الاعداء في واقعة الطف على ارغام الإمام الحسين على المبايعة ليزيد بن معاوية. ولكنه ابى عليهم ذلك حتّى استشهد. والبيعة تعني في الاساس التعاقد والتعاهد. وكان نقض العهد من اقبح القبائح عند العرب. ومبايعة الحاكم كانت تعدّ نوعاً من الموافقة والتأييد والانقياد والطاعة. اما عدم المبايعة فيعني التمرد وعدم الاعتراف. وكان مفهوم البيعة في صدر الاسلام يعطي معنى الطاعة والانقياد للحكومة. ومن يبايع الحاكم لا يمكنه التمرّد عليه أو محاربته، وعندما تتمّ البيعة علناً يعتبر الناس المبايع مؤيّداً للخليفة والحاكم. ولم يكن العدول عن البيعة مقبولاً ولا متعارفاً؛ لأن في ذلك خطر على نفسه وعلى كرامته.

وفي تاريخ الاسلام هناك بيعة العقبة، وبيعة الرضوان وغيرهما. ويحكم القرآن الكريم بانَّ مبايعة النبي مبايعة لله، فقال: **﴿ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث على نفسه﴾**[3]. وقال عن مبايعة المؤمنات للرسول: **﴿اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ... فبايعهن﴾**[4].

وكانت المبايعة بمصافحة الشخص بمثابة التعاهد معه على أمر ما، وكقسم على الوفاء للحكومة والحاكم. ومصافحة الحاكم أو الامير أو الوالي أو من ينوب

---

(١) مقتل الحسين للمقرم: ٢١٧.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ١٠٢.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) الممتحنة: ١٢.

عنهم تعدّ مبايعة له. والبيعة في الاسلام لا تعتبر طريقة في انتخاب الحاكم، بل هي اسلوب لترسيخ حكومة الإمام اللائق لهذا المنصب على أساس محور الشرع وحكم الله، كما وصفه اميرالمؤمنين بقوله في نهج البلاغة: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وأفردت كتب الحديث باباً خاصاً للبيعة، ممّا يدلّ على أهميّتها في النظام السياسي والاجتماعي في الاسلام. وانطلاقاً من هذا التصوّر اتّخذت البيعة بعد وفاة رسول الله أهمية فائقة، وصار لأخذ البيعة من الناس لصالح الحكومة بُعداً سياسياً تجلّى في قضية السقيفة، واستناداً الى هذا الأصل ارادوا ارغام الإمام علي عليه السلام وأصحابه على البيعة، وقد تولّى هو عليه السلام الخلافة من خلال مبايعة الناس له بعد مقتل عثمان.

وكان العمل الّذي ارتكبه معاوية بأخذ البيعة لابنه يزيد، في وقت لا زال هو فيه حيّاً، بانتهاج اسلوب الاكراه والارهاب من جملة التصرّفات المقيتة للأمويين؛ فقد أخذ معاوية البيعة في عام ٥٩ للهجرة من أهالي الشام ومن وجوه القبائل لابنه يزيد بصفته وليّاً للعهد، وبعث الى الولايات كتباً يدعوهم فيها لمبايعته، وقد لقيت هذه الدعوة معارضة من البعض إلّا إنّه قمعهم بقوّة[١].

وبعد موت معاوية بعث يزيد كتاباً الى والي المدينة دعاه فيه الى أخذ البيعة من الحسين بن علي بأيّة صورة كانت، إلّا إنّ الإمام الحسين كان يرى ان هذا الرجل غير صالح للخلافة، فرفض البيعة وقال: «مثلي لا يبايع مثله».

وفي المدّة التي كان فيها سيّد الشهداء في مكة ووصلته كتب ورسائل اهل الكوفة؛ بعث اليهم مسلم بن عقيل مندوباً عنه، فبايعه شيعة الكوفة نيابة عن الإمام الحسين، وكان عدد من بايعه منهم ١٨ ألفاً أو ٢٥ ألفاً، وفقاً لبعض الروايات[٢].

---

(١) مروج الذهب ٣: ٢٧.

(٢) مقتل الحسين للمقرم: ١٦٨.

اما رفع البيعة من الإمام أو الوالي عن المبايع فيعني ازالة ذلك التعهد الذي الزم نفسه به من خلال البيعة. وفي ليلة عاشوراء اثنى الإمام الحسين في كلمة له على وفاء اصحابه ودعا الله لهم بخير الجزاء، ثم انّه رفع عنهم البيعة ليتخذ كل من يشاء منهم ظلام الليل ستراً وينجو بنفسه، فقال لهم: «ألا وانّي قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم حرج مني ولا ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً»[1]، إلّا ان انصاره نهضوا الواحد تلو الآخر واعلنوا له وفاءهم بالعهد ووقوفهم الى جانبه، ولم ينصرف منهم احد، وكلمات مسلم بن عوسجة، وزهير، وابناء مسلم بن عقيل وغيرهم معروفة في هذا الباب.

⇦ رفع البيعة، الوفاء، الفتوة

بين النهرين:

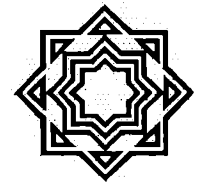
اسم قديم لقسم من ارض العراق يقع بين نهري دجلة والفرات وكان في وقت ما ارضاً خصبة ذات محصول وافر.

⇦ العراق

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣٩٣.





تاسوعاء:

وهو اليوم التاسع من شهر محرم عام ٦١ للهجرة وفيه احاط جيش الكوفة بالامام الحسين وانصاره ومنع عنهم الماء، وسيطر على جميع الطرق لكي لا يلتحق احد بمعكسر الحسين، واتخذت تهديدات جيش عمر بن سعد طابعاً أكثر جدّية، وأصبحوا اكثر استعداداً للهجوم على الخيام. وفي عصر يوم الخميس التاسع من محرم تلقّى ابن سعد أمراً من ابن زياد جعله يتأهّب لمقاتلة الحسين. وهجمت طائفة من جيش الكوفة على الخيام فيما كان الإمام جالساً الى جانب خيمته محتبياً بسيفه، وما ان سمعت زينب جلبة المهاجمين حتّى سارعت لايقاظ الإمام الذي هوّمت عيناه، واخذته اغفاءة. ولما استفاق قصّ الرؤيا التي رآها في تلك اللحظة؛ وهو إنّه رأى رسول الله، فقال له صلّى الله عليه وآله: انّك تروح إلينا. فارسل الحسين اخاه العباس مع ثلّة من الانصار لاستطلاع هدف المهاجمين. ولما علم انهم قادمون لمحاربته أو لأخذ البيعة منه، استمهلهم تلك الليلة للعبادة والصلاة، وأوكلوا أمر الحرب الى اليوم التالي[1].

قال الإمام الصادق عليه السلام: «تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكربلاء واجتمع عليه خيلُ أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعدٍ بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه وأيقنوا إنّه لا يأتي

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ١٦١.

الحسين ناصر ولا يمدّه أهل العراق»[١].

التباكي:

انّ حالات البكاء والابكاء والتباكي لها ثواب عظيم في احياء ذكرى عاشوراء وعزاء الإمام الحسين عليه السلام فالمرء حتى وان لم يبك أو لم تعتريه حالة البكاء، فان مجرّد التباكي، يجعل الشخص في حالة من الحزن والاسى، ويضفي على المجلس حالة الغم والكآبة.

فالتباكي تماشياً مع المفجوعين بمأساة عاشوراء، له وقع كوقع البكاء والابكاء. جاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «من انشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنّة»[٢].

وجاء في حديث نقله السيّد بن طاووس: «مَن تباكى فله الجنّة»[٣].

وورد في الحديث القدسي: «يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلّا وكانت له الجنّة ثابتاً فيها»[٤].

وبطبيعة الحال فانَّ التباكي مطلوب أيضاً في موارد أُخرى غير التباكي على مصيبة أبي عبدالله، كموارد الدعاء والمناجاة وخشية الله. وهذه الأمثلة النفسية تترك تأثيراً من الظاهر على الباطن. في هذا المورد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري: «يا أبا ذر، من استطاع أن يبكي فليبكِ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك، انّ القلب القاسي بعيد من الله»[٥].

---

(١) سفينة البحار ١: ١٢٤.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٢٨٢.

(٣) نفس المصدر السابق: ٢٨٨.

(٤) مستدرك سفينة البحار، ج٧، ص٢٣٥ (نمازي الشاهرودي).

(٥) مكارم الاخلاق: ٤٦٢، بحار الانوار ٧٤: ٧٩.

وقال الإمام الصادق عليه السلام في بكاء الانسان على ذنبه ومن خشية الله: «ان لم يجئك البكاء فتباك، فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخٍّ بخٍّ»[١].

⇐ البكاء، العزاء

التحرر:

من أهم الدروس التي ميّزت نهضة كربلاء، ومن اوليات ثقافة عاشوراء هي الأصالة والتحرّر، وعدم الخضوع للظلم، ورفض الذلّة.

قال الحسين بن علي عليه السلام: «موت في عز خير من حياة في ذل»[٢].

وقال لما عرضوا عليه الاستسلام والبيعة: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد».

وفي كربلاء حينما خيّروه بين الحرب والبيعة قال: «ألا وانّ الدعي ابن الدعي قد ركّز بين اثنتين؛ بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة...»[٣].

وعند اندلاع معركة الطف كان يكرّ على صفوف العدو مرتجزاً:

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار[٤]

وحينما سقط على الأرض جريحاً وتناهى إلى سمعه انّ جيش العدو عزم على مهاجمة حرمه وخيامه، صاح: «يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم...»[٥].

لقد كانت ثورة كربلاء درس جهاد لجميع المظلومين والثوار استلهموا منها روح المقاومة والتحرّر. لقد اعطى سلوك الحسين للعالم درساً في الحريّة.

قال غاندي الزعيم الهندي الكبير:

---

(١) بحار الانوار ٩٠: ٣٤٤.

(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤: ٦٨.

(٣) اللهوف: ٥٧.

(٤) كشف الغمة ٢: ٣٢.

(٥) بحار الانوار ٤٥: ٥١، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٢.

...اذا كنّا نبغي إنقاذ الهند فلا بد لنا من انتهاج الطـريق نـفسه الذي سـلكه الحسين بن علي عليه السلام».

⇐ عاشوراء في رأي الآخرين، الايثار، طلب الشهادة، دروس عاشوراء

تحريف وقائع عاشوراء :

استهدفت نهضة الإمام الحسين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنـقاذ الإسلام ومحاربة الطغيان والتسلّط، ولا شكّ انّ للتطلّعات الكبرى أهداف سياسية واجتماعية، وهذا التشجيع الذي يدعو إلى البكاء على سيّد الشهداء، والعزاء على سيّد المظلومين انّما يرمي إلى الحفاظ على مدرسة الجهاد والشهادة وصيانة القيم، ولكن ممّا يبعث على الأسف انّ الكثير من التحريف قد طرأ على هذه الواقعة سواء فيما يتعلّق باهدافها ودوافعها، أم فيما يخصّ الشخصيات البارزة التي شاركت في صنع تلك الملحمة، أم في منهجها وتوجهاتها.

بعض التحريف لواقعة عاشوراء استهدف محتواها، والبعض الآخر تـعرّض لصورتها الظاهرية وشخصياتها؛ فبعض الكتب التي كتبت تـحت عـنوان المـقتل، والمجالس التي تعقد لاحياء ذكرى عاشوراء والتي تبدو وكأنّها قد وضعت لمجرّد ابكاء المستمعين، امتزجت بالاخبار الضعيفة وغير المسندة،حتّى الكاذبة.

ان المحبوبية التي حظيت بها شخصيات عاشوراء في قلوب الناس دفعت إلى نقل احداث تلك الملحمة بكثير من الغلو والمبالغة غير المعقولة، والبعد عن الصدق. فأُضيفت أرقام إلى عدد القتلى، ونُقلت بعض الحوادث المأساوية ظاهرياً، بمزيد من التهويل والغلو.

وانحدر الدافع من وراء تلك الملحمة الدموية حتّى إلى درجة «القتل لغرض الشفاعة لذنوب الأُمّة» احياناً. وبدت مواقف الإمام الحسـين، وزيـنب، والإمـام السجاد، والاطفال، واهل البيت بصورة العجز والذلة والحقارة والمهانة امام بعض الفساق من امثال يزيد، وعمر بن سعد، وابن زياد، وشمر. وتبدّلت الارادة الكبرى

للإمام في ساحة القتال هذه ـ والتي تلخصت برفض البيعة للحكومة الجائرة ـ تبدلت إلى طلب جرعة من الماء لشفاهه الذابلة، أو لفم طفله الرضيع. وعرضت في مجالس العزاء أشعار وقصائد تصوّر زينب والإمام السجاد ومسلم بن عقيل بصور تتنافى مع الروح السامية، والنفس الابية لسلالة العزّة والشرف. وحتى الخصومة المتأصّلة عند بني أُميّة ضد الدين والوحي والنبوّة، تحولت إلى عداء شخصي بين الحسين ويزيد، وتقلّصت رسالة مناصرة الجبهة الحسينية الواسعة على طول التاريخ إلى مجرّد البكاء على عطش ومظلومية أصحاب الكساء. وصار يُعرض جسم الحسين المبضّع قبل استعراض افكاره واستقراء منهجه. وحتّى المناوئين لاصل فكرة اقامة العزاء علىالشهداء صاروا ممن يدعو لحريّة تلك الشعائر ويُروّج لها، ولكن اذا اقترنت بمسخ حقيقة عاشوراء وفلسفة ثورة كربلاء؛ بحيث لا يتعارض برنامجها مع حكومات الجور والفسق. وكان هذا أكبر تحريف لمحتوى الثورة، في حين انّ ثورة التوابين انّما تبلورت بعد البكاء على مزار شهداء كربلاء وذكر مظلومية الإمام الحسين. وثار الشيعة في كربلاء بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي مستلهمين مبادىء ثورتهم من ثورة الطف. وعاشوراء في حقيقته كان يفرض تكليفاً على كلّ مسلم، ولا يعني ابداً انّ الإمام أدى واجباً خاصاً به وانتهى الأمر.

انّ الاعتقاد بشفاعة سيّد الشهداء، والايمان بثواب البكاء عليه بالنتائج الحسنة المترتّبة على محبّة أهل البيت صحيحة كلّها. إلّا انّ طرح هذه الأُمور من جانب واحد جعل الكثير من محبّي اهل البيت لا يرون اي تعارض بين البكاء على الحسين، وارتكاب المعاصي وهضم حق الناس واهمال الفرائض الدينية، واملهم في ذلك هو الحسين عليه السلام حتّى وان غرقوا في الآثام.

كانت للامام السجاد عليه السلام تلكالروح الحسينية والشجاعة العلوية ذاتها، وقضت المصلحة الربانية ان يمرض في عاشوراء ويفقد القدرة على القتال،

إلّا انّ هذه الحقيقة حرّفت حتّى سمّي في الاخبار «بالامام المريض» وصُوّر في اذهان الناس وكأنه رجل نحيف ممتقع اللون اصفر الوجه نحيل ويتوكّأ على العصا، بل واختلقت أُمور لا اساس لها من الصحّة من قبيل حجرة زواج القاسم في ليلة عاشوراء، لاجل استدرار دموع الحاضرين في مجالس العزاء، وتسللت امثال هذه التلفيقات إلى كتب المقاتل والمراثي، وفتح باب القضايا تحت عنوان الرؤيا (الصادقة أم الكاذبة) وتمّ تناقلها من فم إلى فم حتى أضحت تدريجياً وكأنّها امر صحيح وبديهي لا غبار عليه.

انّ واجب الواعين والمتصدين لهذه القضايا هو التبيان الصحيح لماهيّة الثورة الحسينية، وعرض المقاتل والمراثي والخطب الصحيحة التي تنقل من مصادر موثوقة، وكذلك الوقوف دون قراءة المراثي الكاذبة، ومنع قراء المراثي الجاهلين، والمدّاحين المتكسّبين والوعّاظ الأُميين من نقل أمثال هذه الأكاذيب والتحريفات.

تمّ في العقدين الأخيرين تأليف كتب قيّمة في تحليل ماهيّة وأهداف الثورة الحسينية، ونظمت أشعار ذات مغزى ومتطابقة مع روح عاشوراء. وأشارت بعض الكتب إلى التحريفات التي وقعت في نقل وقائعها وحقيقتها سواءً في اللفظ أم في المضمون[1].

← آداب الوعظ والمنبر، أهداف ثورة كربلاء، عاشوراء، ثقافة عاشوراء، الشفاعة

---

(١) نوصي في هذا الصدد بمطالعة كتاب: «الملحمة الحسينية» للشهيد المطهري كما يمكن مراجعة كتاب «اللؤلؤ والمرجان» للمحدّث النوري الذي نقل فيه امثلة كثيرة للاخبار الكاذبة، والحوادث المختلقة التي جاءت على ألسنة قرّاء المراثي وفي الاشعار بشأن وقائع الطف، التي اوردها في باب ضرورة اجتناب الكذب، والتزام الصدق في الكلام، ويمكن أيضاً مراجعة كتاب «التنزيه لاعمال الشبيه» الذي اورد السيّد محسن الامين خلاصة له في كتاب «اعيان الشيعة ١٠: ٣٧٣» فما بعدها، وكتاب «اكسير السعادة في اسرار الشهادة» للسيد عبدالحسين اللاري، و«الآيات البينات في قمع البدع والضلالات» لكاشف الغطاء.

التحنيك بتربة كربلاء:

يستحب تحنيك[١] المولود بتربة الحسين عليه السلام، فهو امان له، والتحنيك من شأنه ان يعرّف فم الطفل بتربة الشهادة، ويلهمه الارتباط العاطفي بعاشوراء، واضفاء جانب من القدسية على حياة الطفل منذ الأيام الاولى في حياته، قال الإمام الصادق عليه السلام: «حنّكوا اولادكم بتربة الحسين عليه السلام فانّه أمان»[٢].

وهذا الاستحباب موجود أيضاً بالنسبة لماء الفرات وينطوي على معاني سقي الطفل بمحبة الحسين، وتعريف فطرته بمدرسة عاشوراء. وفي بعض الاماكن يحلّون شيئاً من التربة في الماء أو في الشربت ويشربونه استشفاءً أو تبرّكاً.

⇦ التربة، الفرات

التخلّص:

هو الانتقال من موضوع إلى آخر اثناء الحديث أو الكتابة أو الشعر ولكن بشكل مترابط لا يشعر بحصول انفصام في الموضوع، كما يفعل الخطباء والقُراء حين الانتقال من موضوع ما إلى الحديث عن واقعة كربلاء أو احد شهدائها.

فالوعاظ والخطباء ينتهون من الموضوع أو القضية التي يتحدثون فيها، الى قراءة المراثي عن واقعة كربلاء بما يتناسب ومحور الموضوع، أو يذكرون مصيبة من مصائب المعصومين الاربعة عشر. فإذا كان موضوع الحديث عن الشاب أو الطفل مثلاً، فانهم يتخلصون منها إلى الحديث عن مصيبة علي الاكبر او علي الاصغر. أو حينما يتحدثون عن المراسيم المهيبة لدفن شخصية معروفة، ينطلقون منها للحديث عن جسد الحسين الذي بقي بلا غسل ولا كفن ولا دفن. وهذا الانتقال من موضوع أو حادثة خاصّة إلى الحديث عن واقعة كربلاء والإمام الحسين أو اي واحد من الشهداء يسمى بالتخلّص.

---

(١) التحنيك معناه حل مقدار ضئيل من تربة الحسين في الماء، وسقي المولود بقطرات منه.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ١٢٤ و ١٣٦.

وفي الحركات الثورية يتخذ اسلوب التخلّص كوسيلة للانتقال إلى صحراء الطف وذكر تلك الواقعة لتكون مصدراً للالهام ، وانطلاقاً من الرغبة في اشاعة مفهوم الشهادة وفلسفة الشهداء يجتمع الشيعة عند وفاة أحد ذويهم وينتقلون للحديث عن كربلاء وعن الحسين وشهداء الشيعة.

⇦ العزاء، آداب الوعظ والمنبر، ذكر المصيبة

التربة :

تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام. وجاءت كلمة التربة بمعنى المقبرة أيضاً. لقد منح الله تربة الإمام الحسين في مقابل تضحيته الكبرى واستشهاده في سبيل احياء الدين معطيات واحكاماً خاصّة. فتربة كربلاء الدامية التي تضمّ جسده الشريف مُلهمة للتضحية والعظمة، وتذكار لبذل النفس في سبيل القيم الالهية. ولهذا فانَّ السجود على هذه التربة مستحب، وللذكر بمسبحة تلك التربة فضيلة عظيمة أيضاً، وفيها شفاء للامراض، ويستحب أيضاً ان يوضع شيء منها مع الميت حين دفنه، أو تمزج مع الحنوط، كما وان للدفن في كربلاء ثواب، وفيه امان من العذاب. وتنجيس تلك التربة حرام. وإذا وقعت في المرافق الصحيّة فلا بدّ من اجتناب استخدام ذلك الموضع، أو إخراجها منه. ولها أيضاً أحكام ومعطيات أُخرى مبسوطة في كتب الفقه[١].

دفع رسول الله صلّى الله عليه وآله كمية من تربة كربلاء لـ «أُمّ سلمة» وقال: متى ما رأيت هذا التراب تحول دماً فاعلمي انّ الحسين قتل[٢].

وعلى الرغم من انّ أكل التراب حرام، إلّا انّ تناول مقدار قليل من تربة الحسين بنيّة الاستشفاء جائز، بل مستحب وله حدوده وآدابه[٣]. قال الإمام الرضا

(١) لمزيد من الاطلاع، راجع كتاب دائرة المعارف الشيعية ٤ : ٢٥.

(٢) سفينة البحار ١ : ١٢٢ و ٤٦٣.

(٣) نفس المصدر ٢ : ١٠٣.

عليه السلام: «كلُّ طين حرام كالميتة والدم وما أُهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانّه شفاء من كلِّ داء»[١].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «في طين قبر الحسين شفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر»[٢].

وروي انّ من جملة الفضائل الخاصّة بالامام الحسين عليه السلام هي انّ: «الشفاء في تربته، والاجابةُ تحت قبّته، والأئمّة من ذرّيته»[٣].

كان لدى الإمام الصادق منديل اصفر فيه تربة سيّد الشهداء، اذا حلّ وقت الصلاة سكب ذلك التراب في موضع سجوده وسجد عليه[٤]، ونقل عنه عليه السلام إنّه قال: «السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع»[٥].

وروي أيضاً: «كان الصادق لا يسجد إلّا على تربة الحسين تذللاً لله واستكانة اليه»[٦].

كما وردت أحاديث كثيرة بشأن تحنيك المولود الجديد بتربة الحسين منها ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال: «حنّكوا أولادكم بتربة الحسين فإنّها أمان»[٧].

انّ دم الحسين عليه السلام هو الذي أضفى هذه القدسية والكرامة على تربته، واستشهاد ثأر الله إلى منار للحرية والبطولة والتضحية في سبيل الله. وكما عبّر عن أحد العلماء بالقول: ستبقى تربة سيّد الشهداء إلى يوم القيامة مزاراً للعشاق

---

(١) نفس المصدر السابق.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٩٩، المزار للشيخ المفيد: ١٤٣.
(٣) المناقب لابن شهراشوب ٤: ٨٢.
(٤) منتخب التواريخ: ٢٩٨.
(٥) بحار الانوار ٨٢: ١٥٣ و ٣٣٤.
(٦) نفس المصدر: ١٥٨.
(٧) وسائل الشيعة ١٠: ٢١٠.

والعرفاء والمخلصين، ومناراً للأحرار»[١].

ولهذه الأسباب فإنّ الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء، والتشافي في حرمه الشريف يعدّ جزءاً من الثقافة الشيعية المسندة بالروايات.

كتب العلّامة الأميني: «أليس من الأفضل أن يجعل موضع السجود على تراب فارت منه ينابيع دم ذات صبغة الهية؟ وعلى تربة امتزجت بدمٍ من طهّره الله وجعل محبّته جزءاً من الرسالة المحمدية؟ وعلى تراب عجن بدم سيّد شباب أهل الجنّة، والوديعة المحبوبة عند الرسول؟...»[٢].

ما السر الكامن في تربة كربلاء؟ تربة كربلاء ممتزجة بدم الله، ولا غرو لو منح دم الله للتراب اعتباراً، ولا عجب ان تخلق الشهادة للأرض وللأبواب وللجدران قداسة وكرامة، وأن يصبح تراب كربلاء موضعاً لسجود العارفين، وينفح العشّاق عطر الشهادة من تربة الحسين، ويكون دواء لكلّ داء.

لا يتيسّر اكتساب درس التربة والفرات إلّا في مدرسة الزيارة. وحديث التراب مع القلب لا يسمعه إلّا ذوو الآذان الحسينية. «... هنالك تربة كأنها المغناطيس تجذب اليها العشاق المتيسّر جذبهم، كبرادة الحديد، هنالك المرقد المقدس لجندي مضحٍ جاءه الناس باطيب الورد وقبّلوه وشموه وفوق ضريحه نثروه، من قبل ان يعرف الملوك والرؤساء رسم الجندي المجهول ووضع باقة من الورد على ضريحه. وتبقى هذه الامنية في قلوب الناس، وهي انهم يا ليتهم قاتلوا بين يديه ونصروا الإسلام وقتلوا في سبيله»[٣].

يقول الشهيد المطهري: «... انت يا من تعبد الله وتسجد على اي تراب، صلاتك صحيحة، لكنك اذا سجدت على تراب له ادنى اتصال أو قرابة أو جوار مع

---

(١) صحيفة النور ٢٠: ٢٣٩.

(٢) سيرتنا وسنّتنا للعلامة الاميني: ١٦٦.

(٣) أول جامعة وآخر رسول (بالفارسية) للشهيد باك نجاد ٢: ٤٣.

الشهيد، وتفوح منه رائحة الشهيد فلك من الاجر والثواب ما يعدل ذلك مائة مرّة»[(١)].

⇦ رائحة التفاح، المسبحة الطينية، المنادي، الفرات

تربة كربلاء:

وهي عبارة عن قطعة من الطين بشكل مكعب مستطيل عادة أو بشكل دائري يضعها المصلّي عادة على الارض ويضع جبهته عليها عند السجود بدلاً من وضعها على التراب. والتربة المصنوعة من تراب أرض سيّد الشهداء، وكذلك المسبحة الطينية المصنوعة من نفس ذلك التراب لهما فضيلة كبيرة، وكان الائمة وكبار العلماء يفعلون هذا، وكان الإمام الصادق عليه السلام يسجد على تربة الحسين ويقول: «السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع».

ان صناعة التربة والمسبحة من تراب حرم الائمة عمل مقدس ومحترم وكان في اغلب الاحيان حكراً على الاسر العريقة والسادات. حتى ان احدى الأُسر في كربلاء كانت تدفع لوالي بغداد مبلغاً من المال سنوياً لاجل ان يبقى امتياز صناعة الترب في يدها على الدوام[(٢)].

التطبير:

من جملة التقاليد الشائعة في بعض المدن والبلدان الشيعية، ويمارسه بعض الاشخاص حزناً على مصيبة أبي عبدالله عليه السلام وتأسياً بجرح واستشهاد الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، واعلاناً للاستعداد لبذل الدماء والتضحية على طريق الإمام الحسين عليه السلام.

ففي الصباح المبكر من يوم العاشر من المحرم يرتدي بعض الاشخاص رداءً أبيضاً طويلاً أشبه ما يكون بالكفن ويخرجون جماعة ويضربون على رؤوسهم بسيوف قصيرة فتسيل الدماء من الرؤوس على الوجوه وعلى الثياب البيضاء،

---

(١) الشهيد (ملحق بكتاب ثورة المهدي)، الشهيد المطهري: ١٢٧.

(٢) موسوعة العتبات المقدّسة ٨: ٢٨٩.

والبعض من الناس ينذر انّه اذا تحققت رغبته ان «يطبّر»، وبعض الناس ينذر عن الاطفال الصغار فيضربون على رؤوسهم بالمدي حتّى تسيل الدماء من رؤوسهم.

والتطبير، شأنه شأن الضرب بالسلاسل، والتشابيه و... الخ كان منذ القديم موضع اختلاف بين العلماء والاتباع والمقلّدين، وكثر الاستفتاء والافتاء في جوازه أو عدمه، وهذه الشعائر ليس لها أساس ديني من الوجهة الشرعية، وانما تجري وفقاً لما يكنّه الشيعة من محبّة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، والعلماء يجيزونها في حالة عدم ضررها، بينما لا يجيزها عدد آخر من الفقهاء بسبب تأثيراتها السلبية على افكار الاخرين، وما توجبه من وهن المذهب، والظروف الزمانية لها دورها أيضاً في هذا المجال، أجاب أحد الفقهاء على السؤال الذي وجه اليه بهذا الخصوص قائلاً: «في الظروف الحالية لا ينبغي التطبير...».

وقال فقيه آخر لدى لقائه بعلماء الدين على اعتاب ايام محرم عام ١٩٩٤ م ضمن حديث مسهب بخصوص ازالة الخرافات من شعائر العزاء على سيد الشهداء عليه السلام وقال: «ان التطبير من الممارسات السلبية، ... ومن الخطأ ان يمسك جماعة بالسيوف ويضربون على رؤوسهم حتّى تسيل الدماء. وأي جانب من هذه الممارسة يرتبط بالعزاء؟ هذا تزوير، وهذا من جملة الامور التي لا تمتُّ إلى الدين بصلة...» واعتبره بدعة وخرافة. واجاب على سؤال امام جمعة اردبيل: ان هذا العمل ينطوي اليوم على ضرر فادح. ولهذا فانّ التطبير العلني المشفوع بالتظاهر بهذا العمل حرام وممنوع.

وتأييداً لهذا الموقف اعتبره العلماء الآخرون ايضاً غير مشروع، وسبباً في وهن المذهب.

من الطبيعي ان امثال هذه المشاعر الدينية التي تؤدي فيها محبّة الحسين عليه السلام إلى ممارسة هذه الاعمال يجب ان توجه في المسار الصحيح وتستثمر بشكل ايجابي لتكون سبباً في زيادة اسباب الحماس وخلق حوافز الجهاد

والشهادة، اضافة إلى ذلك فان الاشخاص المستعدين لتقديم الدماء في سبيل الحسين عليه السلام ما اجمل بهم ان يقدّموها إلى المستشفيات ومصارف الدم. أو تستحدث مصارف لأخذ الدم من المتبرعين والمحسنين في يوم عاشوراء وتحفظ ويُستفاد منها في انقاذ ارواح الكثير من الناس الذين يحتاجون إلى الدم.

ان هذا العمل وان كان لا يشبع المشاعر العاطفية لدى الفرد ـ كما يحصل في التطبير ـ ولكن من المؤكد انّ فيها رضىً من الله اكثر وقبولاً اوفر من الشهداء عليه السلام ويا ليت التصدّق بالدم يصبح يوماً ما متعارفاً وشائعاً مثل التصدق بالمال وبالثياب وبالطعام، وان يؤدي بقصد القربة إلى الله تعالى.

⇐ الضرب بالسلاسل، العزاء التقليدي، تحريف وقائع عاشوراء

التعزية:

وهو نوع من الاستعراض يجريه بعض الأشخاص في ساحة أو منصّة امام انظار الناس، ويؤدّون فيه دور أبطال كربلاء بثياب خاصّة وبالمعدّات الحربية كالرمح والسيف والدرع والخنجر والقربة والحصان، ترافقها أصوات الطبل والبوق، والناي، والسنج، والدمام، ويمثّلون مشاهد مستقاة من وقائع الطف حسبما ورد في كتب المقاتل.

ان هذه التشابيه اذا اجريت بشكل صحيح يحفظ الموازين ويصون حرمة المعصومين، يكون له دور مؤثر، ويعد واسطة لنقل ثقافة الشهادة الأجيال الآتية.

«وأول معاني التعزية عند الشيعة النواح على من استشهد من الأئمّة عند قبورهم أو في منازل النائحين، وهم يندبون الحسين خاصّة. والتعزية في لغة العامة التابوت المصنوع على غرار القبر القائم في كربلاء. على انّ التعزية تدلّ بوجه خاص على المشهد نفسه. فيقام المسرح في الأماكن العامّة والخانات والمساجد، ويرتدون فيه ثياب خاصّة ويمثّلون بعض مشاهد واقعة كربلاء بشكل يثير حزن الناس، ويقرأون فيه المراثي، ويحيط بالقاريء بعض الصبية الذين يؤدّون دور

المنادي، وأغلب النصوص التي تقرأ فيه تؤدى على صورة القصائد الشعرية»[١].

وقد كتبوا بشأن هذا الاستعراض الديني: انّ «التشابيه» أو ما يطلق عليه العامّة اسم التعزية هي عبارة عن تمثيل حادثة استشهاد الحسين وأنصاره المؤلمة، أو احدى الحوادث الأُخرى ذات العلاقة بحادثة كربلاء. ويبدو انّ النائح «قارىء المراثي» قد اصبح متعارفاً في ايران منذ عهد ناصر الدين شاه. واذا كان ثمّة شيء من هذا القبيل في العهود السابقة، فهو قد ازدهر في عهد ناصرالدين شاه، وظهر في تلك الفترة قرّاء مراثي بارعون. ويبدو انّ مشاهدات الشاه ناصرالدين للمسارح حين سفره إلى اوربا قد أثّرت في تطوير شعائر التعزية [٢].

«انّ التشابيه والتعزية هي فن استعراضي تقليدي عند الشيعة، يعرضون فيه على أنظار الناس معالم الاكابر والمعصومين منذ قديم الأزمان والى عصرنا الحالي»[٣].

كتبت مؤلّفات ودراسات قيّمة عن كيفية اجراء هذه الشعائر، والتقاليد المتعلّقة بها، وورد في أحد تلك المصادر: «يحتمل ان تكون التعزية بصورتها الحالية قد ظهرت في نهاية العهد الصفوي. واستمدّت مقوّماتها من جميع السنن والتقاليد القديمة كمجالس المراثي، والمدائح، والمناقب. وأوجدت لنفسها صيغة متينة، وتولّى إدارتها أشخاص مهرة. كان عدد التعازي الأصلية يربو على المائة بقليل وهو على الغالب منظوم شعراً ويقرأ على لحن وايقاع خاص مركّب من البحر الطويل والشعر، وتتألف من عدّة اشخاص يؤدّي كلّ واحد منهم شعره»[٤].

كانت هناك اصطلاحات خاصّة ومتداولة وفقاً لما يقتضيه دور الاشخاص في اجراء التعزية، وكيفية الشعر ونمط القراءة، وهذه الاصطلاحات من قبيل: قراءة

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ٥: ٣١٣ بتصرف.

(٢) كتاب «از صبا تا نيما»، يحيى آرين پور ١: ٣٢٢.

(٣) كتاب «در آمدى بر نمايش ونيايش در ايران» جابر عناصري: ٨٦.

(٤) مجلة «هنر» العدد الثاني: ١٦٢.

الرجز، والشبيه، والنياح، والمقتل، والشهادة، والهجران (على لسان السبايا)، والاشقياء والشمر (على لسان قادة جيش عمر بن سعد). وما نقل إلى الآن يعكس جانباً من كيفية اجرائها.

وجاء أيضاً في أخبار أُخرى: «لم تكن التشابية والتعزية معروفة في ايران إلى العهد الصفوي، ويبدو أنّها قد شاعت في عهد حكومة كريم خان، وكانت لها على الأغلب صفة عاميّة، وانتشرت في مدن ايران الصغيرة وقصباتها أكثر من انتشارها في المدن الكبيرة. وكانت صورتها البدائية في العهد الصفوي هي صناعة الأشباه. ولكنها تحوّلت من بعد العهد الصفوي إلى عرض ديني فوق المسرح. ومن خصائص التعزية هي انّ كلّ شخص فيها يؤدّي دوره من خلال قراءة الأشعار بأحد الأطوار... ويردّ الأشخاص الذين يمثّلون دور الخصوم. في الاسئلة والأجوبة بنفس البحر والقافية في أشعارهم. كما وانّ شمائلهم لابدّ وان تتطابق مع الاصل؛ فشبيه على الأكبر يجب أن يكون شاباً يتراوح عمره بين الثامنة عشرة والعشرين سنة، وله شكل جميل ومرتّب»[1].

هناك آراء وبحوث حول قضية التشابيه لدى علماء الشيعة من الوجهة الفقهية والاعتقادية؛ فبعضهم حرّمها والبعض الآخر جوّزها. من جملة نقاط القوّة والجوانب الايجابية في هذا الاستعراض الديني هو تأثيره العاطفي، ودافع مقارعة الظلم التي تتولّد لدى المرء من بعد رؤية تلك المشاهد.

ولهذا السبب نرى هذه الشعائر اتّسعت وازدهرت في ايران من بعد انتصار الثورة الاسلامية. وقد رافق هذه الازدهار تحول في نمط إدائها، ومحتوى أشعارها واتّجاهها السياسي والاجتماعي. فالثورة الاسلامية قد منحت التعزية روحاً جديدة. وقد اعترف المختصّون بهذا الفن بمدى تأثيره على معنويات الجنود والضباط طوال سنوات الدفاع المقدّس.

---

(١) «موسيقى مذهبى ايران»: ٣٣ ـ ٣٥.

لا يختصّ هذا النمط من التعزية بايران فحسب، بل انّ هذه السنّة شائعة أيضاً في البلدان الاسلامية والشيعية الأُخرى، وتجرى بأساليب وأنماط واعتقادات وتقاليد ووسائل متفاوتة، وهي أكثر شيوعاً في الهند وباكستان.

⇐ التكية، تكية الحكومة، تقليد الطشت

تقبيل العتبة:

ويعني تقبيل الضريح في الحرم الشريف، وأكثر ما يستخدم هذا الاصطلاح بمعنى الذهاب إلى الزيارة، ودخول الحرم الشريف لأي من المعصومين (ع).

تقويم ثورة كربلاء:

نورد في هذا الموضوع الاحداث المتعلّقة بثورة كربلاء وفقاً لتسلسلها الزمني سواء كانت قد وقعت في المدينة أم كربلاء أم الكوفة ام الشام ١٥ رجب عام ٦٠ للهجرة: موت معاوية في الشام وجلوس يزيد على كرسي الخلافة.

٢٨ رجب عام ٦٠: وصول كتاب يزيد إلى والي المدينة بشأن أخذ البيعة من الحسين عليه السلام وغيره.

٢٩ رجب ٦٠: ارسل الوليد شخصاً إلى الحسين يدعوه للمجيء والبيعة. وزيارة الحسين لقبر الرسول وتوديعه، ثم الهجرة من المدينة برفقة أهل بيته وجماعة من بني هاشم.

٣ شعبان ٦٠: وصول الحسين إلى مكة ولقائه بالناس.

١٠ رمضان ٦٠: وصول كتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام بيد رجلين من شيعة الكوفة.

١٥ رمضان ٦٠: وصول آلاف الكتب من أهالي الكوفة إلى الامام، فارسل اليها مسلم بن عقيل ليطلع على الاوضاع فيها.

٥ شوال ٦٠: وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة، واستقبال اهلها له ومبايعتهم اياه.

١١ ذي القعدة ٦٠ : كتب من بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة يدعوه للقدوم اليها.

٨ ذي الحجة ٦٠ : خروج مسلم بن عقيل في الكوفة على رأس أربعة آلاف شخص، ثم تفرقهم عنه، وبقائه وحيداً، واختفائه في دار طوعة.

وفي مكّة ابدل الحسين الحج بالعمرة، وخطب بالناس وخرج من مكّة برفقة ٨٢ شخصاً من أهل بيته وانصاره متوجهاً نحو الكوفة. وفي الكوفة قبض على هانيء بن عروة ثم قُتل.

٩ ذى الحجة ٦٠ : اشتباك مسلم مع اهالي الكوفة ثم القبض عليه وقتله فوق دار الامارة. وفي خارج مكّة لقي الإمام الحسين الفرزدق.

ذى الحجة ٦٠ : التقاء الحسين بالحر وجيشه في منزل «شراف».

ذى الحجة ٦٠ : وصول خبر مقتل مسلم بن عقيل وقيس بن مسهر في منزل عذيب الهجانات.

٢ محرم ٦١ : وصول الحسين إلى ارض كربلاء واناخة الرحال فيها.

٣ محرم ٦١ : وصول عمر بن سعد إلى كربلاء على رأس اربعة آلاف من جيش الكوفة، وبدء مفاوضاته مع الحسين لارغامه على الاستسلام والبيعة.

٥ محرم ٦١ : وصول شبث بن ربعي إلى كربلاء على رأس أربعة آلاف شخص.

٧ محرم ٦١ : وصول امر من الكوفة بمنع الماء عن عسكر الامام. فانتدب لهذه المهمة ٥٠٠ فارس من جيش العدو على رأسهم عمرو بن الحجاج وسيطروا على شريعة الفرات.

٩ محرم ٦١ : وصول شمر إلى كربلاء على راس خمسة آلاف شخص، مع كتاب من ابن زياد إلى عمر بن سعد يأمره فيها بمقاتله الحسين عليه السلام وقتله. وأتى معه أيضاً بكتاب امان إلى العباس. والهجوم التمهيدي لجيش عمر بن سعد

على معسكر الامام. وطلبه المهلة تلك الليلة للصلاة والدعاء.

١٠ محرم ٦١ : وقوع المعركة بين انصار الإمام وجيش الكوفة، واستشهاد الإمام وانصاره ونهب الخيام، وارسال الرأس الشريف إلى الكوفة مع خولي.

١١ محرم ٦١ : مسير جيش عمر بن سعد مع سبايا أهل البيت من كربلاء الى الكوفة، بعد ان صلى ابن سعد على القتلى من جيشه ودفنهم، واركب اهل البيت على الجمال واخذهم إلى الكوفة.

١ صفر ٦١ : وصول سبايا أهل البيت إلى دمشق.

٢٠ صفر ٦١ : عودة أهل البيت من الشام إلى المدينة.

التكية[١]:

هي محل اقامة العزاء على سيّد الشهداء وخاصّة في ايام محرم. ومثل هذا المكان له حرمته وقداسته الخاصة، ولكن لا تنطبق عليه الاحكام الخاصة بالمساجد. ومعنى هذا انّ دخولها لا يشتمل على القيود الخاصّة بدخول المساجد.

«التكية هي القاعدة المعنوية الثانية بعد المسجد لدى المسلمين وخاصة الشيعة، وهو الموضع الذي يقيمون فيه شعائر الحزن والمآتم على سيّد الشهداء وانصاره الاوفياء. لقد امتزج مفهوم التكية مع العزاء والتعزية، حتى لم يعد بالامكان فصلهما عن بعضهما. يبدو انّ التعزية قد ظهرت بعد واقعة عاشوراء لابراز احداثها المروّعة باسلوب يثير الحزن والأسى، ولها صلة بتقليد العروض القديمة التي كانت سائدة في عهد البيشداديين»[٢].

يؤكد النص المار ذكره على انّ التكية هي الموضع المخصّص لإقامة العزاء على الحسين. وقد أشار آخرون إلى هذا الرأي أيضاً وأكّدوا على هذا الجانب عند الحديث عن قدمها التاريخي، ومن جملة ذلك نورد النص التالي:

---

(١) وتسمى أيضاً في بعض البلدان باسم: الحسينية أو المأتم. (المترجم).

(٢) كتاب: «تاريخ تكايا وعزاداري قم»: ٦٩.

«هي الموضع الآمن الذي يرتاده الفقراء والمسافرون للاقامة فيه مؤقّتاً وبشكل مجّاني. وكان حرّاسها وحماتها من الشبّان الغياری الذين لهم آداب وتقاليد خاصة ورد شرحها في «فتوّت نامه». وإذا تجاوزنا هذا، فإنّ التكايا الشعبية كانت قائمة لاجراء العزاء على سيّد الشهداء فيها، وفي وسط التكية موضع مرتفع يرتقيه قرّاء العزاء الذين يثيرون مشاعر المشاركين.

تحوّلت التكية شيئاً فشيئاً إلى موضع لاقامة العزاء، ثمّ أصبحت منذ عهد ناصر الدين شاه فما تلاه موضعاً لاجراء العروض الدينية بشكل رسمي، وفي أغلب التكايا يضربون خيمة كبيرة ـ حسب ما يقتضيه الفصل ـ فوقها لتصبح بمثابة السقف لها. وينشرون فيها أقمشة سوداء عليها أشعار في رثاء الشهداء. ويعلّقون في مكان بارز منها لافتة تحمل اسم التكية وعلامتها وشكلها الخاص. ولكل تكية علمها الذي يميّزها عن سائر التكايا.

تقام أكثر التكايا على المعابر وطرق تردّد المارّة، ولها مدخلان تمرّ منهما القوافل، والتشابيه، ومجاميع العزاء.. وبُنيّ في كلّ تكية موضع لماء الشرب يسمّى «سقّاخانه» تخليداً لذكرى عطش سيّد الشهداء.

وفي العصور المتأخّرة صارت تبنى إلى جانب التكايا أماكن باسم «الحسينية» و«الزينبية» ، أو أنّ التكية تبدّل اسمها إلى «الحسينية»[١] ، وقد يبادر أهالي مدينة من المدن المقدسة كمشهد والنجف وكربلاء إلى بناء حسينيات لينتفع منها على الغالب الناس الذين يزورون تلك المدن.

يرى البعض انّ ظهور التكية في مقابل المراكز الدينية المرتبطة بالخلافة أو الحكومات غير الشرعيّة إنّما جاء لغرض انشاء قاعدة لاتباع النهضة الحسينية بعيداً عن سلطة الحكّام. أدّت التكية والحسينية إلى ايجاد مراكز مناوئة للحكومة.

⇦ التعزية، تكية الدولة، الحسينية، مكان العزاء

---

(١) مجلة «كيهان فرهنگی»، السنة العاشرة، العدد ٣، ص٢٩ و ٣٠.

تكية الدولة:

موضع استحدث في وسط طهران في عهد ناصرالدين شاه ليكون مكاناً يُقام فيه عزاء ضخم في يوم عاشوراء. ومن قبل هذا كان الديالمة يجرون مثل هذه العروض. ولكن في عهد ناصرالدين شاه صار اكثر شيوعاً. ومن بعد سفره إلى اوربا ومشاهدته لمسارحها، أنشأ في عام ١٢٩٠ هـ تكية الحكومة. وبنيت بعدها تكيات أُخرى.

«تكية الحكومة عبارة عن باحة واسعة يحيط بها بناء يتألف من طابقين؛ وبُني الطابق الثاني منه على هيئة غرف معزولة مخصّصة كلّ واحدة منها لأحد الملوك والأُمراء ونسائهم. وفي باحة التكية موضع واسع لإقامة العزاء، يتوسّطه بناء مرتفع مشيّد بالطابوق والجص، يؤدّي من فوقه أصحاب التشابيه أدوارهم»[(١)].

«كان ناصرالدين شاه يبدي رغبة واسعة في إقامة مجالس العزاء، وهذا ما دفعه إلى اصدار أمر بناء تكية الحكومة إلى جانب الجناح العائلي من البلاط، فبنيت تكية واسعة نسبياً تتألّف من عدّة طوابق على شكل المسرح وفي وسطها منصّة واسعة ومغطّاة باضلاع حديدية تغطّى ـ في أوقات إقامة التعازي ـ بالخيم، وتقع هذا التكية خلف المصرف الوطني الحالي في السوق باتجاه ميدان الخضار، وقد هدمت في عام ١٣٢٧ للهجرة الشمسية»[(٢)].

⇦ التعزية، التكية

تلاوة القرآن:

حينما جيء بأهل البيت عليهم السلام سبايا وادخلوهم الكوفة، كان رأس الإمام الحسين عليه السلام على الرمح يرتل الآية الشريفة: ﴿أم حسبتم انّ أصحاب

(١) «از صبا تا نيما»، يحيى آرين پور ١: ٣٢٣ (الهامش).
(٢) «موسيقى مذهبى ايران»: ٣٥ و ٤٤.

الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾[١].

⇐ دير الراهب، رأس الإمام الحسين(ع)

التل الزينبي:

كانت أرض كربلاء غير مستوية وتكثر فيها التلال والمرتفعات. وفي واقعة الطف كانت زينب تأتي وتقف على تـل يشرف على أرض المعركة للاطّلاع على حالة الإمام الحسين عليه السلام. ويوجد في الوقت الحاضر بناء بهذا الاسـم إلى الغرب من الصحن الشريف باتّجاه باب الزينبية. وكانت المرّة الاخيرة التي أُعيد فيها بناء التل الزينبي هي في عام ١٣٩٨ هـ[٢].

التمهيد للمأتم:

وهو نمط من العزاء أو النياح التمثيلي، وكان يبدأ عادة قبل شروع العـزاء، وهو بمثابة التمهيد له، ويتمثّل بدخول أشخاص بخطوات بطيئة ورتيبة متناغمة مع ضربات الطبل الى الموضع الذي تجري فيه وقائع العزاء، ويمرّون من امام انـظار المتفرّجين. وبعد الدوران عدّة مرّات على منصّة العزاء لاعداد الجمهور لوقائع اقامة المأتم يخرجون من ذلك الموضع ويأتـي مـن بـعدهم مـباشرة دور الاسـتعراض التشبيهي (التشابيه) وقد يتمّ هذا العـرض التـمهيدي أحـياناً عـلى شكـل سـؤال وجواب، ويسمى التمهيد للمأتم أيضاً بأسماء أُخرى مـن قـبيل: «النـوحة الأُولى للعزاء» أو «النوحة التمهيدية» أو «النياح».

التنبّؤ باستشهاد الحسين (ع):

هل كان الإمام الحسين عالماً بانه سيقتل في كـربلاء، أم انّـه وجـد نـفسه محاصراً بغتة؟ هذا الموضوع مثار جدل بـين الكـتّاب. إلّا ان مـا يسـتشفّ مـن

---

(١) الكهف: ٩.

(٢) تراث كربلاء لسلمان هادي طعمة: ١٢٩.

الروايات والاصُول الاعتقادية لدى الشيعة هو انّه كان عالماً، وقد اختار طريق الشهادة عن وعي. ولم يكن ذلك منذ خروجه من المدينة الى مكّة، أو حينما خرج منها الى أرض العراق، بل كان مطّلعاً على ذلك منذ سنوات طويلة. وكانت الشهادة عهداً عهده اليه الله ورسوله. كان موضوع استشهاده في العاشر من محرّم مطروحاً منذ يوم ولادته، بل وكان معلوماً حتّى في عهد الأنبياء السابقين بأنَّ الحسين سبط خاتم الانبياء سيقتل في كربلاء.

هنالك أحاديث كثيرة في هذا الصدد وفيها أخبار عن هذا الموضوع من أنبياء كآدم، ونوح، وابراهيم، وزكريا، واسماعيل، وموسى، وعيسى، وغيرهم، إلّا إنّ المجال لا يسع هنا لذكرها[1].

وكان علي عليه السلام قد مرّ مع جماعة من أصحابه بأرض كربلاء، فبكى وقال: «هذا مناخ ركابهم، وهذا مُلقى رحالهم وها هنا مُهراق دمائهم...»[2]، كما انّ جبرئيل كان قد أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ أُمّتك تقتل الحسين من بعدك ...»[3]، وحتّى الكتب السماوية السابقة وردت فيها اشارات الى هذه الواقعة، ونقشت بيد الغيب بشكل معجز اشعار حول هذه الحادثة في كنائس ومعابد النصارى واليهود. من جملة ذلك ما كان مكتوباً على جدار كنيسة النصارى التي أخذوا إليها رأس الحسين عليه السلام:

أترجو أُمّة قتلت حسيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب[4]

التنعيم:

منزل على فرسخين من مكّة، وهو احد المواقيت التي يحرم فيها الحجّاج

---

(١) انظر بحار الانوار ٤٤: ٢٢٣ ـ ٢٦٨، عوالم الإمام الحسين: ١٠١ ـ ١٠٥

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٢٥٨.

(٣) نفس المصدر السابق: ٢٣٦.

(٤) عوالم الإمام الحسين: ١١١.

للعمرة. كان فيه عين ماء ومسجد. وعرف بهذا الاسم لوجود جبل إلى يمينه يسمى جبل الناعم، ولمّا نزل فيه الإمام الحسين عليه السلام في مسيرهالكوفة لقي قافلة قادمة من اليمن تحمل بضائع ليزيد. فاستولى عليها، ويبدو انّ هدفه كان الاضرار الاقتصادي بالعدو. أمّا رجال القافلة فقد خيّرهم الإمام بين المسير معه إلى كربلاء أو ان يدفع لهم أُجرة الطريق ليسيروا حيث ما شاءوا، وقد سار معه جماعة منهم[1].

⇐الخطط العسكرية والاعلامية

تنور خولي ⇐ خولي:

التوّابون:

اسم اطلق على طائفة من شيعة الكوفة قاموا للمطالبة بثأر الحسين عليه السلام. فبعد واقعة كربلاء أحسّ الشيعة بالخطأ الفادح بخذلانهم الحسين عليه السلام، ورأوا انّ هذا الخذلان لا يغسله إلّا قتل من قتله أو القتل في سبيله، وأكثروا من البكاء على الحسين، وسمّوا أنفسهم التوّابين. وبالرغم من انّ حركتهم قد بدأت خلال الأشهر الأُولى من السنة التي قتل فيها الحسين، ولكن ظهورها قد تأخّر ولم يعلنوها في وقتها لعدم توفّر الأجواء المناسبة. وكانوا خلال تلك الفترة قد اختاروا سليمان بن صرد الخزاعي زعيماً لهم، وكانوا يجتمعون في داره، ويجمعون الأموال والأسلحة، ويهيّئون الرجال والأنصار. ولم يزالوا على تلك الحال إلى انّ هلك يزيد بن معاوية. وكان عددهم قد بلغ حينذاك أربعة آلاف شخص. فثاروا وكان شعارهم «يا لثارات الحسين»، وعسكروا في النخيلة ليسيروا من هناك إلى الشام. وكان قيامهم في عهد مروان بن الحكم. في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني[2]. توجّهوا إلى قبر الحسين، فلمّا وصلوا صاحوا صيحة واحدة، فما رأي يوم اكثر باكياً منه وقالوا: «يا رب إنّا خذلنا ابن بنت نبيّنا فاغفر لنا ما مضى، وتب علينا

---

(١) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٢٦، تاريخ الطبري ٤: ٢٨٩.

(٢) انصار الحسين للشيخ محمد مهدي شمس الدين: ٢٠٥.

إنّك أنت التّواب الرحيم، وارحم حسيناً واصحابه الشهداء الصدّيقين، وإنّا نشهدك يا رب إنّا على مثل ما قتلوا عليه. فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين»[١].

ولأجل موقفهم هذا في إعلان التوبة سمّوا بالتّوابين. وسارت كتائبهم حتى انتهت إلى عين الوردة، فأقامت فيها وزحفت اليهم جنود الشام وجرت بينهما اعنف المعارك واشدّها ضراوة. واستشهد قادة التوابين كسليمان بن صرد وكان عمره ٩٣ سنة. ولما رأى التوابون انّهم لا قدرة لهم على مقابلة أهل الشام والذين كانوا بقيادة الحصين بن نمير، رجعوا في غلس الليل إلى الكوفة. وكان عدد منهم قد استشهد في المعركة.

وكان من قادتها الآخرون اضافة إلى سليمان بن صرد المسيّب بن نجبة، وعبدالله بن سعد الأزدي، وعبدالله بن وائل، ورفاعة بن شداد.

⇦ سليمان بن صرد، الثورات التي تلت ثورة عاشوراء، يا لثارات الحسين

توبة الحر ⇦ الحر بن يزيد الرياحي:

التوسّل:

هو دعاء الله والاستشفاع اليه بالأئمّة الأطهار عليهم السلام ومنهم الشهداء وأولاده وشهداء كربلاء. جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾[٢]. وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ **يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة** ﴾[٣].

التوسّل هو الاتّصال بقلب الوجود من خلال الشرايين التي تسهّل هذا الاتّصال؛ فالمعصومون واولياء الله لهم حق الشفاعة لقربهم ومكانتهم عند الله، والذين يستشفعون بهم عند دعاء ربّهم، يكون املهم اكبر باستجابة دعائهم. ويتخذ

---

(١) ثورة الحسين للشيخ محمد مهدى شمس الدين: ٢٦٤.

(٢) المائدة: ٣٥.

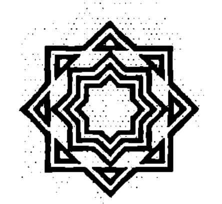
(٣) الاسراء: ٥٧.

التوسل صورة الزيارة، والدعاء، والعزاء، والبكاء، وموالاة اولياء الله والبـراءة مـن أعداء الحقّ ، ولهذا نجد في زيارة الإمام الحسين نقرأ في الدعاء الوارد بعد زيارة عاشوراء: «يا أميرالمؤمنين، ويا أبا عبدالله، أتـيتكما زائـراً مـتوسّلاً إلى الله ربّـي وربّكما».

وفي دعاء التوسّل يستشفع المرء ويتوسّل إلى الله بالمعصومين الأربعة عشر. فالامام الحسين وشهداء كربلاء والأئمّة المعصومين كلّهم باب الحوائج، ولكن كلّ واحد منهم بنمط وبمحبّة خاصّة. ومجالس العزاء هي أيضاً نوع من التوسّل بـهذه العترة، للتعبير عن موالاتهم ومحبّتهم من جهة، ولنيل لطف الله وكـرمه مـن جـهة اخرى. وهكذا تتّخذ هيئات المتوسّلين بشهداء كربلاء وسيّد الشهداء من هذا النهج كاسلوب للتقرّب من الله ونيل حاجاتهم، وللاتّصال بمعدن الحياة والنور[١].

⇦ الشفاعة

(١) بحار الانوار ٩٩: ١ـ٤٧، باب التوسل والاستشفاع بمحمد وآل محمد.

الثأر:

ومعناه المطالبة بدم القتيل والطلب بثأره. ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: نحن الذين نزلت بحقّنا الآية الشريفة: **﴿وَمن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً﴾**[1]، وقال عليه السلام: «القائم منّا اذا قام طلب بثار الحسين...»[2].

ونجد في جملة أسماء الإمام صاحب الزمان اسم «المنتقم» أي انّه يقوم وينتقم ثأراً لجدّه[3].

وجاء في زيارة عاشوراء: «وأن يرزقني طلب ثاركم مع امام هدىً ظاهر... وأن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور...»، وجاء في دعاء الندبة انّ من جملة أوصاف المهدي انّه هو الطالب بثأر الحسين: «أين الطالب بدم المقتول بكربلاء»[4].

فكرة الثار شائعة عند مختلف الشعوب ومنهم العرب، ولمّا قتل الحسين قامت حركات في السنوات اللاحقة للمطالبة بثأره من جملتها: حركة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، وقيام المختار في الكوفة الذي قام طلباً لثار الحسين وكان شعارهم في ثورتهم تلك: «يا لثارات الحسين» وهذا هو أيضاً شعار

---

(١) الاسراء: ٣٣.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٢١٨.

(٣) عوالم الإمام الحسين: ٤٧٤.

(٤) مفاتيح الجنان.

اصحاب المهدي عليه السلام: «شعارهم: يا لثارات الحسين»[١].

وعلاوة على ذلك انّ الباري تعالى هو الطالب بدم الحسين عليه السلام، وذلك قولنا: «اشهد انّ الله تعالى الطالب بثأرك»[٢]، وانّ جميع من ثاروا ضد الجبابرة مستلهمين مبادىء ثورتهم من عاشوراء انّما هم طلاب ثار الحسين.

ثار الله:

من ألقاب سيّد الشهداء التي يخاطب بها في الزيارة. ورد في زيارة عاشوراء: «السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره».ونظير هذا التعبير موجود أيضاً في زيارات أُخرى من جملتها الزيارة الخاصّة للامام الحسين عليه السلام في اول رجب، والنصف من رجب، وشعبان، وزيارته في يوم عرفة[٣].

ورد في الزيارة التي علّمها الإمام الصادق عليه السلام لعطية: «وانّك ثأر الله في الارض من الدم الذي لا يُدرك ثأره من الأرض إلّا بأوليائك»[٤]. انّ الصلة الوثيقة لأبي عبدالله عليه السلام بربّه جعلت مقتله وكأنه مقتل أحد آل الله، لا يقتصّ منه إلّا انتقام أولياء الله.

وهناك ثمّة القاب أُخرى وردت أيضاً في زيارته من قبيل؛ قتيل الله، ووتر الله، وهي تعبير عن هذا المعنى.

«... اكبر لقب يطلق على منقذ الانسان الأخير هو «المنتقم» ولكن ممّن الانتقام؟ الجميع يقولون: الانتقام من قتلة سيّد الشهداء. كلّا، بل الانتقام للثأر الذي في رقبة بني هابيل... لوكانت هناك حميّة ووعي، فانّ أجواء تاريخنا حافلة بالضجيج والدعوة إلى الثأر. إلّا انّ هذه الثارات ليست ثارات قبيلة، وانّما هي ثأر

---

(١) بحار الانوار ٥٢ : ٣٠٨.

(٢) مفاتيح الجنان: ٥٥٧ (الصلوات على الحسن والحسين).

(٣) مفاتيح الجنان.

(٤) بحار الانوار ٩٨: ١٤٨، ١٦٨، ١٨٠.

الله الذي يجب أن يؤخذ من القتلة من بني الطاغوت، والحسين هو احد الورثة، وقد تجلّى على شكل ثأر، وابنه وأبوه كلّهم ثارات الله أيضاً، والهدف هو الانتقام من بني قابيل الذين تلطّخت أيديهم بثارات أعزّائنا»[١].

وكلمة «ثار الله» لها موقعها المتميّز في الاشعار والاداب والمراثي، وفي اعمال الخطّ والرسم، واللوحات، والملصقات الجدارية، وهي ينبوع ثري يستقي منه الفنّانون الملتزمون الكثير من الافكار والابداعات، وحتّى فنانو نقوش السجاد يستلهمون منه الكثير من الافكار. وهنالك سجّادة عنوانها «ثأر الله» من ابداع الاستاذ سيّد جعفر رشتيان، كمثال بارز لهذا الفن؛ ومساحتها ١٨ متراً وتمت حياكتها في ثمان سنوات، وتتضمّن استذكاراً لواقعة عاشوراء، وفي حواشيها مشهد لثمانية مدن مقدّسة عند المسلمين، وفي وسطها منظر للخيام المحروقة، ونُقشت في وسط السجادة جملة: «انّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»، ونداء المظلومية ينطلق من كلّ عقدة في هذا النتاج الرائع، وقد توفي في عام ١٤٠٩ هـ.

الثعلبية:

اسم منزل قرب الكوفة مرّ به الإمام الحسين في مسيره إلى كربلاء. والثعلبية على اسم رجل من بني اسد اسمه ثعلبة، سكنها وحفر فيها عيناً[٢].

اناخ الإمام الحسين في هذا الموضع ومكث فيه ليلة واحدة، وفيه أيضاً لقي الطرماح ودعاه إلى الانضمام اليه. فذهب الرجل ليوصل بضاعته إلى عائلته لكنه لما عاد كان الحسين قد قُتِل. وفي هذا المنزل أتاه رجل نصراني مع امه واسلما على يده[٣]. وفي هذا الموضع أيضاً بلغه خبر شهادة مسلم بن عقيل.

⇐ المنزل

---

(١) «ثار» علي شريعتي: ١٨.

(٢) مقتل الحسين للمقرم: ٢١١.

(٣) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٧٨.

ثقافة عاشوراء :

المراد منها مجموعة القيم والمفاهيم، والاحاديث، والاهـداف، والدوافـع، واساليب العمل، والمعنويات والخلق الرفيع الذي قيل أو فعل في ثورة كربلاء، او الذي تجسد في احداث تلك النهضة. وهذه القيم والمعتقدات تجلت في كلمات سيّد الشهداء واصحابه وولده، وفي سلوكهم أيضاً. وينبغي ان تُستقى ثـقافة عـاشوراء ممن كانت لهم صلة عملية وفكرية وقلبية بعاشوراء. وقبل ان يـحاول الاخـرون والاجيال اللاحقة والمحللون المتأخرون عن الواقعة نشر ثقافة عاشوراء عـليهم اولاً ان يتمثلوا في اقوالهم وتطلعاتهم دور صانعي ملحمة عاشوراء، وان يـعرضوا هذه الثقافة مباشرة وبلا واسطة.

هذه الثقافة يمكن استخراجـها مـن كـتب الزيـارات، والمـقاتل، والرجـز، والخطب، ومن خلالة دراسة احداث ووقائع عاشوراء. واذا ما وجدت هذه الثقافة لدى اي شعب وفي اي موضع كان فهي كفيلة بخلق حادثة كحادثة كربلاء، وتربية الناس على مقارعة الظلم والدفاع عن الحق.

ثقافة عاشوراء هي اساس البناء العقائدي والفكري الذي كـان يـتحلى بـه الإمام الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، وسبايا أهل البيت عليهم السلام، واليها يعزى انبثاق تلك الملحمة وديمومة ذكراها. ويمكن تلخيص مجموع تـلك القـيم والمفاهيم تحت العناوين التالية:

التصدي لتحريف الدين ومقارعة ظلم الطواغيت وجور الحكومات، وعزة الانسان وكرامته، وترجيح الموت الاحمر على الحياة الذليلة، وانتصار الدم عـلى السيف، والشهادة على الفاجعة، وحب الشهادة واستقبال الموت، واحياء فـريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير من السنن الاسلامية، والرجولة والمروءة حتى في التعامل مع العدو، ورفض المساومة مع الجور والرضوخ للظلم، وقـصد اصلاح المجتمع، والعمل بالتكليف لنيل رضى الله، والعمل بالتكليف سواء ادى إلى

النصر ام إلى الشهادة، والجهاد والفداء الشامل، والتضحية بالنفس في سبيل احياء الدين، ومزج العرفان بالحماسة، والجهاد بالبكاء، والقيام المخلص لله، والصلاة في اول وقتها، والشجاعة والثبات في مقابل العدو، والصبر والمقاومة في سبيل الهدف حتّى الموت، والايثار، والوفاء، وغلبة الفئة القليلة المحقّة على الفئة الكثيرة من أهل الباطل، ومناصرة امام الحق، والبراءة من حكام الجور، وصيانة كرامة الامة الاسلامية، وتلبية نداء استجابة المظلومين، وتضحية الناس في سبيل القيم وما إلى ذلك.

ويمكن الاتيان لكل واحد من المحاور المذكورة بوثيقة وسند من كلام الإمام الحسين عليه السلام واصحابه أو اسلوب سلوكهم ومواقفهم وجهادهم وشهادتهم لنجعل من هذا المسرد الثقافي ومسنداً بشكل أدق وأوثق، وهذه الثقافة السامية والغنيّة التي تجسّدت في صنّاع ملحمة عاشوراء يجب ان تتواصل أيضاً لدى السائرين على خط الإمام الحسين، ولدى من يدّعون السير على خطاه. وعلى ورثة هذه الثقافة ان يناصروا الحركات المستمدّة من ثورة كربلاء، ويناهضوا السائرين على طريق اعداء سيّد الشهداء عليه السلام، لأن الراضين بتلك الجريمة ملعونون، وقد جاء في زيارة عاشوراء: «فلعن الله أُمّة سمعت بذلك فرضيت به...».

⇐ حب الشهادة، الوفاء، التحرر، البصيرة، الفوز، دروس من عاشوراء

الثوب البالي:

من قسوة اعداء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء انّهم تركوا جسده عارياً على التراب. وحاول الإمام ان يمنع وقوع هذا، فجاء الى الخيام قبل أن يبرز الى القتال وطلب من أُخته زينب أن تأتيه بثوب بال، ومزّقه بيده وارتداه لكي لا يرغب فيه أحد من بعد شهادته، فيسلبه منه ويتركه عرياناً، وقال في هذا «إئتوني ثوباً لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي لئلّا أُجرّد منه بعد قتلي...»[1].

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٥٤.

ان أبجر (ابحر) بن كعب ارتكب تلك الجريمة وجرد الإمام من ثيابه بعد قتله، وترك جد الحسين عارياً على رمضاء كربلاء. وقد يبست يدا هذا الشخص فيما بعد حتّى اصبحتا كالخشبتين[١]، وجاء في خبر آخر إنّه أُصيب بعد ارتداء السروال بشلل في رجليه أقعده عن الحركة تماماً[٢].

وورد في بعض الأخبار اسم «الثوب العتيق» أو «الثوب الخلق» وهو الثوب البالي نفسه.

⇦ الجمّال

ثورة أم تمرّد:

كانت حركة الإمام الحسين عليه السلام على شكل امتناع عن مبايعة يزيد وهجرة إلى مكّة ومنها إلى كربلاء. وهي حركة مستمدة من القرآن ومن سنة الرسول صلّى الله عليه وآله، وعلى اساس العمل بالتكليف في مقابل حكومة الجور والولاة الفسقة، ولمحاربة البدع ومحاولات اعادة التقاليد الجاهلية.

وهذا ما يتّضح جلياً من مجموع احاديثه وخطبه وماهية ثورته، ومن خلال الاسلوب الذي انتهجة الامويون. وبما ان تلك الحركة قائمة على مبدأ «ولاية الصالحين» والفلسفة السياسية الأصيلة للاسلام، وانه قد قام اداءً لواجبه في الامامة ونهياً عن المنكر واحياءً لسيرة الرسول صلّى الله عليه وآله، فقد اتّخذت ثورته طابعاً عقائدياً، إلّا ان اتباع بني امية في تلك العصور أو في العصور اللاحقة وحتّى وقتنا الحالي سعوا إلى ابراز ثورته وكأنها نوع من التمرد، والفتنة، وتفرقة الامّة، والعصيان على الخلافة، لأجل اعطاء الحق ليزيد في قتله، والادعاء بأنه قد قتل عاصياً متمرّداً ضد الخلافة، ويستندون في ادعائهم ذاك إلى احاديث وردت عن الرسول صلّى الله عليه وآله امر فيها بقتل من يشقّ وحدة الامة، ويقولون: «قتل

---

(١) اثبات الهداة ٥: ٢٠١، عوالم الإمام الحسين: ٢٩٧.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٥٧.

الحسين بسيف جدّه»، في حين ان هذا الحديث على فرض صحته ـ يختص بحالة كون الحكومة اسلامية، والحاكم ملتزماً وعادلاً، ويريد المتمرد اثارة الفتنة والفرقة، ولكن لا الحكومة الأموية كانت مشروعة ولا بيعة الناس كانت بالحرية والاختيار، ولا الحكام كانوا يعملون وفقاً للدين والعدل، ولا كانوا يتورعون عن الفسق والفجور والمحرمان، ولا اموال ونفوس واعراض المسلمين المخلصين كانت في مأمنٍ من ظلم يزيد وولاته، وعلى هذا فان الجهاد ضد مثل هذه الحكومة كان تكليفاً شرعياً على الإمام الحسين عليه السلام.

على الرغم من ان الحسين عليه السلام كان يدرك انّه لن يحقق نصراً عسكرياً سريعاً في تلك الظروف، إلّا انّه لم يلق بنفسه إلى الموت بلا تفكير أو برنامج تخطيط، فالنتائج البعيدة المدى لتلك الثورة الدامية ودورها في توعية الناس، وكشف الوجه الظالم للحكام، واثارة دوافع الجهاد لدى ابناء الامّة وصيانة الدين من الضياع، والاهم من كل ذلك وان اريقت دماؤه ودماء انصاره على هذا الطريق. وبما انّه كان يعلم انّه سيقتل على كل حال لذلك فكر بان يستشهد على افضل طريقة مؤثّرة لتكون درساً للاجيال. وفي الواقع ان سلاحه كان الشهادة، وكان «النصر للدم على السيف» على المدى البعيد.

⇦ الفتح، النصر أو الشهادة، اهداف ثورة عاشوراء

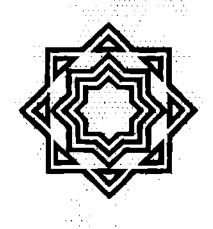
ثورة التوّابون ⇦ التوّابون:

ثورة الحسين (ع):

اسم كتاب قيّم يتناول ثورة الإمام الحسين عليه السلام بالدراسة والتحليل، مؤلفه محمد مهدي شمس الدين. وهو مترجم إلى اللغة الفارسية. وللمؤلف كتاب آخر أيضاً تحت عنوان «ثورة الحسين في الوجدان الشعبي».

⇦ كتب حول عاشوراء

ثورة المدينة ⇦ واقعة الحرّة:



ج

جابر بن الحارث السلماني:

من شهداء كربلاء. وقيل انّ اسمه جنادة، وحباب، وحيان، وحسان أيضاً. كان من شخصيات الشيعة في الكوفة. اشترك في حركة مسلم بن عقيل. وتوجه إلى الحسين ـ بعد فشل الثورة في الكوفة ـ مع جماعة والتقوا بالحسين قُبيل وصوله إلى كربلاء. فاراد الحر بن يزيد الرياحي منعهم من اللحاق بالحسين، ولم يفلح في منعهم. وقد نال درجة الشهادة يوم عاشوراء[1].

جابر بن الحجّاج التيمي:

من شهداء الطف في الحملة الأُولى. كان من شجعان فرسان الكوفة. كان في كربلاء مع جيش عمر بن سعد ثم التحق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام وعند دخول مسلم بن عقيل إلى الكوفة كان من جملة من بايعوه.

جابر بن عبدالله الأنصاري:

كان جابر وعطية كلاهما من كبار الشيعة، جاءوا إلى كربلاء في الأربعين الأُولى من بعد استشهاد الإمام الحسين لزيارته، ولد جابر في المدينة قبل خمس عشرة سنة من الهجرة، وهو من قبيلة الخزرج، كان هو وابوه عبدالله بن حزام من السابقين إلى الإسلام، قتل أبوه في معركة أُحد، شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي صلّى الله عليه وآله، وشهد صفّين مع علي بن أبي طالب[2].

---

(١) انصار الحسين: ٦٣.

(٢) سفينة البحار ١: ١٤١.

أُصيب هذا المحدّث الشيعي الكبير بالعمى في أواخر عمره، وسار على هذا الحال برفقة عطية العوفي إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين. واغتسل في ماء الفرات وتطيّب واتّجه إلى القبر، وتكلّم هناك بكلام يثير الحزن والأسىٰ، وجاء فيه: حبيب لا يجيب حبيه. ثم التفت إلى اطراف القبر وسلّم على سائر الشهداء. وفي طريق العودة، قال لعطيّة من جملة ما قاله: «أحبّ محبّ آل محمد ما اَحبّهم، وأبغض مبغض آل محمد ما اَبغضهم. وان كان صوّاماً قوّاماً»[1].

كان جابر يبحث في شوارع المدينة عن الإمام الباقر عليه السلام، ولمّا لقيه ابلغه سلام رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وهو من الأواخر الذين بقوا على قيد الحياة ممّن شهد بيعة العقبة، وفي زمن الحجّاج وشم بدنه بالنار بتهمة موالاة أهل البيت[2].

ومات جابر في أيّام عبدالملك بن مروان في سنة ٧٨ هـ. وهو ابن نيف وتسعين سنة وقد ذهب بصره. ودفن في البقيع[3].

⇦ عطيّة، زيارة الاربعين

جامع دمشق:

هو المسجد الجامع أو المسجد الاموي في دمشق. وهو من اكبر المساجد في البلدان الاسلامية. وبناؤه العظيم (كان في السابق كنيسة) يعود إلى عهود قديمة قبل الإسلام. في داخله منبر يقال انه يقع في نفس موضع المنبر الذي ارتقاه الإمام السجاد عليه السلام في بلاط الامويين، واورد خطبته المشهورة في مجلس يزيد. وفي موضع آخر من المسجد قبّة صغيرة تقوم على أربعة أعمدة تعرف بمقام زين العابدين، ويقال: انّ هذا المكان هو الموضع الذي كان يستريح فيه الإمام السجاد

---

(١) بحار الانوار ٦٥: ١٣٠ و ٩٨: ١٩٥.

(٢) الغدير ١: ٢١.

(٣) مروج الذهب ٣: ١١٥، الغدير ١: ٢١.

عليه السلام. ويقع إلى جانب المنبر المذكور في القسم الشرقي من هذا المسجد «مقام رأس الحسين» وهو مزار للشيعة.

⇐ الشام، مقام رأس الحسين

الجامعة (القيد):

وهو الغلّ الذي يوضع في اليدين والرقبة. وسمي بـ «الجامعة» لأنّه يجمع اليدين إلى الرقبة. نقلت بعض المصادر التاريخية انّ الإمام زين العابدين عليه السلام اخذ بعد استشهاد الحسين عليه السلام مع السبايا، وأركبوهم الابل من غير سرج. وهذا ما رواه مسلم الجصّاص، وبشير بن حذلم عمّا شاهداه يوم دخول السبايا إلى الكوفة[1]: «وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه».

وجاء في تاريخ الطبري: «وسُرّح في أثرهم علي بن الحسين مغلولة يده إلى عنقه وعياله معه». ونقلوا السبايا إلى الشام على هذه الحال.

⇐ الغل والسلاسل

جبلة بن علي الشيباني:

كان من شجعان الكوفة، وقتل في الحملة الأُولى يوم عاشوراء. وشهد صفّين مع أمير المؤمنين. واشترك في ثورة مسلم بن عقيل في الكوفة. وبعد مقتل مسلم، ذهب إلى ديار قبيلته متخفيّاً فيها، ولمّا جاء الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة التحق به، وقاتل بين يديه حتى قتل. ورد ذكر اسمه في زيارة الناحية المقدّسة[2].

الجزمة:

هي الحذاء الطويل الذي يرتديه افراد العسكر، وخاصة في ساحة الحرب، وأوّل ما يخطر في أذهان الناس عند ذكر هذه الكلمة هي «جزمة الشمر»، الذي داس بالجزمة على صدر الإمام الحسين في آخر لحظات حياته، واحتز رأسه،

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٣٢١.

(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤: ١١٣.

ونقلت كتب المقاتل ذلك الموقف بالصورة التالية: «وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهمَّ بقتله...»[١].

جعفر بن عقيل بن أبي طالب:

ابن عم الإمام الحسين، وأُمّه تسمّى بأُمّ الثغر. قتل في كربلاء بين يدي الحسين. وكان يرتجز في المعركة ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشرٍ في هاشم وغالب

ونحن حقّاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطائب[٢]

جعفر بن علي بن أبي طالب:

ابن أمير المؤمنين وشقيق أبي الفضل العباس، قتل في كربلاء وكان عمره عند مقتله ١٩ سنة، وقاتله هانيء بن ثبيت الحضرمي، أو خولي بن يزيد.

الجمّال:

روي ان احد جمالي قافلة الحسين قد عاد بعد مقتله طمعاً في سلب التكّة، فوجوه مقطوع الرأس مضمخاً بدمه. فمد يده ليأخذ التكة فتحركت يد الإمام ونهضت على التكة لمنعه، فاستخرج مدية وقطع يده ليأخذ التكة، فحرك الإمام يده اليسرى فقطعها أيضاً، وقد اسودّ وجه هذا الرجل فيما بعد وكان يسير في طرقات مكة ويصيح «أيها الناس دلّوني على أولاد محمد»[٣]؛ قيل ان اسمه «بريدة بن وائل»، ونقلت هذه القضية في بعض الكتب بصور أُخرى[٤].

منها ما ورد بشأن رجل يدعى أبحر بن كعب الذي جرّد الإمام من ثيابه

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٥٦.

(٢) عوالم الإمام الحسين: ٢٧٦.

(٣) ناسخ التواريخ ٤: ١٩١، (نقلاً عن مدينة المعاجز).

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٣١١، معالي السبطين ٢: ٦١.

وتركه عارياً، ويبست يداه فيما بعد حتّى صارتا كالخشبة[١]، ولكن لا يمكن الركون الى صحة هذه الاخبار، وجاءت في بعض الاخبار الأُخرى قضية الاصبع والخاتم أيضاً، وان بجدل بن سليم قطع الاصبع وسلب الخاتم[٢].

⇐ الثوب البالي

جُنادة بن كعب الأنصاري:

من شهداء كربلاء، وذكروا انّ اسمه جنادة بن الحرث أيضاً، من قبيلة الخزرج، رافق الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة، وقتل يوم الطف في الحملة الأُولى، وقتل ابنه **عمرو بن جنادة** في كربلاء أيضاً[٣]، ذكره البعض باسم جدّه «جنادة بن الحارث».

⇐ عمرو بن جنادة

جُندب بن حُجير الخولاني:

من جملة شهداء الطف، ورد اسمه في الزيارة الرجبية، ذكر البعض أنّ اسمه «جندب بن حجر»، كان من وجهاء الشيعة في الكوفة، ومن أصحاب أمير المؤمنين خرج من الكوفة والتحق بالامام الحسين من قبل أن يلتقي جيش الحرّ بقافلته. ذكروا انّه قتل في الحملة الأُولى[٤].

جَون:

مولى أبي ذر الغفاري، واسمه جون بن حوّي، عاد إلى المدينة من بعد استشهاد مولاه أبي ذر، وأصبح من موالي أهل البيت، فكان في خدمة أمير المؤمنين، ثمّ من بعده الحسن والحسين و السجاد، وسار مع الإمام من المدينة إلى

---

(١) اثبات الهداة ٥: ٢٠١.
(٢) عوالم الإمام الحسين: ٣٠٢.
(٣) اعيان الشيعة ٤: ٢٢٤.
(٤) اعيان الشيعة ٤: ٢٤٢ و ٢٩٧.

مكّة ومنها إلى كربلاء، نقل ابن الأثير والطبري انّه كان في ليلة عاشوراء يصلح السلاح، ومع انّه كان شيخاً كبيراً إلّا انّه استأذن الإمام يوم الطف، ولكن الإمام أطلق سراحه وأعفاه وأذن له بالانصراف، فقال للحسين: والله انّ ريحي لمنتن، وانّ حسبي للئيم، ولوني اسود، فتنفّس عليَّ بالجنّة فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ وجهي، لا والله لا أُفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم[1].

ثمّ قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين وقال: اللّهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.

وروي عن الباقر، عن السجّاد عليهما السلام: انّ الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى، فوجدوا جون بعد عشرة أيّام تفوح منه رائحة المسك.

نسب اليه رجز كثير، من جملته انه كان يقول[2]:

كيف ترى الكفار ضرب الاسود ... بالسيف ضرباً عن بني محمد

أذبُّ عنهم باللسان واليد ... ارجو به الجنّة يوم المورد

⇦اسلم التركي

◘ جُوين بن مالك الضبعي:

من أنصار الحسين الذين استشهدوا بكربلاء، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، قيل: انّه كان في أول أمره في جيش عمر بن سعد، ثمّ التحق بالحسين، وقاتل معه وقتل في الحملة الأُولى. أشار البعض إلى انّ اسمه هو جوير بن مالك أو حوي بن مالك[3]، وخلط البعض بينه وبين جون مولى أبي ذر.

الجهاد:

من المعطيات، والأهداف، والحوافز، والدروس، والرسالة الرئيسية لواقعة

---

(١) اعيان الشيعة ٤: ٢٩٧، انصار الحسين: ٦٥، بحار الانوار ٤٥: ٢٢.

(٢) بحار الانوار ٤: ٢٣.

(٣) انصار الحسين: ٦٦.

عاشوراء هي الجهاد، الذي هو مظهر قدرة وعزّة الأُمّة الاسلامية، ومظهر الايمان بالله وبالآخرة عند المسلمين، والأُمّة التي تتقاعس عن الجهاد في سبيل اهدافها المقدّسة وتطلّعاتها النبيلة، تلبس ثوب الذلّ والمسكنة.

الجهاد من أركان الدين، وقادة الدين اولى الناس به، وبدعوة المسلمين إليه إذا استلزم الأمر ذلك. وقد يكون الجهاد تارة ضد الأجانب المعتدين والكفّار المهاجمين أو يكون ضد المنافقين والاعداء الداخليين الذين يتمردون على الحكومة الشرعية تارة أُخرى، أو قد يكون ضد الظلمة، وأهل البدع، والمحرّفين، والمروّجين للباطل، والمعطّلين لحدود الله، والعابثين بأمن المجتمع الإسلامي، وغاصبي الحكم الإلهي المشروع من اصحابه الحقيقيين.

عاش الإمام الحسين عليه السلام في عهد تأهّب فيه الأمويون لهدم الإسلام ومحو الشريعة، والقضاء على دين الله، وكان جهاده سبباً في إحياء الدين وبعث روح جديدة في نفوس المسلمين فاستند عليه السلام إلى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من رأى سلطاناً جائراً مُستحلّاً لحرام الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قولٍ كان حقّاً على الله أن يُدخله مُدخله».

فرأى عليه السلام انّ هذه الشروط تنطبق على الأُمويين فقال: «إلّا انّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، واظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، واحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله. وانا أحقّ ممّن غيّر»، ورأى نفسه أولى منهم بالحكم، فأمر الناس بالامتثال لأمر مندوبه مسلم بن عقيل، إلى أن ينتهي هو إلى الكوفة[1]، وكانت من جملة الدوافع الأُخرى التي جعلت الحسين يسارع إلى الجهاد، هو عدم السكوت أمام السلطة الجائرة، والتصدّي للأهواء والبدع، والسخط على قتل الأبرياء، وهتك الأعراض، ومنع الحقوق عن أصحابها.

---

(١) انظر الكامل لابن الاثير ٣: ٢٨٠، حياة الإمام الحسين ٣: ٨٠.

وجاء في الكتب التي بعثها بعد دخوله مكّة إلى اهالي البصرة والكوفة انّ بني أُميّة قد اماتوا السنّة وأحيوا البدعة. ثم انه دعاهم لطاعته لمحاربة الباطل، وهدايتهم إلى طريق الرشاد.

جاء في وصيّته لمحمد بن الحنفيّة ـ وذلك عند خروجه من المدينة ـ: انّ خروجه لاجل طلب الاصلاح في امّة جدّه، وللامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن كلمته المشهورة: «وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً وإنّما ...»[1]، ودعا في خطبته التي ألقاها في مكّة ـ بعد بيانه لحسن الشهادة وشوقه للقاء أسلافه من الشهداء ـ الناس إلى: «من كان باذلاً فينا مُهجته موطِّناً على لقاء الله نفسه فَلْيرحَل معنا»[2].

كان جهاد الحسين بن علي عليه السلام لأجل احياء الدين، ومن يخرج لهذه الغاية لا يبالي سواء قَتَل أم قُتِل.

الجهاد والشهادة من شيم الأحرار الذين يبذلون ويضحّون، فتكون النتيجة توعية الناس واحقاق الحقّ، وهذا هو منهج التجارة مع الله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم، مبشّراً إيّاهم بانَّ لهم الجنّة، سواء قَتَلوا أم قُتِلوا[3].

هذه هي ثقافة احدى الحسنيين التي ألهمنا ايّاها القرآن. فسيّد الشهداء كان مجاهداً في سبيل الله، وكذلك أنصاره أيضاً يعتبر عملهم اداءً للواجب الاسلامي والتكليف الالهي ضد البدع، والانحرافات، ومحو حقائق الدين، بالرغم من جميع محاولات الاعداء لوصف جهادهم بصفة التمرّد، واتهام المجاهدين في سبيل الله بصفة الخوارج.

لهذا السبب اكّدت زيارات الإمام الحسين والأنصار على تكرار كلمة «الجهاد»، ووصفت ابا عبدالله عليه السلام بامثال التعابير التالية: «الزاهد، الذائد،

---

(١) مقتل الخوارزمي ١: ١٨٨.

(٢) اللهوف: ٣.

(٣) اشارة إلى الآية: ١١١ من سورة التوبة: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ...﴾.

المجاهد، جاهد فيك المنافقين والكفّار، وجاهدت في سبيل الله، وجاهدت الملحدين، وجاهدت عدوّك، وجاهدت في الله حقّ جهاده»[١].

ووردت بحقّ شهداء كربلاء الكلمات والتعابير التالية: «نصحتم لله وجاهدتم في سبيله، أشهد انّكم جاهدتم في سبيل الله، والذّابّون عن توحيد الله»، وجاءت في الزيارات كلّ هذه الاعمال والصفات المنسوبة إلى سيّد الشهداء مسبوقة بعبارة «اشهد انّك...» لأجل إفشال دعايات الأعداء، وشهادة من الزائر على أنّهم كانوا مجاهدين في سبيل الله، وانّ موقفهم كان جهاداً مقدّساً ضد الباطل.

لقد أصبح عاشوراء مدرسة يستلهم منها المجاهدون معاني الجهاد على مدى التاريخ، واضحت دماء الحسين بن علي وشهداء كربلاء سبباً لحماس اصحاب الملاحم المقارعين للظلم.

⇐ الشهادة، الفتح، احدى الحسنيين، عاشوراء في نظر الآخرين

جهة القدم:

هي البقعة من القبر التي تقع عند رجلي المدفون. وهو موضع في حرم سيد الشهداء ويشمل قسماً من الضريح الشريف عند رجلي الإمام الحسين[٢]، ويقع قبر علي الأكبر عند رجلي الإمام الحسين، ولهذا السبب صار لقبر أبي عبدالله ستّة اضلاع. وجهة الأرجل هذه لها زيارة خاصة، يستحب عند الزيارة الوقوف عند الرجلين وزيارة علي بن الحسين. ونص الزيارة موجود في كتب الأدعية[٣].

⇐ القبر ذي الستّة أضلاع

---

(١) مفاتيح الجنان.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٠٨.

(٣) نفس المصدر السابق ٩٨: ١٨٥ و ٢٠١.

جهة الرأس :

جزء من القبر يقع عند رأس الميّت . وهو مكان قرب موضع الرأس عند ضريح الإمام الحسين، وفي الجانب المقابل لجهة الأرجل يستحب عند زيارة الإمام الحسين الوقوف في ذلك الموضع وقراءة الزيارة واداء الصلاة[١].

---

(١) بحار الانوار ٩٨ : ١٨٦ .

ح

الحائر:

تطلق كلمة الحائر أو الحاير، اصطلاحاً على صحن سيّد الشهداء عليه السلام. ولهذه الكلمة جذراً لغوياً، وجذراً تاريخياً. جاء في لسان العرب في تعريف الحائر انّه: الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء[1]، وجاءت أيضاً بمعنى الشخص الحيران.

كان يطلق على كربلاء قديماً اسم «الحير» ويعني المنطقة المرتفعة الفسيحة، حيث كانت منذ القدم موضعاً لسكنى أقوام من العرب.

وتدلّ في المصطلح الفقهي والعبادي على ما يشتمل عليه الصحن الشريف من ضريح وأروقة ومتحف و.. الخ بأقسامها القديمة والجديدة.

انّ للاقامة والعبادة في حائر أبي عبدالله عليه السلام فضيلة، كما انّه من جملة المواضع التي يخيّر فيها المسافر بين الصلاة قصراً أو تماماً، وللعلماء فيها آراء مختلفة[2].

يرى البعض انّ الحائر يشمل ما يضمه الصحن لا اكثر. ويحظى حائر الحسين بقدسية فائقة والدعاء فيه مستجاب، حتى انّ بعض الأئمة كان يتوسّل بحائر الإمام الحسين للشفاء؛ من جملة ذلك انّ الإمام الهادي عليه السلام حينما مرض أرسل

---

(١) سفينة البحار ١: ٣٥٨.

(٢) بحار الانوار ٨٦: ٨٨، المزار للشيخ المفيد: ١٤٠.

شخصاً إلى حائر الإمام الحسين ليدعو له هناك، كما ويطلق على أهالي كربلاء ومن يسكن إلى جوار الصحن الشريف اسم «الحائري».

أمّا المناسبة التاريخية التي دعت إلى اطلاق هذا الاسم على صحن الشهداء فهي انّ المتوكّل العباسي لما امر بهدم القبر ومحو آثاره وتفريق جموع الشيعة من حوله لأنه كان بمثابة مصدر الهام يشكل خطراً عليهم، اجروا الماء على موضع القبر إلّا انّ الماء حينما بلغ ذلك الموضع توقف وتجمع وبقي حائراً في مكانه وتراكم حول القبر حتى صار كالجدار، فيما بقيت باحة القبر جافة[١]، ولما كان موضع تجمع الماء يسمى حائراً، فقد اتخذت باحة القبر هذا الاسم أيضاً. وجاء في النصوص التاريخية ما يلي: «في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكّل باطلاقه على قبر الحسين ليُعفيه، فكان لا يبلغه»[٢].

وجاء في روايات تاريخية اخرى انهم لما ارادوا حرث الارض بواسطة الثيران، حرثوا كلّ المنطقة المحيطة بالقبر، إلّا انّ الثيران حينما كانت تبلغ القبر تقف ولا تتقدم[٣].

⇦ هدم قبر الإمام الحسين، الصحن الحسيني، كربلاء

الحاجز:

اسم ارض ومنزل على الطريق من مكة إلى العراق، وملتقى طريقي الكوفة والبصرة عند المسير إلى المدينة. ومعناه: الموضع الذي يحجز فيه الماء. وفي هذا المنزل تسلّم الإمام الحسين كتاب مسلم بن عقيل من الكوفة، وكتب الجواب إلى اهل الكوفة وارسله مع مبعوثه قيس بن مسهّر[٤].

⇦ المنزل

---

(١) الاعلام للزركلي ٨: ٣٠ (الهامش)، بحار الانوار ٥٠: ٢٢٥، سفينة البحار ١: ٣٥٨.
(٢) بحار الانوار ٨٦: ٨٩.
(٣) اثبات الهداة ٥: ١٨٣.
(٤) مقتل الحسين للمقرم: ٢٠٥، نقلاً عن معجم البلدان.

الحارث:

هو قاتل طفلي مسلم بن عقيل، وهذان الطفلان وهما محمد وابراهيم كانا في سجن ابن زياد، وهربا من السجن بمساعدة «مشكور» السجّان، وفي الليل التجا إلى دار امرأة كان لها زوج يدعى الحارث. وكان هذا الرجل قد تعب من البحث عن هذين الطفلين، وعاد إلى داره ليلاً وعلم بوجود الطفلين في داره، فاخذهما صباحاً إلى جانب الفرات وذبحهما وألقى جسديهما في النهر وأخذ رأسيهما إلى ابن زياد لينال الجائزة ـ لكن ابن زياد امر بقطع رقبته في نفس الموضع الذي قتل فيه الطفلين[1].

⇐ طفلي مسلم، مشكور، طوعة

الحارث بن امرىء القيس الكندي:

جاء اسمه في عداد شهداء كربلاء. كان من جملة الشجعان والزهّاد. سار مع جيش ابن سعد إلى كربلاء. ولمّا راى جيش الكوفة قد احاط بالحسين، التحق بركبه، واستشهد يوم عاشوراء في الحملة الاولى[2].

حامل اللواء:

من ألقاب قمر بني هاشم الذي كان يحمل لواء عسكر الحسين عليه السلام. كان لحامل اللواء دور كبير في ساحة المعركة ويعدّ عاملاً مهماً في المحافظة على انسجام قوات الجيش. قسّم الحسين عليه السلام جيشه الصغير في يوم عاشوراء الى ثلاثة أُقسام، الميمنة، والميسرة، والقلب. وجعل لكل منها قائداً، ودفع لواءه لأخيه العباس[3].

ولما أراد العباس البروز للقتال جاء الى الامام الحسين عليه السلام

---

(١) معالي السبطين ٢: ٧٢، وانظر: بحار الانوار ٤٥: ١٠٠ ـ ١٠٦.

(٢) اعيان الشيعة ٤: ٣٠٢.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٥١.

واستأذنه، فبكى ولم يأذن له اولاً، وقال: «يا أخي انت صاحب لوائي واذا مضيت تفرّق عسكري»[(١)].

⇐ العباس بن علي

حامل لواء الحسين ⇐ العباس بن علي:

حبّ الشهادة:

من جملة المقدمات البارزة في ثورة عاشوراء، والمعنويات العالية للحسين وانصاره هو عنصر حب الشهادة، اي اعتبار الموت في سبيل الله احدى الحسنيين ونافذة لبلوغ مقام القرب الالهي ورؤية جنات الخلود، وهذا ما يجعلهم يتعطشون لادراك فضيلة الشهادة.

وقد صرح الحسين عليه السلام بهذا في الخطبة التي قال فيها: «خط الموت...»، وانتقى انصاره بقوله: «ومن كان فينا باذلاً مهجته فليرحل معنا» وسار بهم نحو منحر الشهادة.

وهكذا يتفاوت استقبال الموت مع الانتحار؛ لأن الاول قائم على ادراك اسمى من فلسفة الحياة، بينما الانتحار والقاء النفس إلى التهلكة حرام شرعاً. واستقبال الموت في سبيل القيم السامية مشروع ومعقول. وحتى اذا علم الانسان انّه سيستشهد في المواجهة فان موته ليس انتحاراً لان التكليف يفرض احياناً التضحية بالنفس في سبيل الدين، لأن الدين اغلى من الانسان.

وحل هذا اللغز (اختيار الموت عن وعي) إلّا من خلال ادراك وفهم اعلى من الحياة والكرامة الانسانية. وذهاب الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء مع علمه بمقتله يُعزى إلى هذا الفهم. فهو عليه السلام يرى الموت خيراً من الحياة بذل: «لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً».

---

(١) معالي السبطين ١: ٤٤١.

وهذه الثقافة متعارفة لدى كل الاقوام والشعوب، وهذا النوع من الموت الاختياري والواعي اتمام للحياة الحرّة الشريفة وليس مناقضاً لها؛ لأن الموت ليس هو النهاية حتّى يقول قائل: انّه انهى حياته باختيار اسلوب الموت. فالموت الاحمر والاستشهاد نوع من الكمال الاسمى من الحياة. والحسين مع علمه بشهادته في واقعة الطف، سار إلى منحر الشهادة ليحيي الاسلام في ظل شهادته، ويترعرع الحق. ولا شك ان مثل هذا الهدف يستحب ان يضحّي لاجله الحسين. وهذا الطريق اختاره الحسين بارادته، وفتحه امام الانسانية، والسائرون على هذا الطريق الخالد كلهم تلاميذ مدرسة عاشوراء.

وفي ليلة عاشوراء نهض أصحاب الإمام الحسين، الواحد تلوالاخر واعلنوا عن هذا الاستعداد ولم يكن في قلوبهم اي خوف من الموت. وفي الطريق إلى كربلاء لمّا سمع علي الاكبر عليه السلام اباه يسترجع ويتحدّث عن الشهادة سأله: «ألسنا على الحقّ» فقال له: نعم. فقال علي الاكبر: «يا أبه لا نبالي بالموت»[1] وفي ليلة عاشوراء سال القاسم عمّه الحسين عليه السلام: وهل انني ساقتل أيضاً؟ فسأله الحسين: كيف تجد الموت؟ قال: «أحلى من العسل»[2].

وكل هذا يكشف عن مدى الاستعداد وعلو التفكير بحيث يكون الموت في سبيل العقيدة والشهادة في سبيل الله امنية قلبية لاتقياء قطعوا كل صلة لهم بملذات الدنيا وتعلقوا بالحياة الابدية والرزق الالهي في ظل الشهادة. وقد جاء هذا المفهوم في الاشعار التي كان ينشدها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وما سبقه، ومن جملتها:

وان تكن الأبدان للموت أُنشئت فقتل امرءٍ بالسيف في الله افضل

كما ويتّضح هذا المعنى من الرجز الذي كان ينشده: «الموت اولى من ركوب

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٧٣، اللهوف: ٢٦.

(٢) اثبات الهداة ٥: ٢٠٤.

العار ...»[١].

وجاء في خطبة زينب عليها السلام في مجلس يزيد انها تفتخر بهذه الشهادة حين قالت: «... فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة»[٢].

وقال الإمام السجاد عليه السلام رداً على ابن زياد الذي هدده بالقتل: «ابالقتل تهددني يا ابن زياد؟ اماعلمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة».

⇐ اما النصر واما الشهادة، الشهادة، الحياة، شعارات عاشوراء، البصيرة، ثورة أم تمرد؟

حبيب بن عبدالله النهشلي:

يعدّ من جملة شهداء كربلاء. ويرى البعض انه شبيب بن عبدالله الخثعمي، أو أبو عمر النهشلي.

⇐شبيب بن عبدالله، أبو عمر النهشلي

حبيب بن مظاهر:

من شهداء كربلاء الاجّلاء ومن اصحاب رسول الله، وهو من قبيلة بني اسد.

قال أصحاب السير: انّ حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصته وحملة علومه، علم «المنايا والبلايا»[٣].

وكان من «شرطة الخميس» التي اوجدها الإمام علي عليه السلام في الكوفة، وكان ممن سعى لأخذ البيعة لمسلم بن عقيل عند دخوله الكوفة، وهو احد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام، وكان معظماً عند الحسين.

وعند التعبئة للقتال جعله الحسين على ميسرة اصحابه، وكان قد بذل محاولة لاستقدام أنصاراً من بني اسد، وحال الجيش الاموي دون وصولهم معسكر

---

(١) كشف الغمة ٢: ٣٢.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٣٥.

(٣) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦.

الحسين[1].

امّا قصّة حواره مع ميثم التمّار فهي مشهورة، وذلك انّهما مرّا في مجلس لبني أسد قبل عاشوراء بسنوات، وتحدّث كلّ منهما عن الكيفية التي سيستشهد بها الآخر، وكان ذلك مدعاة لتعجّب الحاضرين. كان يرتجز يوم الطفّ ويقول:

أنا حبيب وأبي مُظهَّر   فارس هيجاء وحربٍ تَسعر

في كربلاء كان حبيب بن مظاهر مستبشراً بقرب استشهاده ورواحه الجنّة، فكان يمزح مع برير بن خضير، ولمّا قتل حبيب هدَّ ذلك حسيناً، وكان عمره آنذاك ٧٥ سنة، وطافوا برأسه أيضاً بالكوفة مع سائر رؤوس الشهداء.

الحجّاج بن زيد السعدي:

من شهداء كربلاء، قال البعض انّ اسمه: الحجّاج بن بدر، وهو بصري، حمل كتاباً من مسعود بن عمرو الازدي إلى الحسين جواباً على كتاب من الحسين اليه وإلى غيره من زعماء البصرة يدعوهم إلى نصرته[2]، ورد اسمه أيضاً في زيارة الناحية المقدسة.

الحجّاج بن مسروق الجعفي:

من شهداء الطف الأجلّاء، وهو مؤذن الحسين عليه السلام[3]، كان من اهل الكوفة ومن اصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، لما بلغه خروج الحسين من المدينة إلى مكّة، خرج من الكوفة ولحق بالحسين في مكّة، وصحبه منها الى العراق، كان ملازماً للامام ويؤذّن للصلوات الخمس.

لما بلغ الحسين منزل قصر بني مقاتل، ورأى هناك خيمة عبيدالله بن الحرّ

---

(١) انصار الحسين: ٦٦.

(٢) انصار الحسين: ٦٧.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٢٥.

الجعفي بعث إليه الحجّاج بن مسروق ليدعوه للالتحاق بالامام[1]، (لكنه لم يحظ بحسن التوفيق للالتحاق بالحسين)، ولما التقت قافلة الإمام بجيش الحر، امره الإمام بان يؤذّن لصلاة الظهر، ولذا ذكرته بعض الكتب بصفة مؤذّن الحسين[2].

وفي يوم الطف برز إلى القتال وعاد إلى الحسين مضمخاً بدمه، وتحدث مع الإمام وعاد إلى ساحة المعركة وقاتل حتى قُتل.

⇐ عبيدالله بن الحر، قصر مقاتل.

الحج غير التام:

لمّا أراد الإمام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من احرامه وجعلها عمرة، ولم يتمكّن من اتمام الحجّ مخافة أن يقتل بمكّة، أو يقبض عليه فينفذ به إلى يزيد، وهذا لا يخلو من تأمل من الوجهة الشرعية، وهنالك رواية تنصّ على «انّ الحسين بن علي عليه السلام خرج يوم التروية إلى العراق وكان معتمراً».

كان الإمام الحسين حريصاً على صيانة قداسة الحرم الالهي، ولم يكن راغباً في أن يراق دمه في أيّام الحج وفي بيت الله الحرام. وكان يرمي أيضاً من خروجه من مكة في اليوم الذي يتّجه فيه الناس اليها من كلّ صوب وحدب، إلى ايقاظ الضمائر، واثارة التساؤلات في الاذهان ولاجل ان ينتشر خبر خروجه الذي يتّسم بطبيعة احتجاجية ضد حكومة يزيد، بواسطة الحجاج الذين قدموا من كلّ مكان، وليعلموا انّ الحرم الإلهي الآمن لم يعد آمناً. وكانت هذه بمثابة الحرب الاعلامية ضد يزيد.

⇐ الخطط العسكرية والاعلامية

حديث القارورة ⇐ أُمّ سلمة:

---

(١) «عنصر شجاعت» ١: ٨٠.

حديقة السعداء:

كتاب مقتل باللغة التركية دوّنه «فضولي البغدادي» (م. ٩٣٢)، وقد تم تأليف هذا الكتاب بعد صدور اول كتاب مقتل باللغة الفارسية تحت عنوان «روضة الشهداء» من تأليف الملا حسين واعظ الكاشفي (م. ٩١٠).

⇦ الكاشفي، المقتل، كتب حول عاشوراء

الحر بن يزيد الرياحي:

وهو من جملة شهداء عاشوراء الأجلّاء. وكان من الشخصيات البارزة في الكوفة، دعاه ابن زياد لمقاتلة الحسين وانتدبه على ألف فارس. يُروى أنّه لمّا خرج من قصر الامارة لهذه المهمّة نودي من خلفه: ابشر يا حرُّ بخير[(١)].

لقي الإمام الحسين في منزل «قصر بني مقاتل» أو منزل «الشراف»، واعترض مسيره إلى الكوفة، وظل يسايره إلى كربلاء. ولمّا رأى الحرّ انّ القوم عازمون على حرب الحسين، تذرّع بأنّه يريد سقي فرسه في صباح يوم العاشر، وفارق جيش ابن سعد والتحق بركب الحسين، ووقف بين يدي الحسين معلناً توبته، ثم استأذنه للبراز.

انّ هذا الاختيار المثير، واختيار الجنّة على النار، قد جعل من شخصية الحرّ شخصية محبوبة وبطولية.

تقدّم الحرّ إلى العدو وكلّمهم بأبلغ القول ووبّخهم على محاربة الحسين، وقد أوشك كلامه أن يثير بعض جيش ابن سعد ويصرفهم عن حرب الحسين، فرماه جيش العدو بالسهام. فعاد إلى الحسين. وبرز بعدها إلى الميدان وقاتل قتال الأبطال حتى استشهد . وكان عند القتال يرتجز ويقول:

انّي أنا الحرّ ومأوى الضيف   أضرب في أعناقكم بالسيفِ

---

(١) قاموس الرجال ٣: ١٠٣، أمالي الصدوق: ١٣١.

عن خير من حلَّ بارض الخيف   أضربكم ولا أرى مـن حـيفِ[١]

ممّا يدلّ على شجاعته واستماتته في القتال والذبّ عن سيّد الشهداء، ومدى معرفته لأحقّيه هذا الطريق.

بعد استشهاده حمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول: أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك، وأنت الحرّ في الدنيا والآخرة»[٢].

عصّب الحسين رأس الحر بمنديل. وبعد واقعة الطف دفنه بنو تميم على بعد ميل من قبر الحسين، حيث قبره الآن خارج كربلاء في المنطقة التي كانت تسمى قديما بـ«النواويس»[٣].

وممّا ينقل انّ الشاه اسماعيل الصفوي حفر قبر الحر ووجد جسده سالماً، ولما أراد فتح العصابة التي على رأسه سال دمه، فأعادوها كما كانت. ثم بنوا قبّة على قبره[٤].

روت كتب المقاتل وجميع المصادر التي أوردت أخبار واقعة الطف، سيرة الحرّ ودوره في الواقعة منذ لقائه بقافلة سيّد الشهداء، حتى توبته والتحاقه بجبهة الحقّ واستشهاده بين يدي الحسين. وتوبته من المع معالم حياته.

الحرم الحسيني:

ذكرت الروايات فضائل وبركات وآثار كثيرة لحرم أبي عبدالله عليه السلام، والصلاة فيه والاعتكاف والدفن عنده له ثواب كبير. وجاء انّ حدود هذه البقعة من فرسخ واحد إلى خمسة فراسخ.

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٤.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٩٧.

(٤) سفينة البحار ١: ٢٤٢ نقلاً عن الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «حرم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من اربعة جوانب القبر»[١].

كما روي عنه أيضاً انّه قال: «حرم الحسين الذي اشتراه: اربعة اميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممّن خالفهم، وفيه البركة»[٢].

لقد كان الضريح الوضّاء لأبي عبدالله عليه السلام كعبة لقلوب محبّيه، وامنيتهم الكبرى هي زيارته، وهذه الجاذبة لم تخبو يوملًا الجذوة المتّقدة من جميع الضغوط التى كانت تفرض على طريق زيارة مرقده الشريف على امتداد التاريخ، إلّا انّ القلوب كانت تهفو خفّاقة شوقاً له. وخلال سنوات الدفاع المقدس في ايران الاسلامية كانت احدى التطلعات الكبرى التي يستلهم منها أبطال الإسلام معاني التضحية في مجابهة المعتدين هي الوصول إلى كربلاء وتحرير حرم الامام الحسين من سيطرة البعثيين.

⇐ كربلاء، الزيارة، الحائر، قبر الإمام الحسين، الضريح هدم قبر الإمام الحسين، الغاضرية

حرملة:

هو حرملة بن كاهل الأسدي الكوفي، قاتل رضيع الإمام الحسين المسمّى بـ «علي الاصغر» أو «عبدالله الرضيع»، وهو في حضن أبيه أو على يديه[٣].

يروي المنهال انّه لما اراد الخروج من مكّة بعد واقعة الطف بسنوات، التقى هناك بالامام السجاد. وسأله الإمام السجاد عليه السلام عن حرملة، فقال: هو حي بالكوفة، فرفع الإمام يديه وقال: «اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار». ولما قدم المنهال إلى الكوفة قصد المختار، وبينما هو عنده اذ جاؤه بحرملة، فأمر

---

(١) بحار الانوار ٩٨: ١١١، سفينة البحار ٢: ١٠٣، المزار للشيخ المفيد: ٢٥.

(٢) مجمع البحرين، كلمة حرم.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٤٦.

بقطع يديه ورجليه ثمّ رميه في النار. فأخبره المنهال بدعاء زين العابدين على حرملة. فابتهج المختار كثيراً لأن اجابة دعوة الإمام السجّاد تحقّقت على يده[1].

حروراء:

الموضع الذي وقعت فيه المعركة بين المختار بعد قيامه للطلب بثأر الحسين وجيش مصعب بن الزبير الذي قدم من البصرة. وفي هذه المعركة قتل خلق كثير، وقتل فيها المختار وآلاف من أنصاره[2]. وحروراء موضع قرب الكوفة، وفيه نزل الخوارج وأعلنوا أول معارضتهم لأمير المؤمنين.

⇦ خروج المختار

الحرّة ⇐ واقعة الحرّة:

الحسين بن علي (ع):

الإمام الثالث عند الشيعة، وهو شهيد كربلاء وثأر الله الذي تبلورت ثورة كربلاء حول محور فدائه وتضحيته، وملأ تاريخ البشرية بالايثار والحماس، وأعطى الانسان درساً في الحرية والكرامة. وقد سقى بدمه المسفوح في كربلاء شجرة الإسلام، وأيقظ الأُمّة الإسلامية.

ولو اردنا التعريف بشخصية الإمام، للزم تدوين كتاب ضخم، إلّا انّنا نورد فيما يلي خلاصة لحياته الشريفة:

ولد الإمام الحسين في الثالث من شعبان في السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنورة. وسمّاه رسول الله «حسيناً»، وكان كثير المحبّة له حتّى قال عنه: «حسين مني وأنا من حسين...». وترعرع في حجر الرسول، ولما توفي صلّى الله عليه وآله كان عمر الحسين ستّ سنوات. وكانت له في عهد أبيه منزلة رفيعة. ومن أبرز

---

(١) سفينة البحار ١: ٢٤٦، اثبات الهداة ٥: ٢٢٩.

(٢) مروج الذهب ٣: ٩٩.

صفاته: العلم، والكرم، والنبل؛ والفصاحة، والشجاعة، والتواضع، ومساعدة المساكين، والعفو، والحلم، وما إلى ذلك من الصفات البارزة. كان إلى جانب أبيه اثناء خلافته وشهد معه معارك الجمل وصفّين والنهروان.

بعد استشهاد أبيه آلت الخلافة إلى الحسن بن علي، فصار الحسين جانبه جندياً مطيعاً. وبعد الصلح عاد مع أخيه وأهل بيته إلى المدينة. وبعد استشهاد الامام الحسن عليه السلام في عام ٤٩ أو ٥٠ للهجرة اُلقيت عليه اعباء الامامة، وخلال تلك الفترة التي استمرت عشر سنوات وهي المدّة الاخيرة من تسلط معاوية على الحكم، كان سيّد الشهداء عليه السلام من أشدّ المعارضين لسياسته ولأساليب القتل والاعتقال التي يمارسها ضد خصومه. وبعث اليه بالعديد من الكتب التي يعنّفه فيها على قتل حجر بن عدي وأصحابه، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وهم من أصحاب الإمام علي عليه السلام الأوفياء، وأخذ يعيب عليه الكثير من أعماله الأُخرى. وفي نفس الوقت بقي الحسين بن علي أحد المحاور البارزة في وحدة الشيعة، وشاخصاً يلفت إليه الانظار، وظلّت السلطة تخشى نفوذ شخصيّته.

بعد موت معاوية عام ٦٠ للهجرة، كتب يزيد إلى والي المدينة أن يأخذ له البيعة من الحسين بن علي عليه السلام. إلّا أنّ الحسين الذي كان على معرفة بفساد يزيد وقلّة تدبيره امتنع عن بيعته، وانتهج طريق المواجهة ضد سلطة يزيد التي كانت تشكّل خطر يهدد الإسلام بالزوال، فهاجر من المدينة إلى مكّة. وبعد أن أتته كتب أهل الكوفة وشيعة العراق التي تدعوه للقدوم إلى الكوفة، أرسل الحسين أولاً ابن عمّه مسلم بن عقيل، وبعث الكتب إلى شيعة الكوفة والبصرة. وبعد حصوله على خبر مبايعة اهل الكوفة لمسلم بن عقيل سار هو في اليوم الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ للهجرة من مكّة إلى العراق.

إلّا أنّ تخاذل اهل الكوفة واستشهاد مسلم بن عقيل قد قلب أوضاع العراق، وأصبح الحسين الذي سار إلى الكوفة برفقة عياله وأطفاله، في مواجهة جيش

الكوفة في ارض كربلاء. لكنه لم ينزل عند ارادة جيش يزيد، فقاتلهم حتّى قتل مظلوماً عطشاناً هو وأصحابه في تلك الأرض.

من بعد ذلك التاريخ تحوّلت كربلاء إلى مصدر الهام، وعاشوراء الى مدرسة للثورة والتحرر. في مقتله حياة للإسلام ويقظة للضمائر.

ان فضائل هذا الإمام أكثر من تحصى في هذا التعريف الموجز، كيف لا وهو الذي قد تربّى في حجر رسول الله، وقد قال صلّى الله عليه وآله فيه: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً انّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وانّه لمكتوب عن يمين العرش: «مصباح هدًى وسفينة نجاة».

⇐ سيد الشهداء، ابو عبدالله، ثارالله، عاشوراء، كربلاء، الشهادة، ثقافة عاشوراء، سجايا سيّد الشهداء

حسين منّي وأنا من حسين (ع):

هذا الحديث منقول عن رسول الله، وقد أوردته كتب السنّة والشيعة، ونصّه الكامل هو: «حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً وأبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبط من الأسباط، لعن الله قاتله». وهذا دليل على وحدتهما فكرياً وروحياً وجسميّاً، واتّفاقهما في الهدف والمسار. فرسول الله صلّى الله عليه وآله قد اعتبر قبل نصف قرن من واقعة الطف، ثورة الحسين امتداداً لرسالته، وأكّد انّ أعداء الحسين الذين لطّخوا أيديهم بدمه، انّما هم أعداؤه وقتلته هو شخصياً؛ وذلك لأن غضب ورضا، وحرب وسلم، ومناصرة ومعادة الحسين، هي نظير غضب ورضا، وحرب وسلم، ومناصرة ومعاداة الرسول. فهما روح واحدة في جسدين، وفكر واحد ومرام واحد فى زمنين متفاوتين. والتصريح بهذا الارتباط الوثيق يعكس الخطّ الصحيح للحركة الدينية والاجتماعية والجهادية والسياسية على مدى التاريخ. والصلة بينهما لا تقتصر على مجرّد الارتباط النسبي وكون الحسين من ذرّية الرسول، بل انّ المدار هو اتّحادهما في المسار والخط.

اما المفهوم الآخر الذي ينطوي عليه هذا الحديث فهو: ان وجود النبي،

ورسالة النبي قد تواصلت في ظل وجود ابي عبدالله، وليس المراد من ذلك التواصل الجسدي فحسب، بل ان حارس دين المصطفى هو الحسين الشهيد. وكانت ثورته واستشهاده سبباً لبقاء دين رسول الله. فالقضية ليست ذات بعد عاطفي مجرد، وإنما تعكس حقيقة اجتماعية وتاريخية.

ثورة الحسين هي التي احيت دين النبي. وقد بيّن ابو عبدالله هدفه وغايته من هذه الثورة بقوله: انّما خرجت لأسير بسنة جدي، وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأقوّم الانحراف ليستقيم هذا الدين. وما قولهم «انّ الإسلام محمّدي الوجود، حسيني البقاء» اِلّا اشارة إلى ان احياء دين النبيّ قد تحقّق بفعل ثورة عاشوراء، وقد وردت هذه النقطة في الشعر المنسوب إلى الحسين (والحديث والشعر ليس للامام) والذي يقول فيه:

ان كان دين محمد لم يستقم   الا بقتلي يا سيوف خذيني[1]

وهذه الحقيقة عبّر عنها أحد العلماء بالقول: «انّ احياء ذكراه احياء للاسلام، وعبارة «أنا من حسين» المرويّة عن النبيّ، معناها انّ حسين منّي، وأنا أحيا به»[2].

الحسين وارث آدم:

اسم كتاب من تأليف الدكتور علي شريعتي حول الحسين عليه السلام، يحلّل فيه قضية هابيل وقابيل في تاريخ الانسانية، ويعتبر الحسين مظهراً لمظلومية هابيل. وهذا الاسم مشتق من فقرة موجودة في زيارة وارث جاء فيها: «السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله»، ويوصل ـ في هذا الكتاب ـ وارث عاشوراء بالجبهة التاريخية لصراع الحقّ والباطل.

⇦ وارث، زيارة وارث

---

(١) هذا البيت مأخوذ من قصيدة طويلة للشاعر والخطيب الكربلائي المرحوم الشيخ محسن ابو الحب (م ـ ١٣٠٥).

(٢) صحيفة النور ١٣: ١٥٨.

الحسيني :

هو ما يُنسب إلى الحسين بأي نوع من أنواع الانتساب والصلة والتشابه. فقد تكون هذه العلاقة نسبيّة من قبيل ذرّيته وأبناءه الذين يعتبرون «سادات حسينيّن»، وكذلك الاشخاص الذين يشبهون الحسين فكراً ومنهجاً وهدفاً وانطلاقاً، من هذه الرؤية فانّ الحسينيّين هم كلّ السائرين على خُطى عاشوراء وثورة الحسين الدامية. كما ويعتبر أيضاً كلّ من ينتمي إلى عاشوراء وكربلاء، تابعاً لمدرسة ملحمة سيّد الشهداء. كما وأن كلّ شيء آخر يحمل مضامين وخصال الحسين عليه السلام فكرياً وملحمياً، فهو يتّخذ لنفسه صفة الحسيني؛ كالحماس الحسيني، والخطّ الحسيني، والخطى الحسينية، والعشق الحسيني، والنهضة الحسينية، والطريق الحسيني، والثورة الحسينية، والملحمة الحسينية.

وقد تكون النسبة أحياناً إلى شخصه فقط، من قبيل: الحرم الحسيني، وعاشوراء الحسيني، والعزاء الحسيني، اذن فـ«ياء النسبة»، والكلمة المضافة الى الحسيني أما أن تكون اضافة تخصيصية كالملحمة الحسينية، والحرم الحسيني، أي بمعنى ملحمة الحسين وحرم الحسين عليه السلام، وأما أن تكون اضافة بيانية وتوضيحية تفيد معنى التشابه والمماثلة مثل: الحماس الحسيني، أي انّ له من الحماس ما يشبه حماس الحسين عليه السلام.

⇦ الكربلائي، آل يزيد

الحسينية :

هي الموضع الذي يقام فيه العزاء على أبي عبدالله الحسين عليه السلام. وأكثر الحسينيات التي تبنى في المدن وخاصّة المدن المقدّسة تستخدم اضافة الى كونها مركزاً لتجمّع وإقامة شعائر العزاء، كدار استراحة أو فندق مجّاني للزوار. أما اسماؤها فهي على الأغلب تسمى بأسماء أبناء المدينة الذين يشيّدونها مثل: حسينية الأصفهانيين، وحسينية الطهرانيين، وما شابه ذلك. ومثل هذه الحسينيات

موجودة في مدن النجف وكربلاء ومشهد، ولا تنطبق عليها من الوجهة الشرعيّة أحكام المسجد وقيوده.

لعل السبب الكامن وراء اتّجاه الشيعة نحو (الحسينية) في الأدوار القديمة يعود إلى انّ المسجد كان تحت تصرف وسيطرة السلطات الحكومية التي كانت تضيّق على الشيعة ولا تترك لهم مجال اقامة شعائرهم بحريّة.

في بلاد الهند يطلق على الحسينية اسم «امام بارة»، وهنالك حسينيات متعدّدة ولها أسماء مختلفة. وفي بعض مناطق آسيا الوسطى يطلق على الحسينيات التي يبنيها الشيعة، اسم «مسجد الشيعة». «وفي مناطق الهند المختلفة تسمى التكية والحسينية باسماء مختلفة مثل: غراخانه، وامام باره، وتعزيه خانه، وعاشوراء خانه، وتابوت خانه، وجبوتره، وجوك امام صاحب...»[1].

⇦ التكية، محل العزاء، الزينبية

الحصير:

جاء في بعض الروايات انّ بني اسد لمّا قدموا لدفن اجساد الشهداء في كربلا، كان الإمام السجاد يساعدهم أيضاً. وطلب منهم حصيراً ليضع فيه جسد سيّد الشهداء لأجل دفنه[2].

ونقلت المصادر التاريخية انهم حينما هدموا قبر الإمام الحسين في عهد المتوكّل، ونبشوه عثروا على حصير جديد كان فيه جسد الحسين عليه السلام تفوح منه رائحة المسك، فتركوا الجسد والحصير على حالهما، وهالوا عليهما التراب[3].

⇦ لا غسل ولا كفن

---

(١) دائرة المعارف تشيّع ٤ : ٤٤٧.

(٢) كتاب «كبريت احمر»: ٤٩٣.

(٣) اثبات الهداة للشيخ الحر العاملي ٥ : ١٨٣.

الحُصين بن نُمير :

وهو من قادة الأمويين، يعود نسبه إلى قبيلة كندة، وكان مبغضاً لآل علي؛ ففي معركة صفّين كان إلى جانب معاوية، وفي عهد يزيد كان قائداً على قسم من الجيش، وفي واقعة مسلم بن عقيل سلّطه ابن زياد على دور أهل الكوفة، ليأخذ مسلم ويأتيه به، وهو الذي اخذ قيس بن مسهّر رسول الحسين عليه السلام فبعث به إلى ابن زياد فأمر به فقتل، وهو الذي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس ورمى به الكعبة لمّا تحصّن منه ابن الزبير في المسجد الحرام[١]، وقاتل سليمان بن صرد أثناء ثورة التوّابين، وأبوه تميم بن اسامة، وهو الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شعر رأسه بعد قوله عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»[٢].

وفي عهد يزيد شارك في الهجوم الذي امر يزيد بشنّه على المدينة المنوّرة، مات في عام ٦٨ هـ متأثّراً بجراح أصابه بها إبراهيم بن الاشتر في الوقعة التي جرت على ضفاف نهر الخازر، وجاء في بعض الأخبار انّه أخذ رأس حبيب بن مظاهر بعد مقتله وعلّقه في رقبة فرسه ودار به في الكوفة مفتخراً، فكمن له فيما بعد القاسم بن حبيب وقتله ثاراً لدم أبيه، وجاء في مصادر أُخرى انّه قتل على يد أصحاب المختار الثقفي عام ٦٦ هـ قرب الموصل في وقت حركة المختار.

حفرة المنحر :

وهو الموضع الذي سقط فيه سيدالشهداء عليه السلام من ظهر جواده على الارض وهو يقاوم في الرمق الاخير، ونزل شمر أو سنان واحتزّ رأسه الشريف. يبدو ان هذا الموضع كأن اوطأ من سائر اجزاء الارض. وفيه استشهد الإمام الحسين، وسال دمه الشريف على الأرض.

يوجد حالياً سرداب خارج حرمه الشريف ويعتبر هو موضع شهادته، وعليه

---

(١) مروج الذهب ٣: ٧١.

(٢) سفينة البحار ١: ٢٨١.

صخرة من حجر المرمر بارتفاع نصف متر عن الارض موضوعة على المكان بصفة القبر. وهذا السرداب مغلق على الدوام ولا يفتح إلّا لبعض الشخصيات.

⇐ المقتل، التل الزينبي

حكيم بن طفيل :

من جنود عمر بن سعد ، في واقعة الطف كمن لأبي الفضل العباس، وضربه بالسيف على يساره فقطعها، وكانت يده اليمنى قد قطعت قبل هذا بضربة «زيد بن ورقاء».

حقل الحسين :

من المتعارف ان الفلاحين يزرعون أراضيهم بعد تقسيمها الى الواح، وكـان من عادة الفلاحين في ما مضى تعيين لوح من تلك الالواح الزراعية باسم الامـام الحسين. وبعد جني المحصول تحسب عائداته وتدفع الى احدى التكايا في المدن لينفق في مجال العزاء على الحسين.

يعتبر مثل هذا العمل نوعاً من الوقف الذي تنفق عائداتـه عـلى مـصاريف التكايا ومجالس العزاء، فضلاً انه يجعل فـي زراعـته ومـحصول الفـلاحين خـيراً وبركة. وهم في عملهم هذا يعتبرون الحسين أو العباس عليهما السلام شركاء لهم في زراعتهم، ويعكس نوعاً من الولاء والمحبّة لآل الرسول.

⇐ الوقف، النذر

الحلّاس بن عمر الراسبي :

من شهداء كربلاء، قتل في الحملة الأُولى، ذُكر انّه كان في عهد علي عليه السلام رئيساً لشرطة الكوفة. وسار هو وأخاه النعمان مع عمر بن سعد ثم تحوّلا الى معسكر الحسين[١]، وجاء في بعض المصادر ان اسمه هو «الحلّاش»[٢].

---

(١) أنصار الحسين : ٧٠.

(٢) اعيان الشيعة ٦ : ٢١٦.

حمّاد بن حمّاد الخزاعي المرادي :

من جملة شهداء كربلاء، جاء اسمه في الزيارة الرجبيّة.

الحملة الأُولى :

في يوم العاشر من المحرم هجم جيش عمر بن سعد على معسكر الإمام الحسين هجوماً شاملاً وعنيفاً. وبدأ هذاالهجوم بسهم رماه عمر بن سعد على مخيم الحسين، واستمر رمي السهام بواسطة الجيش المعادى. وقال الإمام الحسين لأصحابه: هذه رسل القوم اليكم. وأمر الشمر جيشه بالهجوم قائلاً: «احملوا عليهم حملة رجل واحد وأفنوهم عن آخرهم»، شارك في هذه الحملة جيش الكوفة بأسره، ودافع أنصار سيّد الشهداء دفاعاً مستميتاً ضد هذا الهجوم الذي استشهد فيه نصف أنصار الإمام (من غير بني هاشم)، وقال البعض ان عدد من استشهد فيه من أنصار الإمام هو ٤١ شهيداً نذكر فيما يلي اسماء بعضهم (باستثناء عشرة اشخاص من موالي الحسين وأهل بيته، واثنين من موالي علي عليه السلام):

نعيم بن عجلان، عمران بن كعب، حنظلة، قاسط، كنانة، عمرو بن مشيعة، ضرغامة، حبّاب بن الحارث، عمرو الجندعي، الحلّاس بن عمر، سوار بن ابي عمير، عمّار بن ابي سلامة، عامر بن مسلم، سيف بن مالك، عبدالرحمن الدرجي، مجمع العائذي، النعمان بن عمر، زاهر بن عمر، جبلة بن علي، مسعود بن الحجّاج، عبدالله بن عروة، زهير بن سليم، عبدالله وعبيدالله ابنا زيد البصري[١].

⇦ أصحاب الإمام الحسين

حميد بن مسلم الأزدي :

راوي وقائع كربلاء، وكان ضمن جيش عمر بن سعد وقد تجادل هو والشمر حول حرق الخيام من بعد استشهاد الإمام الحسين. وكان من بين الذين اخذوا

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٢٠٤.

حملوا رأس الإمام الحسين إلى الكوفة. شارك في ثورة التوابين. وذكر البعض انّه كان من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام كانت له صلة تعاون مع المختار وابراهيم بن مالك. اكثر وقائع كربلاء التي وردت في تاريخ الطبري، وبعض المصادر الأُخرى، منقولة عن لسانه.

الحنّاء:

خضاب يستعمل لشعر الرأس والوجه خصوصاً لاخفاء الشيب، ولكي يبدو الشخص أقلّ سنّاً. ويستعمل الخضاب وخاصة عند مواجهة الاعداء، كاسلوب اعلامي لاظهار الجيش الاسلامي بمظهر الشباب. قال الإمام الصادق عليه السلام: «الخضاب بالسواد مهابة للعدو»[١]. وقد تخضّب الإمام الحسين عليه السلام كما روى الإمام الصادق: «خضّب الحسين بالحناء والكتم» وأنه قد قتل وهو مخضّب «قتل الحسين وهو مخضّب بالوسمة»[٢]. وفي الطفوف خضّب أنصار الحسين من الكهول محاسنهم ووجوههم بدماهم. وبعد استشهاد مسلم بن عقيل في الكوفة، ظل حبيب بن مظاهر يترقّب الوقت المناسب للالتحاق بابي عبدالله عليه السلام. وفي أحد الأيّام كان يسير في سوق الكوفة فلقى مسلم بن عوسجة (الذي كان ذاهباً لشراء الحنّاء) وأخذه جانباً وحدّثه بخبر قدوم الحسين عليه السلام واتّفق هذان الشيخان على الخروج ليلاً من الكوفة الى كربلاء (وتخضيب محاسنهما بالدماء) والتحقا بالإمام في الليلة السابقة أو الثامنة من شهر محرّم[٣].

حنطة العراق:

أو حنطة الري[٤] وقصّتها هي ان الإمام الحسين لمّا حذّر عمر بن سعد (قائد

---

(١) بحار الانوار ٧٣: ١٠٠.

(٢) عوالم الإمام الحسين: ٧١، ناسخ التواريخ ٤: ٩٩.

(٣) الوقائع والحوادث ٢: ٩٩.

(٤) وردت في كتاب معالي السبطين كلمة «حنطة الري».

جيش الكوفة) من قتاله، وان لا يلطّخ يديه بدمه، كان عمر بن سعد يتذرع بحجج واهية من جملتها انّه قال: لقد وعدت في مقابل قتالك بولاية الري. فلعنه الإمام وقال: «مما يقر لعيني انك لا تأكل من بر العراق بعدي إلّا قليلاً». فقال مستهزئاً: «يا أبا عبدالله في الشعير خلف»[1]، وهكذا كان الحال اذ ان عمر بن سعد لم ينل حكومة الري بل قتله المختار قبل ذلك.

وجاء في روايات اخرى ان عمر بن سعد قال للحسين قبل واقعة الطف بسنوات: يقول بعض السفهاء انّي قاتلك! فقال له الحسين: ما هم بسفهاء، بل حلماء، ولكن ممّا تقر له عيني انك لن تأكل من بر العراق بعدي إلّا قليلاً.

⇐ ولاية الري، عمر بن سعد

حنظلة بن أسعد الشبامي:

من شهداء كربلاء، وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة. وهو كوفي، وشبام من بطون قبيلة همدان[2]. كان حنظلة من وجهاء الشيعة في الكوفة، وكان رجلاً شجاعاً، ومتحدثاً بارعاً، ومعلّماً للقرآن. لمّا وصل الحسين بن علي إلى كربلاء التحق به.

وهو من جملة الشهداء الذين بقوا أحياء حتّى نهاية المعركة، وظلّ يحمي الحسين من سهام ورماح الأعداء، وكان أحياناً يكلّم جيش الكوفة محذّراً وواعظاً.

وفي يوم العاشر استأذن الإمام، بعد استشهاد الكثير من الأنصار، وبرز الى الميدان وجاد بنفسه في سبيل الله.

حنظلة بن عمرو الشيباني:

وهو من شهداء كربلاء، قتل في الحملة الأُولى (أو في المبارزة الفردية على

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤: ٥٥، مقتل الحسين للمقرّم: ٢٤٨.

(٢) أنصار الحسين: ٧١.

قول آخر). ويعتقد البعض انّ هذا الشخص هو حنظلة بن اسعد الشبامي نفسه[١].

حواريو الحسين (ع):

لكلّ إمام عدد من الأصحاب الخاصّين الذين يُعبّر عنهم بالحواريين، وجميع شهداء كربلاء هم حواريّو الحسين عليه السلام، إذ جاء عن الإمام موسى الكاظم انّه قال: «ثمّ ينادي منادٍ: اين حواريّو الحسين؟ فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه»[٢].

الحياة:

مفهوم الحياة في قاموس عاشوراء من جود الانسان فوق الارض وكونه يتنفّس، بل ان امام عاشوراء لا يستسيغ إلّا «الحياة الطيبة» التي تتسم بالشرف والعزّة، انّ الموت بعزّة في هذا القاموس «حياة» والحياة الذليلة موت.

هذا الرأي في الحياة مستورث من قول علي عليه السلام «الموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين»[٣]، ولما رأى تسلط الجور على حياة المسلمين، قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما»[٤]، وكان عليه السلام لا يرى الموت إلّا قنطرة: «فما الموت إلّا قنطرة...».

ولما عزم على السير من مكة إلى العراق حذّره اشخاص كثيرون من عواقب هذا المسير ومن غدر أهل الكوفة، فكان هو يردد هذا الابيات:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى   اذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً

---

(١) نفس المصدر: ٩٩.

(٢) سفينة البحار ١: ٣٥٨.

(٣) نهج البلاغة للشيخ صبحي الصالح: الخطبة ٥١.

(٤) المناقب لابن شهراشوب ٤: ٦٨.

وواسىٰ الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مُحرِماً[١]

وهو ما يدل على انّه عليه السلام لا يرى الموت في طريق الحق والجهاد والتضحية اقتداءً بالصالحين، عاراً، بل انّه يرحّب بمثل هذا الموت الذي هو عين الحياة. واتباع هذه المدرسة يرون الحياة في الموت، والبقاء في الفناء، فالقاسم عليه السلام يرى الموت احلى من العسل، وعلي الأكبر عليه السلام لماسمع اباه يسترجع سأله: السنا على الحق؟ قال: نعم، قال: «اذن لا نبالي بالموت».

وفي ليلة عاشوراء اذن لاصحابه بالانصراف، وقال لهم: انتم في حلٍّ منّي. فكان قولهم جميعاً: انذهب لنحيى بعدك؟ لا أتى الله بذلك اليوم. وقال ابناء مسلم بن عقيل: نُقاتل بين يديك حتّى نقتل، تُعساً للحياة بعدك[٢].

وفي نهار عاشوراء تكلّم زهير بن القين مع الشمر، فهدده الشمر، فقال له زهير: «ابالموت تهددني؟ والله للموت معه أحبُّ اليَّ من الخلد معكم»[٣].

فان كانت الحياة غير هذه، فهي في ظاهرها حياة ولكنّها في حقيقتها الموت بعينه، من مزايا الحياة ان تزخر بمعالم الحياة وخصائصها، وان يسير الانسان قُدُما في ظل العقيدة والايمان، كما وصفها الشاعر بالقول:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إنَّ الحياة عقيدة وجهاد

والقرآن الكريم يعبّر في وصف الشهداء بالقول: ﴿احياء عند ربّهم﴾؛ أي انّ أجسادهم وان دفنت تحت التراب إلّا ان اسمهم وهدفهم باقٍ، وهذا هو معنى الحياة.

⇦ دروس من عاشوراء

---

(١) مقتل الحسين للمقرّم: ١٩٩.

(٢) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٥٩.

(٣) نفس المصدر السابق: ٥٦٣.

خ

خادم المنبر:

عنوان يطلقه الرادود أو القاريء الحسيني على نفسه انطلاقاً من محبته لموالاة الحسين إذ يعتبر نفسه خادماً لمنبر الحسين ويعتبر الحسين سيّده ومولاه، وهو يتفاخر بهذه الخدمة ولا يستبدلها بأي منصب كان. وخليق بمثل هذه الخدمة ان تكون من باب الاخلاص والصدق وليس مجرد ادعاء، وتتضح حقيقتها حينما تكون العلاقة الحاكمة بينهما علاقة طاعة من جهة، وعطف وحنو من جهة اخرى.

قال المرحوم المحدّث النوري: «لا يمكن للمرء نيل منصب خادم المنبر بمجرد ذكره لمناقب وفضائل الحسين والمصائب التي جرت عليه، بل يمكن لخادم المنبر ان ينضم الى صفوف محبّي الحسين عليه السلام فيما اذا كان كلامه لله عزوجل واداءً لحق اوليائه عليهم السلام، وإلّا فهو متكسّب جعل تلك المناقب والمصائب سلعة يتاجر بها، ولا حقّ له على أحد»[1].

⇦ المدح، الواعظ، الذاكر، المنبر

الخارجي:

عنوان أطلقه يزيد وابن زياد على الإمام الحسين عليه السلام، ومعنى الكلمة اساساً هو المتمرد الخارج على السلطة، لا بمعنى رعايا الدول الاجنبية، يعود هذا الاصطلاح إلى عهد أمير المؤمنين عليه السلام، كتب أحد المحقّقين في هذا الصدد

---

(١) لؤلؤ ومرجان للميرزا حسين النوري: ١٩.

قائلاً: انّ كلمة «خرج» لا تعني مجرد المغادرة؛ لأنّها اكتسبت منذ انشقاق «الخوارج» على الإمام علي عليه السلام في صفين مدلولاً رافضاً تمرّدياً ذا نكهة خاصة لم يكن محبوباً في العراق بوجه خاص، وقد حاول رجال النظام اسباغ هذا المفهوم على ثورة الحسين منذ بداية المواجهة[١].

من الطبيعي انّ الخروج والتمرد اذا كان ضد الحكومة الإسلامية الشرعيّة، فالمتمردون في هذه الحالة يعرفون باسم «الفئة الباغية» ودمهم مهدور، ولا بدّ من محاربتهم باعتبارهم معتدين داخليين، أمّا اذا كان ضد الجور والطغيان فهو واجب، والقائمون به مجاهدون ولهم منزلتهم الكبيرة، وقد استخدم الإمام الحسين عليه السلام أيضاً كلمة الخروج للتعبير عن رفض البيعة ليزيد ومغادرة المدينة نحو مكة، فقال: «انّي لم اخرج اشراً ولا بطراً... إنّما خرجت لطلب الاصلاح...» واصفاً الغرض من خروجه بطلب الاصلاح في أُمّة جدّه.

أمّا يزيد فقد تشبّث بهذا العنوان لاضفاء الشرعيّة على فعلته في قتل الإمام الحسين عليه السلام معتبراً نفسه قامعاً للفتنة ضد خليفة المسلمين، أمّا كلمات الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته من بعده فقد تركزت على بيان هدف الثورة، وهو إحياء الدين ومقارعة الظلم والبدعة، مؤكّدين على أنّهم آل رسول الله وأهل بيته لازالة حجب الغفلة.

⇐ البيعة

خالد بن عمرو بن خالد الأزدي:

ورد اسمه في عداد شهداء كربلاء[٢].

خامس أصحاب الكساء:

من ألقاب سيّد الشهداء، كان النبي في دار أُمّ سلمة حينما نزلت الآية

(١، ٢) أنصار الحسين: ٣٧ و ٧١.

الشـــريفة: ﴿انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[١] فدعا فاطمة وعلي والحسن والحسين وجعلهم وإيّاه تحت كساء واحد وقال: «اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي فاذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

وقال الشاعر في هذا:

انّ النــــبي مـــــحمداً ووصـــيّه   وابـــنيه وابـــنته البـتول الطـاهرة
أهـــل العـــباء وإنّـــني بـــولائهم   أرجو السلامة والنجا في الآخرة[٢]

وورد حديث الكساء أيضاً في ذكر منزلة وفضل هؤلاء الخمسة[٣].

⇦ أهل البيت، الحسين بن علي (ع)

خربة الشام:

بعد الخطبة التي ألقتها زينب وفضحت فيها يزيد وقـلبت الأوضـاع ضـدّه، اضطر لوضع أهل البيت في خرابة لا سقف لها، ومكثوا فيها ثلاثة أيّـام يـنوحون ويلطمون على الحسين عليه السلام[٤].

وفي هذا الموضع رأت رقيّة طفلة الإمام الحسين عليه السلام أباها في المنام فاستيقظت وطلبت رؤية أبيها فجاؤها برأسه، ولمّا رأت ذلك المشهد فارقت روحها جسدها[٥]، ودُفنت هناك حيث جعلوا لها ضريحاً فيما بعد. (هذه القضية موضع شكّ وترديد عند المحقّقين).

خروج المختار:

ثار المختار بن أبي عبيدة الثقفي عام ٦٦ هـ بالكوفة بعد خمس سنوات من

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ١١٢.

(٣) راجع بحار الانوار ٣٧: ٣٥ـ١٠٧.

(٤) مقتل الخوارزمي ٢: ٧٤، عوالم الإمام الحسين: ٤١٤، رياض القدس ٢: ٢٩٢.

(٥) لم ترد هذه القضية في المصادر الاولى رغم ما لها من شهرة.

واقعة كربلاء وبعد سنة من ثورة التوابين. كان هدف ثورته الثأر لدم الحسين، والانتقام من قتلته ومن جميع المجرمين المشاركين في تلك المأساة. وقد كانت ثورته وانتقامه سبباً لارتياح الأئمّة عليهم السلام. فقد روي عن الباقر عليه السلام انّه قال: «لا تسبّوا المختار، فانّه قد قتل قتلتنا وأخذ بثأرنا»[1]، وخلاصة ثورته ـ وفقاً لمّا جاء في كتاب نفس المهموم ـ هي كالآتي:

«خرج المختار بالكوفة في ١٤ ربيع الأول عام ٦٦ هـ وأخرج منها عبدالله بن مطيع والي ابن الزبير عليها، بدأ ثورته بشعار «يا مَنْصور أَمِتْ» و «يا لثارات الحسين»، ووقعت اشتباكات عنيفة في أزقّة وأسواق الكوفة، قتل فيها جماعة واستسلم آخرون، ودخل المختار القصر، وخطب بالناس في اليوم التالي، وبايعه أشراف الكوفة، وبعد ان استتبّ له الأمر أخذ يتتبّع قتلة الحسين فيقبض عليهم ويقتلهم، وبعث السرايا إلى الأطراف للاستيلاء عليها والقبض على قتلة الحسين وقتلهم، واستمرت هذه الأعمال مدّة من الزمن وقع خلالها قتال شديد مع أنصار بني اُميّة، وقد نجح المختار في القبض على عمر بن سعد، وابن زياد، وخولي، وسنان، وحرملة، وحكيم بن طفيل، ومنقذ بن مرّة، وزيد بن ورقاء، وزياد بن مالك، ومالك بن بشر، وعبدالله بن اسيّد، وعمرو بن الحجّاج وكثير ممّن تلطّخت أيديهم بدماء شهداء كربلاء، وقتلهم وأحرق أجسادهم، أو رماها إلى الكلاب[2].

وأرسل المختار رأس ابن زياد إلى محمد بن الحنفية في المدينة، وبدوره أرسله إلى الإمام السجاد، فادخل عليه وهو يتغدّى فسجد شكراً لله تعالى وقال: «الحمد لله الذي ادرك لي ثأري من عدوّي وجزى الله المختار خيراً»[3]، حكم المختار ثمانية عشر شهراً (حتّى ١٤ رمضان عام ٦٧ هـ) واستشهد عن سبع وستّين

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٣٤٣.

(٢) ملخص من كتاب «نفس المهموم».

(٣) معالي السبطين ٢: ٢٦٠.

سنة عند مقاتلته لجيش ابن الزبير.

⇐ المختار الثقفي

الخُزيميّة:

احد المنازل على الطريق بين مكّة والكوفة. أقام فيها عليه السلام يوماً وليلة عند مسيره نحو العراق، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى خُزيمة بن حازم، تقع بعد «زرود» للذاهب من الكوفة إلى مكّة[1]، وتكثر فيها المياه والاشجار والدور وفيها سمعت زينب الكبرى عليها السلام هاتفاً في تلك الليلة يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى انجاز وعدي

فقال لها الحسين عليه السلام: «يا أُختاه كلّ ما قضى الله فهو كائن»[2]

خشبة المحمل:

يذكر انه لما رفعت رؤوس الشهداء على الرماح امام الناس بالكوفة، وسرت بين الناس ضجّة وبلبلة، ضربت زينب رأسها بخشبة المحمل من شدّة الأسى، وشوهد الدم يسيل من تحت برقعها، ثم انشدت:

يا هلالاً لما استتم كمالا غاله خسفه فأبدى غروباً

ما توهّمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدّراً مكتوباً[3]

خُطَّ الموت:

ورد هذا التعبير في خطبة ألقاها الحسين عليه السلام في مكّة قبل مسيره إلى العراق، ملمّحاً إلى نهاية مسير هذه القافلة[4]، أما محتواها فيدلّ على الوعي

---

(١) مقتل الحسين، المقرم: ٢٠٧.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦٥ نقلاً عن مقتل الخوارزمي.

(٣) نفس المصدر السابق: ١١٥.

(٤) كشف الغمّة للاربلي ٢: ٢٤١.

وطلب الشهادة واستقبال الموت في سبيل الله. وانّ الشهادة جميلة عند أعاظم الرجال كجمال القلادة في جيد الفتاة. وقد ألقى هذه الخطبة بعد الأنباء التي تناهت إليه بان يزيد دسّ الرجال لاغتياله وسفك دمه. وجاء في مقدّمتها المقطع التالي: «خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...»(١)

الخطابة:

تعني ذكر مصيبة سيّد الشهداء وندب سائر الائمة بالمراثي. وكان الأئمّة عليهم السلام يحثّون اتباعهم على هذا العمل الذي يعدّ من جملة الأسباب في تخليد النهضة الحسينية وخلق الصلة الروحية والعاطفية بين الشيعة وأئمّتهم. البكاء على أهل البيت دليل على محبّتهم. وهي بالإضافة إلى فعلها في البناء التربوي للإنسان، فهو يحصل من ورائها على الأجر والثواب الاخروي، وينال شفاعة أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

ولما كانت ذكر مصائب أهل البيت سنّة دينية حسنة أحياء أمرهم وذكر فضائلهم، فمن الخليق بالخطباء والوعّاظ الإلتفات إلى أهمية ودور هذه الشعائر، والسعي إلى عرض صورة ناصعة عن الأئمة الأبرار. وهذا ما يوجب عليهم التأكّد من صحّة المواضيع التي يطرحونها ودقّة المصادر التي يستقون منها، ومتانة وجمال الاشعار التي يختارونها، والابتعاد عن الكلام والشعر الذي لا ينسجم ورفعة مكانتهم. وان يضعوا نصب أعينهم ـ في فضيلة البكاء والابكاء ـ الحديث التالي المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أنشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣٦٦، مقتل الحسين للمقرّم: ١٩٣.

ولهم الجنّة»[١].

⇐ ذكر المصيبة، العزاء، البكاء، العزاء التقليدي، آداب الوعظ والمنبر، التباكي

الخطبة:

الخطبة هي الكلام الذي يورده الخطيب علناً أمام الآخرين، كخطبة الجمعة، وخطبة العيد، وخطبة صلاة الاستسقاء، وخطبة الكسوف. وهي تتضمن عادة حمد الله والثناء عليه، والحثّ على التقوى ومواعظ أُخرى. والخطب التي يلقيها الخلفاء والأُمراء والوعّاظ هي من هذا النمط.

في ثورة عاشوراء أُلقيت خطب وكلمات من قبل الإمام الحسين، والإمام السجاد، وزينب، وأنصار الإمام ونقلتها كتب التاريخ والحديث، وكانت أغلبها خطب مصيرية، لأنّها جاءت قبيل عاشوراء وفي مكّة وعلى طول الطريق نحو الكوفة، وتشتمل بالاضافة إلى الخطب التي أُلقيت في يوم عاشوراء، الخطب التي وردت على لسان السبايا في الكوفة والشام، ومن أشهرها خطبة الإمام السجّاد في مجلس يزيد، وخطب زينب الكبرى في الكوفة ودمشق.

وردت أغلب خطب الإمام عليه السلام في الكتب التي جمعت أحاديثه[٢].

وبعض هذه الخطب التي القاها في أيّام الثورة تبدأ مطلعها بالعبارات التالية:

قال عند الخروج من مكّة إلى العراق: «خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة...»[٣].

قال بعد لقائه بجيش الحر في «ذى حسم»: «أيّها الناس، .... انّني لم أقدم على هذا البلد حتّى أتتني كتبكم، وقَدِمت عليَّ رُسلكم أنْ أقدِم إلينا انّه ليس علينا

---

(١) كامل الزيارات: ١٠٥.

(٢) من أمثال كتاب: بلاغة الحسين، ادب الحسين وحماسته، نهج الشهادة، الصحيفة الحسينية، موسوعة كلمات الإمام الحسين، بحار الانوار، كشف الغمة، و... الخ.

(٣) اعيان الشيعة ١: ٥٩٣.

إمام...»[١].

وقال أيضاً في ذلك الوقت: «انّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وانّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وادبر معروفها... ألا ترون إلى الحقّ لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهي عنه...»[٢].

وقال في منزل البيضة مخاطباً انصاره وجيش الحر: «أيّهاالناس إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مُستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنّة رسول الله... الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن...»[٣].

وقال لأصحابه ليلة العاشر من المحرّم: «أُثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء... أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنّي خيراً...»[٤].

وخاطب جيش العدو في صبيحة العاشر من محرّم قائلاً: «الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقي من فتنته...»[٥].

وخاطب جيش الكوفة عندما اقتربوا من خيامه: «أيّها الناس، اسمعوا قولي ولا تُعجلوني حتّى أعظكم بما لَحقَّ لكم عليَّ... اما بعد فانسبوني فانظروا من انا. ثم ارجعوا إلى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ الستُ ابن بنت نبيّكم صلّى الله عليه وآله وابن وصيّه وابن عمّه؟...»[٦].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣١.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٣٧٨.

(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٣٦٠.

(٤) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢: ٥٥٩.

(٥) مناقب ابن شهراشوب ٤: ١٠٠، بحار الانوار ٤٥: ٥.

(٦) بحار الانوار ٥: ٦، اعيان الشيعة ١: ٦٠٢.

وخطب بجيش ابن سعد في يوم الطفّ قائلاً: «تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، أفحين استصرختمونا ولهين مُتحيّرين فاصرخناكم مؤدّين مستعدّين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن... ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركّز بين اثنتين؛ بين السلّة والذلّة وهيهات مِنّا الذلّة...»[1].

وأمّا الخطب الأُخرى:

فقد خطبت زينب بأهالي الكوفة قائلةً: «أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنّة، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة انكاثاً...»[2].

وقالت أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين مخاطبة أهل الكوفة: «يا أهل الكوفة سوأةً لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه...»[3].

وقالت زينب عليها السلام في خطبتها المشهورة في مجلس يزيد: «اظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى، انّ بنا على الله هواناً... أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله سبايا...»[4].

والقى الإمام السجاد خطبة حماسية فضح فيها يزيد في مجلسه إذ قال فيها: «أيّها الناس، أُعطينا ستّاً وفضّلنا بسبع؛ اعطينا العلم والحلم والسماحة والشجاعة... فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي. انا ابن مكّة ومنى، انا ابن زمزم والصفا...»[5].

---

(١) نفس المهموم: ١٣١، مقتل الخوارزمي ٢: ٧.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٠٩.

(٣) نفس المصدر: ١١٢.

(٤) اعلام النساء ٢: ٥٠٤، حياة الإمام الحسين ٣: ٣٧٨.

(٥) مقتل الخوارزمي ٢: ٦٩، بحار الانوار ٤٥: ١٧٤.

انّ مضامين أمثال هذه الخطب التي تبيّن حقيقة الدين وتكشف عن الصورة الحقيقية لخصوم أهل البيت، وتعكس مظلومية عترة النبي صلّى الله عليه وآله تعتبر من أهم الوثائق التاريخية في توضيح معالم مسيرة سيّد الشهداء في واقعة الطف، وتشير إلى مدى عمق معرفة أهل بيته، ودفاعهم الواعي عن الحق.

الخطط العسكرية والاعلامية:

تطالعنا في ثورة عاشوراء سلسلة من الخطط العسكرية والاعلامية التي مارسها الإمام الحسين عليه السلام. وقد اتخذت اساليبه العسكرية امّا حالة الدفاع أو حالة الهجوم. وتركّز اسلوبه الاعلامي بشكل اساسي على توعية أبناء الأُمّة، واستثمار هذه الحركة ما أمكن لابلاغ رسالته، سواء في زمنه وما باشره بنفسه منها أم ماتمّ منها بعد استشهاده. وهناك حقيقة لا يرقى اليها الشكّ، وهي أنّه عليه السلام قد تصرّف في ثورة كربلاء كمقاتل يجيد جميع الخطط العسكرية والدفاعية والاعلامية وبمهارة فائقة. وما يطرح انماهو مجرّد امثلة مستخلصة من التأمّل في وقائع هذه النهضة، وهو ما يعكس بوضوح مقدرته الادارية الرائعة وتنظيمه وتدبيره في تلك الحادثة التي امتزجت فيها المشاعر والعواطف بعنصر التعقل، وينقسم هذا الموضوع الى:

أولاً: الخطط العسكرية

١ ـ الحماية الشخصية: عند لقاء سيّد الشهداء عليه السلام بوالي المدينة، الوليد بن عتبة، بعد موت معاوية، سار اليه وبرفقته جماعة من شبّان بني هاشم وسيوفهم مسلولة ومخفيّة تحت ثيابهم، وأوصاهم بالبقاء خارج الدار فاذا ارتفع صوت الإمام من الداخل. فعليهم باقتحام الدار والعمل بما يأمرهم به[(١)]. ولم يكن هذا التدبير الوقائي إلّا احترازاً من أي خطر أو سوء قد يبديه الوليد. وذكروا انّ

---

(١) الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٠، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨٢.

المرافقين له بلغ عددهم ثلاثين شخصاً[١].

٢ ـ إستطلاع التحركات المعادية: لمّا سار أبو عبدالله مع عياله وأتباعه من المدينة الى مكّة، ابقى أخاه محمد بن الحنفية في المدينة كعين استطلاعية لموافاته بأيّ تحرّك من جانب السلطة، واطلاع الإمام على ما يجري في المدينة، قائلاً له: «أمّا أنت فعليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عنّي شيئاً من أمورهم»[٢].

٣ ـ افشال محاولة الاغتيال: بلغ الإمام انّ يزيد أرسل جماعة بإمرة عمرو بن سعيد الأشدق لقتله أو القبض عليه. فعمل الإمام على افشال خطّة الاغتيال لأجل صيانة حرمة الحرم الالهي ولكي لا يراق دمه في مكّة، فاستبدل الحجّ بالعمرة وخرج من مكة في الثامن من ذي الحجّة[٣].

٤ ـ جمع المعلومات: لمّا كان الاطلاع على وضعية العدو، واخبار الناس المؤيّدين له دور فاعل في القرارات التي يتخذها القائد، لذلك اهتم الإمام بالحصول على المعلومات والاخبار الكافية عن الوضع الداخلي في الكوفة، وكان يحصل على هذه المعلومات ببعض السبل التالية:

أ ـ الاستفسار من المسافرين القادمين من الكوفة باعتبارهم شهود عيان لما يجري فيها. ومن امثلة ذلك بشر بن غالب الذي لقي الإمام في ذات عرق، الفرزدق الذي لقيه في منزل آخر.

ب ـ مكاتبة اتباعه في الكوفة والبصرة واليمن (وهي الولايات الأكثر محبّة لاهل البيت) والحصول منهم على الكتب والرسائل التي تتحدّث عن أوضاع تلك المناطق، والدعم الجماهيري الذي قد يتلقّاه عند اعلان ثورته. وحتّى انّه كان

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٨٣.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٩، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

(٣) حياة الإمام الحسين ٣: ٤٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٣٢٤.

يعرض هذه المعلومات عند الحاجة على الجيش المعادي الذي أغلق عليه الطريق، أو تأهّب لقتاله.

٥ ـ المصادرة: اثناء نزول الإمام في منزل التنعيم عند مسيره الى العراق، التقى بقافلة متّجهة من اليمن الى الشام وهي تحمل بضائع نفيسة ليزيد، فصادر الإمام تلك البضاعة لكي لا يكون الطريق آمناً لاتباع يزيد، وقال للقائمين عليها: من شاء منكم المجيء معنا الى العراق ندفع له اجرته ونحسن اليه، ومن اراد مفارقتنا ندفع له اجرته الى هنا. ففارقه بعضهم، وجاء بعضهم الآخر معه[1]، وهو بهذا الاسلوب اَضرّ باقتصاد حكومة يزيد من جهة، وحصل على بعض الاتباع من جيش العدو من جهة أُخرى.

٦ ـ كسب الأنصار: استثمر الحسين عليه السلام كلّ فرصة لاستمالة الأشخاص من الجبهة المعادية الى جبهة الحقّ. وكمثال على أحد تلك المواقف المتعدّدة، لقاءه مع زهير بن القين في منزل زرود.

كان زهير في بداية الأمر يتحاشى لقاء الإمام، لكنّه التحق به من بعد ذلك اللقاء وسطّر ملحمة خالدة يوم الطف حتّى استشهد.

٧ ـ تطهير الجيش: أعلن الإمام عدّة مرّات طوال الطريق الى الكوفة، بعد استقرائه لمجمل الاوضاع، بانّه سيقتل هو واهل بيته وأنصاره، وكان غرضه من ذلك تطهير جيشه من الاشخاص الذين رافقوه طمعاً في المغانم الدنيوية، ولتبقىٰ معه الفئة الخالصة المتأهّبة للاستشهاد، والتي تتحلّى بالانضباط والطاعة. وقد حصل مثل هذا التطهير في منزل زبالة، وفي كربلاء في ليلة عاشوراء. ففي منزل زبالة انصرف عنه البعض، ولكن في ليلة عاشوراء لم ينصرف عنه احد[2].

٨ ـ اعداد المعسكر: لمّا نزل الإمام الحسين في كربلاء أمر بضرب الخيام

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٢٨٩، حياة الإمام الحسين ٣: ٥٩، الكامل لابن الاثير ٢: ٥٤٧.

(٢) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٤٩.

قريبة من بعضها وان تتداخل حبالها فيما بينها، وان يكون موقفهم أمام الخيام في مواجهة العدو، قال ابن شهراشوب في مناقبه: «أمر بإطناب البيوت، فقرّبت حتّى دَخَلَ بعضها في بعض، وجعلوها وراء ظهورهم لتكون الحرب من وجهٍ واحدٍ، وأمر بحطب وقصب كانوا جمعوه وراء البيوت، فطرح ذلك في خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال: لا نُؤتى من ورائنا»[١].

٩ ـ تنظيم الجيش: في صبيحة يوم عاشوراء نضّم الإمام الحسين جيشه ونظم أصحابه فما ان فرغوا من صلاة الصبح حتّى جعل زهير بن القين قائداً للجناح الأيمن، وحبيب بن مظاهر على الجناح الأيسر، ودفع اللواء الى العباس، وجعل الخيام وراء ظهورهم والقوا الحطب في الخندق الذي حفروه وراء الخيام وكان هذا الخندق قد حفر في ليلة عاشوراء للحيلولة دون هجوم العدو من الخلف، واضرموا فيه النار[٢].

١٠ ـ إيجاد الموانع: حاولت زمرة من جيش العدو في يوم عاشوراء الهجوم من الخلف حيث الخط الدفاعي، والتسلّل من بين الخيام (وكانت حبال الخيام من جملة الموانع). فتصدّى لهم ثلاثة أو أربعة من أنصار الإمام. وأمر ابن سعد باحراق الخيام. فقال الحسين: دعوهم فليحرقوها (طبعاً الخيم الخالية للأنصار و...الخ) فإنّهم اذا حرقوها لا يستطيعون أن يجوّزوا إليكم منها.

فكان كذلك.

وهذا التخطيط تجلّى أيضاً حتّى في اختيار الموضع المناسب لضرب الخيام، اذ نزل في موضع تكثر فيه التلال لاتخاذها كحواجز طبيعية ضد تقدم العدو، أو لغرض احتواء هجومه المحتمل من جهة اليسار. كما كان حفر الخندق واضرام النار

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ٤ : ٩٩، الكامل لابن الاثير ٢ : ٥٦٠.

(٢) نفس المصدر السابق.

فيه كاجراء لايجاد حاجز امام العدو[١].

١١ ـ طلب المهلة ليلة عاشوراء للصلاةوالدعاء وقراءة القرآن. وهذا الامر وان كان من الممكن النظر اليه باعتباره امراً عبادياً ومعنوياً، ولكن نظراً لاهمية الدور المعنوي في اذكاء روح القتال لدى المحارب، فقد كان له تأثيره الفاعل ويمكن اعتباره جانباً من التخطيط العسكري. لا سيّما ان رؤية الأنصار لمكانتهم في الجنّة جعلتهم يتحرقون شوقاً للشهادة، أو انها دفعت بعضهم للمزاح مثل موقف برير.

١٢ ـ في اللحظات الأخيرة التي عزّ فيها الناصر على سيّد الشهداء، أخذ يقاتل راجلاً كقتال الفارس الشجاع، يتّقي الرمية، وينتهز غفلة العدو فيشدّ عليهم[٢].

١٣ ـ التستّر للالتحاق بالحسين: كان عدد من اصحاب الإمام قد قدموا الى كربلاء مع جيش عمر بن سعد، وهناك التحقوا بمعسكر الإمام واستشهدوا الى جانبه. وهذا الاسلوب في التستّر يدلّ على وجود رقابة مشدّدة آنذاك على مداخل الكوفة للحيلولة دون التحاق أنصار الإمام الحسين بمعسكره، حتّى انّ بعض الشيعة لم يكن أمامهم من سبيل سوى الوصول الى معسكر الإمام تحت غطاء المسير مع جيش عمر بن سعد.

١٤ ـ اتّخذ موضع ضرب الخيام، وتأهّب العسكر للدفاع في وسط ذلك الموضع شكلاً شبيهاً بحذوة الفرس، للسيطرة على مواضعهم وخيامهم، وليكونوا هم في وسط ذلك الموضع، ولكي لا يتاح للجيش المعادي محاصرتهم.

خصائص منطقة العمليات

كانت خصائص ساحة القتال في كربلاء على النحو التالي:

١ ـ قريبة من نهري دجلة والفرات.

---

(١) نفس المصدر السابق: ٥٦٦.

(٢) نفس المصدر السابق: ٥٧٢.

٢ ـ يقع نهر دجلة الى يسار كربلاء، ونهر الفرات الى يمينها.

٣ ـ تقع في منطقة مناخها جاف وحار من أرض العراق، وتقع ايران الى الشمال الشرقي منها، والحجاز في جنوبها الغربي.

٤ ـ المنطقة رملية، وبعض أجزائها تغطيها الغابات.

٥ ـ كثرة النخيل خصوصاً جانب نهر العلقمي.

٦ ـ تكثر فيها التلال والمرتفعات والمنخفضات.

٧ ـ ينبع نهر العلقمي من الفرات، ويمرّ قرب الموضع الذي خيّم فيه الإمام الحسين.

٨ ـ تتميز المنطقة بارتفاع درجة حرارتها في فصل الصيف.

٩ ـ تقع كربلاء على أطراف نهر الفرات ومقبرة اليهود.

١٠ ـ من حيث الموقع الجغرافي، تتّسم المنطقة بأنّها منطقة ميّتة ومنسية، وليس لها أي أهمية سياسية أو ثقافية أو عسكرية أو اقتصادية.

خصائص التحرك على أرض المعركة عند سيّد الشهداء:

(الانسحاب المؤقت، في وقت غير متوقّع)

١ ـ استغلال عامل الارض للحرب النفسية.

٢ ـ اختيار مساحة الارض التي تساعد على ابتكار أساليب جديدة في المعركة.

٣ ـ اختيار الوقت المناسب، وسلب ميزة اختيار الوقت من يد العدو.

٤ ـ ايجاد حالة من التوازن الدفاعي.

٥ ـ تشتيت قوة العدو وجعله يهوي نحو الضعف.

٦ ـ الاخلال بالتقسيم العسكري لجيش العدو، وارغامه على تغيير موقع قيادته.

٧ ـ الاخذ بزمام المبادرة وسلبها من العدو.

٨ ـ ايجاد الاضطراب في نظام القرار لدى قادة الجيش المعادي.

٩ ـ الانسحاب المؤقت والمدروس.

١٠ ـ الأخذ بزمام المبادرة فيما يخصّ الارض.

١١ ـ إرغام العدو على اتّخاذ مواقف انفعالية.

١٢ ـ استثمار الغطاء الطبيعي والصناعي في الأرض للاستتار والاختفاء.

١٣ ـ الحيلولة دون تمركز قوات العدو عند الهجوم، واحداث فاصلة جغرافية بين القيادة ومراكز التموين والاتصال.

١٤ ـ دفع العدو إلى التعجيل في اتّخاذ القرار العسكري، والإبطاء في التنفيذ.

١٥ ـ سلب العدو القدرة على استثمار عامل الأرض.

١٦ ـ التضييق على العدو في ميدان العمل، وخفض ميزان كفاءته.

١٧ ـ فرض جهة الهجوم وطبيعة التقسيم العسكري للعدو، بواسطة عامل الارض.

١٨ ـ المبادرة إلى اسلوب التعبئة العسكرية واعادة التحشّد كمّاً وكيفاً.

١٩ ـ إرغام العدو على كيفية الاستفادة من الأرض (بالصورة المطلوبة).

٢٠ ـ اتّخاذ الموضع والتنظيم اللازم لصدّ الهجوم المعادي.

٢١ ـ احراز الاستعداد في جميع الظروف وفي كلّ وقت، وحرمان العدو منها، من خلال عامل الأرض.

٢٢ ـ ايجاد الاضطراب في جيش العدو لعدّة ساعات من خلال الحرب النفسية وبدون أي تحرّك أو اهدار أيّة طاقة[1].

مواصفات الجبهة الحربيّة لأبي عبدالله (ع):

١ ـ اسم المعركة: هيهات منّا الذلّة.

---

(١) مستقى من كراس: «تكشيلات توحيدي عاشوراء» ٢٤ : ٢٧. وقد عرض المؤلف هذه النقاط استناداً خارطة ساحة المعركة وتصوير المشاهد، والوثائق التاريخية.

٢ ـ سنة المعركة: عام ٦١ للهجرة.

٣ ـ شهر المعركة: محرّم الحرام.

٤ ـ يوم المعركة: الجمعة العاشر من محرّم.

٥ ـ طبيعة القتال: الجهاد الابتدائي.

٦ ـ الهدف من التحرّك والهجوم: فضح وجوه النفاق .تشكيل الحكومة.

٧ ـ الموقف الحربي: دفاعي.

٨ ـ طول الجبهة الدفاعية (قطر الحذوة): ١٨٠ متراً.

٩ ـ طول محور العمليات: ٣٦٠ متراً.

١٠ ـ الفواصل بين الخيام: ٢ متر.

١١ ـ عدد الخيام: ٦٠ خيمة.

١٢ ـ تشكيلة القوات: بنو هاشم، والأنصار، والنساء، والاطفال.

١٣ ـ الحالة النفسية والروحية: حبّ الحفاظ على المبادىء.

١٤ ـ عدد الفرسان: ٣٢ فارساً.

١٥ ـ عدد الرجّالة: ٤٠ راجلاً.

١٦ ـ عدد كلّ القوات المقاتلة: ٧٢ مقاتلاً.

١٧ ـ القائد العام: أبو عبدالله الحسين عليه السلام.

١٨ ـ حامل اللواء: أبو الفضل العباس عليه السلام.

١٩ ـ قائد الجناح الأيمن: زهير بن القين.

٢٠ ـ قائد الجناح الأيسر: حبيب بن مظاهر.

٢١ ـ الحالة التموينية: حصار تام.

٢٢ ـ حالة التجهيزات: نقص حاد.

٢٣ ـ حالة الماء والطعام: حصار (اضافة إلى الجوع والعطش).

٢٤ ـ الموقع الجغرافي: المقتل.

٢٥ ـ وقت وساعة الصفر: بعد ساعتين من الفجر.

٢٦ ـ الرمز السري للهجوم: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

٢٧ ـ نوع التعبئة العسكرية: دائري، مثلث، هلالي.

٢٨ ـ عدد مرّات الاخلال بتعبئة العدو: ثلاث مراحل، وانتهت الرابعة منها بالقتال الفردي.

٢٩ ـ الوقت الذي استغرقته المعركة: ثمان ساعات.

٣٠ ـ وقت انتهاء المعركة: غروب ذلك اليوم.

مواصفات الجبهة الحربية لجيش يزيد:

١ ـ اسم المعركة: البيعة الجائرة.

٢ ـ هدف المعركة: القضاء على الإسلام المحمدي الأصيل.

٣ ـ حالة القوات: كاملة العدد والعدّة.

٤ ـ الموقع الجغرافي: افضل المناطق موقعاً.

٥ ـ الحالة الروحية والنفسية: سبات سياسي عميق.

٦ ـ عدد الفرسان: ما لا يحصى من الكثرة.

٧ ـ عدد الرجّالة: ما لا يحصى من الكثرة.

٨ ـ عدد الكلّي للقوات: ٣٠ الفاً.

٩ ـ قائد العسكر: عمر بن سعد.

١٠ ـ حامل اللواء: دريد، مولى عمر بن سعد.

١١ ـ قائد الفرسان: عروة بن قيس الاحمصي.

١٢ ـ قائد الرجالة: شبث بن ربعي.

١٣ ـ قائد الجناح الأيمن: عمرو بن الحجّاج.

١٤ ـ قائد الجناح الأيسر: شمر بن ذي الجوشن.

١٥ ـ الحالة التموينية: سريعة وكاملة.

١٦ ـ وضعية العدّة: تكفي لعدّة اشهر.
١٧ ـ حالة الماء: السيطرة على نهر الفرات.
١٨ ـ حالة الطعام: يكفي لعدّة اشهر.
١٩ ـ طبيعة الحرب: هجومية.
٢٠ ـ مقارنة القوّة: رجحان كمي (٤٠٠ شخص مقابل شخص واحد).
٢١ ـ الاتّجاه السياسي والثقافي: النفاق.
٢٢ ـ الرمز السري الأول للمعركة: انهضي يا جيوش الله.
٢٣ ـ الرمز السري الثاني للمعركة: رمي السهم على يد عمر بن سعد.
٢٤ ـ التحشّد العسكري: ثلاث مرات.
٢٥ ـ التحشّد الأوّل: مدوّر، مدرّج اليمين واليسار (للمشاة).
٢٦ ـ التحشّد الثاني: الجناح الأيسر، الفرسان.
٢٧ ـ التحشّد الثالث: الجناح الأيمن، الفرسان.
٢٨ ـ المواجهة الفردية: خطيّة، وتعبوية، وعامة، وفرسان.
٢٩ ـ مراعاة القوانين الحربية: النقض الكامل.

الأساليب النفسية والاعلامية

الاساليب التي انتهجها سيّد الشهداء عليه السلام طوال مدّة ثورته، وفي يوم عاشورا، وكذا الأساليب التي مارسها أهل بيته من بعده كانت كفيلة بالحفاظ على ديمومتها وصيانة صورتها. وكان منهجه عاملاً لبثّ المعنويات لدى المشاركين في تلك الملحمة، وهم الذين فدوا الإمام بكلّ وجودهم، وكانت سبباً أيضاً في زعزعة اندفاع جيش الكوفة، واضحت عنصر إِضعاف أو فضح احباط لدعايات العدو. ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الأساليب كما يلي:

١ ـ عدم الاعتراف بشرعية خلافة يزيد: فقد زعزع الإمام الحسين بواسطة طرحه لهذا الموضوع، أفكار أتباع يزيد؛ محطّماً بإحجامه العلني عن البيعة حاجز

الصمت الذي ساد تلك الأجواء.

٢ ـ شهود الواقعة: اصطحب الإمام الحسين معه في مسيره إلى كربلاء النساء والاطفال ليكونوا شاهداً حيّاً في تسجيل جميع المواقف والوقائع التي شاهدوها للحيلولة دون تحريف حقيقة الثورة ومسخ صورتها الأصيلة، اضافة إلى انّ وجود النساء والاطفال في قافلته كان له دور عاطفي تحريضي ضد الأمويين على طول طريق سفره، وحتى من بعد استشهاده وفي فترة السبي أيضاً.

٣ ـ مكاتبة وجهاء الكوفة والبصرة وزعماء القبائل، وايفاد المبعوثين الى الكوفة للاتّصال بقواعد المؤيّدين والأنصار.

٤ ـ تقييم الآراء: حساب الظروف المساعدة على اتّخاذ أي اجراء في الكوفة من خلال ارسال مسلم بن عقيل إلى هناك لتقييم الوضع العام للأتباع ومن كتب له الكتب والرسائل، والطلب من مسلم بن عقيل اعلامه بدقّة عن اوضاع الكوفة ومدى التزام الناس بالعهود والمواثيق.

٥ ـ شرعية الثورة: ربط الإمام حركته السياسية هذه ضد السلطة الأمويّة بالتكليف الشرعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وباحياء سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله، ليضفي بهذا الربط الشرعيّة على ثورته، ويصمّ الخلافة آنذاك بعدم الشرعية، والتعارض مع السنّة النبويّة.

٦ ـ استثمار الجانب العاطفي: لمّا كان المسلمون يعتبرون الحسين بن علي عليه السلام ابن النبيّ وفاطمة، فقد استثمر الإمام هذا الشعور العاطفي في قلوب الناس سواء لغرض استقطاب الأنصار أم لسلب دافع الحرب لدى العدو، وفضح ماهيّة السلطة الحاكمة. وهذا الاسلوب مارسه الإمام بنفسه، ومارسته من بعده زينب أيضاً، وسار عليه الإمام السجاد وسائر اهل البيت. وحتى ارتداء البُردة ودرع وعمامة رسول الله وتقلد سيف ذي الفقار، والتذكير بقرابته من الرسول كان له فعله في اثاره العواطف الدينية لدى الجيش المعادي، وكأداة اعلامية ونفسية مجدية.

٧ ـ اتمام الحجّة: لجأ ـ سلام الله عليه ـ لالقاء الحجّة واتمامها، عدّة مرّات لغرض انتزاع اي سبب للتعلل والاعتذار والتبرير والتأويل، للحيلولة دون إراقة دمه من جهة ولغرض استمالة الأنصار إلى جبهة الحقّ من جهة أُخرى، فكان يستند تارة على حسبه ونسبه كما أكّد على هذا الجانب في خطبته التي ألقاها في صبيحة يوم عاشوراء، وكان غرضه منها زعزعة دوافع الخصم حين قال: «فانسبوني فانظروا من انا، أَلَسْت..؟ الست...؟»[1].

وكان كلامه ذاك ازالة لكل شبهة، وتجريداً للخصم من سلاحه الدعائي.

٨ ـ الاعداد النفسي: كان الإمام قد أعدّ أنصاره وأهل بيته من الوجهة النفسية لتقبّل نتائج واقعة عاشوراء. وكانت خطبه وأحاديثه تخلق لدى الأنصار اندفاعاً نحو الشهادة ولدى اهل بيته حوافز للصبر والتحمل، مزيلاً كلّ غموض يكتنف المسير والهدف والمصير.

٩ ـ الاستقطاب العاطفي: وقد تجلّى هذا السلوك في موقفه ازاء جيش الحر الذي كان يشكو العطش في ظهيرة النهار، إذ سقاهم بأجمعهم، ومن بعدها أُقيمت صلاة الجماعة بامامته وتحدّث خلالها إلى جيش الحرّ باسلوب توجيهي وارشادي مزج فيه اللين بالتوعية. فكان لذلك الموقف دوره في اجتذابهم عاطفياً، وهو ما ادّى بالحر في نهاية المطاف ان يلتحق بمعسكر الحسين.

١٠ ـ التعويض عن الكميّة بالكيفيّة: مع انّ أنصار الإمام في كربلاء كانوا قلّة قليلة إلّا انّه عوّض عن قلّة العدد بالنوعيّة الممتازة، والمعنويات العالية التي خلقها لدى اتباعه بخطبه طوال الطريق، أو بواسطة اراءة أماكنهم في الجنّة، وكذلك مواقف الاصحاب التي اعلنوا فيها عن استعدادهم للتضحية بالأنفس في سبيله.

١١ ـ تقوية البعد المعنوي: كان طلب المهلة ليلة عاشوراء وقضاء تلك الليلة بمناجاة الله والعبادة وتلاوة القرآن، عنصراً مفيداً في تقوية الروح المعنوية في الليلة

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢: ٥٦١.

التي سبقت المعركة، ودفعت بالأنصار إلى ترقّب الشهادة بشوق بالغ وإلى المزاح مع بعضهم، لأنّهم لم يكونوا يجدوا بينهم وبين الجنّة سوى ضربات السيوف.

١٢ ـ مخاطبة العدو: انّ الخطب التي اُلقيت في يوم عاشوراء في ساحة المعركة بصوت جهوري من قبل الإمام وأكابر أنصاره، كان بمثابة نوع من اتمام الحجّة، والكلام الأخير لزعزعة صفوف العدو، وإغلاق السبيل امام أي تبرير في المستقبل، والسعي لايقاظ الضمائر الميّتة.

١٣ ـ الرجز: كما واستغل الرجز الحماسي من قبل الإمام وأنصاره في المبارزة الفردية أو في المعركة الشاملة لتقوية عزائم المقاتلين، والاستهانة بالعدو، وهو في الوقت نفسه يكشف عن دوافع وافكار وايمان الذين ناصروا الحسين.

١٤ ـ دور السبايا: بعد الواقعة استغلّ السبايا كلّ تحشّد جماهيري في الكوفة،وفي مجلس ابن زياد، وفي الشام ، ودمشق، وحتى في مجلس يزيد، لابلاغ رسالة الشهداء إلى الأُمّة، وقدّموا انفسهم للناس وعرّفوهم بشخصية الحسين، إضافة إلى فضح الحكّام. وقد انتهجوا هذا الاسلوب في الخطب وفي المواقف الأُخرى الفردية.

١٥ ـ مجالس الذكر: بعد عودة أهل البيت من كربلاء إلى المدينة أخذوا يقيمون المآتم ومجالس العزاء ويذكرون فيها على الدوام حادثة عاشوراء والفجائع التي ارتكبها جيش الكوفة. وكان من أبرز تلك المواقف هو ذكر الإمام السجاد للحسين وكيفية استشهاده بشفاه عطشى، وهذا الذكر يكون اثناء شرب الماء، أو عند رؤية ذبح الخراف.

١٦ ـ ثقافة البكاء والعويل: أكّد ائمّة الشيعة كثيراً على ضرورة ذكر حادثة عاشوراء على الدوام وابقائها حيّة في الأذهان. واتّخذت ثقافة الذكر هذه قالبها في مفاهيم شتّى من قبيل: البكاء، والنياح، وقراءة المراثي، والزيارة، وتربة سيّد الشهداء ، وسقي المولود الجديد بماء الفرات أو تحنيكه بتربة الحسين، وذكر عطش

الحسين حين شرب الماء، واقامة المجالس العزاء على مصائب أهل البيت، وما شابه ذلك. وقد ادت هذه الثقافة إلى صيانة تلك الملحمة وابقائها حيّة إلى الآن.

وعلى العموم فانّ ثورة عاشوراء قد اتّخذت لنفسها أساليب ومحاور سواء في البعد العملي أم النظري، بهدف:

١ ـ إيصال رسالة الثورة إلى الجميع.

٢ ـ كشف وفضح المنافقين المتسلّلين إلى المناصب والمسؤوليّات الحكومية، على المدى البعيد.

٣ ـ إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واصلاح الفساد الاجتماعي.

٤ ـ بلورة منهج المواجهة السياسية الثقافية للأجيال القادمة.

وقد أكّد أئمّة الشيعة وأتباع مدرسة عاشوراء على طرح هذه المفاهيم، وأحيوا بذلك تلك الملحمة الخالدة التي كانت على الدوام عاملاً للوحدة وعنصراً للارشاد والتوجيه، وأصبح الاندفاع نحو الشهادة، وزيادة الوعي السياسي واتّحاد التيارات المؤمنة بولاية وقيادة الأئمّة من جملة نتائج هذا الاتّجاه.

⇦ معطيات ثورة كربلاء، اهداف ثورة كربلاء، دروس من عاشوراء

الخطيب:

هو الشخص الذي يلقي الخطبة. وفي قصر يزيد قام خطيب البلاط متحدثاً أثناء وجود أهل البيت، وانبرى يمدح يزيد ويسبّ عليّاً والحسين عليهما السلام فصاح به الإمام السجّاد: «ويلك أيّها الخاطب! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوّء مقعدك من النار»[1].

الخلخال:

نوع من الحُلي الذهبية أو الفضيّة على شكل حلقة توضع على الساق فوق

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٣٨٥.

القدم. ينقل عن فاطمة بنت الحسين ان جيش عمر بن سعد حين هجم على الخيام من بعد استشهاد الحسين عليه السلام، نهب كلّ ما فيها ومن جملة ذلك انّهم سلبوا خلخالين من أرجلها[١].

والراوي لهذه القضية وللحديث الذي جرى بين بنت الإمام الحسين عليه السلام والرجل الذي سلبها هي بنت الإمام الحسين نفسها[٢].

⇐ نهب الخيام، القرط، فاطمة بنت الإمام الحسين

الخنجر والحنجرة:

غالباً ما تستخدم هاتان الكلمتان في الشعر بسبب ما بينهما من تجانس؛ وتتحدّثان عن حزّ رأس الإمام الحسين بخنجر الشمر أو خنجر سنان.

الخندق:

وهو ما يحفر حول منطقة أو مدينة ويكون له عرض وعمق لا يسمح بعبور الفرسان ولا الرجّالة ويُملأ عادة بالماء أو النار، أو يترك خالياً. والغرض منه هو إعاقة تقدّم العدو، وكمصدّ لهجمات الخصوم.

وفي واقعة كربلاء استخدم الخندق أيضاً كخطّة عسكرية، فلمّا رأى الحسين انّ الحرب على وشك الوقوع، امر بحفر خندق حول المعسكر والخيم، وأن تلقى فيه النار لتكون مواجهة العدو من جهة واحدة، ولكي لا يُباغتوا من الخلف. فانبرى كلّ منهم يعمل حتّى حفروا خندقاً والقوا فيه الشوك والحطب وأضرموا فيه النار[٣].

⇐ المخيم، الخطط العسكرية والاعلامية

خولي:

هو خولي بن يزيد الأصبحي من اشقياء الكوفة ومبغضي أهل البيت عليهم

---

(١) بحار الانوار ٤٥ : ٨٣.

(٢) امالي الصدوق : ١٤٠.

(٣) مقتل الخوارزمي ١ : ٢٤٨، وقعة الطف : ٢٠١.

السلام بعد سقوط الإمام الحسين عليه السلام على الارض تـقدّم ليـحتزّ رأسـه. وذهب هو وحميد بن مسلم الأزدي بالرأس إلى ابن زياد لكن الوقت كان متأخّراً وباب القصر مغلقاً فاضطر إلى أخذ الرأس إلى داره واخفائه هناك.

كان لهذا الرجل زوجتان، لمّا علمت أحداهما بانّه قد اتى برأس الحسين إلى الدار غضبت عليه ولم تجتمع بعدها وأيّاه في فراش واحد.

بقي خولي في ايام المختار متخفّياً، إلّا انّ زوجته الأُخرى واسمها عـيوف بنت مالك دلّت عليه أصحاب المختار. وكانت هذه المرأة قد غضبت عليه منذ ان جاء برأس الحسين. فأخذوا خولي وقتلوه[١].

وفي الليلة التي أخذ فيها خولى الرأس الشريف إلى داره، رأت زوجته نوراً من التنور[٢].

⇦ رأس الإمام الحسين(ع)

الخيزران:

قضيب كان بيد يزيد يشير فيه إلى رأس الإمام الحسين عليه السلام ويضرب به على شفتيه واسنانه. فقال له ابو برزة: يا فاسق ارفع القضيب عن هاتين الشفتين، فوالله انّي رأيت رسول الله يقبّلهما[٣]، وجاء في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «السلام على الثغر المقروع بالقضيب».

---

(١) اعيان الشيعة ١: ٦١٢، بحار الانوار ٤٥: ١٢٥.

(٢) مقتل الحسين للمقرم: ٣٩١.

(٣) مناقب ابن شهراشوب ٤: ١١٤.



د

دار الامارة :

ويراد بها مقر الحاكم أو الوالي أو الأمير، وكانت تقام في أغلب المدن التي يوجد بها أمير أو والٍ إلى جانب المسجد ، لكي لا تكون بعيدة عن موضع اقامة الصلاة والقاء الخطب، وفي الكوفة كانوا يطلقون على مقر إقامة ابن زياد، اسم دار الامارة، أما الاجتماعات العامّة فتقام في المسجد الجامع، وبعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام جيء بسبايا أهل البيت إلى هذا الموضع في الكوفة، وجرى فيه ذلك الكلام بين ابن زياد والعترة الطاهرة.

تعتبر بناية دار الامارة في الكوفة هي أقدم بناية حكومية شيّدت في الإسلام. بناها سعد بن أبي وقاص: «وقد اندثرت معالمها كما اندثرت جميع معالم الكوفة ماعدا الجامع. وقد اهتمت مديرية الآثار العامة في العراق بالتعرف عليه فكشفت في مواسم مختلفة اسسه. وقد أظهرت نتائج الحفريات التي أُجريت عليه انّه يتألّف من سور خارجي يضمّ أربعة جدران تقريباً طولها ١٧٠ متراً ومعدل سمكها ٤ أمتار، وتدعم كلّ ضلع من الخارج ستّة أبراج نصف دائرية باستثناء الضلع الشمالي حيث يدعمها برجان فقط والمسافة ٢٤/٦٠ متر وارتفاعها حوالي ٢٠ متراً ان البناء المحكم والهندسي لهذا القصر جعله محمي من كل غزو خارجي. وتقع إلى جانب ابوابه الرئيسية غرف اعدت للسجن، وفي جانب منه مطابخ القصر»[١].

---

(١) حياة الإمام الحسين بن علي ٢ : ٣٥٧ (الهامش).

دار الخلافة :

وهو القصر الذي يسكنه الخليفة ، كما ويطلق هذا الاسم أيضاً على المدينة التي تتخذ كمقر للخليفة، وتسمى كذلك بدار الحكومة.

بعد مقتل الإمام الحسين وسبي أهل بيته سر الطاغية يزيد سروراً بالغاً بسبايا أهل البيت، فاوقفهم موقف السبي بباب المسجد مبالغة في إذلالهم واهانتهم، وربطوهم بالحبال بصورة جماعية وأدخلوهم إلى مجلس يزيد بصورة مهينة[1]. وتقع دار خلافة يزيد قرب المسجد الجامع في دمشق.

الدرع :

وقاء يصنع من مسامير صغيرة أو حبّات معدنية دقيقة على هيئة السلسلة المترابطة، ويلبس في الحرب. كما ويستعمل أيضاً في التعازي والتشابيه، وعروض المآتم إلى جانب السيف والترس والمغفر، ممّا يعكس بعض مشاهد يوم الطف.

دروس من عاشوراء :

لا شكّ انّ واقعة الطف كانت من أعظم الحوادث في تاريخ البشرية والتي عرّفت المسلمين وغير المسلمين على القيم النبيلة ومفهوم الحياة الهادفة، وخلقت أو رسّخت لديهم حوافز المجابهة لحفظ كرامة الانسان ورفض التسلّط الجائر. وقد انتفع المسلمون وسائر بني الانسان من العبر الكامنة في تلك الحركة الدامية على قدر معرفتهم بها، وكلّما تعمّقت لديهم تلك المعرفة كانوا على نفس تلك الدرجة من العزّة والعظمة والقدرة على زعزعة ركائز حكومة الطواغيت.

الدروس التي يمكن استخلاصها من عاشوراء كامنة في أقوال الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره وفي سلوكهم ومعنوياتهم، وفي تاثير تلك الواقعة في فكر وحياة المسلمين، وخلود تلك الملحمة ومعطياتها على مدى التاريخ، ومن يتأمّل

---

(١) حياة الإمام الحسين بن علي ٣: ٢٧٦.

أحداث هذه الواقعة، يتعرّف على عبرها ودروسها، وقد أُشير في ختام هذا المعجم وفي نهاية الكثير من العناوين والمداخل إلى أمثال هذه الدروس المستقاة من واقعة الطف، ويمكن في هذا الصدد مراجعة المواضيع التالية: معطيات ثورة عاشوراء، والتحرر، واهداف ثورة عاشوراء، والايثار، والبصيرة، والكرب والبلاء، والخطط العسكرية الاعلامية، والجهاد، وسرّ خلود عاشوراء، والحياة، والزيارة، وشعارات عاشوراء، وحب الشهادة، وشيعة الإمام الحسين، وعاشوراء في نظر الآخرين، وعاشوراء والامر بالمعروف، وعاشوراء والسقيفة، والصبر، وعلى الإسلام السلام، والفتح ، والشهامة وثقافة عاشوراء، والفوز، والقربان، وكل يوم عاشوراء، وماهية ثورة كربلاء، والمدائح والمراثي، والصلاة، وثورة أم تمرّد ، والوارث، والوفاء، والهجرة، وهل من ناصر؟، وهيهات منّا الذلّة، وأما النصر وأما الشهادة، ويا ليتنا كنّا معك، وما إلى ذلك من العناوين الأُخرى.

دُرَيد

اسم حامل لواء عمر بن سعد يوم عاشوراء .

دعبل الخزاعي:

ابو علي، دعبل بن علي بن رزين الخزاعي الكوفي الشاعر، صاحب القصيدة التائية المعروفة باسمه في رثاء مظلومية ائمّة الشيعة، يعتبر في عداد شعراء مراثي عاشوراء الكبار، عاش أكثر حياته في بغداد، وأغلب شعره في هجاء خلفاء الجور والذبّ عن أهل البيت عليهم السلام.

ولد هذا الرجل الشيعي النابغ في الشعر عام ١٤٨ هـ، وظل ينافح وينازل في الذبّ عن البيت النبوي الطاهر، ويجاهر بموالاتهم. استشهد بمؤامرة من والي دمشق عام ٢٤٦ هـ عن ٩٨ عاماً، وقبره في «زويله» قرب حدود السودان!

وقد أهدى إليه الامام الرضا قميصه بسبب قصيدته تلك واضافة الى انه

شاعر، فهو عالم بالحديث والتاريخ والكلام.

دفن اجساد الشهداء ⇐ بنو أسد:

الدفن في كربلاء:

للدفن في ارض كربلاء المقدّسة فضيلة عند الشيعة. ومن يدفن في كربلاء في حائر الحسين تشمله الرحمة الالهية. والكثير من العلماء والأكابر يوصون بدفنهم هناك، وحتّى من يدفنون في موضع آخر تنقل أجسادهم ثانية كربلاء. وهناك امثلة كثيرة على هذا، منها والد السيد الرضي جامع نهج البلاغة[١].

إلّا ان هناك اراء مختلفة في حدود هذا الاستحباب ومداه مرهونة بحدود الحرم الذي روي أنّه من فرسخ واحد إلى خمسة فراسخ.

⇐ الحرم الحسيني، كربلاء، الحائر

الدم:

أغلى وأثمن شيء في جسد الانسان، إذا فُقِد فُقِدت معه الروح. وعلى هذا فمن يبدي استعداده لبذل دمه في سبيل الدين والعدالة، فهو مستعدّ للتضحية، وهذا هو «حب الشهادة» الذي يعدّ في مقدّمة ثقافة عاشوراء.

فالذي يبذل دمه ويضحي بنفسه عزيز وخالد، اضافة إلى أنّه يثور في سبيل الدماء التي أُريقت ظلماً، وهو يحاكي في موقفه ذاك موقف الإمام صاحب الزمان، لأن المهدي المنتظر ينتقم عند ظهوره لقتلى كربلاء «أين الطالب بدم المقتول بكربلاء» أضف إلى انّ من يستلهمون العزم والتضحية من دماء الشهداء، هم اتباع صادقون لمدرسة الشهادة.

لقد أعلن سيّد الشهداء منذ بداية مسيره نحو كربلاء: «من كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا»[٢]، وهذه إشارة إلى ثقافة الشهادة.

---

(١) الغدير للاميني ٢: ٢٦٣ ـ ٢٨٦.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ١٩٤.

ومن هنا تنبثق قداسة دماء الشهداء لأنّهم يتعاملون مع الله، ومن حقّهم أن يُغفر لهم مع أول قطرة تراق من دمهم: «أول ما يُهراق منه دم الشهيد يغفر ذنبه كلّه إلّا الدَيْن»[1].

فقطرة الدم التي تراق في سبيل الله، وقطرة الدمع التي تسكب من خشية الله هي أحبّ القطرات إلى الله. «ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قطرتين: قطرةُ دم في سبيل الله، وقطرة دمعةٍ في سواد الليل لا يريد بها عبد إلّا الله»[2].

وردت في الزيارات والروايات تعابير من هذا القبيل بشأن أبي عبدالله عليه السلام وأنصاره مثل: يا من بذلتم أنفسكم وأرواحكم ودماءكم في سبيل الله. وكلّ شعب يتحلّىْ بمثل هذه الروحية يبلغ مراقي العزّة. أمّا الذي يتهرّب من التضحية وبذل النفس فنصيبه الذلّة.

الدم العبيط:

ورد في الروايات ظهور آيات عجيبة في الأرض والسماء بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام في عصر يوم العاشر من المحرّم، بقي بعضها قائماً مدّة من الزمن، ومن جملة تلك الدلائل والآيات هو الدم العبيط، حيث ورد في الروايات أنّه حصل في بيت المقدس انّهم لم يرفعوا حجراً ولا مدراً إلّا ووجدوا تحته دماً عبيطاً وامطرت السماء ثلاثة ايام دماً[3]، ان مطر السماء دماً، اضافة إلى انبعاث الدم من الصخور هو بمثابة رثاء الأرض والسماء لاستشهاد أبي عبدالله.

نقل عن أبي سعيد قوله في الدم العبيط: «ما رفع حجر من الدنيا إلّا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدّة حتّى تقطّعت»[4].

---

(١) ميزان الحكمة ٥: ١٩٢.

(٢) نفس المصدر السابق: ١٨٧.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٢٠٤، واثبات الهداة للحر العاملي ٥: ١٨٠، وأمالي الصدوق: ١٤٢.

(٤) احقاق الحق ١١: ٤٦٢ و ٤٨٢.

وجاء بشأن رؤيا أُمّ سلمة بأنها رأت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام، وقال لها: انظري في القارورة التي عندك وفيها التراث، إذا صار ترابها دماً عبيطاً فاعلمي انّ الحسين قد قتل.

⇐ الشفق الاحمر، رؤيا أُمّ سلمة

دمشق:

أكبر مدينة سورية، كانت لها مكانة تاريخية وثقافية عريقة، فتحها المسلمون عام ١٣ للهجرة، وحكمها معاوية مدّة ٣١ سنة. وفيها الجامع الأموي، وهو من أكبر المساجد عند المسلمين[١]. وفي هذه المدينة أخذوا سبايا أهل البيت إلى يزيد، وفيها أيضاً قبر رقيّة بنت الإمام الحسين، وفي العصور الاسلامية الأُولى كان أهلها يبغضون عليّاً عليه السلام وأهل بيته بسبب تأثير الدعاية الأموية البغيضة، وأبرز مثال على ذلك هو سلوك أهالي الشام مع سبايا آل البيت.

⇐ رقية، خربة الشام، الزينبية، الشام

الدموع ⇐ البكاء:

الدور:

وهو الواجب أو البرنامج الذي يؤديه كلّ واحد من الأشخاص المشاركين في العزاء أو المسرح أو الفلم أو الشبيه، فيقوم احدهم مثلاً بدور الإمام الحسين وآخر بدور الشمر، وآخر بدور عمر بن سعد، وآخر بدور الحر، وما شابه ذلك.

⇐ العزاء

دور العدو:

وهو الدور الذي يؤدّيه بعض الأشخاص في التشابيه أو التعازي بصفة المعادي لأهل البيت، من أمثال شمر، وسنان، وابن زياد، ويطلق هذا الاسم في التشابيه على من يمثّل دور الشمر، والحارث، وابن سعد، ويتحدّث باسلوب عنيف

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ٩: ٢٤٦.

وبلهجة المتسلّط الظالم، ويتكلّم على نمط خاصّ من الايقاع.

⇦ التعزية، الشبيه

دير الراهب (دير ترسا):

اسم لموضع في أرض الشام مرّ به سبايا أهل البيت، وكانت رؤوس الشهداء برفقة القافلة. وفي الطريق نزلوا في موضع يقال له «قنّسيرين» وعنده دير يتعبد فيه راهب، ولمّا وقع نظر الراهب وهو في صومعته على رأس الإمام الحسين عليه السلام رأى نوراً يصعد منه إلى السماء. فاعطى لحامل الرأس عشرة آلاف درهم ليبقي عنده الرأس تلك الليلة. وفي تلك الليلة راى الراهب من ذلك الرأس عجائب وكرامات اسلم على اثرها[١]. ويقع هذا الدير حاليّاً على الطريق بين سوريا ولبنان، فوق مرتفع يشرف على الطريق.

ديزج:

ابراهيم ديزج، وهو الشخص الذي امره المتوكّل العبّاسي بتفريق الشيعة وانهاء تجمعهم حول قبر سيّد الشهداء عليه السلام، وهدم القبر. وكان معه في تلك المهمّة ابراهيم المغربي، واستخدموا لهذا الغرض عمّالاً لكنهم لم يفلحوا في هدم القبر، فجاؤا بالابقار لحراثة الموضع، لكن الابقار أحجمت عن المسير فيه. ولمّا واجه هذان الرجلان كل هذه المواقف، علما انها موجودة في الكتب[٢].

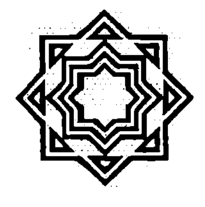
وكان ديزج يهودياً، وأسلم ظاهرياً، وشارك شخصياً في هذا العمل وأخذ معولاً بيده وبدأ بهدم القبر. ووقع هذا في عام ٢٣٦ هـ[٣].

---

(١) المناقب ٤: ٦٠، بحار الانوار ٤٥: ١٧٢، احقاق الحق ١١: ٤٩٨، اثبات الهداة ٥: ١٩٣.

(٢) المناقب ٤: ٦٤، بحار الانوار ٤٥: ٣٩٤.

(٣) تتمة المنتهى للمحدّث القمّي: ٢٣٩.





ذات عرق:

اسم لمنزل بين مكّة والعراق، يبعد عن مكّة مسافة منزلين، وهو ميقات إحرام القادمين من شرقي مكّة[1]. وعرق اسم منزل على طريق مكة يدخل منه العراقيون إلى مكّة. وهو من المنازل التي مرّ بها سيّد الشهداء بعد وادي العقيق، وتوقف فيه يوماً أو يومين.ثم شد رحاله وواصل المسير. وفي هذا المنزل لقي الإمام بشر بن غالب وكان قادماً من العراق، وسأله عن وضع العراق. فقال له: القلوب معك والسيوف عليك. وسار الإمام إلى المنزل التالي وهو «غمرة»[2]. ومن هذا المنزل بعث كتاباً إلى أهل الكوفة يخبرهم فيه بنبأ قدومه اليهم، وانفذه اليهم بواسطة قيس بن مسهر الصيداوي.

⇦ المنزل

الذاكر:

من يتحدّث عن مصائب أهل البيت ويُبكي السامعين، سواء كان مدّاحاً، أم قارئاً، أمّ خطيباً.

«ذاكر أهل البيت» عنوان يبعث على الفخر لمن يذكر فضائل ومصائب أهل البيت، ويفضح اعداء آل الرسول ويفشل محاولاتهم في أسدال ستار النسيان على

---

(١) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٠٤.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٣١.

ظلمهم لاهل البيت.

كان الأئمّة يحثّون على ذكر الأئمّة وشهداء كربلاء، وكانوا هم ممّن يـذكر ويحيي واقعة كربلاء ومظلومية أهل بيت النبيّ ويبكون عليها. قال الإمام جعفر بـن محمد الصادق عليه السلام: «من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه، حرّم الله وجهه على النار»[١].

⇦ المدح، العزاء

الذبيح:

بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام احتزّوا رأسه، حيث وضعوا السيف على النحر الذي كان موضع تقبيل رسول الله صلّى الله عليه وآله . لهذا أُطلق عليه أيضاً لقب «الذبيح».

ونقل عن زينب الكبرى انّها وصفته بـ «محزور الرأس»، وجاء في بعض كتب المقاتل انّ زينب احتضنت جسد أخيها عند الوداع وقبّلت نحره المذبوح، مودعة ذلك الجسد المضرّج بالدماء[٢].

⇦ رأس الإمام الحسين (ع)

ذكر الحسين عند شرب الماء:

لقد ترك استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عطشاناً لوعة في قلوب محبّيه جعلتها تذكر عطشه مع رؤية كلّ نهر أو عين ماء ومع تناول أي ماء أو شراب لذيذ، لأن الماء يثير ذكريات عطش يوم الطفّ ومن استشهدوا فيه وهم عـطاشى. قـال الإمام الصادق عليه السلام: «ما شربت ماءً بارداً إلّا وتذكرت عطش الحسين بن علي». وقال أيضاً: «ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلّا كتب له

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٢٨٥.

(٢) معالي السبطين ٢ : ٥٥.

مائة ألف حسنة وحطّ عنه مائة ألف سيّئة»[۱]. ولهذا فانَّ الشيعة يذكرون الحسين عليه السلام عند شرب الماء ويسلّمون عليه قائلين: «السلام على الشفاه الذابلات، سلام الله على الحسين وأصحابه». ويكتبون على أماكن توزيع الماء في الصيف وعلى خزّانات الماء البارد في أيّام محرّم: اشرب الماء والعن يزيد» أو «اشرب الماء واذكر عطش الحسين» ونسب اليه عليه السلام انّه قال:

شيعتي ما ان شربتم عذب ماء فاذكروني
أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني[۲]

وظل الإمام السجاد عليه السلام لسنوات متمادية يذكر استشهاد ابيه وهو عطشان ويبكي، وعندما يأتونّه بالطعام أو تقع عينه على الماء يبكي ويقول: «قُتِل ابن رسول الله جائعاً، قُتل ابن رسول الله عطشاناً»[۳]، وكلّما رأى قصاباً يريد ان يذبح شاة يقول له: اسقه، لقد ذُبح أبي عطشاناً.

وهذا الذكر المتواصل لاستشهاد الحسين مظلوماً وعطشاناً، انّما هو إحياء لذكرى ذلك اليوم الاليم.

⇐ السلام على الحسين، اللعنة على يزيد

ذكر المصيبة:

سنّة لاحياء ذكر الأئمّة، والابقاء على واقعة عاشوراء ماثلة في الأذهان. وهذا الذكر سواء جاء كمقطع في ختام الحديث والموعظة، أو بشكل مستقل، فهو يشرح احداث كربلاء وكيفية استشهاد الإمام الحسين وانصاره وسائر الأئمّة، بشكل يثير الألم والأسى، ويوجب البكاء على سيّد الشهداء. وتنقل الحوادث التي تروى من كتب المقاتل، ولا بدّ أن يعوّل هذا النقل على المصادر المعتبرة والأشعار

---

(۱) امالي الصدوق: ۱۲۲.
(۲) الخصائص الحسينية للشوشتري: ۹۹.
(۳) اللهوف: ۲۰۹.

الصحيحة لكي لا تكون فيه اساءة لمقام المعصومين ومنزلة أهل بيت العصمة.

بقي الإمام السجاد عليه السلام يبكي عشرين سنة لذكر مصيبة عاشوراء ويقول: «إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني لذلك عبرة»[١]، بمعنى انّ ذكر تلك الواقعة، والحديث عن تلك المظلوميّة يكفي لابكاء المستعمين ولا حاجة لخلط الذكر بالأكاذيب والروايات التي لا أساس لها من الصحّة.

انّ ذكر المصيبة يؤدّي إلى تكريس مفهوم ثورة الحسين، وإلى توطيد الصلة القلبية والعاطفية للشيعة مع سيّد الشهداء. ويفشل مخطط الأعداء في محو آثار جريمتهم، وينشأ عنها مجتمع يناصر أهل البيت ويخاصم الظالمين[٢] ومن الطبيعي ان يكون الخطباء والقرّاء أهلاً لهذا الموقع الحساس، يبدون الدقّة الكافية في محتوى المراثي التي يلقونها ويلتزمون بنصائح الأكابر بشأن هذه المهمّة.

⇐ المقتل، البكاء، آداب الوعظ والمنبر، الذاكر

ذكرى يحيى:

ثمّة أوجه شبه بين شهادة الإمام الحسين عليه السلام وشهادة بعض الانبياء، ومن جملة ذلك الشبه بين مقتله ومقتل النبي يحيى بن زكريا، فرأس يحيى قد وضع في طشت من الذهب وأُرسل إلى امرأة بغي[٣]، وكذلك رأس الإمام الحسين عليه السلام ارسل بعد مقتله إلى ابن زياد وإلى يزيد بطشت من ذهب.

وقد انتقم الله لدم يحيى ان سلط على اولئك القوم «نبوخذ نصّر» فقتل منهم سبعين ألفاً[٤]، وأوحى الله تعالى إلى النبي محمد صلّى الله عليه وآله: انني قتلت في مقابل قتل يحيى سبعين الفاً، وساقتل لقاء قتل ابن بنتك ضعف هذا

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٠٩.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٢٧٨.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٢٩٩.

(٤) نفس المصدر.

العدد[١]. ومثلما وضعوا رأس يحيى في الطشت، ذبحوا الحسين بن علي أيضاً في كربلاء[٢]، ولعلّ هذا التشابه هو الذي جعل الإمام الحسين يذكر يحيى بن زكريا في كلّ موضع يحلّ فيه أو يرحل عنه، وقال في أحد الأيّام، انّ من هوان الدنيا أن يهدى رأس النبي يحيى إلى بغي من بغايا بني اسرائيل[٣].

⇦ رأس الإمام الحسين، الثأر، ثار الله، كهيعص

ذوالجناح:

اسم فرس الإمام الحسين عليه السلام الذي ركبه يوم عاشوراء . سمّي بذي الجناح لسرعته. بعد سقوط الإمام الحسين على الارض صار هذا الفرس يذبّ عنه ويهجم على فرسان العدو وقتل جماعة منهم[٤]، بقي الحسين على ظهر الفرس غاية جهده، واستمرّ يحارب ويقاوم. لكنّه سقط آخر الأمر من على ظهر الجواد على ارض الطفوف.

بعد مقتل الإمام لطّخ الفرس ذؤابته بدمه، وتوجّه نحو الخيام وهو يصهل ويضرب الأرض برجله ليخبر أهل البيت باستشهاده. فعرفت النساء مقتل الإمام وعلا صراخهن[٥].

جاء في بعض الأخبار انّ فرس الإمام هام على وجهه بعد استشهاد الإمام وابتعد عن النساء وألقى بنفسه في ماء الفرات واختفى[٦].

ذُكر هذا الفرس في زيارة الناحية المقدسة باسم «الجواد»: «فلما نظرن النساء إلى الجواد مخزياً والسرج عليه ملويّاً خرجن من الخدور ناشرات الشعور،

---

(١) عوالم الإمام الحسين : ٦٠٧.

(٢) المناقب لابن شهراشوب ٣: ٢٥٣.

(٣) عوالم الإمام الحسين : ٦٠٨، بحار الانوار ٤٥ : ٢٩٨.

(٤) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٥٨.

(٥) بحار الانوار ٤٥ : ٦٠.

(٦) تذكرة الشهداء للملّا حبيب الله الكاشاني : ٣٥٣.

على الخدود لاطمات، وللوجوه سافرات، وبالعويل داعيات...».

وجاء في رواية أُخرى ان هذا الفرس كان يتمتم من بعد مقتل الحسين عليه السلام ويقول: «الظليمة الظليمة لأُمّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها»[١].

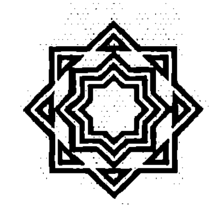
ذو حُسَم:

اسم منزل بين مكّة والكوفة. فلمّا ترآت للإمام الحسين طليعة جيش الكوفة القادم لقتاله، سار بقافلته صوب ذي حُسم، وحطّ رحاله فيه قبل وصول العدو. وفي هذا الموضع لقيه الحر وجيشه. فأمر الإمام ان يسقىٰ الجيش والخيل بعد ما كانوا قد نالهم التعب والعطش طوال الطريق. ثمّ خطب بهم الحسين عليه السلام. وعند حلول الظهر نادوا الصلاة جماعة، فصلّى الحسين وصلّى خلفة الحرّ وجيشه[٢].

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٢٦٦.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ٢١٥.





رائحة التفاح :

كان من الشعارات التي يتغنّى بها منادي قافلة زوّار الحسين هو : تأتي رائحة التفاح من ارض كربلاء. ومن المعروف أيضاً ان الذين يتّجهون في الصباح الباكر لزيارة كربلاء يشمون عطر تفاح الجنّة. ولهذا الكلام جذور مستوحاة من الاحاديث، فقد جاء في كتاب بحار الانوار:

ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين يديه جبرائيل، فجعلا يدوران حوله يشبّهانه بدحية الكلبي. فجعل جبرائيل يومي بيديه كالمتناول شيئاً، فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمّانة فناولهما وتهللت وجوههما، وسعيا إلى جدّهما فاخذها منهما فشمها، ثم قال: صيرا أُمّكما بما معكما فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى صار النبي إليهم، فاكلوا جيمعاً، وكلما أكلوا منها عادت كما هي حتى قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال الحسين: فلم يلحقه التغيير والنقصان ايّام فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتى توفيت، فلما توفيت فقدنا الرمان، وبقي التفاح والسفرجل ايّام أبي، فلما استشهد فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته بعد استشهاد الحسن عليه السلام بالسمّ، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي مُنعت فيه من الماء فكنت اشمّها اذا عطشت فيسكن عطشي، فلما اشتد علي العطش عضضتها وايقنت بالفناء.

قال علي بن الحسين عليهما السلام: سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة، فلما

قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه. فالتمست فلم ير لها اثر. فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره. فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر، فانه يجده اذا كان مخلصاً.

⇦ التربة، المسبحة الطينية

الرادود:

وهو الشخص الذي يقرأ القصائد والمراثي الحسينية في ايام العزاء على الأئمّة وفي مختلف مجالس العزاء، وفي مواكب اللطم وضرب السلاسل، وتكون القراءة عادة بلحن خاص.

⇦ المدح، خادم المنبر، ذكر المصيبة

الراية:

علم ذو ألوان مختلفة ولا سيّما اللون الأسود للدلالة على جماعة أو هيئة خاصة. كانت الراية تستخدم فيما مضى على الأغلب في ميادين الحرب وللفرق والافواج العسكرية. ثم صارت كل جمعية تتّخذ لنفسها علماً خاصاً كعلامة مميزة لها. وفي عزاء أبي عبدالله عليه السلام للعلم الأسود دور مهم، حيث يعلّق في أيّام شهر محرّم ومناسبات العزاء على ابواب البيوت والدكاكين والشوارع للدلالة على الحزن والعزاء، وله تأثير عاطفي خاص. «يمكن بواسطة عصا خشبية طولها نصف متر، ونصف متر من القماش اثارة موجة من المشاعر اللامتناهية عن سيّد الشهداء، بشكل لا نظير له في أي مكان، بينما لابدّ من بذل مساع كبيرة في سبيل حشد جماعة ولو قليلة من الناس».

ان التغيير الذي طرأ على اشكال البيارق والأعلام في جوقات العزاء يعود الى تلك الراية التي رافقتها بعض التقاليد الخاصّة.

⇦ العَلَم، الأعلام، اللوحة

رأس الإمام الحسين (ع):

بعد مقتل الامام الحسين، بلغ جيش الكوفة اقصى درجات الوضاعة والقسوة، حيث احتزّوا الشريف، ثمّ أمر عمر بن سعد فوطأ الفرسان ظهره وصدره بالخيل. وحملوا الرأس الشريف مع رؤوس سائر الشهداء على الرماح، وساروا بها إلى الكوفة والشام لارهاب سائر ابناء الأُمّة.

كان لرأس الإمام الحسين في واقعة كربلاء مواقف وحوادث مختلفة منها: ان رأسه الشريف أُحتزّ من القفا[١]، ورفع على الرمح، واخذه خولي معه إلى داره واخفاه في الحجرة أو في التنور، وكان الرأس يتلو القرآن وهو مرفوع على قصبة في دروب الكوفة، ووضع بين يدي ابن زياد في طشت من ذهب[٢]، وفي الطريق إلى الشام كان الرأس سبباً في اسلام راهب كان يتعبّد في دير ترسا بقنّسيرين. وفي قصر يزيد وضعوه في طشت وأحضروه بين يديه، فاخذ يزيد يضرب على الرأس والثنايا بقضيب كان في يده. وفي خرابة الشام أُخذ إلى رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام، وكلّ واحد من هذه المواقف جدير لوحده بكثير من المراثي المؤلمة. وقد نظّم الشعراء في هذه الوقائع أشعاراً ومراثي كثيرة.

ثمّة اختلافات بين المحققين بشأن الموضع الذي دفن فيه الرأس. فالبعض منهم يرى بأن الرأس نقل من الشام إلى كربلاء واُلحق بالبدن (وهذا هو رأي السيد المرتضى) ويعتقد البعض الآخر انّه دفن في الكوفة قرب قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، فيما أشار آخرون إلى غير هذا.

هنالك موضعٌ في الشام يسمى بموضع الرأس الشريف، وفيه مقام ومكان للعبادة[٣]، ويذهب جماعة آخرون إلى القول بانَّ الرأس مدفون في مصر في المكان

---

(١) عوالم الإمام الحسين: ٣٠٣ـ٣٠٤.

(٢) امالي الصدوق: ١٤٠.

(٣) سفينة البحار ١: ٤٩٢.

المسمّى بمسجد رأس الحسين، ويذكرون قصّة لكيفية انتقاله هناك[١]، اما المشهور من بين هذه الأقوال فهو انّ الرأس الشريف قد جيء به إلى كربلاء ودفن إلى جانب الجسد، وهذا ما ذكره جماعة من العلماء في كتبهم[٢].

لقد كانت هذه الجريمة البشعة التي لم يسبق لها مثيل وصمة عار على جبين الامويّين. وانّ ما فعله ابن زياد في رفع ذلك الرأس الشريف على الرمح والتجوال به في ازقّة الكوفة، وهو أوّل رأس يفعل به هكذا في العهد الاسلامي[٣].

ان حادثة قطع الرأس الشريف ورفعه فوق الرمح والسير به من مدينة إلى مدينة جاءت حتّى في اشعار ومراثي ذلك العصر، ووصف ذلك العمل بالقبيح والسافل، وهو ما يظهر مظلومية ثار الله. فقد جاء في شعر بشير بن حذلم عندما دخل المدينة ليخبر أهلها بشهادة الحسين عليه السلام قوله:

فالجسم منه بكربلاء مقطع والرأس منه على القناة يُدار

وجاء في شعر زينب لمّا رأت رأس أخيها على رأس القناة في الكوفة:

يا هلالاً لمّا استتم كمالاً...

لقد أدّى هذا التجاوز الصريح ـ وخلافاً لمّا كان يرمي إليه يزيد واتباعه في اشاعة الخوف بين الناس ـ إلى اثارة موجة من المشاعر لبني أُميّة، وأدرك أبناء الامّة مدى خبث ذريّة الشجرة الملعونة.

⇐ رؤوس الشهداء، مشهد رأس الحسين، خولي، دير الراهب، الخيزران، تلاوة القرآن، خشبة المحمل، خربة الشام، رقية

رأس الإمام الحسين ⇐ مشهد رأس الحسين:

---

(١) راجع سيرة الأئمّة الاثني عشر لهاشم معروف الحسني ٢: ٨٤.

(٢) راجع مواردها في مقتل الحسين للمقرم: ٤٦٩، بحار الانوار ٤٥: ١٤٤.

(٣) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢: ٥٧٤، بحار الانوار ٤٥: ١١٩، جاء في بعض النصوص ان أول رأس في الإسلام فعل به ذلك هو رأس عمرو بن حمق الخزاعي الذي قتله معاوية بسبب صحبته لامير المؤمنين عليه السلام.

الرباب:

بنت أُمرىء القيس بن عدي، زوجة الإمام الحسين، وأُمّ سكينة وعلي الأصغر (عبدالله). سارت مع القافلة إلى كربلاء، واقتيدت إلى الشام مع السبايا، ثم رجعت إلى المدينة، وأقامت مأتماً على الحسين لمدّة سنة، ونظمّت لمصابه المراثي. خطبها الكثير من اشراف قريش فرفضتهم وأبت الزواج من احد بعد الحسين. كانت دائمة البكاء على أبي عبدالله عليه السلام ولا تجلس في ظل. وتوفيت من أثر شدّه حزنها وجزعها على الحسين وذلك بعد سنة من استشهاده (أي في عام ٦٢ هـ)[١]. من جملة اشعارها في رثاء الحسين عدّة قصائد منها:

انّ الذي كان نوراً يُستضاء به ... في كربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة ... عَنّا وجنّبت خسران الموازين[٢]

وفي مقابل ذلك كان الحسين يكنّ لهذه المرأة الفاضلة الأديبة وابنتها سكينة والدار التي تضمهما محبّة فائقة، قال عليه السلام فيها:

لعمرك انّني لأحب داراً ... تحلّ بها سكينة والربابُ
أحبّهما وأبذل جُلَّ مالي ... وليس لعاتبٍ عندي عتابُ[٣]

الرجز:

اشعار حماسية ينشدها المقاتلون في ساحة المعركة، و«الرجز اسم لأحد بحور الشعر عند العرب، ويعطي معنى الخفق والاضطراب، كان الرجز في العصر الجاهلي يقول منه الرجل البيتين والثلاثة إذا خاصم أو شاتم أو فاخر، والرجز أبيات قليلة يغلب عليها الارتجال وطابعه الحماسة، وينشده المقاتلون في ساحة

---

(١) ادب الطف للسيد جواد شبّر: ٦٣، الكامل لابن الاثير ٢: ٥٧٩.

(٢) اعيان الشيعة ٦: ٤٩٩.

(٣) اعيان الشيعة ٦: ٤٩٩.

المعركة عند المبارزة، ولهذا فقد تحتمل أحياناً اللحن والركّة»[1].

كان أكثر الأشخاص عند البراز إلى القتال ينشدون من أشعار العرب ما يوافق حالهم. وإذا كان للمقاتل نفسه قريحة شعرية، فانّه كان ينظّم الشعر ارتجالياً على البديهة يذكر فيه اسمه واسم أبيه واسم قبيلته، مشيراً إلى مفاخره ومناقب قبيلته من أجل تعزيز معنوياته ولارهاب الخصم. «كان الرجز هو النشيد العسكري السائد في تلك العصور، فيه يتغنّى المقاتلون أثناء الحرب، ويفتخرون بشجاعتهم وبطولاتهم ويتوعّدون أعداءهم بالقتل والهزيمة. لقد اصبح الرجز في تلك المعارك كسلاح من أسلحة القتال يعتمد عليه المقاتلون كما يعتمدون على آلات الحروب من السيوف والسهام والرماح»[2].

وفي كربلاء أيضاً أنشد الحسين وابناؤه واخوته وأنصاره الرجز في ساحة القتال. وكان الرجز الذي يقرأه أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء معبّراً عن العقيدة والهدف الذي يستقبلون من أجله الشهادة، ويدلّ على مدى ثباتهم ووعيهم وعمق بصيرتهم. فأبو الفضل مثلاً كان يرتجز قائلاً:

والله ان قطعتموا يميني ... إنّي أُحامي أبداً عن ديني

وكان القاسم بن الحسين عليه السلام يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن...

وكان عمرو بن جنادة يرتجز قائلاً:

أميري حسين ونعم الأمير ... سرور فؤادي البشير النذير

وكان علي الأكبر ينشد:

انا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أضرب بالسيف احامي عن أبي

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ١٠: ٥٠ وما بعدها (مع التلخيص).

(٢) حياة الإمام الحسين ٣: ١٥٥.

ضرب غلام هاشمي عربي

وأبو عبدالله عليه السلام نفسه كان يرتجز باشعار عديدة منها:

أنــا الحســين بـن عـلي   آليـــت أن لا أنـــثنـــي

أحـــمي عــيالات أبــي   أمضي عـلى ديـن النـبـي

وجميع هذه الأشعار حافلة بالدوافع السامية والمعنويات العالية والشجاعة والثبات والاستقامة[1].

الردّات:

وهو في مصطلح العزاء والمأتم، البيت أو المـصرع الذي يـردّده القـارىء، ويردّده الحاضرون وراءه سوية وبالتجاوب مع قراءته، ونفس المعنى ينطبق عـلى شعائر اللطم أيضاً.

الرسائل:

كانت الرسائل على الدوام من جملة الوثائق الرسمية التي يـمكن الركـون إليها، فالمراسلات الادارية الرسمية منها والسـياسية، وقـرارات العـزل والتـعيين، والأوامر، والطلبات، تتمّ عادة بما يصطلح عليه بـالرسالة أو الكـتاب. وهـذا مـا يلاحظ أيضاً في ثورة الطفّ وما سبقها وما تلاها[2]، سواء كانت الرسائل التي بعثها الإمام الحسين عليه السلام إلى معاوية وانكر عليه فـيها قـتله لحـجر بـن عـدي

---

(١) وردت الاشــعار التـي كـان يـرتجز بـها الإمـام وابـناؤه وأصـحابه فـي كـتب التـاريخ والمـقاتل بشكل مفصل، ومن جملتها: بحار الانوار ٤٥: ١٣، المناقب لابن شهراشوب: ١٠٠.
وفي هذا الكتاب الذي بين يديك ورد رجـز بـعض شـهداء كـربلاء فـي نـهاية التـعريف بشـخصياتهم.
وحول الرجز أفرد أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الاغاني فصلاً خاصاً له في ج ١٨: ١٦٤.

(٢) جمعت رسائل الأئمّة في كـتاب مـن مـجلدين اعـدّه مـحمد بـن فـيض الكـاشاني تـحت عـنوان «مـعادن الحكـمة»، وجـملة رسـائل الإمـام الحسـين عـليه السـلام تـضمنّها كـتاب «مـوسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام».

وأصحابه، أمّ ما كتبه إلى العلماء، أمّ ما يتعلّق منها بأحداث ثورته وما كتبه الى اقاربه والى أهل الكوفة والبصرة، وإلى أصحابه ومندوبيه. وحتّى ما جاء منها على هيئة الوصية لأخيه محمد بن الحنفية والتي جاء فيها «لم أخرج أشِراً ولا بطراً...» فهي تدخل في هذا الباب.

كما وردت إلى الإمام رسائل وكتب من كبار شيعته ومواليه من أهل البصرة ومن الكوفة خاصّة يدعونه فيها إلى القدوم إليهم ووعدوه ببذل العون والمساعدة له.

وفي أعقاب ترادف وصول هذه الرسائل إليه، ارسل الحسين عليه السلام ابن عمّه، مسلم بن عقيل إلى الكوفة وبعث معه برسائل إلى الشيعة[١].

كان عدد الكتب التي وصلت إلى الإمام الحسين من أهالي الكوفة أثناء إقامته في مكّة كبيراً جداً، حتى قيل انّها بلغت ١٢ ألف كتاب أو أكثر. وكان بعضها فردياً وبعضها جماعياً يحمل تواقيع لا حصر لها. أمّا كتب سيّد الشهداء عليه السلام إليهم فقد كانت على الاغلب أمّا رداً على رسائلهم واما لدعوتهم لمناصرته والخروج معه.

اما سبب كون اكثر الرسائل من الكوفة، فهو انّ الكوفيين كانوا يكرهون معاوية ويوالون أهل البيت. وبعد موته قرروا خلع يزيد من الخلافة ومحاربته. وانطلاقاً من هذه الرؤية والهدف بدأت رسائلهم تفد على الإمام الحسين عليه السلام بما تتضمّنه من إنكار لحكومة الأُمويين واعلان الولاء لاهل البيت، ودعوة الإمام للقدوم إليهم والقبول بزعامتهم وانّهم بانتظار قدومه، مع ما لديهم من استعداد على مناصرته والبذل في سبيله.

وجرى تبادل الرسائل أيضاً بين الإمام وشيعة البصرة.

تضمّنت آخر رسالة وردت الحسين عليه السلام من أهل الكوفة النصّ التالي: «عجّل للقدوم يا ابن رسول الله، فانَّ لك بالكوفة مائة ألف سيف فلا

---

(١) سفينة البحار ٢: ٤٦٧.

تتأخّر...»[١].

وفي طريق مسيره إلى الكوفة، وحينما سدّ جيش الحرّ الطريق على الإمام، احتجّ عليهم بكثرة الرسائل الواردة اليه، إلّا انّ الحرّ أعلن عدم علمه بها. وفي يوم عاشوراء، أتمّ الإمام في احدى خطبه الحجّة، وكلّم أشخاصاً مثل شبث بن ربعي، وحجار بن الأبجر، وقيس بن الأشعث، ويزيد بن الحارث و...الخ مخاطباً إيّاهم بالقول: ألم تكتبوا إليَّ: «فقد اخضرّ الجناب وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فاقدم إذا سئت فإنّما لك مجنّدة...»[٢].

⇦البيعة، مسلم بن عقيل، الوفاء

رضّ جسد الحسين:

من الجرائم المفجعة التي ارتكبها جيش الكوفة هي رضّ الجسد الشريف لأبي عبدالله الحسين عليه السلام بالخيل بعد استشهاده. وكان ذلك بتحريض من شمر بن ذي الجوشن لابن زياد، فالكتاب الذي بعثه عمر بن سعد إلى ابن زياد كان كتاباً عاديّاً، لكن ابن زياد رد عليه بكتاب يعنّفه فيه وكتب إليه إنّي لم ابعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتمنّيه ولا لتطاوله ولا لتقعد له عندي شافعاً، انظر فان نزل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم اليَّ سلماً، وإن أبو فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم، فإنّهم لذلك مستحقون. فان قتل الحسين فاوطىء الخيل صدره وظهره فانّه عاق شاق قاطع ظلوم، فان انت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع، وان انت ابيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر وبين العسكر. فأتى شمر بالكتاب وسلّمه لعمر بن سعد.

وبعد استشهاده عصر يوم عاشوراء نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب إلى الحسين فيوطئه بفرسه؟ فانتدب عشرة، حيث داسوا الحسين بخيولهم

---

(١) حياة الإمام الحسين ٢ : ٣٣٥.

(٢) الكامل لابن الاثير ٢ : ٥٦٢، أعيان الشيعة ١ : ٦٠٢، بحار الأنوار ٤٥ : ٧.

حتّى رضّوا صدره وظهره، وهم إسحاق بن حويّة الحضرمي، الاخنس بن مرثد، وحكيم بن الطفيل، وعمرو بن صبيح، ورجاء بن منقذ، وسالم بن خيثمة، وواحظ ابن ناعم، وصالح بن وهب، وهانيء بن ثبيت، وأُسيد بن مالك.

وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد، فقال أحدهم وهو أُسيد بن مالك:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعسوب شديد الأسر

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زناء، وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسلاسل الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا.

الرضيع ⇐ علي الأصغر:

رفع البيعة:

البيعة توجب على المبايع تكليف الدفاع والنصرة، إلّا ان يرفع والزعيم المُبايع له ذلك التكليف عن أعناق المبايعين، ويجعلهم في حلّ من بيعته بحيث إنّهم اذا انصرفوا عنه لا يعتبر ذلك نقضاً للعهد منهم.

ولكن هل انّ رفع البيعة عنهم، يجرّدهم من المسؤولية، أم انّ تكليف النصرة والدفاع عن حجّة الله يبقى في أعناقهم؟ فهذه القضية موضع بحث.

بعد أن سمع الإمام الحسين وهو في منتصف الطريق، بأحداث الكوفة وعلم بتغيّر الأوضاع، رفع البيعة عمّن برفقته، وأذن لكلّ من يشاء منهم بالانصراف؛ فانصرف جماعة منهم.

والمرة الأُخرى التي رفع فيها الإمام البيعة حصلت في ليلة العاشر من المحرّم حين خطب بأصحابه وحمد وفاءهم وقال: انّ القوم لا يطلبون غيري، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس لي عليكم منّي ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه

جملاً»[١]. إلّا ان احداً لم ينصرف تلك الليلة، بل نهض اخوته وابناءه وابناء اخوته وعبدالله وجعفر وزينب، وأشخاص آخرون كالعباس وزهير بن القين وغيرهم واعلنوا عن وقوفهم إلى جانبه واستعدادهم للفداء حتّى الشهادة، وانهم لا يرغبون بالحياة بعده.

⇦ البيعة

رقيّة:

بنت الإمام الحسين عليها السلام، وكان لها من العمر أربع سنوات، وكانت برفقة القافلة التي سارت نحو كربلاء، واخذت مع السبايا. وفي الشام رأت أباها ليلة في المنام، وبعد اليقظة اخذت تبكي وتطلب أباها، فبلغ الخبر يزيد، فامر ان يأتوها برأس أبيها، ولمّا جاؤها به تألمت اكثر لذلك الموقف، وماتت في تلك الأيام في خربة الشام (التي وضع فيها أهل البيت حينذاك)[٢]. ولا يوجد رأي متّفق عليه بين المؤرّخين بشأن هذه الطفلة وكيفية استشهادها.

انّ صغر سن هذه الطفلة، ورقّة عواطفها، وكيفيّة وفاتها ودفنها تثير الحيرة والألم في النفوس، فلا غرو لو كانت لها مكانة خاصّة في قلوب الشيعة. ويقع موضع دفنها عند سوق قديم يبعد قليلاً عن المسجد الاموي في دمشق، وقد بني عدّة مرات. كان آخرها سنة ١٩٨٥ من قبل ايران حيث تم منه توسيع الضريح وترميمه[٣].

ولضريح هذه الطفلة الآن بناء ضخم يزوره الموالين لأهل البيت.

الرمي بالحجارة:

من جملة الأساليب التي استخدمها جيش الكوفة في مواجهة بطولات أنصار

---

(١) وقعة الطف لأبي مخنف: ١٩٧.

(٢) الكامل للبهائي: ١٧٩، منتهى الآمال: ٤٣٧.

(٣) الشام ارض الخواطر «فارسي»: ١١١.

الإمام الشجعان، فعندما لاحظ جيش الكوفة مقتل الكثير من أفراده في المبارزة الفردية، أمر عمر بن سعد وبقية قادة جيشه، سائر أفراد الجيش بعدم الخروج للمبارزة الفردية، وأمروهم بأن يرجموا معسكر الحسين بالحجارة. ولم يروا أمامهم من سبيل غير هذا لمواجهة أبطال عاشوراء، وقال قائلهم «والله لو ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم...»[1].

ولجأوا في بعض المواقف إلى الهجوم جماعة على شخص واحد. وقد امر عمر بن سعد برمي عابس بن أبي شبيب بالحجارة.

رميث بن عمرو:

اعتبر في عداد شهداء كربلاء[2].

روضة الحسين (ع):

يقال لحرم سيّد الشهداء عليه السلام في كربلاء روضة الحسين، وذلك لأن حرم كل واحد من الأئمّة وكذلك الحرم النبوي، انّما هو روضة من رياض الجنّة. قال الإمام الصادق عليه السلام عن موضع دفن الحسين عليه السلام: «موضع قبر الحسين منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنّة»[3].

⇐الحائر، الحرم الحسيني

روضة الشهداء:

اسم كتاب للملا حسين الكاشفي (المتوفّى عام ٩١٠ للهجرة) في المقتل، ويعنى بالحديث عن وقائع يوم الطفوف. يتضمّن عبارات جميلة، وكان القرّاء والخطباء فيما ما مضى ينقلون عنه في المجالس وعلى المنابر.

⇐ المقتل، كتب حول عاشوراء، الكاشفي

---

(١) الكامل لابن الاثير ٢ : ٥٦٥.

(٢) اعيان الشيعة ٧ : ٣٣، نقلاً عن رجال الشيخ.

(٣) من لا يحضره الفقيه، الصدوق ٢ : ٦٠٠. والمزار، الشيخ المفيد : ١٤١.

رؤوس الشهداء:

يعتبر قطع رأس الانسان (سواء الميت أُمّ الحي) نوعاً من المثلة وهو محرّم شرعا. وفي زمن الرسول صلّى الله عليه وآله والخلفاء من بعده لم يحصل مثل هذا العمل مع قتلى الأعداء الكفرة. فما بالك بأجساد شهداء كربلاء الذين أُحتزت رؤوسهم من أجسادهم وداروا بها في الولايات الواحدة تلو الأُخرى[1].

كان أول رأس قطع وأُرسل إلى مكان آخر في عصر معاوية، وهو رأس الشهيد الجليل عمرو بن الحمق الخزاعي، الذي يعد من الأصحاب الأوفياء لعلي عليه السلام.

وتكرّرت هذه الجريمة في العصر الاموي في يوم عاشوراء، وقبل عاشوراء قطعوا رأسي مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة في الكوفة وأرسلوهما إلى يزيد في الشام. وقطع ابن زياد أيضاً رؤوس قيس بن مسهّر، وعبدالله بن يقطر، وعبدالأعلى الكلبي وعمارة بن صلخب. وقطعت أيضاً رؤوس الكثير من شهداء كربلاء وارسلت إلى ابن زياد في الكوفة، وكان عددها حسب ما جاء في بعض الاخبار ٧٨ رأساً قسمت بين القبائل للتقرب بها إلى ابن زياد وإلى يزيد. وأُخذ كلّ واحد من شيوخ قبائل كندة، وهوازن، وتميم، ومذحج و... الخ عدداً من رؤوس الشهداء إلى الكوفة[2]. وارسل ابن زياد بدوره رؤوس الشهداء الى يزيد في الشام.

اتّسمت مهمة ارسال الرؤوس بطابع استعراضي ليراها اكبر عدد ممكن الناس لاجل بث الرعب في القلوب واشاعة الخوف، ولا سيّما إذا رأى الآخرون ان هذا العمل قد تم مع اشخاص اكبر منهم مكانة.

من المحتمل جداً ان يكون قرار قطع الرؤوس على يد جيش ابن سعد انّما تمَّ بامر من عبيدالله بن زياد؛ لأنّه امر في كتابه اليهم بقتلهم والتمثيل. بهم.

---

(١) انصار الحسين لمحمد مهدي شمس الدين: ٢٠٦.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٦٢.

جاء في تحليل حادثة قطع الرؤوس، في كتاب «انصار الحسين» ان قطع الرؤوس لم يكن جريمة حربية مجرّدة، بل كان عملاً سياسياً يعكس عمق البغض والعداء، ولغرض ارهاب الناس الآخرين ليعتبروا بقطع الرؤوس ولكي لا يتجرّأ أحد بالتفكير بمعارضة الأُمويين، وليعلم انّ رأسه سيقطع ويرفع على الرماح مثل هذه الرؤوس. وكان فعلا مشيناً غرضه الحطّ من قدسية سيّد الشهداء عليه السلام.

يعتقد البعض انّ عددا من هذه الرؤوس (حوالي ١٦ رأساً) مدفون في «الباب الصغير» في الشام، ومن جملتها رأس علي الاكبر، ورأس حبيب بن مظاهر، ورأس الحرّ بن يزيد.

⇐ الباب الصغير، رأس الإمام الحسين، نقض أُصول الحرب

رؤيا أُمّ سلمة:

عندما علم رسول الله صلّى الله عليه وآله انّ الحسين سيقتل بكربلاء، اعطى لأُمّ سلمة قارورة فيها تراب من أرض كربلاء، وقال لها: متى ما رأيت هذا التراب امتلأ دماً عبيطاً فاعلمي ان الحسين قد قتل.

وبعد سنوات طويلة مرت على هذه الحادثة، ولما عزم الحسين على المسير إلى العراق، اخذت مشاعر القلقل تساور أُمّ سلمة، فكانت تنظر إلى تلك القارورة في كل يوم وتقول: سيكون اليوم التي يتحول فيه هذا التراب إلى دم يوم عظيم!

وفي يوم عاشوراء رأت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام وهو مغبرّ الوجه والرأس، ولمّا سألته عن سبب ذلك قال: لقد شهدت مقتل الحسين، فهبّت أُمّ سلمة من نومها وصاحت: قتل الحسين، وقصّت رؤياها على نساء بني هاشم.

وأقامت أُمّ سلمة منذ ذلك اليوم مجلس العزاء على سيّد الشهداء[1]، وبعد تلك الرؤيا نظرت إلى القارورة فوجدتها مليئة بالدم.

⇐ أم سلمة

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٣١٦، مقتل الحسين للمقرّم: ٣٦٩.

رؤيا الإمام الحسين :

ذهب الامام الحسين عليه السلام في الليلة التي سار في غدها نحو مكّة إلى قبر جدّه رسول الله لتوديعه ولتوديع مدينة جدّه ، وبقي هناك يصلّي ويدعو وببكي حتى قبيل الفجر ، ووضع رأسه على القبر فنام نومة قصيرة رأى فيها رسول الله وقد ضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال: «يا حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك مذبوحاً بارض كربٍ وبلاء....وأنت مع ذلك عطشان لا تُسقى.... انّ أباك وأُمّك وأخاك قدموا عليَّ وهم مشتاقون إليك»[١]. وكانت هذه الرؤيا بمثابة نبأ لشهادته عليه السلام ، ورأى أيضاً شبيه هذه الرؤيا صبيحة يوم عاشوراء .

وفي المدينة حينما رأى الحسين جدّهُ في المنام قال له : «يا حسين اخرج فانّ الله تعالى شاء ان يراك قتيلاً»[٢]. ولما سأله محمد بن الحنفية : لماذا تصطحب معك العيال والأطفال ؟ قال الحسين عليه السلام : «قد شاء الله أن يراهن سبايا» ، كما وانه رأى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له في المنام : «ان لك في الجنّة درجة لا تنالها إلّا بالشهادة»[٣].

الرُهَيمة :

اسم موضع قبل الكوفة فيه عين ماء، نزل فيه الإمام الحسين، والتقى هناك برجل من أهل الكوفة، وتحدّثا عن أوضاع الكوفة[٤].

الري :

ارض واسعة تقع عند جبل البُرز (جنوب شرق طهران) تمتد حتّى السهول،

---

(١) عوالم الإمام الحسين : ١٧٧ .

(٢) مقتل الحسين للمقرّم : ١٩٥ ، نقلاً عن بحار الأنوار ١ : ١٨٤ .

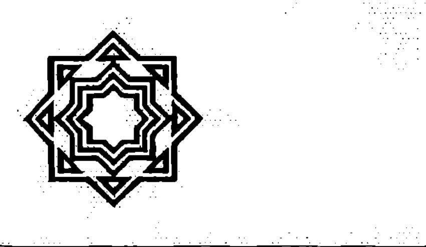
(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ .

(٤) مقتل الحسين للمقرم : ٢١٨ ، (نقلاً عن ، مجم البلدان) .

وهي ارض زراعية، كانت في القديم بمثابة حلقة وصل بين شرق ايران وغربها[١].
في العهد الأموي كان ولاة هذه المنطقة وأغلب سكانها ممن يميلون إلى الامويين، ويبغضون أهل البيت عليهم السلام، ولعلّ هذا هو الدافع وراء بعض الروايات المنقولة عن الأئمّة عليهم السلام في ذمّ الري، وكان عمر بن سعد قد وعد بملك ولاية الري لقاء مقاتلة الإمام الحسين عليه السلام، وقد دفعته نزوة ملك هذه البلاد وخيراتها الوفيرة والانتفاع من ثرواتها الجمّة إلى قتل الحسين عليه السلام، ويقع فيها حالياً قبر السيد عبدالعظيم الحسني.

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ١٠: ٢٨٥.

زائدة بن مهاجر:

من شهداء كربلاء. كان شيخاً كبيراً ومن وجهاء الكوفة. يعود نسبه الى قبيلة «يزيد بن زياد بن مهاجر» نفسه[1].

زاهر (مولى عمرو بن الحمق):

من شهداء كربلاء. كان شيخاً كبيراً ومن وجهاء الكوفة. يعود نسبهقبيلة كندة، وهو مولى عمرو بن الحمق الخزاعي من خاصة اصحاب أمير المؤمنين. وشارك إلى جانب عمرو بن الحمق (الذي قتله معاوية) في جميع نشاطاته السياسية، واصبح مطارداً من قبل معاوية. وجاء في عام ٦٠ للهجرة إلى مكّة وانضمّ إلى قافلة الحسين، واستشهد يوم عاشوراء في الحملة الأُولى[2]، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

زبالة:

اسم لأحد المنازل على الطريق بين مكّة والكوفة، نزل فيه الحسين عليه السلام. وزبالة معناه الموضع الذي يجتمع فيه الماء، والموضع المليء بالماء. كانت زبالة قرية عامرة تسكنها بطون من بني أسد. وفيه سمع الإمام الحسين بخبر شهادة عبدالله بن يقطر مبعوثه إلى أهل الكوفة وإلى مسلم بن عقيل، وقد استشهد بالتزامن

---

(١) انصار الحسين: ١٠٠ و ٧٣.

مع شهادة مسلم وهانيء.

كان في هذا المنزل مسجد وقلعة بناها بنو اسد، واشتهر الموضع باسم زبالة بنت مسعر[(١)]، وفيه أيضاً بلغ الحسين عليه السلام خبر شهادة قيس بن مسهر مبعوثه إلى الكوفة، فأخبر بذلك الناس واذن لهم بالانصراف فتفرّقوا عنه يميناً وشمالاً وبقي في اصحابه الذين جاءوا معه حسب ما ذكره بعض المؤرّخين.

وفي صبيحة اليوم التالي أمر أصحابه بحمل الماء ومتابعة المسير نحو الكوفة.

زرود:

اسم منزل على طريق الكوفة نزل فيه سيّد الشهداء. وزرود رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. ولما كانت ارضها رملية فهي تبتلع مياه الامطار التي تهطل عليها، ولهذا السبب سمّيت بـ «زرود» أي البالوعة. وهو موضع مشهور تنزل فيه القوافل القادمة من بغداد، وهو ملك لبني نهشل وبني اسد.

ولمّا نزل الحسين في زرود نزل بالقرب منه زهير بن القين البجلي، فدعاه الإمام إلى نصرته والمسير معه، فلبّى الدعوة، والتحق بقافلة الحسين، وقدّم معهم إلى كربلاء. وقتل فيها[(٢)].

وفي زرود اخبر بقتل مسلم بن عقيل، وهانيء بن عروة، اخبر بذلك رجلان قادمان من الكوفة يريدان الحج، فبكى وترحّم عليهما، وبكى بنو هاشم. وباتوا ليلتهم هناك، وفي الصباح حملوا الماء وساروا إلى الثعلبية.

⇦ زهير بن القين

زواج القاسم:

ان ما يطرح بشأن زواج القاسم، واعداد وتزيين مكان لزواجه في كربلاء لا

---

(١) مقتل الحسين للمقرّم: ٢١٣، الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٨٧.

(٢) مقتل الحسين للمقرم: ٢٨، الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦٦ ـ ٧٢.

حقيقة له ولا سند، لكنه تسرّب إلى اذهان العامّة من مصادر ضعيفة، فصاروا يتألمون ويبكون على اخفاق زواج فتى الإمام المجتبى عليه السلام، ويعدّون في التشابيه والتعازي موضعاً لقاسم العرّيس، وهذا من جملة التحريفات التي تسرّبت إلى واقعة الطف. واما ما ورد في بعض المصادر فهو شيء اقل كثيراً من الزواج.

⇐ تحريف وقائع عاشوراء، القاسم بن الحسن

زهير بن بشر الخثعمي:

من شهداء الحملة الاولى في يوم الطفّ[١]، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة.

زهير بن السائب:

من جملة شهداء كربلاء. ذكر ابن شهراشوب في المناقب انّه استشهد في الحملة الاولى. كان هو وبنو عمومته من انصار أمير المؤمنين عليه السلام وقد أبدوا في سوح القتال مواقف بطولية رائعة. يقال انّه قدم ليلة عاشوراء الى كربلاء. ولمّا رأى اصرار جيش الكوفة على مقاتلة الحسين، اعتزل جيش ابن سعد ومال إلى معسكر الحسين، واستشهد بين يديه[٢].

زهير بن سليم الأزدي:

من شهداء كربلاء، ذكر ابن شهراشوب في المناقب انه استشهد في الحملة الأُولى، كان مع أبناء عمومته من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام وقد ابدوا في سوح القتال مواقف بطولية رائعة؛ ويقال انه قدم ليلة عاشوراء إلى كربلاء، ولمّا رأى اصرار جيش الكوفة على مقاتلة الحسين عليه السلام، اعتزل جيش ابن سعد ومال إلى معسكر الحسين واستشهد بين يديه[٣].

(١ ـ ٣) أعيان الشيعة ٧: ٧٠.

زهير بن سليمان:

وهو من شهداء كربلاء، وقيل أيضاً هو زهير بن سلمان. وجاء اسمه في الزيارة الرجبية[١].

زهير بن القين البجلي:

من وجهاء الكوفة، وكان له يوم عاشوراء شرف القتال إلى جانب الحسين بن علي عليه السلام. وقد أبدى شجاعة منقطعة النظير في سوح الوغى. كان في بداية امره مؤيّداً لانصار عثمان. إلّا انّ حسن حظّه جعل له حسن العاقبة ليكون من شهداء كربلاء الأجلّاء.

في عام ٦٠ للهجرة، وتزامناً مع حركة الإمام باتّجاه الكوفة، كان هو عائداً من الحج. ولم يكن يرغب في مقابلة الحسين إلّا انّه اضطر إلى النزول هو والإمام الحسين في منزل واحد. فارسل اليه الإمام رجلاً يدعوه اليه، وكان متردّداً في الذهاب إلّا انّ امرأته حثّته على الذهاب اليه. فتحدث معه الإمام واثّر كلامه فيه تأثيراً بليغاً فتحول فجأة من عثماني الرأي إلى حسيني المعتقد. فانضم إلى قافلة الحسين بعد أن أرسل امرأته إلى قبيلتها[٢].

ولمّا اغلق جيش الحرّ الطريق على الإمام، استأذن زهير الإمام الحسين وتكلّم معهم، ثم عرض على الإمام مقاتلتهم إلّا انّه لم يوافق على رأيه[٣].

وتحدث في يوم عاشوراء معلنا عن موقفه القاطع في مناصرة الحسين، واستعداده للبذل في سبيله وقال: لو اقتل ألف مرّة ما تركت نصرة ابن رسول الله.

وفي يوم العاشر من محرّم جعله الحسين عند تعبئة عسكره على الميمنة. وزهير أول من خطب بالقوم بعد الحسين، وهو يحمل سلاحه، وابلغ لهم في

---

(١) انصار الحسين: ١٠٠.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٣٧١.

(٣) اعيان الشيعة ٧: ٧١.

النصح، فرماه الشمر بسهم، وجرى حوار بينه وبين الشمر[١].

وفي ظهيرة يوم العاشر وقف هو وسعيد بن عبدالله يقيان الإمام من السهام حتّى ينهي صلاته. وبرز بعدها إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال وكان حينها يرتجز قائلاً:

انا زهير وانا ابن القين   اذودكم بالسيف عن حسينِ
انّ حسيناً أحد السبطين   من عترة البرّ التقي الزينِ
ذاك رسول الله غير المين   اضربكم ولا ارى من شينِ
يا ليت نفسي قسمت قسمين[٢]

ودافع عن الحسين ـ كما قال ـ حتى قتل، ووقف الحسين عند رأسه ودعا له ولعن قاتليه.

الزيارة:

وتعني الحضور عند تربة أحد الأئمة أو أبناء الأئمة أو الشهداء، والذهاب إلى المشاهد الشريفة، والعتبات المقدّسة. انّ زيارة النبي والأئمّة في حال حياتهم لها فضل وتأثير كبير، أمّا بعد مماتهم أو استشهادهم وفيها بناء للذات وثواب كثير.

وردت تأكيدات كثيرة على زيارة الرسول صلّى الله عليه وآله، والزهراء عليها السلام، والأئمّة المعصومين، وشهداء آل محمد، والعلماء والصالحين. قال الإمام الصادق: «من زارنا في مماتنا كأنما زارنا في حياتنا»[٣].

زيارة الأئمّة تعبير عن اجلال مكانتهم، والسير في طريقهم والانقياد لمواقفهم، ومواصلة خطّهم، وتجديداً للعهد معهم، ووفاءً لولايتهم، واحياءً لذكرهم ولتعاليمهم. قال الإمام الرضا عليه السلام: «انّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه

---

(١) انصار الحسين: ٣٧.

(٢) اعيان الشيعة ٧: ٧٢.

(٣) بحار الانوار ٩٧: ١٢٤.

وشيعته، وانَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم...»[(١)].

ومثل هذه الزيارات اضافة إلى ما تتركه من تأثيرات تربوية ونفسية على الزائر نفسه، ودليل على معرفته لأولياء الله وهداة الدين، فإن لها تأثير كبير في إحياء أمر الأئمة ونشر العقيدة الانسانية والتربوية لتلك الشخصيات المثالية في المجتمعات البشرية، والالتفاف حول خطّ القيادة والولاية، وخاصة في الاوقات التي يسعى فيها حكّام الجور والاستبداد والانحراف لمحو آثار الأئمة وذكرهم، فهنا تكون الزيارة بمثابة عمل ثوري وايجابي، ونوعاً من المواجهة مع السلطات الجائرة.

اكّدت الكثير من الاحاديث على ان زيارة الأئمة في غربتهم، وخاصة إذا اقترنت الزيارة بالخوف والخطر، لها ثواب اكثر، وإذا كان طريق الزائر بعيداً وتتخلّله صعوبات ومشاق فانّه يحصل على أجر اكبر[(٢)].

ان لزيارة بيت الله، والمرقد النبوي الشريف، وقبور المؤمنين والصالحين فضائل كثيرة. وزيارة اتباع الحقّ لمثل هذه الاماكن المقدّسة ترسّخ ايمان الزائر وتشعره بنوع من الارتباط والتواصل معهم، وتلهمه مفاهيم الدعوة الى الخير، والدفاع عن الحقّ، والشهادة في سبيل الله.

والزيارة في حقيقتها وسيلة من وسائل التقرّب إلى الله عزّ وجلّ.

تدخل الزيارة في نطاق سلطان القلب ووادي الشوق والمحبّة، وتعبّر عن شعور رفيع، وترجمان لمحبّة قلبية. والحضور إلى جانب اولياء الله ومراقدهم تزوّد بكيمياء «النظر». الزيارة معناها الاستلهام من تلك القدوات وتعظيماً للشعائر، وتقديراً للتضحيات، وتكريماً لمعاني الاخلاص. والزائر انّما يقف امام الفضائل

---

(١) بحار الانوار ٩٧: ١١٦، وسائل الشيعة ١٠: ٣٤٦.

(٢) راجع في هذا المجال: بحار الانوار ٩٧ ـ ٩٩، من لا يحضره الفقيه ٢، كامل الزيارات، عيون اخبار الرضا، المزار للشيخ المفيد، الغدير ٥، وسائل الشيعة ١٠، ميزان الحكمة ٤، مصباح الزائر، مصباح المتهجّد وغيرها.

بكامل وجودها ليزن نفسه فيها، ويعرف قيمته في مقياسها، ليكون قادراً على سد نواقصه. فالزائر ضيف على المائدة المعنوية لاولياء الله، والزيارة تجديد لعهد وميثاق الولاء للقيادة. وهي سفر في قافلة الدموع على محمل الشوق، وركوباً فوق موج العرفان، وبراق المحبّة.

⇐ زيارة كربلاء، العتبات المقدسة، آداب الزيارة، الحرم الحسيني

زيارة الأربعين:

الأربعين، هي ذكرى مرور اربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام الذي ضحى بنفسه وبانصاره في سبيل الدين. وتكريم ذكرى الشهيد واقامة اربعينه، انّما هو احياء لاسمه ولمنهجه وطريقه. واحدى طرق التكريم واحياء الذكرى هي زيارة الإمام الحسين في اليوم الاربعين لاستشهاده والتي تصادف يوم العشرين من شهر صفر ولها فضيلة كبيرة.

قال الإمام الحسن العسكري: «علامات المؤمن خمس: صلاة احدى وخمسين، وزيارة الاربعين...»[1]. وزيارة الاربعين التي يستحب قراءتها في هذا اليوم ـ اي يوم الاربعين ـ تبدأ كما يلي: «السلام على ولي الله وحبيبه...» وهذا النص منقول عن صفوان الجمّال عن الإمام الصادق عليه السلام.

الزيارة الأُخرى هي التي قرأها جابر بن عبدالله الأنصاري في مثل هذا اليوم والتي تقرأ في زيارة الإمام في منتصف شهر رجب، تبدأ بما يلي: «السلام عليكم يا آل الله...»[2].

ذكر المؤرّخون ان جابر بن عبدالله الانصاري، وعطيّة العوفي وصلا الى قبر الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين الأُولى من بعد مقتله وزارا ضريحه الشريف، بعد ان اغتسل جابر بماء الفرات ـ وكان قد ذهب بصره ـ وتطيّب وسار نحو القبر

---

(١) بحار الانوار ٩٨: ٣٢٩ (طبعة بيروت)، المزار للشيخ المفيد: ٥٣.

(٢) مفاتيح الجنان: زيارة الاربعين.

بخطوات قصيرة حتّى وقف عليه ووضع يده عليه بمساعدة عطية، فأغمي عليه، ولمّا أفاق صاح ثلاث مرّات: يا حسين، ثم قال: «حبيب لا يجيب حبيبه...» وقرأ الزيارة، والتفت بعدها إلى سائر الشهداء وزارهم أيضاً[1].

⇐ الاربعين، جابر وعطيّة

الزيارة الرجبية:

وهي زيارة تؤدى بكيفية خاصّة يُخاطب بها الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، وتقرأ في أول شهر رجب وفي منتصف شهر شعبان، ونصّها موجود في كتب الدعاء والزيارة[2].

وجاء في نص هذه الزيارة خطاب لشهداء كربلاء مع ذكر اسمائهم وتتضمن ٧٥ اسماً. وورد اصل هذه الزيارة في كتاب «الاقبال» للسيّد ابن طاووس، ولها مع زيارة الناحية المقدّسة التي ورد فيها أيضاً أسماء شهداء كربلاء اوجه تشابه مع اختلاف في الأسماء. وجاء في ختامها أسماء وصفات في وصف أصحاب الحسين عليه السلام من قبيل: الربّانيّون، أصفياء الله وخاصته، شهداء طريق الدعوة إلى الحق. الأنصار الأوفياء، باذلي المهج دون الحسين، السعداء، ذوي الشرف في الاخرة.

تعتبر هذه الزيارة، إلى جانب زيارة الناحية المقدّسة من المصادر التي يعوّل عليها في معرفة أُولئك الانصار الشهداء[3].

⇐ كتاب الزيارة، زيارة الناحية المقدسة

زيارة عاشوراء:

من جملة الاوقات المناسبة جداً لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولها

---

(١) منتهى الآمال ١، أحداث الاربعين، نفس المهموم: ٣٢٢، بحار الانوار ٩٨: ٣٢٨.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ٣٣٦، مفاتيح الجنان: ٤٣٨.

(٣) وردت في كتاب «انصار الحسين» لمحمد مهدي شمس الدين دراسة تحليلة ومقارنة بين هذين النصّين ومدى دقّة كل منهما.

فضيلة كبيرة، هي زيارته في يوم العاشر من المحرّم، سواء بالحضور عند قبره في كربلاء، أم قراءة الزيارة عن بعد. قال الإمام الصادق عليه السلام: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنّة»[1]. وجاء في حديث آخر عن زيارة ذلك اليوم: «من زار قبر الحسين يوم عاشوراء كان كمن تشحّط بدمه بين يديه»[2].

اشتهرت الزيارة التي أمر الأئمة عليهم السلام بقراءتها يوم عاشوراء بـ«زيارة عاشوراء» ولقراءتها في كل وقت وفي كل يوم آثار وبركات كبيرة. وهذه الزيارة علّمها الامام الباقر عليه السلام لعلقمة بن محمد الحضرمي، ومتى ما شاء الزائر يشير إلى جهة كربلاء ويزور الإمام عن بعد، بعد ان يصلي ركعتين، ويقرأ في الزيارة: «السلام عليك يا ابا عبدالله، السلام عليك يا ابن رسول الله...» إلى آخر الزيارة، ونصّها موجود في كتب الزيارة. وهذه الزيارة تجديد للعهد يومياً لشيعة الحسين مع مولاهم وهي مشفوعة بالتولي والتبرّي، وتحدد الخط الفكري والسياسي للزائر في مقابل اتباع وأعداء الإسلام وأهل البيت. واعلان للتضامن والصُلح والسلام مع انصار طريق الحسين، واعلان للحرب والجهاد ضد أعداء الحق.

زيارة عاشوراء هي ولاية الدم وبراءة السيف، والمناصرة في الساحة لكي تنتهي المحبة الداخلية إلى جهاد خارجي، وتتحول البراءة القلبية الى كراهية علنية، وهي اعلان للولاء والبراءة تجاه تياري الحقّ والباطل في كل زمان ومكان.

⇦ الزيارة

زيارة كربلاء:

انّ أفضل وأقدس الزيارات في العقيدة الاسلامية والروايات الواردة هي زيارة مرقد سيّد الشهداء في كربلاء، ولم ترد مثل هذه التأكيدات والتوصيات بشأن

---

(١) كامل الزيارات: ١٧٤، المزار للشيخ المفيد: ٥٢.

(٢) كامل الزيارات: ١٧٤.

زيارة اي إمام ولا حتى زيارة قبر الرسول صلّى الله عليه وآله . وجاء في بعض الاحاديث انّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل وأرجح حتّى من زيارة الكعبة، وان لها من الاجر والثواب ما يعادل عشرات ومئات الحجج والعمرات. ويتبيّن من لحن الروايات وكأنّها تريد الايحاء إلى انها في حدّ «الفريضة» على الشيعة، وتحبّذ عدم تركها لأي سبب أو خطر أو مانع، وترى في تركها جفاءً له.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «زيارة الحسين بن علي واجبة على كلّ من يقرّ للحسين بالامامة من الله عزّوجلّ»[١]. انّ ثمّة تلازم بين الاعتقاد بالامامة وزيارة الإمام في (حال حياته أو بعد مماته). وقد أولت الروايات لهذه المسألة أهمية خاصة. انّ الزيارة اذا اقترنت بالخوف فانّ لها قيمة وأجراً كبير. وهذا يعكس التأثير الاجتماعي للزيارة، ويظهر مدى ولاء وتضحية الزائر.

قال الإمام الصادق عليه السلام لابن بكير الذي كان يتحدث عن مدى ما لقيه من خوف وهلع في الطريق إلى زيارة أبي عبدالله عليه السلام: ألا تحب ان يراك الله فينا خائفاً[٢]؟ وقال الإمام الباقر عليه السلام في جوابه لزرارة حين سأله عن زيارة الحسين عليه السلام على خوف: ان الله يكتب له الامان يوم القيامة[٣].

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لمحمد بن مسلم الذي كان يذهب لزيارة الحسين عليه السلام وهو خائف: «ما كان من هذا اشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين...»[٤].

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل أشار فيه إلى ثواب

---

(١) وسائل الشيعة ١٠ : ٣٤٦، أمالي الصدوق : ١٢٣، جاء في «المزار» للشيخ المفيد عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي، فان اتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالامامة من الله عز وجل.

(٢) وسائل الشيعة ١٠ : ٣٤٥، بحار الانوار ٩٨ : ١١.

(٣) كامل الزيارات : ١٢٥، وسائل الشيعة ١٠ : ٣٥٦.

(٤) كامل الزيارات :١٢٧، وسائل الشيعة ١٠ : ٣٥٧، بحار الانوار ٩٨ : ١١.

ذلك بالقول: «من زاره فاصابه ظلم سلطان وقتل هناك، تمحى ذنوبه مع أول قطره تسيل من دمه، ومن زاره فسجن في سبيله فله في كل يوم سجن فيه يوم من الفرح في القيامة، ومن زاره فضُرب هناك فله في مقابل كل ضربة حورية في الجنّة. وله لقاء كل اذىً يصيبه في بدنه، حسنة»[١]، وقال أيضاً: «من أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخّر»[٢].

نعم، انّ الوصول إلى كربلاء يتطلب ارادة حديدية وقلباً شجاعاً، ومحبّة جارفة، ولا بد ان يكون زاد المرء في هذا السفر، الصبر واليقين، وردائه التوكّل، وسلاحه الايمان، ومركبه الروح حتّى يبلغ الغاية المنشودة؛ لأن طريق كربلاء يمر عبر فيافى المحبّة وميادين التضحية والمنعطفات المحفوفة بالمخاطر والمخاوف. ومن الطبيعي ان يكون ثواب زيارة كربلاء مثيراً للدهشة كأن يكون له ثواب المقاتل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله والإمام العادل، أو كثواب شهداء بدر، أو كثواب الحج والعمرة لعدّة مرّات، أو عتق ألف رقبة، واعداد ألف فرس للمجاهدين في سبيل الله[٣].

لا شكّ ان مدى الاجر والثواب يتوقف على مدى معرفة الزائر، وكيفية الزيارة، والظروف الاجتماعية السائدة. فكربلاء رمز لمظلومية أهل البيت وائمة الشيعة من جهة، وهي من جهة اخرى مظهر بارز لدفاع آل علي وعترة النبي عن الإسلام والقرآن. والتوجّه إلى مزار سيّد الشهداء انّما هو تكرار متواصل ودائم للحق، واستذكار للمظلومية. فاذا كتب للكعبة والحج والصلاة والجهاد ان تبقى، فبقاؤها بفضل شهيد عاشوراء الذي احيى الدين. والإسلام مدين لثار الله إلى الابد. ومن هنا أيضاً ينبثق بغض اعداء الإسلام للحسين ولمرقد الحسين. فقد كانت

---

(١) كامل الزيارات: ١٢٤ (مع التلخيص).

(٢) أمالي الصدوق: ١٩٧.

(٣) وردت احاديثه في مصادر من قبيل: كامل الزيارات وسائل الشيعة، بحار الانوار...الخ.

زيارته على الدوام مقرونة بالمصاعب والموانع والخوف. إلّا ان شوق زيارة كربلاء ينمو منذ البداية في قلوب الشيعة الداعين إلى الحقّ والاحرار المنادين بالفضيلة.

وكانوا محبّو سيّد الشهداء على استعداد لبذل النفس والمال وتقديم الأيدي والأرجل، وبقي طريق كربلاء المغلق حسرة على الدوام في نفوس الشيعة، سواء في عصر الامويين والعباسيين ام في عهد الحكومة البعثية في التاريخ المعاصر، وظل امل فتح طريق كربلاء مشعلاً ينير قلوب عشاق الحسين، وتحملوا مرارة الهجران في سبيل هذا الامل. فزائر الحسين عاشق متفانٍ، وزيارة كربلاء عبادة ربّانية وملكوتية.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا اردت الحسين فزره وانت حزين مكروب شُعثاً غُبراً جائعاً عطشاناً»[1].

وورد في حديث آخر تكملة لهذا الحديث وهي: لأن الحسين عليه السلام مات على هذا الحال[2].

⇐ آداب الزيارة، الزيارة مشياً، الحرم الحسيني، هدم قبر الإمام الحسين

الزيارة مشياً:

المحبة هي التي تجذب الزائر للمسير إلى مرقد الحسين عليه السلام مشياً على الاقدام، وتجعله يشتري الخوف والخطر ومشقّة الطريق بنفسه، فزيارة سيّد الشهداء لها ثواب جزيل. وقد اكد عليها الائمة. قال الصادق عليه السلام: «من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام ان كان ماشياً كتبت له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيّئة...»[3].

كان أحد الشيعة يزور الحسين في كلّ شهر وبشكل مستمر، ولكن العجز

---

(١) وسائل الشيعة ١٠: ٤١٤.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ١٤٢.

(٣) بحار الانوار ٩٨: ٢٨، المزار للشيخ المفيد: ٣٠.

والشيخوخة منعته مرّة عن الذهاب، ولمّا وصل في المرة اللاحقة بعد عدّة أيّام من المسير على الأرجل وسلّم وصلى صلاة الزيارة رأى في المنام ان الحسين يقول له: لم جفوتني وكنت لي بَرّاً؟ وهذا يعكس مدى الأهمية التي يوليها الأئمة للزائر مشياً.

قال معاوية بن وهب، وهو من اصحاب الإمام الصادق عليه السلام: أتيت الإمام الصادق جعفر بن محمد وهو في مصلّاه فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول: «اغفر لزوّار قبر أبي الحسين بن علي صلوات الله عليهما، الذين انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم... فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبدالله، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا. اللّهمّ انّي استودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش».

وهذه السُنّة، سنّة الزيارة مشياً على الأقدام، كانت منذ زمن الأئمة ولا زالت إلى يومنا هذا، ونُقل انّ لها ثواباً لا يحصى. قال فاضل الدربندي: «انّ الزيارة مشياً اما ان تكون عن فقر الزائر فهي دليل على عمق الشوق والمحبّة، واما ان الزائر يرى صغر نفسه أمام شمس العصمة والشهادة، ويتحمّل في سبيله ألم ومتاعب السفر ماشياً، وكلاهما امر جليل»[1].

وفي العراق هنالك تقليد شائع منذ سنوات متمادية وهي ان الهيئات والمجاميع والقوافل، صغيرة وكبيرة، تنطلق في ايام خاصّة من البصرة وبغداد، ومن النجف على وجه الخصوص متوجهة إلى كربلاء سيراً على الأقدام، ولا سيّما في ايام الزيارة الخاصّة كزيارة النصف من شعبان، والاول من رجب، وايام عشرة محرّم والاربعين حيث تكون اكثر ابهة ورونقاً، ويختار اغلب الناس المسير بمحاذاة نهر الفرات الذي تكون فيه المسافة من النجف إلى كربلاء ١٨ فرسخاً، وتستغرق عدّة أيام، وكان يشارك في هذه القوافل السائرة مشياً إلى الزيارة علماء كبار من

(١) أسرار الشهادة لفاضل الدربندي: ١٣٦. (الطبعة الحجرية).

امثال الميرزا النائيني، وآية الله الكمباني، والسيد محسن الامين، والكثير من العلماء المعاصرين، وتجري في هذه الشعائر عادة نشاطات اعلامية ولقاءات مع القبائل، وتطرح فيها شعارات، وتُقرأ فيها المراثي.

وفي عهد الحكومة البعثية اتّخذت هذه المسيرات المهيبة، ولا سيّما بعد ان اخذت تسلك طريقاً آخر غير الطريق المعروف بين النجف وكربلاء إلى جانب نهر الفرات، اتخذت طابع المعارضة للنظام العراقي. ووقعت في إحدى المسيرات في أيّام أربعين الحسين عام ١٣٩٧هـ صدامات عنيفة بين القوات البعثية والمجاهدين الشيعة وقوافل الزيارة على طول الطريق وفي حرم أبي عبدالله عليه السلام، وسقط فيها الكثير من القتلى والجرحى[١]، وصارت تعرف بـ «الاربعين الدامية».

⇐ زيارة كربلاء، آداب الزيارة

زيارة الناحية المقدّسة:

وهي نص في الزيارة تُنسب إلى الإمام المنتظر عليه السلام، ونقلها الشيخ الطوسي بإسناده؛ وهي ان هذه الرواية نقلت في عام ٢٥٢ للهجرة من الناحية المقدّسة لإمام الزمان بيد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، وفي نصّ الزيارة خطاب لأبي عبدالله عليه السلام ولشهداء كربلاء ووردت فيها اسماؤهم فرداً فرداً مع ذكر أوصاف وخصائص كل واحد منهم على الغالب، ووردت فيها حتّى أسماء قاتليهم، وتبدأ الزيارة بالمقطع التالي: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل...». وجاءت في هذه الزيارة اشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت بعد استشهاد الإمام الحسين، وعن أوضاع كربلاء وأهل البيت وذو الجناح وحيرة أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله في صحراء كربلاء[٢].

---

(١) راجع الشرح المفصل للحادثة في كتاب «انتفاضة صفر الاسلامية» للسيد رعد الموسوي.

(٢) لدراسة سند هذه الزيارة ومدى صحّتها راجع كتاب «انصار الحسين»: ١٤٦ ـ ١٦٢، ونص هذه الزيارة موجود في بحار الانوار: ٤٥: ٦٥.

زيارة وارث:

وهي احدى النصوص التي تُقرأ في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام وتصفه بوارث آدم، ونوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، وعلي، وفاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى. وزيارة وارث هذه منقولة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولها آداب خاصّة، وفضيلة كبيرة.

زيارة وارث تعلّم الزائر ان الإسلام يحمل الرسالة التاريخية للأديان التوحيدية ولهذا السبب فهو آخر الاديان، ورسوله خاتم الرسل، وهنا يُدرك معنى الامامة، في هذه الزيارة يجد الزائر ان رسالة جميع الانبياء العظام على مدى التاريخ ملقاة على عاتق الإمام الحسين عليه السلام، ويستشف منها وكأن عاشوراء هي ذروة الصراع للتوحيد التاريخي كلّه في مقابل الشرك التاريخي كله.

⇐ الحسين وارث آدم، الوارث

زيارة الوداع:

يستحب في زيارة سيّد الشهداء ـ بعد الانتهاء منها ـ ان يقف الزائر في جهة الرأس الشريف لضريح الحسين عليه السلام ويقرأ زيارة الوداع. وقد ورد نصّها وآدابها في كتب الادعية والاحاديث، ولها نصوص متنوعة ومتباينة، ومن جملة محتوياتها توديع القبر والدعاء لتوفيق الزيارة ثانية، وان لا تكون آخر زيارة له:

«اللهم لا تجعله آخر العهد منّا ومنه...»، «اللهم صلّ على محمد وآل محمد ولا تجعله آخر العهد من زيارتي ابن رسولك، وارزقني زيارته ابداً ...».

⇐ آداب الزيارة

زيد بن أرقم:

من صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان في عهده صبياً، وشارك مع الرسول في عدّة غزوات[١]، وكان بعد واقعة كربلاء في سن الشيخوخة، ولمّا جيء

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١١٨.

بسبايا أهل البيت، وادخلوا إلى قصر ابن زياد كان هو حاضراً هناك. ولمّا وضع رأس سيّد الشهداء امام ابن زياد وبيده قضيب يضرب على ثناياه، انكر عليه زيد ابن أرقم هذا الفعل وقال: «ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما مالا أُحصيه يقبّلهما، ثم انتحب باكياً ونهض من بين يديه وصار إلى بيته»[1].

ونقل أيضاً انّه حينما كانوا يدورون برأس الحسين في أزقّة الكوفة: كنت جالساً في غرفة، ولمّا وصل الرأس امامي سمعته يتلو الآية الشريفة: **﴿أم حسبت انّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾**، وقد توفّي في الكوفة عام ٦٨ للهجرة[2].

⇦ تلاوة القرآن، رأس الإمام الحسين(ع)

زيد بن معقل:

من شهداء كربلاء، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة؛ وقيل انّه هو بدر ابن معقل[3].

⇦ قصر مقاتل

زيد بن ورقاء:

رجل خبيث، كمِن يوم عاشوراء، هو وحكيم بن الطفيل، وراء نخلة عند الفرات وضرب العباس عليه السلام على يمينه حين مضى يطلب الماء، فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز: والله ان قطعتموا يميني...[4].

زين العابدين (ع):

الامام الرابع للشيعة، هو السجاد علي بن الحسين، زين العابدين بن سيّد

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١١٦، اثبات الهداة ٥: ١٨٨.

(٢) راجع اعيان الشيعة ٧: ٨٧.

(٣) انصار الحسين: ٧٣.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٤٠.

الشهداء عليه السلام. شهد كربلاء مع أبيه لكنه كان مريضاً ملقىً على فراشه وقد نهكته العلّة. وبعد مقتل الحسين أُخذ مع السبايا بحالة مزرية تثير الأسى إذ أوثقوا السلاسل في يديه ورقبته، وساروا بهم نحو الكوفة ومنها إلى الشام. والقى في بلاط يزيد خطبة بالغة الأهمية فضح فيها حقيقة يزيد، وكشف فيها لأهل الشام ماهيّة ثورة كربلاء.

ولد الامام السجاد عام ٣٨ هـ بالمدينة، وكان عمره يوم واقعة كربلاء ٢٤ سنة، وكان قد تزوّج وولد له الباقر، وكان عمر الباقر آنذاك ٤ سنين وكان في كربلاء[1].

تجسّد الدور الرئيسي للامام السجاد عليه السلام في واقعة كربلاء في ايصال رسالة دم الشهداء وحفظ منجزات الثورة والأهداف التي ثار أبوه من أجلها لكي لايطالها النسيان والتحريف. وقد أنجز سلام الله عليه تلك المهمة بصيغة إيراد الخطب والكلمات هو وعمّته زينب حتى انّ خطبته في الشام أشعلت الغضب في قلب يزيد فأمر بقتله، إلّا ان عمّته زينب فدته بنفسها وحالت دون ذلك.

وفي كربلاء جاء لمساعدة طائفة من بني أسد لدفن أجساد الشهداء، وبعد دفن جسد الحسين عليه السلام كتب على قبره: «هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً»[2].

وبعد واقعة عاشوراء مرّت على الامام السجاد عليه السلام فترة عصيبة وكبت شديد من قبل الخلفاء الأمويين الذين عاصروه ومنهم الوليد بن عبدالملك، وهشام بن عبدالملك. وهنالك قصّة معروفة حدثت أثناء زيارته لبيت الله الحرام وتقبيله الحجر الاسود، وأشعار الفرزدق في مديحه ضمن قصيدة مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته....

---

(١) اعيان الشيعة ١: ٦٣٥.

(٢) حياة الامام زين العابدين: ١٦٦.

وقد جمعت أدعيته في «الصحيفة السجادية»، التي تمثّل الآن بين أيدينا كنزاً ثميناً من المعارف الاسلامية. استشهد السجاد عام ٩٥ هـ بمؤامرة دبّرها الوليد بن عبدالملك، ومدفنه في البقيع، ويمكن الرجوع إلى الكتب التي تحدثت عن شخصيته وفضائله للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته[١].

⇐ السبي، المنبر، الخطبة، بني أسد، الفرزدق

زينب (ع):

هي زينب الكبرى سلام الله عليها، وهي التي حملت رسالة دم شهداء كربلاء، ورافقت الحسين عليه السلام في ثورته الدامية يوم الطف. بنت أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء. ولدت في ٥ جمادى الاولى في السنة الخامسة للهجرة بالمدينة. ولدت بعد الإمام الحسين عليه السلام. من القابها: عقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبيين، والموثّقة، والعارفة، والعالمة، والمحدّثة، والفاضلة، والكاملة، وعابدة آل علي. واسم زينب مخفف لكلمة «زينة الأب».

كان الإمام الحسين يقوم احتراماً لها. روت عن جدها رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن ابيها أمير المؤمنين عليه السلام وعن أُمّها فاطمة عليها السلام[٢] كانت معروفة بالشجاعة، والفصاحة، ورباطة الجأش، والزهد، والورع، والعفاف، والشهامة[٣]، زوجها هو ابن عمها، عبدالله بن جعفر، ولهما ابنان: محمد وعون، وقد استشهدا في كربلاء.

لمّا رفض الإمام الحسين عليه السلام مبايعة يزيد وخرج من المدينة إلى مكّة، خرجت معه زينب هي وابناها هذان.

كانت لزينب تضحيات كبرى ودور فاعل طوال فترة نهضة عاشوراء. فهي

---

(١) من جملتها: الامام زين العابدين لعبدالرزاق المقرم، حياة الامام زين العابدين لباقر شريف القرشي، سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسني، بحار الانوار ٤٦.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦٥.

(٣) راجع كتاب: «الخصائص الزينبية» للسيد نورالدين الجزائري.

التي اشرفت على قافلة سبايا اهل البيت، وتولّت العناية بالامام السجّاد عليه السلام، وفضحت جور حكام بني أُمية بخطبها البليغة. كانت زينب بنت شهيد واخت شهيد وام شهيد وعمّة شهيد. خطبت حينما أخذوا سبايا، في الكوفة وفي دمشق، خطابات حادّة ونارية وصارت رمزاً لخلود ملحمة كربلاء وتوعية الناس.

وبعد العودة إلى المدينة أقامت مجالس ذكر لشهداء كربلاء، تحدثت فيها وفضحت أساليب الحكام الظلمة، حتّى عرفت ببطلة الصبر. توفيت عام ٦٣ هـ أو عام ٦٥ هـ على رواية اخرى، وقبرها في سوريا، ويعتقد البعض ان مدفنها في مصر.

جاء في كتاب «الخيرات الحسان» انّ المدينة المنورة مرّت عليها سنوات قحط، فنزحت زينب برفقة زوجها عبدالله إلى الشام، وكانت لهما أرض فيها وتوفيت زينب هناك، ودفنت في نفس الموضع[١].

كانت أبرز معالم حياة زينب عليها السلام هو الحفاظ على معاني وثقافة عاشوراء، حيث أوصلت بخطبها رسالة دماء الشهداء إلى أذهان العالم.

كانت على درجة كبيرة من الفصاحة والبلاغة؛ لمّا رأت رأس أخيها فوق الرماح أنشدت: يا هلالاً لما استتم كمالاً...

ونظمت الكثير من الأشعار في رثاء الحسين عليه السلام هذا مطلع أحداها:
على الطف السلام وساكنيه...

⇦ عبدالله بن جعفر، الزينبية

الزينبين:

اسم يطلق اصطلاحاً على زينب وأُم كلثوم بنتي أمير المؤمنين عليه السلام اللتين حضرتا في كربلاء. وهذه الكلمة من باب تغليب اسم على آخر، كما يقال للحسن وللحسين اسم «الحسنين».

⇦ زينب، اُمّ كلثوم

---

(١) راجع كتاب: بطلة كربلاء، عائشة بنت الشاطىء، حول حياة السيدة زينب عليها السلام.

الزينبية:

اسم موضع ينسب إلى زينب عليها السلام، مثلما يسمى الموضع الذي ينسب إلى الحسين: الحسينية. ويطلق هذا الاسم على بعض الأماكن والبنايات التي تشيّد في مدن مختلفة لاحياء اسم زينب والتي غالباً ما يكون غرضها إقامة مجالس العزاء، أو لأجل المحافل النسائية، أو تستخدم أحياناً كدار للأيتام، لكونها هي التي تولّت رعاية أيتام الحسين بعد مقتله يوم الطفّ حينما أُخذوا سبايا. ضريح زينب الكبرى عليها السلام موجود في الشام ويحمل نفس اسمها «الزينبية» ويبعد عن دمشق بمسافة ليست بعيدة، وهو مزار يرتاده محبو أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله. وهناك بطبيعة الحال أقوال وآراء أُخرى بشأن مدفن زينب عليها السلام.

⇦ الحسينية، زينب

الزينة:

بمعنى تزيين الدار والمدينة والشوارع في الاحتفالات والأعياد والانتصارات. بعد مقتل الإمام الحسين وسبي عياله والمسير بهم الكوفة ودمشق شاهدوا مظاهر الزينة والفرح فيهما. وقد نقلت بعض كتب التاريخ انّهم أوقفوا اهل البيت ثلاثة أيّام في بوابة الشام إلى ان تكتمل الزينة وتظهر المدينة موشّاة بالحلي والحلل والديباج والذهب والفضة وأنواع المجوهرات. وبعدها خرج الرجال والنساء والأطفال والكبار والوزراء والأُمراء واليهود والمجوس والنصارى للتفرّج والنزهة، وضربوا الطبول والدفوف والابواق والمزأمير وغيرها من أدوات اللعب الاخرى[١].

كان الناس أيضاً قد اكتحلوا وتحنّوا ولبسوا أفخر الثياب. وبدت مدينة دمشق وكأن أهاليها قد قامت قيامتهم. وأدخلوا رأس الإمام إلى دمشق على هذه الحالة، وهو مرفوع على الرمح، ويسير من خلفه سبايا أهل البيت، وكان دخولهم من الباب

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٣٦٩.

المسمّاة بباب الساعات...[١].

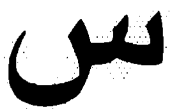
روّج الأمويون بين الناس انّ الخليفة قد انتصر على أعدائه المتمرّدين وسبى ذراريهم. حتى يذكر انّ سهل بن سعد مرّ في مسيره بدمشق، ولمّا شاهد مظاهر الزينة سألهم: ألكم في الشام عيد لا نعرفه؟ فقيل له: لقد جيء برأس الحسين من العراق إلى الشام. فتأثّر سعد لذلك الموقف، ولبّى طلب سكينة بنت الحسين ودفع لحامل الرمح اربعمائة درهم ليسير بالرأس إلى الإمام بعيداً عن السبايا حتى ينشغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى وجوه اهل البيت[٢] لكن زينب والإمام السجاد قد أحالا ذلك الحفل إلى مأتم بخطبهما، وجعلا طعم ذلك النصر مراً في فم يزيد.

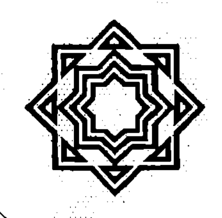
⇦ باب الساعات، سبايا أهل البيت

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٣٦٩.

(٢) نفس المصدر السابق.





السادن :

وهو منصب رئاسة خدّام حرم سيد الشهداء عليه السلام. وكان هذا المنصب في العهود القديمة لاجداد الرسول صلّى الله عليه وآله في سدانة بيت الله، حيث كان أجداده وآباؤه يتولّون منصب سدانة الكعبة وسقاية الحجاج واستضافتهم وكان ذلك شرفاً وفخراً لا يضاهى، وينمّ عن نمط من السلطة الدينية والاجتماعية.

وهكذا الحال أيضاً بشأن منصب سادن روضة الحسين، ويقترن هذا المنصب على الدوام بالاحترام، حتّى اشتهرت الكثير من الأُسر بهذا اللقب، وبقيت أُجيالهم تتفاخر بخدمة الحرم الحسيني.

سالم بن عمرو (مولى بني المدينة) :

من شهداء كربلاء وشيعة أهل البيت، كان مولى لقبيلة بني المدينة، عاش في الكوفة وكان مشهوراً بالفروسية، وقف إلى جانب مسلم بن عقيل في الكوفة، وبعد بقاء مسلم وحيداً قبض على سالم وجماعة من الشيعة إلّا انه هرب من بين أيديهم وظل متخفياً حتّى سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء، فالتحق به، وقتل يوم عاشوراء في الحملة الأُولى، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة[1].

سالم (مولى عامر بن مسلم) :

من شهداء كربلاء. كان غلاماً لعامر بن مسلم العبدي، وهو من شيعة البصرة،

---

(١) انصار الحسين : ٧٤.

ومن التابعين الثقاة، اسمه سالم بن أبي الجعد، وورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة[١].

⇦ عامر بن مسلم العبدي

سبايا أهل البيت:

من بعد واقعة الطف أُقتيد المتبقّون من قافلة الشهادة سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام، وكان السبايا من آل النبي صلّى الله عليه وآله والبعض الآخر منهم من أزواج وأولاد الشهداء الآخرين، أخذت نساء بني هاشم إلى الشام ومن هناك أُعدِن إلى المدينة، أما النساء من غير بني هاشم فقد اطلق سراحهن بوساطة اقاربهن اثناء مرورهن بالكوفة والتحقن بقبائلهن[٢].

تحدّثت المصادر التاريخية عن السبايا باسم «الاسرى» أيضاً، ومن البديهي انّ سبي بعض أهل البيت منافٍ لقوانين الحرب عند المسلمين، وهو أيضاً بمثابة التجري على رسول الله إلّا إنّ بني أُميّة ارتكبوا ذلك العمل انطلاقاً مِمّا يكنّونه من حقد على عترة النبي، وهذه الجرأة انما برزت ارهاصاتها منذ واقعة السقيفة وتجاهل قول النبي. كان من بين الوجوه البارزة بين السبايا السيدة زينب والإمام السجاد عليهما السلام اللذين كشفا في احاديثهما وخطبهما حقيقة بني أُميّة، وبيّنا ماهيّة شهداء كربلاء.

أما أسماء سبايا كربلاء من أهل البيت وغيرهم ـ وفقاً لما جاء في مُنتخب التواريخ[٣]، فهي كالآتي: الإمام زين العابدين عليه السلام، الإمام الباقر عليه السلام (٤ سنوات)، محمد بن الحسين بن علي، عمر بن الحسين، الحسن بن الحسين، زيد بن الحسن المجتبى، عمر بن الحسن المجتبى (كان جريحاً واخذ إلى الكوفة)،

---

(١) انصار الحسين: ٧٤.

(٢) ابصار العين: ١٣٣.

(٣) منتخب التواريخ لمحمد هاشم الخراساني: ٢٩٧.

ومحمد بن عمر بن الحسن المجتبى.

أما من النساء زينب الكبرى عليها السلام، أُمّ كلثوم، فاطمة، رقيّة، صفيّة، أُمّ هانيء (وهؤلاء الستّة من بنات علي عليه السلام)، فاطمة بنت الإمام الحسين، سكينة بنت الإمام الحسين التي روي انها ماتت في خربة الشام، رباب زوجة الإمام الحسين، شاه زنان زوجة الإمام السجّاد، أُمّ محسن بن الإمام الحسين عليه السلام (هذا الطفل اسقط في طريق الشام)، بنت مسلم بن عقيل، فضّة جارية فاطمة عليها السلام، احدى جواري الحسين، أُم وهب بن عبدالله. وهنالك آراء أُخرى بشأن هؤلاء الخمسة والعشرين شخصاً، وهي غير متّفقة باجمعها.

⇦ السبي، احصاء عن ثورة كربلاء

سبط النبي:

السبط بمعنى الحفيد، وهذا من ألقاب الحسين عليه السلام «سبط محمد النبي»[1]، الامام الحسين عليه السلام هو السبط الأصغر للنبي صلّى الله عليه وآله، وسبطه الأكبر هو الامام الحسن عليه السلام؛ ويقال له أيضاً السبط المنتجب، كما يسمى هذان الحفيدان العزيزان على رسول الله باسم «السبطين» وهو ما جاء في الزيارات والروايات: «السلام عليكما يا سبطي نبي الرحمة وسيّدي شباب اهل الجنّة»[2].

سجايا سيد الشهداء (ع):

تتضمّن الأوصاف والألقاب التي نُعِت بها سيّد الشهداء ـ وخاصّة في كتب الزيارة ـ آفاقاً وأبعاداً شتّى، وتعكس بأجمعها مقامه الرفيع، ومنزلته العالية عند الله ورسوله والأئمّة.

إليك فيما يلي جملة من هذه الصفات التي يمكن استخلاصها من خلال نظرة

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٢٤٤.

(٢) مفاتيح الجنان، زيارة السيدة المعصومة عليها السلام.

اجمالية إلى ما ورد في زيارات «مفاتيح الجنان»:

الإمام، الشهيد، الرشيد، المظلوم، المقتول، المخذول، المهتضم، المجاهد، العابد، قتيل العبرات، اسير الكربات، صريع العبرة الساكبة، قتيل الكَفَرة، طريح الفَجَرة، قتيل الله، ثار الله، حجّة الله، باب الله، خالصة الله، ولي الله، صفي الله، حبيب الله، سفير الله، أمين الله، عبدالله، وتر الله، الدليل على الله، الداعي إلى الله، عيبة علم الله، موضع سر الله، النور، الثائر، الطيب، الصدّيق، الطُهر، الطاهر، المطهّر، عمود الدين، دليل العالِم، شريك القرآن، الوصي المبلّغ، السبط المنتجب، سفينة النجاة، خامس أصحاب الكساء، سبط الرسول، سيّد شباب أهل الجنّة، قتيل الظمأ، غريب الغرباء، باب المقام، باب حكمة ربّ العالمين، الشاهد، الوارث، الوتر الموتور، خازن الكتاب المسطور، وارث التوراة والانجيل والزبور، سيّد الشهداء و... الكثير من الألقاب والصفات الأُخرى[1].

كما تتضمّن كلماته امثلة لبعض أوصافه وخصائصه، من جملة ذلك كلمته في يوم الطف التي خاطب بها جيش الكوفة وذكر بها بعض ما يتّصف به من خصائص، هذا مقتطف منها: «أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثمّ ارجعوا انفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحلُّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألستُ ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه...»[2].

⇐ سيرة الإمام الحسين (ع)

السدرة:

في عهد هارون الرشيد شيّدت العديد من الدور والأبنية إلى جوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وكانت هناك شجرة سدر بمثابة الدليل للزوّار والمسافرين،

---

(١) اورد ابن شهرآشوب في ص٧٨ من ج ٤ من المناقب عشرات الالقاب له. ولكن بما اننا استخرجنا الالقاب اعلاه من متون الزيارات، لم نجد دليلاً على نقل الصفات التي اوردها «المناقب» من قبيل: الشهيد السعيد، السبط الثاني، الإمام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضات الله و....الخ.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٦.

وظلّاً يستظلّون به ، إلّا ان هارون الرشيد أمر بقطعها ، وكانت هذه الحادثة قبل الهدم الذي وقع في عهد المتوكّل عدّة مـرّات[1]. ونقل أيضاً ان موسى بن عبدالملك هو الذي أمر بقطعها ، وهنالك حديث منقول عن النبي صلّى الله عليه وآله قال فيه ثلاث مرّات : «لعن الله قاطع السدرة» . ولم يكن الناس يعلمون معنى هذا الحديث إلى عهد هارون الرشيد ، وما هي الجريمة التي يشير إليها .

سأل جرير بن عبد الحميد رجلاً أتاه من أهل العراق عن خبر النـاس فـقال : تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة فيه قطعت. فرفع جرير يديه وقال : الله اكبر جاء فيه حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال : «لعن الله قاطع السدرة» ثلاثاً ، فلم نقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره[2].

السرج الملوي :

هذا التعبير أكثر ما يطلق على ذي الجناح ، وهو فرس الامام الحسين عليه السلام الذي جاء إلى الخيام بعد مقتله وسرجه ملويّاً وعرفه ملطّخاً بالدماء وهـو مذعور ، وهذا المعنى مأخوذ من جملة وردت في زيارة الناحية المـقدّسة وجـاء فيها : «... فنظر النساء إلى الجواد مخزياً والسرج عليه ملويّاً»[3].

⇐ ذوالجناح

سرجون :

هو سرجون بن منصور كان من نصارى أهـل الشـام وقـد اتّـخذه مـعاوية مستشاراً له في أمر الحكومةُ وكان له مثل هذا الدور في عهد يزيد أيضاً، وكان له انيساً ونديماً. وهو الذي أشار على يزيد بتعيين عبيدالله بن زياد والياً على الكوفة

---

(١) تاريخ الشيعة ، محمد حسين المظفري .

(٢) المناقب ٤ : ٦٤.

(٣) حياة الامام الحسين ٣ : ٢٩٨.

للقضاء على نهضة مسلم بن عقيل بعد أن بايعه شيعة الكوفة.

بقي سرجون الرومي في البلاط الأموي بمنصب الكاتب في عهد مروان بن الحكم، وعبدالملك بن مروان. ولما رأوا منه بعض التقصير والتهاون عزلوه باسلوب مخادع لطيف من قبيل تعريب الديوان بعد ان كان يكتب باللغة الرومية[1].

سر خلود عاشوراء:

واقعة كربلاء لا تضاهيها أيّة واقعة أُخرى في خلودها وبقائها حيّة في الأذهان، وفي مدى شمولها واتساعها الزماني والمكاني، ولم يبق تيار متلاطم على مدى التاريخ مثل عاشوراء. وسر ذلك يكمن في جملة من القضايا منها:

١ـ **اِلهية العمل**: فالعمل الذي أقدم عليه الامام الحسين عليه السلام وأدّى إلى استشهاده كانت دوافعه والنوايا الكامنة وراءه لله وفي سبيل الله. وكل ما كان لله يكتب له الخلود والبقاء. فنور الله لا ينطفيء، والجهاد في سبيل الحقّ يبقى ممتداً على الدوام، والقيام في سبيل الله لا تنسى وقائعه ولا ينطفيء نوره لأن صبغته الهية ونوره ربّاني.

٢ـ **دور سبايا أهل البيت في كشف الحقائق**: كلّ ثورة تستلزم ساعداً ولساناً، دماً ورسالة، عملاً وإعلاماً. وخطب زينب والسجاد عليهما السلام والبقية الباقية من واقعة كربلاء أثناء سبيهم كان لها دور مهم في فضح حقيقة العدو وافشال اعلامه الكاذب، وتوعية الناس على حقيقة الثورة وماهية شخصية أبي عبدالله عليه السلام وشهداء الطف. وهذا ما جعل الأمويين عاجزين عن إسدال الستار على جرائمهم أو محوها من الأذهان.

٣ـ **الإحياء والذكر**: وردت في وصايا أهل البيت تأكيدات كثيرة بالبكاء على الحسين وشهداء كربلاء، وأن يكثروا من النياح وقراءة الاشعار والمراثي

---

(١) العقد الفريد ٤: ٢٥٢.

والعزاء، وأن يذهبوا لزيارة مرقد الحسين (عليه السلام)، والسجود على تربته. وهذا كلّه أدّى إلى بقاء مدرسة الطف وواقعة كربلاء ومظلومية الحسين حيّة في الاذهان وباقية على الدوام.

اذن فالذكر والبكاء والشعر والعزاء والمراثي لها دور مهم في تخليد ملحمة الطف.

٤ـ كيفية الواقعة: انّ واقعة عاشوراء بذاتها وما حصل فيها من التضحيات والفداء بأقصى وأمثل ما يمكن، وذروة العنف والقسوة التي مارسها جيش الكوفة ضد سيد الشهداء عليه السلام، وغاية الغربة والمظلومية والعطش الذي تحمّله، كل هذا قد جعل تلك الواقعة الفريدة خالدة على مرّ العصور.

⇦ البكا، العزاء، زينب، زيارة كربلاء، المرثية، المواساة

سعد بن حنظلة التميمي:

أحد شهداء كربلاء، وهو من قبيلة تميم[1]. وقال البعض انّه حنظلة بن أسعد الشبامي نفسه، وهو قول مؤلف «قاموس الرجال».

⇦ حنظلة بن أسعد الشبامي

سعيد بن عبدالله الحنفي:

وهو من شهداء كربلاء الأجلّاء. كان له ايمان راسخ وشجاعة فائقة، ويُعد في جملة الموالين المخلصين لأهل البيت. ولمّا أذن الحسين عليه السلام لأصحابه بالانصراف ليلة عاشوراء. قام كلّ واحد منهم وتكلم؛ وقام سعيد بن عبدالله وقال: «لا والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله انّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وذرّيته فيك، والله لو قتلت ثم **أُبعث حيّاً**، ثم احرق، ويفعل بي ذلك سبعين مرّة ما تركتك وحدك. وكيف أفعل ذلك وانّما هي موتة وقتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٠١، انصار الحسين: ٧٤.

لا إنقضاء لها ابداً»[١] وهذا ما يدلّ على رسوخ ايمان وشجاعة ووفاء هذا الانسان لأهل البيت. كان سعيد بن عبدالله، وهانيء بن هانيء هم آخر الرسل الذين قدموا إلى الحسين بكتب أهل الكوفة، فكتب عليه السلام كتاباً واحداً دفعه إلى سعيد وهانيء لموافاة أهل الكوفة به. وجاء في آخر ذلك الكتاب القول المعروف عن الحسين عليه السلام: «فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب...»[٢].

كان سعيد من الوجوه المعروفة في الكوفة بالحماس. لعب دوراً فاعلاً في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، وهو الذي سار بكتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام بمكّة، وسار برفقته إلى الكوفة، إلى أن حلَّ يوم الطفّ فجعل جسده درعاً يقي به سيّده الحسين؛ ففي ظهيرة عاشوراء لمّا وقف الحسين للصلاة، تقدم أمامه سعيد بن عبدالله الحنفي، وكلّما أخذ الحسين يميناً وشمالاً قام بين يديه، فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الارض، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح[٣].

جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة مع الجمل التي قالها بين يدى الحسين ليلة عاشوراء مع الدعاء له والثناء عليه من إمام الزمان عليه السلام[٤].

⇐ أبو ثمامة الصائدي

السقّاء:

احدى المهام التي اضطلع بها العباس عليه السلام في يوم عاشوراء، وسقي العطاشا من التعاليم المؤكّدة في الشريعة، قال الامام الصادق عليه السلام: «افضل الصدقة ابراد كبد حرّاء».

وقال أيضاً:«من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة،

---

(١) اعيان الشيعة ٧: ٢٤١.

(٢) مقتل الحسين للمقرم: ١٦٥.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٢١.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٧٠.

ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكأنّما احيى الناس جميعاً».

وجاء في رواية عن الامام الباقر عليه السلام انّه قال: «انّ الله يحب ابراد الكبد الحرّاء»[1].

وفي واقعة كربلاء كان إيصال الماء إلى الخيم وإلى حرم سيد الشهداء عليه السلام على عاتق أبي الفضل العباس عليه السلام، وأطلق عليه اسم «ساقي عطاشى كربلاء» ، مثل تسميته بقمر بني هاشم أو حامل لواء الحسين: «وكان العبّاس السقاء، قمر بني هاشم، صاحب لواء الحسين عليه السلام»[2].

وفي أيّام محرّم يقوم بعض الاشخاص بتوزيع الماء على الناس وعلى مواكب العزاء تخليداً لتلك الملحمة وابرازاً لدور أبي الفضل العباس، سواء كان ذلك بواسطة القربة أم بوضع خزانات الماء على أرصفة الشوارع، أم بتوفير الماء البارد، ويعتبرون ذلك اقتفاءً لشهامة حامل لواء الحسين.

تطلق كلمة السقّاء أيضاً على من يبيع الماء أو على من يوزعه على البيوت كحرفة من الحرف.

كان ساقي كربلاء على درجة من المروءة والشهامة بحيث دخل ماء الفرات، ولكنه لم يطعمه وبلغ بالايثار ذروته، وفي آخر المطاف قضى نحبه وهو يسير لجلب الماء لذرية الرسول التي كانت تتلوى من العطش، إذ قطعت يداه، وكسرت القربة وسقط على الأرض ولم يوصل الماء لعيال الحسين.

⇐ القربة، اليدان المقطوعتان، العباس بن علي

سكينة:

هي سكينة بنت الحسين عليها السلام . كانت مشهورة بالعلم، والادب،

---

(١) وسائل الشيعة ٦: ٣٣٠ و ٣٣١.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٤٠.

والمعرفة، والميل الروحي العميق نحو الباري، وكان أبوها يوليها رعاية خاصّة. ذكروا ان اسمها الأصلى آمنة او أمينة أو أُمامة، وأُمها «رباب» هي التي لقّبتها بلقب «سكينة»، وهي شقيقة «علي الأصغر» وحضرت كربلاء وهي في سن العاشرة أو الثالثة عشر. وقيل ان الإمام الحسين عليه السلام لقّبها يوم الطف بلقب «خيرة النسوان». وهذا لا يتناسب وسنّها.

امّا ما يتعلّق بما جرى عليها في يوم العاشر من محرّم فقد جاء شرحه في كتب المقاتل، (ومنها كتاب نفس المهموم). وحينما كان الامام الحسين يودّع عياله وأطفاله يوم عاشوراء رآها قد اعتزلت النساء جانباً وهي تبكي، فقال لها:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي ... منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ... مادام منّي الروح في جسماني
فاذا قُتلتُ فانت أولى بالذي ... تأتينه يا خيرة النسوانِ[١]

هذه الطفلة الفاضلة يصفها الشيخ عباس القمي بالقول: «انها امرأة تتميز بحصافة العقل، واصابة الرأي، وكانت أفصح الناس وأعلمهم باللغة، والشعر، والفضل، والادب»[٢]. بعد العودة من سفر الكوفة والشام إلى المدينة صارت تحت رعاية السجاد عليه السلام. عاصرت ثلاثة من الأئمة وهم الامام الحسين، والامام السجاد، والامام الباقر عليهم السلام.

قيل انّ دارها كانت موئلاً للادباء والمطارحات الادبية، وكانت تكرم شعراء كبار من أُمثال جرير والفرزدق. تزوجت سكينة من مصعب بن الزبير، وبعد مقتله تزوجها عبدالله بن عثمان، وتزوجها من بعد موته زيد بن عمرو ولكنه طلقها بوصية من سليمان بن عبدالملك. عاشت سكينة في المدينة إلى ان توفيت في عهد هشام

(١) سكينة للمقرّم: ٢٦٦.

(٢) منتهى الامال ١: ٤٦٣.

بن عبدالملك عن سبعين سنة[١]، وقبرها في المدينة.

⇐ النساء في ثورة عاشوراء

السلام على الحسين:

هذا السلام يجري على الألسن عند شرب الماء البارد؛ فيقال: سلام الله على الحسين وأصحابه. كان الامام السجاد والامام الصادق عليهما السلام يذكران الحسين عند شرب الماء. وينقل عن الحسين، أو بلسان حاله قوله:

شيعتي ما إن شربتم عذب ماء فاذكروني
أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

وقد صار الماء والعطش من أسباب تداعي ذكرى عاشوراء الحسين. وكل من يقرأ المراثي، يتحدث عن الفرات والماء والعطش ليتخلّص إلى ذكر صحراء كربلاء، والحسين العطشان[٢].

⇐الماء، ذكر الحسين عند شرب الماء، اللعنة على يزيد، السقّاء

سلام الوداع:

كان كل واحد من أصحاب الامام الحسين عند البروز إلى القتال، يأتي إليه ويستأذنه ويسلّم عليه سلام الوداع، ويقول: السلام عليك يا ابن رسول الله، ويجيبه الامام بالقول: «وعليك السلام ونحن خلفك»[٣].

وبعد ان قتل جميع أصحابه جاء إلى الخيمة ونادى: يا سكينة، ويا زينب، ويا ام كلثوم، ويا فاطمة: «عليكن مني السلام». وقد أوجد هذا الوداع فيهنّ لوعة، حتى ان كل واحدة منهن تحدثت بحديث[٤].

⇐الوداع، زيارة الوداع، اذن القتال

---

(١) تهذيب الاسماء للنووي ١: ١٦٣.
(٢) بحار الانوار ٩١: ٧٤.
(٣) مقتل الحسين للمقرّم: ٣٠٥.
(٤) بحار الانوار ٤٥: ٤٧.

السلب :

بعد استشهاد الحسين عليه السلام هجموا على الخيام ونهبوا كل ما فيها وسلبوا كل شيء حتى معاجز النساء وثياب الحسين عليه السلام وقرط الفتيات.

هذا كله اضافة الى قتل سبط الرسول ورافع لواء الحق والعدالة، ولم يكن هذا السلوك خرقاً لقواعد الحرب، بل كان خرقاً لاحكام الاسلام والقرآن أيضاً، وما شوهد من أنصار يزيد في تلك الواقعة كان تعدياً للمبادىء الاسلامية والانسانية، وقد استخدموا هذه الاساليب التي لم يسبق لها مثيل لارهاب الآخرين، فانتهجوا اسلوب القمع الشديد، وقطعوا رؤوس خصومهم، وأوطأوا صدورهم الخيل، رموا عبدالله بن يقطر من فوق قصر الامارة وكان به رمق فاحتزّوا رأسه، ورموا قيس بن مسهّر الصيداوي من فوق قصر الامارة ومات، ومسلم بن عقيل اخذوه أيضاً فوق القصر، وضربوا عنقه والقوا جسده الى الارض، وضربوا عنق هانىء بن عروة في السوق وهو مكتوف اليدين، ثم ربطوا رجليه وجروه في السوق[١].

كما انهم حشدوا جيشاً كبيراً لقتل عدد محدود، واستخدموا اسلوب منع الماء عن مخيم الحسين وابقوه هو واصحابه وعياله عطاشى. وقطعوا رؤوس الشخصيات البارزة وداروا بها في المدن.

وهذه كلّها أساليب قبيحة ارتكبوها في كربلاء فخرقوا بذلك كل اصول الحرب وجميع القيم الاخلاقية والانسانية.

⇐ رأس الامام الحسين(ع)، رؤوس الشهداء

السلسلة ⇐ القيد :

سلمان بن مضارب البجلي :

من شهداء كربلاء، قيل هو ابن عم زهير بن القين وكان برفقته. التحق بجيش

(١) تاريخ الطبري ٤ : ٢٩٨ ـ ٣٠٠.

الحسين قبل وصوله كربلاء، واستشهد عصر عاشوراء[١].

السليلية:

اسم موضع على طريق مكّة نحو العراق. وكان هذا الوادي أرضاً لغطفان وفيه ماء وبئر. وعرف الموضع باسم سليل بن زيد. وقد مرّ الحسين بن علي عليهما السلام بهذا المنزل[٢].

سليمان بن سليمان الأزدي:

قيل: هو من شهداء كربلاء. وجاء اسمه في الزيارة الرجبية[٣].

سليمان بن صرد الخزاعي:

قائد ثورة التوابين التي انطلقت من الكوفة للمطالبة بدم الحسين. كان سليمان من وجهاء الشيعة في الكوفة، وله مكانة جليلة عندهم. كان اسمه في الجاهلية يسار وسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله باسم «سليمان» وكنيته ابو مطرف. كان من صحابة النبي، وقاتل في صفّين وغيرها إلى جانب أمير المؤمنين. وهو من أوائل من سكن الكوفة من المسلمين.

بعد موت معاوية كان من جملة من كتب إلى الحسين يدعوه للقدوم إلى الكوفة. وقف إلى جانب مسلم بن عقيل عند وثوبه فيها، لكن ابن زياد القاه في السجن؛ ولهذا لم يحظ بالمشاركة في معركة الطف.

وبعد واقعة كربلاء، حين استشعر أهل الكوفة الندم لنكولهم عن نصرة الحسين، اضطلع هو بقيادة ثورة التوابين الذين أعلنوا ثورتهم عام ٦٥ للهجرة، وكان شعارهم «يا لثارات الحسين»[٤]، وسمّي هو أيضاً بـ«أميرالتوابين». واشتبكوا

(١، ٣) انصار الحسين: ١٠١.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٤٠.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٣٥٨.

مع جيش ابن زياد في موضع يُقال له «عين الوردة» واستشهد في هذه المعركة هو وعدّة من أصحابه. وقال البعض انه استشهد اثناء الاشتباك مع القوات التي كانت موفدة من الشام إلى الحجاز. كان عمر سليمان بن صرد عند استشهاده ٩٣ سنة. وبعد استشهاده ارسلوا رأسه إلى مروان بن الحكم في الشام[١].

⇦ التوابون، يا لثارات الحسين، عين الوردة

سليمان بن عون الحضرمي:

ذكروا اسمه في عداد شهداء كربلاء، وجاء في الزيارة الرجبية أيضاً[٢].

سليمان بن كثير:

جاء أُسمه مع اسماء شهداء كربلاء وفي الزيارة الرجبية أيضاً، وقالوا لعلّه هو مسلم بن كثير[٣].

سنان بن أنس:

من المجرمين في واقعة كربلاء، إذ كان في جيش عمر بن سعد، وهو الذي ضرب الحسين عليه السلام بالرمح، فسقط من جواده على الارض. وذكر أغلب المؤرّخين انه هو الذي احتزّ رأس الحسين ورفعه على الرمح. (وقال البعض ان شمر أو خولي هو الذي فعل ذلك) ثم طلب الجائزة فيما بعد من ابن زياد.

سوار بن منعم بن حابس الهمداني:

من شهداء كربلاء. قدم من الكوفة والتحق بالحسين بعد وصوله إلى كربلاء. يعتبره البعض من شهداء الحملة الأُولى. وقال آخرون انّه جرح وأسر وأُخذ إلى عمر بن سعد، ثم انه توفي بعد ستّة اشهر متأثّراً بجراحه. جاء ذكره في الزيارة

---

(١) سفينة البحار ١: ٦٥٠.

(٢) انصار الحسين: ١٠١.

(٣) نفس المصدر السابق.

الرجبية باسم «سوار بن أبي عمير النهمي»[(١)].

سورة الفجر:

تعرف هذه السورة ـ كما يروى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام ـ باسم سورة الحسين، وجاءت تأكيدات بقراءتها في الصلوات الواجبة والمستحبّة. «اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانّها سورة الحسين عليه السلام وارغبوا فيها»[(٢)].

وهذه التسمية في غاية الروعة «لأن ثورة الحسين في كربلاء كانت انبلاجاً لفجر النور والجهاد والايمان في ظلمة الليل والشرك والجور الذي اشاعه بنو اُميّة. ومثلما تبدأ حركة الناس وحياتهم من بعد بزوغ الفجر، فكذا الاسلام انتعش واستعاد حياته بدم الحسين عليه السلام وأنصاره يوم عاشوراء». وجاء في نهاية الرواية المنقولة عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في سبب تسمية هذه السورة، بانَّ سيد الشهداء: «فهو ذوالنفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم»[(٣)].

سوق الشام:

سوق كان في مدينة دمشق قرب المسجد الجامع فيها، وبقاياه تسمى اليوم بـ«سوق الحميدية». ومن المشهور انّ ابن زياد ساق عيال سيّد الشهداء من بعد واقعة كربلاء كسبايا وسيّرهم من الكوفة إلى الشام. وأمر يزيد باضاءة وتزيين بلاد الشام، وان يطاف بعائلة الإمام الحسين في الأزقة والأسواق. ومن جملة الأماكن التي سيّر فيها السبايا هو سوق الشام الذي احتشدت على جانبيه جموع غفيرة من

---

(١) نفس المصدر السابق: ٧٢.

(٢) سفينة البحار ٢: ٣٤٦، عوالم الامام الحسين: ٩٧.

(٣) عوالم الامام الحسين: ٩٨.

الناس للتفرّج على سبايا آل الرسول صلّى الله عليه وآله.

يصل طول هذا السوق اليوم إلى خمسمائة متر وعرضه عشرة أمتار، ويتألّف من طابقين، ويعود تأريخ بنائه إلى العهد العثماني. ويبتدىء سوق الشام من شارع عريض يقع إلى الغرب منه وينتهي بساحة تقع مقابل المسجد الأموي... والمسافة الفاصلة بين آخر عمود إلى الساحة المقابلة للباب الغربي للمسجد الاموي تقارب ٣٠ متراً، ويبدو ان سبايا بيت العصمة والنبوّة قد دخلوا المسجد من هذا الباب[١].

سويد بن عمر الخثعمي :

وهو آخر من قتل في ساحة كربلاء، قتل بعد الحسين. كان أحد رجلين كانا برفقة الحسين عليه السلام. سقط إلى الارض جريحاً وكان به رمق، ولما سمع جيش الكوفة ينادي مستبشراً بقتل الحسين إستفاق وبدأ يقاتل بمديته وسيفه حتى استشهد، ويعرف أيضاً بـ «سويد بن مطاع».

سهل بن سعد :

وهو من شيعة أهل البيت في الشام، لقي قافلة سبايا كربلاء خارج باب دمشق، وتعجّب مما كان عليه الناس من الفرح. تحدّث مع سكينة وعرّفها بنفسه وسألها ان كانت لها حاجة. فقالت له: قل لحامل الرأس ان يسير به أمام القافلة حتّى ينشغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى وجوه بنات الرسالة.

دفع سهل مبلغ اربعمائة دينار لحامل الرأس ليسير أمام السبايا[٢].

كان سهل بن سعد الساعدي من صحابة الرسول، ومن شيعة علي، عاش حتّى عام ٨٨ هـ، كان عمره حين وفاته ٩٦ أو مائة سنة[٣].

---

(١) دائرة المعارف الشيعة ٣: ٣٤.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٢٧، وسيلة الدارين في انصار الحسين: ٣٨٢.

(٣) تنقيح المقال للمامقاني ٢: ٧٦.

السهم المثلث:

السهم المسموم الذي أصاب قلب الحسين عليه السلام. ورد في الأخبار: «انّه وقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف اذ أتاه يحجر جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره ـ وفي بعض الروايات على قلبه ـ ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلمّا امتلأت رمى بدمه إلى السماء ولطّخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا أكون حتّى ألقي الله وجدّي رسول الله وأنا مخضّب بدمي»(١).

السيد الحميري:

من أبرز شعراء الشيعة، كان يعيش في العراق ويحظى برعاية خاصة من الأئمة وخاصة الامام الصادق عليه السلام، نظّم أجود الأشعار في مدح أهل البيت ورثاء سيد الشهداء وصحبه، كان اسمه أبا هاشم إسماعيل بن محمد الحميري، ولد عام ١٠٥ هـ في اسرة غير موالية لأهل البيت إلّا انه كان موالياً لآل علي، ووقف لهم شعره ولسانه، قال له جعفر الصادق عليه السلام: «سمّتك امك سيّداً وفّقت في ذلك وأنت سيد الشعراء»(٢)، وبالاضافة إلى براعته في الشعر والأدب، كان السيد الحميري شخصية بارزة في علوم القرآن، والتفسير، والحديث، والكلام، ويذكر اسمه إلى جانب أسماء العلماء الكبار. أما شعره في مدح آل النبيّ وهجاء أعدائهم فكان نافذاً ولاذعاً. وقد طبع شعره في كتاب تحت عنوان «ديوان السيد الحميري».

أجلسه الامام الصادق عليه السلام في داره، وعيال الامام جالسون من وراء ستار، وطلب منه الامام ان يرثي الحسين. فقرأ القصيدة التي مطلعها:

أُمرر على جدث الحسين فقل لا عظمه لأظمهِ الزكيّة

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٥٢ و٥٣، مقتل الحسين للمقرم: ٣٥١.

(٢) الغدير ٢: ٢٣٢.

فبكى الصادق عليه السلام وارتفع صوت البكاء من الدار حتى أمره بالامساك فأمسك[١]، توفّي عام ١٧٣ في الرميلة ببغداد.

سيد الشهداء:

من أشهر ألقاب الحسين بن علي عليه السلام التي جاءت في الروايات وفي الزيارات نقلاً عن الائمة.

قال الامام الصادق عليه السلام لأُم سعيد الأحمسية: «أفلا اخبرك بسيد الشهداء؟ قالت: بلى. قال: الحسين بن علي. قالت: وانّه لسيّد الشهداء؟ قال: نعم»[٢].

كان هذا اللقب للحمزة عمّ النبي الذي استشهد في معركة أُحد، إلّا ان بطولة الحسين وايثاره وتضحيته جعلته يفوق سائر الشهداء، وجعلت لشهداء كربلاء أفضلية على الشهداء الآخرين، وسيكون هذا الفضل مشهوداً يوم القيامة.

لقد أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بشهادة ولده نقلاً عن جبرائيل، وقال داعياً له: «اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء»[٣].

وقال ميثم التمّار في حديث له مع جبلّة المكية حول شخصية الحسين بن علي عليهما السلام: «ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة»[٤].

⇐ الحسين بن علي

سيرة الامام الحسين (ع)[٥]:

سلوك سيد الشهداء عليه السلام وسيرته الأخلاقية تعكس سمو نفسه

---

(١) اعيان الشيعة ١: ٥٨٦.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ٣٦.

(٣) عوالم الامام الحسين: ١١٨.

(٤) نفس المصدر: ٣٤٨، بحار الانوار ٤٥: ٢٠٣.

(٥) وردت هذه الخصائص السلوكية في المصادر التالية: المناقب لابن شهراشوب ٤: ٦٥. حياة الامام الحسين ١: ١١٢، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٢، سيرة الائمة الاثني عشر ٢: ٢٩، كشف الغمة ٢: ٢٢٦، بحار الانوار ٤٤: ١٨٩، العوالم ١٣: ٥٩.

وتربيته في حجر محمد صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، وتجسيده للقرآن الكريم في عمله واخلاقه. كان جواداً كريماً، يصل ارحامه، ويعطي السائل، ويكرم الفقير، ويكسو العريان، ويشبع الجائع، ويؤديّ دين المدين، ويشفق على اليتامى، ويعين الضعفاء، كانت كان كثير الصدقات ويقسم المال الذي يأتيه يقسمه على الفقراء، كان يكثر من العبادة والصوم، حجّ خمساً وعشرين مرّة، كان معروفا بالشجاعة مقداماً، صلب الارادة، عالي الهمة، يأبى الضيم، ويفضّل الموت على الحياة بذل. وكان غيوراً، صادق اللهجة، ثابت الجنان في بيان الحق، حليماً، دمث الاخلاق، فاضلاً، يعتق رقاب عبيده وجواريه لأدنى الاسباب، يوزع الطعام ليلاً على دور الفقراء، ومتواضعاً يجالس الفقراء والمساكين ويأكل معهم الطعام، يرغب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينكر على الظالمين والمجرمين جورهم.

كان ذو نجدة وسماحة، شديد البأس، لم يوغر صدره حقداً على احد، كريم النفس، جعل الكل يهوى حسن طباعه. كانت داره ملاذاً وغاية للمساكين، يحيي الليل بالعبادة، مصلّياً بين اليوم والليلة الف ركعة، ويختم القرآن في شهر رمضان، يقبض الأموال والهبات التي يرسلها معاوية ويقسّمها على المستحقين، يتصدق كل عام بنصف ما يملك من الثروة في سبيل الله. لم يكتنز ثروة، وكان يخضب محاسنه.

تجسّدت خصاله الكريمة وسجاياه السامية في مختلف الميادين والمواقف في ثورة الطف، يمكن الاشارة على سبيل المثال إلى رفضه القاطع مبايعة يزيد فخرج من المدينة وامتنع عن مبايعته حتّى في أقسى الظروف التي مرت به في كربلاء من حصار وعطش وضيق، بل استقبل الموت بعزّة وشموخ، وسقى الحرّ وجيشه طوال الطريق، وقَبِل يوم عاشوراء توبة الحرّ. ورفع البيعة عن أنصاره لينصرف من يشاء منهم الانصراف. كان يعطف على أطفال مسلم بعد شهادة أبيهم. واستمهل القوم ليلة عاشوراء لينصرف للعبادة وتلاوة القرآن. وكان راضياً بقضاء الله حتّى آخر لحظة وحتّى وهو في موضع المنحر. صبر على كل المصائب والشدائد

التي واجهته في ذلك اليوم وحتّى على مقتل أصحابه.

على الرغم من كل تلك المواقف العصيبة والغربة والوحدة والعطش، قاتل أعداءه كالليث ولم ترهبه كثرتهم. كان يرى انّ ثورته قائمة على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأشار عدّة مرّات اثناء مسيره إلى كربلاء إلى هوان الدنيا وتصرّمها، وبيّن زهده فيها. تحمّل في يوم الطفّ كل ما رآه من عدوّه من سوء الخلق ولؤم الطباع. وبعد استشهاده وجدوا على أكتافه آثار أكياس الطعام التي كان يحملها إلى الفقراء.

⇦ سجايا سيد الشهداء(ع)

سيف بن الحارث بن سريع الجابري:

من شهداء كربلاء، وكان في سن الشباب. ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة باسم «شبيب بن الحارث». جاء هو وابن عمه مالك بن عبدالله من الكوفة والتحقا بركب الحسين في كربلاء.

بعد استشهاد حنظلة بن قيس، وحين هجم العدو على الخيام، جاء إلى الحسين وهما يبكيان واستأذناه في البراز، وقاتلا معاً حتى قتلا، وكانا اخوة من أُمّ واحدة وأبناء عم[١]، وجاء في الكتب اسم سيف بن الحرث، ولعل المراد هو سيف ابن الحارث نفسه.

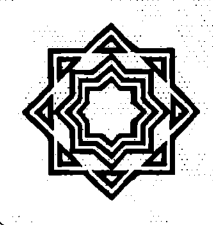
سيف بن مالك العبدي:

من شهداء كربلاء. كان شاباً يفيض بالحماس وكان يجتمع مع الشيعة في البصرة في دار امرأة جليلة هي «مارية بنت منقذ العبدي» التي كانت دارها مركزاً للشيعة[٢] جاء من البصرة إلى الكوفة وانضم هناك إلى جيش الحسين، وصحبه إلى كربلاء. قتل في كربلاء عصر يوم عاشوراء خلال النزال الفردي.

---

(١) انصار الحسين: ٧٧.

(٢) انصار الحسين: ٧٨.

الشام:

تطلق هذه الكلمة على أرض فلسطين، وسوريا، ولبنان، والاردن وما جاورها، وتسمى كذلك بالشامات. فُتحت هذه البلاد في صدر الاسلام. وفي عهد عثمان كان معاوية هو الوالي عليها، وفي عهد خلافة عليٍ عليه السلام تمرّد عليه. وكانت دمشق عاصمة للأمويين وفيها كان يحكم يزيد[1].

جاء في الروايات ذمّ لأرض الشام، وذكرها الأئمة بسوء. كان أهل الشام يضمرون لعلي العداء وخاصّة في عهد معاوية، ويعزى سبب ذلك إلى الدعايات الواسعة التي كان يشنّها معاوية والأمويون ضد علي عليه السلام وبني هاشم. وبما انّهم كانت لهم الهيمنة على تلك البلاد فقد اوغروا صدور أهاليها ضد آل البيت، وزرعوا في قلوبهم العداء لهم. وهذا ما تسبّب في استشراء العداء بين الشاميين والعراقيين وأدى إلى عدم انصياع ولايات وأهالي العراق لحكومة دمشق.

بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة أُخذ رأسيهما إلى الشام حيث مقر حكومة يزيد.

وبعد واقعة كربلاء حين سُبي أهل البيت، ساروا بهم أولاً إلى الكوفة ومنها إلى الشام، وأدخلوهم على يزيد هناك وابقوهم في دمشق عدّة أيّام، وفيها تحدّث

---

(١) سفينة البحار ١: ٦٨٠.

الامام السجاد وزينب عليهما السلام في مجلس يزيد وكشفا حقيقة أفعاله[١].

لكلّ من زينب ورقية ضريح في الشام يزوره الشيعة؛ ضريح رقية قرب الجامع الأموي في دمشق، وضريح زينب في حي الزينبيّة خارج دمشق[٢].

خلّف سفر أهل البيت إلى بلاد الشام مرارة في قلوبهم، ولاقوا فيها أشد المصائب والمشاق. ولما سئل الامام السجاد عليه السلام أي المصائب كانت أشدّ عليكم في واقعة الطف؟ قال ثلاثاً: «الشام، الشام، الشام».

⇐دمشق، خربة الشام، رقيّة

شاه زنان ⇐ شهربانو:

شبث بن ربعي:

قائد الرجّالة في جيش عمر بن سعد في كربلاء، وهو من قبيلة بني تميم، وممّن كان قد كتب إلى الحسين يدعوه للقدوم إلى الكوفة. كان من وجهاء الكوفة، ومواليا لعلي عليه السلام. وقد أرسله هو وعدي بن حاتم إلى معاوية، وقاتل بين يدي أمير المؤمنين في صفين، إلّا انه تمرّد عليه اثناء المسير إلى النهروان وانضم إلى الخوارج. وقد أخبر علي عليه السلام عمّا سيؤول اليه امره، وقال له ولعمرو ابن الحريث: أقسم انكما ستقاتلان ولدي الحسين.

وفي يوم الطفّ حين تكلّم الحسين عليه السلام مع الجيش القادم من الكوفة لمحاربته ذكره بالاسم، إلّا انهم كانوا يقطعون عليه حديثه ولا يصغون اليه، ومن جملة ما قاله لهم: «... يا شبث بن ربعي ويا ... ألم تكتبوا اليَّ ان قد أينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجنّدة؟...»[٣].

---

(١) سفينة البحار ١: ٦٨٠.

(٢) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن بلاد الشام وعن الاضرحة الشريفة والمدفونين فيها، راجع كتاب «شام ارض الخواطر»، مهدي پيشوائي.

(٣) انساب الاشراف ٣: ١٨٨، بحار الانوار ٤٥: ٧، وجاء اسمه فيه: قيس بن اشعث.

شبث بن ربعي من الوجوه المتلوّنة في التاريخ؛ فقد اشترك في قتل الحسين عليه السلام، وبعد ذلك أعاد بناء مسجد في الكوفة شكراً لله وسروراً بمقتل الحسين، ثم خرج بعد ذلك مع المختار مطالباً بدم الحسين وصار رئيساً لشرطة المختار، ثم شارك في قتل المختار. وكانت له في ما مضى صلة بسجاح التي ادّعت النبوّة، ثم أسلم، وثار ضد عثمان وتاب، وبعدها انضم إلى الخوارج، وبدل ان يبايع علياً عليه السلام بايع ضبّاً وقال: هما متساويان[1]، مات في الكوفة عن ثمانين سنة.

شبيب بن عبدالله (مولى الحرث):

من شهداء كربلاء، وكان من شجعان الكوفة. والتحق بالحسين هو وسيف ومالك (ابنا سريع) وكان من شهداء الحملة الأُولى يوم الطف، استشهد قبل الظهر. كان من صحابة النبي، وشهد مع علي عليه السلام معاركه الثلاث.

شبيه النبي (ص):

وهو لقب علي الأكبر الابن الشهيد للحسين عليه السلام، الذي قتل بين يدى أبيه في يوم عاشوراء وكان شبيهاً برسول الله صلّى الله عليه وآله . قال أبو عبدالله عليه السلام عند بروز ولده للقتال: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا اذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه...»[2].

⇦ علي الأكبر

الشجاعة:

هي الاقدام عند منازلة الخصوم وعدم تهيّب المخاطر. واقتحام الخطوب، وتعتبر الشجاعة من الصفات المهمّة التي تميّزت بها شخصية الامام الحسين عليه

---

(١) تنقيح المقال للمامقاني ٢ : ٨٠.

(٢) مقتل الخوارزمي ٢ : ٣٠.

السلام واصحابه، فالحماس المنقطع النظير في سوح الوغى، وسبي العيال وغيرها من الامور كلّها تدلّ على الشجاعة التي توارثها شهداء كربلاء من الاسلاف، كانت ملحمة كربلاء منذ انطلاقتها وحتى مراحلها الأخيرة مشاهد تتجّسد فيها معالم الشجاعة بشتّى صورها، والأمثلة على ذلك كثيرة، فالقاطعية التي أبداها الامام الحسين عليه السلام في معارضة يزيد وعدم البيعة له، والعزم الراسخ على المسير نحو الكوفة والتصدّي لانصار يزيد، وعدم انهيار معنوياته لسماع الاخبار والاوضاع التي كانت تجري في الكوفة، واعلان الاستعداد لبذل دمه والتضحية بنفسه في سبيل إحياء الدين، وعدم الخوف من كثرة الجيش المعادي واكتمال عدته وعدده ومحاصرته له في كربلاء، ووثوب مسلم بن عقيل بالكوفة، وفضح الأمويين على يد قيس بن مسهّر بين يدي والي الكوفة وعلى اسماع عامة الناس، والقتال العنيف الذي خاضه الحسين وجنوده واهل بيته، وصور البطولة الفردية التي أبداها العباس، وعلى الاكبر، والقاسم، وعامة ابناء علي وأبناء عقيل، والخطب التي ألقاها الامام السجاد وزينب عليهما السلام في الكوفة والشام وغيرها من المواقف والمشاهد البطولية تعكس بأجمعها عنصر الشجاعة الذي يعدّ من أوّليات ثقافة عاشوراء، كان آل الرسول امثلة بارزة في الشجاعة والاقدام وثبات الجنان، وكانت قلوبهم خالية من الخوف من العدو، وكانت ساحات القتال في زمن الرسول وحروب الجمل وصفين والنهروان شاهداً يعكس شجاعة آل علي.

اعتبر الامام السجاد عليه السلام الشجاعة من جملة الخصال البارزة التي منَّ الله بها على هذه الأسرة الكريمة، وقال في خطبته في قصر يزيد: «أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة»[(١)]، وكانت هذه الشجاعة في مجال القول واللسان، وكذلك في مجال المنازلة ومقاتلة العدو، والاغارة الفردية على صفوف جيشه. وكذلك في تحمّل المصائب والشدائد، وعدم الانهيار والقبول بالدنيّة.

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٣٨ و ١٧٤.

لقد أثنى العدو والصديق على شجاعة الحسين وصحبه، وما أمر عمر بن سعد بالهجوم الشامل على أفراد جيش الامام ورميهم بالحجارة إلّا دليلاً على هذه الشجاعة وتخاذل جيش الكوفة منهم. يقول حميد بن مسلم راوي مشاهد واقعة كربلاء: «فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً منه عليه السلام...»[1]، ومع انّ الارقام التي تذكرها الكتب والمصادر عن عدد قتلى العدو نتيجة لهجوم اصحاب الامام عليهم مبالغ فيها وتستعصي على التصديق ولا يمكن القبول بها، إلّا ان الأمر الثابت الذي لا يمكن انكاره هو الشجاعة المثيرة لهذه الفئة التي بذلت نفسها في سبيل الله.

⇦ ثقافة عاشوراء، أصحاب الامام الحسين

شراف:

ومعناه الموضع المرتفع، وهو احد المنازل التى نزلها الامام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكة إلى الكوفة، وهي منطقة يكثر فيها الماء والاشجار، وتبعد عن واقصة (المنزل الذي يليه ٧/٥ كيلومتر). وفي هذا الموضع أغلق الحر الطريق على الحسين، فبات فيه هو وأصحابه، وعند الفجر أمر شبّان القافلة بحمل ما يستطيعون من الماء؛ فملأوا القرب والأواني وساروا، وفي الطريق لقيهم جيش الحرّ وقد أنهكه العطش فأمر عليه السلام أن يسقوهم هم ودوابهم[2].

وشراف اسم رجل كان قد أحدث الآبار والعيون في ذلك الموضع[3].

شريح القاضي:

قاضي الكوفة المعروف التابع للأمويين. يعود نسب شريح بن الحارث إلى اليمن، وولي في عهد عمر قضاء الكوفة، وبقي في هذا المنصب ٦٠ سنة، باستثناء

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ٢: ١١١.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة لعلي بن حسين الهاشمي: ٩٤.

(٣) مقتل الحسين للمقرم: ٢١٣.

ثلاث سنوات ترك فيها العمل على عهد عبدالله بن الزبير، وفي أيّام الحجّاج كفّ يده عن هذا العمل وظل جليس داره إلى ان مات في عام ٩٧ أو ٩٨ للهجرة، وكان قد عمّر اكثر من مائة سنة.

وفي عهد خلافة علي عليه السلام أبقاه في هذا المنصب بعد ان شرط عليه ان لا يجري حكماً إلّا بعد ان يعرضه عليه[١]، وفي أحد المرات غضب عليه وأخرجه من الكوفة. كان شريح شاعراً مجيداً وخفيف الروح مزّاحاً[٢].

ولّما قبض عبيدالله بن زياد على هانيء بن عروة في الكوفة، وأساء اليه في قصر الامارة، اجتمع أنصار هانيء عند القصر وهم يظنّون انّه قد قتل، وأثاروا ضجّة هناك إلّا انّ شريح خرج إليهم بأمر ابن زياد وشهد لهم انّ هانيء حي لكي يتفرّق انصاره[٣]، ومن المعروف انّه قد أفتى بأمر ابن زياد ان الحسين خارج على خليفة زمانه وعلى المسلمين أن يقاتلوه. اشتهرت شخصية شريح بصفته قاضياً تابعاً للسلطان الجائر وفي خدمة الزيف والطغيان، وطوع اشارة أعداء الحق الذين يستغلون مثل هذه الشخصيات الدينية الطيّعة التي يثق الناس بكلامها. وقد استغلت الحكومة الجائرة شريحاً بصفته قاضياً.

الشريعة:

وتعني في اللغة مكان انتهاء الطريق إلى النهر، ومن مرادفاتها الاخرى: المشرع، والمشرعة، والشرعة، والمشرب، والمنهل، والورد، والمورد.

وفي يوم عاشوراء قصد العبّاس بن علي شريعة الفرات ليأتيهم بالماء، وقد كمن له أحد الأعداء وراء نخلة وقطع يمينه، ثم استشهد لاحقاً ودفن هناك.

⇐الفرات، الماء

---

(١) وسائل الشيعة ١٨: ٦.

(٢) بحار الانوار ٤٢: ١٧٥.

(٣) مروج الذهب ٣: ٥٧.

الشط ← الفرات:

شعارات عاشوراء:

اتّخذت بعض كلمات الامام الحسين سواء التي نطق بها أثناء مسيره من المدينة إلى كربلاء أم تلك التي قالها في يوم عاشوراء، طابع النداء المؤثر الذي يدعو إلى الجهاد والكرامة. وقد جاءت هذه المعاني في سياق الخطب والأرجاز والأشعار، واتّخذت صيغة النداء أو الشعار. ويمكن التعرّف من خلالها على الأهداف والأفكار والمعنويات التي يتّصف بها رجال عاشوراء واعتبار تلك المعالم المضيئة شعارات لثورة عاشوراء. ومن هذه الشعارات:

١ ـ «على الاسلام السلام، اذ بليت الامة براع مثل يزيد»[١].

قال هذا الامام الحسين (ع) ردّاً على طلب مروان في المدينة عندما أراد منه مبايعة يزيد.

٢ ـ «والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية»[٢].

جاء هذه في ردّه على أخيه محمد بن الحنفية.

٣ ـ «انّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً»[٣].

قال هذا مخاطباً أنصاره في كربلاء.

٤ ـ «الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فاذا محّصوا بالبلاء قل الديّانون»[٤].

قال هذا في منزل ذي حسم اثناء مسيره الى كربلا.

٥ ـ «ألا ترون الى الحقّ لا يُعمل به والى الباطل لا يُتناهى عنه؟ فليرغب

---

(١) موسوعة كلمات الامام الحسين: ٢٨٤.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٩، اعيان الشيعة ١: ٥٨٨.

(٣) بحار الانوار ٤٤: ٣٨١.

(٤) تحف العقول: ٢٤٥، بحار الانوار ٧٥: ١١٧.

المؤمن في لقاء ربّه محقاً»[١].

قاله في كربلاء مخاطباً أصحابه.

٦ ـ «خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة»[٢].

(قالها في مكة قبل الخروج إلى الكوفة أمام جمع من أنصاره وأهل بيته).

٧ ـ «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً عهده مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يُغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على الله ان يدخله مدخله»[٣].

قاله مخاطباً جيش الحرّ في منزل البيضة على طريق الكوفة.

٨ ـ «ما الامام إلّا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله»[٤].

سطرّ الحسين هذه الصفات الحقّة للامام في الكتاب الذي بعثه مع مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة.

٩ـ سأمضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً[٥]

هذا الشعر لشخص آخر تمثّل به الحسين ردّاً على تهديدات الحرّ على طريق الكوفة.

١٠ ـ «رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين»[٦]

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٦٨.

(٢) اللهوف : ٥٣، بحار الانوار ٤٤ : ٣٦٦.

(٣) وقعة الطف : ١٧٢، موسوعة كلمات الامام الحسين : ٣٦١.

(٤) بحار الانوار ٤٤ : ٣٣٤.

(٥) بحار الانوار ٤٤ : ٣٣٤.

(٦) نفس المصدر السابق : ٣٦٦، اعيان الشيعة ١ : ٥٣٩.

قاله في خطاب لأصحابه عند خروجه من مكّة.

١١ ـ «من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا»[١].

قاله عندما عزم على الخروج من مكّة إلى الكوفة، مبيّناً طريق الشهادة الدامي الذي سيسلكه.

١٢ ـ «انّما خرجت لطلب الاصلاح في أُمّة جدّي»[٢].

مقتطف من الوصية التي كتبها سيد الشهداء لأخيه محمد بن الحنفية قبل خروجه من المدينة.

١٣ ـ «لا أعطيكم بيدى إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم إقرار العبيد [لا افر فرار العبيد][٣]» .

ورد هذا القول في كلامة صبيحة يوم عاشوراء مخاطباً جيش الكوفة الذي أراد منه الاستسلام.

١٤ ـ «هيهات منا الذلّة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ...»[٤].

قال هذا الكلام مخاطباً جيش الكوفة حين وجد نفسه مخيّراً بين طريقي الذلّة والشهادة.

١٥ ـ «فهل إلّا الموت؟ فمرحباً به»[٥].

جاء هذا في ردّه على كتاب عمر بن سعد الذي طلب فيه من الامام ان يستسلم.

١٦ ـ «صبراً بني الكرام، فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤: ٨٩.

(٣) مقتل الحسين للمقرم: ٢٨٠.

(٤) نفس المهموم: ١٣١، المقتل للخوارزمي ٢: ٧.

(٥) موسوعة كلمات الامام الحسين: ٣٨٢.

إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم»[١].

خاطب بهذا الكلام أصحابه المستعدّين للبذل، في صبيحة يوم عاشوراء بعد ان استشهد عدد منهم.

١٧ ـ الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار[٢]

كان الحسين يرتجز بهذا الشعر يوم عاشوراء عند منازلة الأعداء، ويعلن فيها استعداده للشهادة وعدم تحمّل عار الخنوع.

١٨ ـ «موت في عزّ خير من حياة في ذل»[٣].

١٩ ـ «ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم»[٤].

خاطب اتباع آل أبي سفيان بهذا الخطاب قبل استشهاده بلحظات حين تناهى إلى سمعه انهم عازمون على الاغارة على خيم حريمه وعياله.

٢٠ ـ «هل من ناصر ينصرني؟»[٥]، «هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله»[٦].

استغاث الحسين بهذا النداء بعد استشهاد جميع أنصاره وأهل بيته.

هذه المجموعة من الجمل المعبّرة التي تعتبر بمثابة شعارات للحسين عليه السلام في نهضته، تدلّ على تركيزه على المفاهيم التالية: ان الاسلام عرضة للضياع في ظل سلطة يزيد، وحرمة مبايعة شخص كيزيد، وأفضلية الموت الأحمر على حياة المذلّة، وندرة الناس الصادقين في ساحة البلاء، ووجوب السير نحو الشهادة

---

(١) نفس المهموم: ١٣٥، معاني الاخبار: ٢٨٨.

(٢) مناقب ابن شهراشوب ١: ٦٨.

(٣) بحار الانوار ٤٤: ١٩٢.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٥١.

(٥) ذريعة النجاة: ١٢٩.

(٦) بحار الانوار ٤٥: ٤٦.

في عصر تسلّط الباطل، وزينة الشهادة بالنسبة للانسان، وفريضة محاربة حكم الجور والتسلّط، والتسليم لإرادة الله والرضا بقضائه، ومرافقة السائرين نحو الشهادة في كفاحهم العادل، وحرمة الذلّة على الأحرار والمؤمنين، وانّ الموت جسر للجواز نحو جنان الخلد، والشهادة والمروءة، والاستعانة بالجميع وعلى الدوام في سبيل إحقاق الحقّ، وما إلى ذلك.

يكمن سر بقاء عاشوراء في ظلّ هذه التعليمات والأهداف المستقاة من كلام الحسين، وقد استلهمت الثورات المناهضة للظلم والاستبداد مبادئها من هذه النداءات والتوجيهات.

⇦الرجز، الخطبة، شعر الامام الحسين(ع)

شعار الإمام الحسين (ع):

كان للمسلمين في حروب صدر الاسلام شعاراتهم الخاصّة. وكان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وللأئمّة شعارهم الخاص. وقد ينقش هذا الشعار على فصّ الخاتم. قال الامام الصادق عليه السلام: «شعارنا يا محمد يا محمد، وكان شعار الحسين يا محمد»[١].

⇦ نقش خاتم الحسين(ع)

شعار أنصار مسلم ⇦ يا منصور أمت:

شعار التوابين ⇦ يا لثارات الحسين:

شعر الامام الحسين:

كان ائمّة الشيعة ينظمون الشعر أحياناً حسب مقتضيات الزمان والمكان. وكانوا يتمثّلون أُحياناً بشعر من سبقهم من الشعراء. ونقلت عن الحسين بن علي عليه السلام أشعار كثيرة يتعلّق بعضها بوقائع كربلاء وجاءت على صور الموعظة

---

(١) معالي السبطين ٢: ٣٢.

والرجز وما شابه ذلك. ويتعلّق بعضها الآخر بمناسبات ومواقف أُخرى. وطبع ديوان يحمل عنوان «ديوان الحسين بن علي»[١] وهو يضمّ أشعاره التي تتناول أغلبها أغراض المواعظ والحكمة.

وخلال وقائع الطف نظم الحسين عليه السلام أشعاراً من عنده، وتمثّل كذلك بأشعار الشعراء العرب الآخرين، من قبيل القصيدة التي مطلعها:

«فان نهزم فهزّامون قدماً...».

أُو القصيدة الأُخرى التي مطلعها:

«مهلاً بني عمّنا ظلامتنا...».

أما بعض اشعاره التي نظّمها بنفسه فهي ما قاله في منزل صفاح حين التقى بالفرزدق وسمع بتخاذل أهل الكوفة، ونكول من بايعه، فأنشأ يقول:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبلُ
وان كانت الأبدان للموت أُنشئت ... فقتل امرءٍ بالسيف في الله أفضل
وان كانت الأرزاق شيئاً مقدراً ... فقلّة سعي المرء في الرزق اجملُ
وان كانت الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرءُ يبخلُ

وفي ليلة العاشر من محرم بعدما تحدّث لأنصاره وسمع منهم الوفاء والاستعداد للبذل والعطاء عاد إلى خيمته واخذ ينشد وهو يهيىء سلاحه:

يا دهر أُفٍّ لك من خليل ... كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحبٍ وطالبٍ قتيلِ ... والدهر لا يقنع بالبديل
وانّما الأمر إلى الجليل ... وكلّ حي سالك السبيل[٢]

وارتجز في احدى حملاته يوم عاشوراء قائلاً:

---

(١) جمعه محمد عبدالرحيم، ونشرته: دار المختارات العربية، الطبعة الاولى عام ١٤١٢ هـ ويقع الكتاب في ٢٢٢ صفحة ويتضمن فصولاً عن حياة الامام الحسين، وشرحاً للكلمات العويصة في شعره، وهو منظم وفق الترتيب الابجدي للقوافي.

(٢) في بعض النصوص: سالك سبيلي.

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

وارتجز عند هجومه على الجناح الايسر لجيش عمر بن سعد قائلاً:

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

وكان يرتجز أيضاً طوال فترة القتال بهذه الأبيات:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة أُميّ سلالة أحمد وعميّ يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

وله شعر آخر كان ينشده عند الهجوم على الأعداء هذا مطلعه[1]:

غدر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

وبعض الأشعار نظمت بعد الامام الحسين بقرون متمادية، ونسبت اليه وشاعت على الالسن من قبيل:

إن كان دين محمد لا يستقم إلّا بقتلي فيا سيوف خذيني[2]

شعر الطف:

كان اسلوب استخدام القالب النافذ للشعر متعارفاً منذ القدم لتخليد ملحمة عاشوراء وتمجيد ذكر الامام الحسين، وكان اهل البيت يحثّون على هذا الاسلوب. وكانت المراثي ولا تزال من المحاور الاساسية لقصائد الشعراء الشيعة ومحبّي أهل البيت؛ فالحسين هو قتيل العبرات، ومحيي الرثاء. نقل عن الامام الصادق عليه

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٤٧.

(٢) للشيخ محسن أبي الحب الخثعمي (١٢٣٥ ـ ١٣٠٥ هـ) وهو من شعراء اسرة آل أبي الحب في كربلاء ديوان مخطوط اسمه الحائريات، والبيت المذكور موجود في احدى قصائده (تراث كربلاء، سلمان هادي طعمة: ١٥٦).

السلام انّه قال: «ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وابكى به إلّا أوجب الله له الجنّة وغفر له»[1]. وعلى هذا الاساس فان الكثير من أشعار عاشوراء موجودة في ثقافتنا الدينية في قالب القصيدة، والرباعيات، وما شابه ذلك، وتستخدم في شعائر التأبين والعزاء في شتى المناسبات.

ويصوغ شعراء الطف مشاعرهم تجاه هذه الملحمة الكبرى في قالب شعري. وعلى هذا النمط تبلورت الآداب الغنية للشيعة بلغات مختلفة. ففي اللغة العربية شقّت هذه الواقعة طريقها إلى الشعر في أُعقاب واقعة كربلاء مباشرة، ونظم أهل البيت الاشعار في رثاء فصولها الدامية. ودأب الشعراء في السنوات والقرون اللاحقة على استخدام اسلوب الشعر لصياغة معالم تلك الثورة والمصائب التي جرت على أهل البيت. وسلسلة شعراء الرثاء سلسلة طويلة، ولكن بالمستطاع ذكر عدد منهم كما يلي: سليمان بن قتّة (م: ١٢٦)، والكميت بن زيد (م: ١٢٦)، والسيد الحميري (م: ١٨٣)، ومنصور النمري (١٩٠٠)، ودعبل الخزاعي (م: ٢٤٦)، والزاهي (م: ٣٥٢)، وأبو فراس الحمداني (م: ٣٥٧)، والسيد الرضي (م: ٤٠٦)، وعلاء الدين الحلّي (م: ٧٨٦)، وغيرهم.

اختلفت أساليب الشعراء في نظم الاشعار حول واقعة الطف؛ فبعضها جاء على شكل رثاء حار شجي يثير المشاعر ويلهب الاحاسيس، ويركز على الجوانب العاطفية والروحية من الواقعة. ويتّسم بعضها الاخر بالطابع الروائي على غرار المقتل. أما البعض الاخر ولا سيما الشعراء المتأخرين سواء العرب منهم أم الفرس، فيميلون إلى انتقاد حالة البكاء او العزاء المجرّد، بل ينظرون إلى عاشوراء من زاوية بعدها الحماسي والثوري، لتكون مثالاً يحتذى به في مقارعة الظلم والجور وعوامل الفقر، والدفاع عن الحقّ والعدل والانسانية والحرية. وقد استنكروا على الشيعة والمسلمين اكتفاءهم بالبكاء واقامة المأتم على حادثة عاشوراء، وعدم استلهام

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٢٨٩.

دروس الالتزام والجهد والتحرك السياسي منها. وعلى أية حال فانَّ الجانب المهم في شعر عاشوراء ان يكون موثوقاً وصحيحاً ويستند إلى المصادر المعتبرة في التاريخ والحديث، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى ان يكون خالياً من الصور السلبية والمنحرفة التي تطبع شخصيات واحداث واقعة عاشوراء بالذلة والاستخفاف، أو التي تقدّم صوراً تتّسم بالمبالغة، وغير ذلك.

⇦ المدائح والمراثي، ادب الطف، عاشوراء والشعر الفارسي

الشفاعة:

وتعني التشفّع لدى الله لغفران الذنوب، وهي مكانة كريمة منَّ بها الباري جلّ شأنه على النبيّ والائمة والعلماء والشهداء. ويرى المفسرون ان تعبير «المقام المحمود» الذي ورد في القرآن يعني الشفاعة. وأحد الشفعاء هو الحسين عليه السلام. وشفاعة الحسين تؤدي إلى نجاة المذنبين من عذاب جهنّم في الاخرة، وتؤدّي في الدنيا إلى فوز وفلاح محبيه ومن يحزنون على مصابه.

قال رسول الله: «كل عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين فانّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة»[١]. وجاء في الاحاديث ان رسول الله صلّى الله عليه وآله تلقّى البشرى من الله بانَّ جزاء شهادة الحسين من ربّه الشفاعة لمذنبي الامّة.

الامام الحسين بن علي هو شفيع الشيعة، فقد جاء في الزيارة: «وان شفعت شُفّعت»[٢]. «فكن لي شفيعاً»[٣]. «اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود»[٤]. وجاء في الحديث: «ثلاثة يشفعون إلى الله عزّوجلّ فيشفّعون: الانبياء، ثم العلماء،

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٢٩٣.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤١٩، اعمال الضريح الشريف لسيد الشهداء عليه السلام.

(٣) نفس المصدر: ٤٤٢، زيارة النصف من رجب.

(٤) نفس المصدر: ٤٥٨، زيارة عاشوراء.

ثم الشهداء»[١].

وليس الحسين فقط، بل كل شهيد له حق الشفاعة، وقد نال هذا المقام في ظل شهادته. ويعتقد محبّو الحسين بشفاعته ويرون ان الله لن يعذبهم لما سبق منهم من بكاء وحزن على الحسين وجزاءً لمحبتهم إيّاه.

ولا يخفى ان الحسين عليه السلام وان كان شفيع المحشر، والبكاء عليه أمان من عذاب النار إلّا ان استحقاق الشفاعة يجب ان يكون من خلال صلاحنا وتقوانا. ولا ينبغي أن يقود الاعتقاد بشفاعة الحسين إلى التجرى وارتكاب المعاصى من قبل محبّيه. فقولنا: اننا غارقون في المعاصي والحسين هو الشفيع، لا ينبغي ان يكون مجوّزاً لارتكاب الذنوب، مثلما يعتقد المسيحيون بانَّ عيسى قد صلب ليغفر لاتباعه. ويتوهّم بعض الشيعة ان فلسفة شهادة الحسين انما هى لأجل غفران ذنوب أُمةً المصطفى. ولا شك ان هذا الوهم الخاطىء يشجع المرء على المعصية.

انّ شفاعة أبي عبدالله عليه السلام صحيحة، إلّا ان ارتكاب الذنوب وعدم المبالاة بأحكام الدين على أمل شفاعته انحراف عن المفهوم الصحيح للشفاعة. فشفاعته انما ينالها من لا يستخفّ بالصلاة وسائر التعاليم الدينية ولا يضيع حق الناس.

⇦ التوسل، العزاء، فطرس

الشفق الأحمر:

روي عن ابن عباس انّ حمرة الشفق شوهدت وظهرت منذ ان قتل الحسين: «ان يوم قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً، وان هذه الحمرة التي في السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله».

وروي عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: «لما قتل جدي الحسين عليه

---

(١) بحار الانوار ٨: ٣٤.

السلام امطرت السماء دماً وتراباً احمر»[١].

الحمرة التي ظهرت في السماء هي من جملة الدلائل العجيبة الأُخرى التي جاء في الروايات انها شوهدت بعد واقعة كربلاء ومقتل الامام الحسين عليه السلام[٢] واستناداً إلى الاخبار الواردة في المصادر المختلفة فان حمرة السماء تعود إلى مقتل أبي عبدالله. روي عن محمد بن سيرين ان هذه الحمرة شوهدت بعد مقتل الحسين. وقال الامام الباقر عليه السلام: «ان السماء احمرّت عند مقتل يحيى والامام الحسين عليه السلام»[٣].

اشار ابو العلاء المعري إلى هذه الحمرة التي ظهرت على أثر مقتل أهل البيت علي والحسن والحسين عليهم السلام، وقال[٤]:

وعلى الافق من دماء الشهيد ين علي ونجله شاهدان

فهما في أواخر الليل فجر ان وفي اولياته شفقانِ

ثبتا في قميصه ليجيء الحشـ ر مستعدياً إلى الرحمن

⇐ الدم العبيط

الشقوق:

بمعنى النواحي والارجاء. اسم لاحد المنازل بين مكّة والكوفة، يقع قرب الكوفة وكان لبني اسد، وفيه بئر وبركة؛ وكانت تنزل فيه القوافل[٥]. وفيه لقي سيد الشهداء عليه السلام رجلاً قادماً من الكوفة وسأله عن الاوضاع فيها، ولما أُخبره ان أهاليها قد اجتمعوا ضده أنشد قصيدة تبدأ بالبيت التالي:

---

(١) اثبات الهداة ٥٤: ١٧٩.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٢٠٤، عبرات المصطفين ٢: ١٧٤.

(٣) اثبات الهداة ٥: ١٩٩، تاريخ الاسلام ٥: ١٥.

(٤) مناقب ابن شهراشوب ٤: ٥٥.

(٥) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٨٤.

فــان تكــن الدنـيا تـعد نـفيسة   فـدار ثـواب الله أعـلى وأنـبل[١]

⇦ شعر الامام الحسين، المنزل، شعارات عاشوراء

الشمائل:

وتعني في الأساس خصال الانسان وصفاته، وتطلق أيضاً على معالم الوجه وملامحه. وتستعمل هذه الكلمة في مجال رسم صور ووجوه الشخصيات الدينية، والاحداث والوقائع ذات الطابع الديني.

وكان من جملة التقاليد الدينية السائدة في التكايا هي انهم كـانوا يـضعون طشتاً مليئاً بالماء في احدى زوايا التكية تخليداً لذكر الفرات، ويرفعون علماً على عمود تذكيراً بحامل اللواء أبي الفضل العباس، ويرسمون عـلى جـدران وسـتائر التكية صوراً لاستشهاد الشهداء الاثنين والسبعين لتكـون مـنسجمة مـع مـضمون المأتم. وكان هناك رسامون يكرسون كل ذوقهم وفنّهم في سـبيل أبـي عـبدالله، ولاجل المواضيع الدينية المتعلّقة بالأئمة، او القصص القرآنية وحروب النبي صلّى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، ووقائع ملحمة عاشوراء، وخروج المختار وما شابه ذلك، ويوجد اشخاص يقرأون المراثي عند هذه اللوحات.

⇦ المأتم، التشابيه

الشمر بن ذي الجوشن:

احد القادة المجرمين القساة في جيش الكوفة الذي حارب الحسين وكان من جملة قتلته. وهو من قبيلة بني كلاب ومن رؤساء هوازن. وكـان رجـلاً شـجاعاً شارك في معركة صفين إلى جانب أميرالمؤمنين عليه السلام. ثم سكـن الكـوفة ودأب على رواية الحديث.

اسمه شرحبيل وكنيته «ابو السابغة». ولما رأوا تهاون عـمر بـن سـعد فـي مواجهة الحسين، توجه شمر إلى كربلاء حاملاً كتاباً من ابن زياد إلى ابـن سـعد

---

(١) مقتل الحسين للمقرم: ٢١١، نقلاً عن المناقب لابن شهراشوب.

يخيّره فيه بين حسم الأمر أو ترك قيادة الجيش إلى شمر بن ذي الجوشن.

تولى شمر في يوم الواقعة قيادة ميسرة الجيش. وبعد انتهاء الواقعة بعث معه عبيدالله رأس الامام الحسين إلى يزيد في الشام، ثم عاد إلى الكوفة. وبعد خروج المختار هرب شمرمن الكوفة. فارسل المختار غلامه مع جماعة في طلبه؛ فقتل شمر غلام المختار وفَّر نحو «كلتانية» من قرى خوزستان. فسار جماعة من جيش المختارة بقيادة «أبي عمرة» لقتاله، وقتل الشمر في المعركة التي دارت بينهما، ورموا بجثّته إلى الكلاب، وجاء في مصادر اخرى انه قبض عليه بعد خروج المختار وقتل[1].

من جملة جرائمه الاخرى جلوسه على صدر الحسين لاحتزاز رأسه، وهجومه على الخيام، والاتيان بكتاب الأمان لأبي الفضل العباس لكي يفارق الحسين. كان رجلاً مجدوراً قبيح المنظر، وسيء السيرة وهو ابن زنا. ورد اسمه في زيارة عاشوراء ملعوناً «لعن الله شمراً»، وبعد هجوم شمر على خيام أهل البيت، وقال الحسين عليه السلام قولته المشهورة «ان لم يكن لكم دين فكونوا احراراً في دنياكم»[2] وفي اللحظات الاخيرة من حياة الامام الحسين، حرّض جماعة على مهاجمته حين كان ملقياً على الارض[3].

⇦ قادة جيش الكوفة

شوذب (مولى شاكر):

من شهداء كربلاء. وكان مولىّ لشاكر بن عبدالله الهمداني، ومن وجهاء الشيعة، وكبار الشخصيات المخلصة والمتحمسة. استشهد في كربلاء وهو كهل[4].
كان من رواة الحديث واخذ الأحاديث عن أمير المؤمنين عليه السلام. وكانت له

---

(١) سفينة البحار ١: ٧١٤.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٧٩.

(٣) الارشاد: ٢٤٢.

(٤) انصار الحسين: ٧٩.

حلقة يحضرها الشيعة لسماع الحديث عنه. حمل هو وعابس كتاب مسلم بن عقيل من الكوفة إلى الحسين في مكّة، وسار معه من مكة إلى كربلاء. قتل في عاشوراء بعد مقتل حنظلة بن اسعد الشبامي.

⇐ عابس بن أبي شبيب، اصحاب الامام الحسين

شوك أُمّ غيلان:

شجرة شوك «أُمّ غيلان» تنمو في البادية وقد يبلغ حجمها حجم شجرة التفاح أو أصغر. يذكر في المراثي انّه بعد مقتل الحسين وهجوم الأعادي على الخيام واحراقها، فرّ الأطفال على وجوههم في البر، وتاهوا في الصحراء، والتجأوا ليلاً إلى شوك أُمّ غيلان[١]، ولم يرد مثل هذا في المصادر التاريخية المعتبرة.

الشهادة:

وتعني الحضور، والشهود، والقتل في سبيل الله. وقد وردت كلمة الشهادة في المصطلح القرآني بمعنى القتل في سبيل الله: ﴿**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**﴾[٢]، وجاء في آية اخرى: ﴿**ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بانَّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون ...**﴾[٣].

فهذا الفداء والتضحية بالنفس في سبيل الله والدين، غاية فلاح المؤمن. ومن يضحي بنفسه في سبيل الدين ينال الفوز والخلود في الآخرة، وتكون شهادته مثالاً واسوة يحتذي بها الاخرون. كانت سمية أُمّ عمّار أول شهيدة في الاسلام قُتلت برمح أبي جهل تحت طائلة التعذيب. واستشهد من بعدها مسلمون آخرون منهم من قتل تحت التعذيب ومنهم من قتل اثناء المعارك ضد المشركين، ومنهم من قتل

---

(١) معالي السبطين ٢: ٨٩.

(٢) البقرة: ١٥٤.

(٣) التوبة: ١١١.

دفاعاً عن الحق عند مواجهة حكام الجور، وكانوا بأجمعهم اسوة يقتدي بهم الاحرار على مدى الايام.

اما سبب تسمية مثل هذه الميتة بالشهادة فقد قيل: «لأن ملائكة الرحمة تشهده فهو شهيد بمعنى مشهود؛ وقيل: لأن الله وملائكته شهود له في الجنّة؛ وقيل: لأنه ممن يشهد يوم القيامة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله على الأمم الخالية؛ وقيل لانه لم يمت كأنه شاهد اي حاضر[1]، استناداً إلى الآية الشريفة: **﴿احياء عند ربّهم يرزقون﴾**.

ان لفيض الشهادة قيمة كبيرة حتّى انّ أولياء الدين طالما يسألون ربّهم ان يجعلها من نصيبهم. ونحن كثيراً ما نسأل الله في ادعيتنا ان يكتب لنا الشهادة. وقد وردت روايات كثيرة في فضل الشهادة ومكانة الشهيد. فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «فوق ذي كل بِرّ برّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله، فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ»[2].

وجاء في الأحاديث ان الشهادة أفضل الموت، وقطرة دم الشهيد من افضل القطرات، والشهادة تمحو الذنوب، والشهيد في امان من سؤال القبر، وضغطة القبر، وهو في الجنّة مع الحور العين، وللشهيد حق الشفاعة، والشهداء اول من يدخلون الجنّة، والجميع يغبط الشهيد على مكانته[3].

اعتبر الشيخ المفيد الشهادة مقاماً رفيعاً، ومن يصبر ويقاوم في سبيل الله حتى يراق دمه يصبح يوم القيامة من امناء الله ذوي المرتبة السامية[4] ومن جملة خصائص الشهيد النظر إلى وجه الله؛ وهذا ما ينفي البُعد القذر من وجوده ويرتفع به

---

(١) مجمع البحرين، كلمة «شهد».

(٢) بحار الانوار ٩٧: ١٠.

(٣) راجع الروايات المتعلقة بالشهادة وفضيلة الشهداء في المصادر التالية: بحار الانوار ٩٧، وسائل الشيعة ١١، ميزان الحكمة ٥، كنز العمال ٤.

(٤) اوائل المقالات للشيخ المفيد: ١١٤.

إلى مرحلة الخلود والقداسة في ظل الشهادة.

الشهادة في مدرسة الوحي مطلوبة ومحبوبة، وقضى جميع الأئمة بين قتيل أو مسموم، وكان موتهم الشهادة. ومع ان نفوس الائمة واولياء الله وعبادة المخلصين عزيزة، لكن دين الله أعز وأغلى. وعلى هذا يجب التضحية بالنفس في سبيل الله، ليسود الحق وهذا هو «سبيل الله».

توافرت ظروف في عهد سيد الشهداء جعلت من غير الممكن ايقاظ الامّة إلّا بالتضحية والشهادة. ولم يكن من اليسير ان تنمو شجرة الدين إلّا بدماء أُعزّ الناس. وهذا ما جعل الامام وأصحابه الشهداء يواجهون السيوف والرماح بوعي واندفاع لكي يبقى الاسلام بموتهم الدامي طرياً يانعاً. وظلت هذه السنّة قائمة على مدى التاريخ، واصبحت الشهادة درساً كبيراً وخالداً لكل الاجيال والعصور.

ومن يتمكن بلوغ هذه المرتبة بحيث يقطع جميع العلائق الدنيوية، تدفعه محبّة الحياة الخالدة إلى اختيار الشهادة. ومن البديهي ان اجتياز هذه الموانع والوصول إلى مرحلة التحرر من جميع القيود الدنيوية يتطلب درجة عالية من الايمان. ولهذا السبب فانَّ الشهادة هي اقرب الطرق واوسطها للوصول إلى الله وإلى الجنة.

ذكرت جاءت الروايات والاحاديث اشخاصاً آخرين يعتبرون في عداد الشهداء، فمن قتل في ساحة الحرب، ومن تحمل العذاب وحمل المشاق، وضحّى بنفسه في هذا السبيل، لهذا ومن قتل دفاعاً عن ماله وعن نفسه وعن شرفه ولنيل حقّه، او من يموت وهو مهاجر في سبيل الله، أو من يموت على الايمان وعلى محبّة اهل البيت وهو ينتظر الفرج لكي يحكم العدل، ومن يموت في سبيل طلب العلم او في دار الغربة، والمرأة اذا ماتت في حالة الولادة، أو من يقتل وهو يؤدي واجبة في الأمر بالمعروف والنهي، فهو في جميع هذه الحالات شهيد.

⇐ حب الشهادة، ثقافة عاشوراء

الشهامة :

وهي المروءة والتمسّك بالحقوق والقيم الانسانية، وتعتبر من المعالم الاخلاقية والنفسية البارزة لدى الحسين عليه السلام وأنصاره والتي تجسدت في ملحمة عاشوراء، وهذه النفسية التي تجعل الانسان يشمئز من الطغاة، ويرفض الانصياع لسلطان الظلم، ويحب الحرية والفضيلة، ويتجنّب الغدر ونقض العهد وظلم الضعفاء، ويدافع عن الضعفاء، ولا يتعرض للابرياء، ويقبل العذر، ويقيل العثرة، ويعترف بالحق الانساني للآخرين (حتى وان لم يكونوا مسلمين)، ويتحلّى بالشهامة، ويأبى تحمّل هجوم الأجانب على شرف ابناء الأُمّة، هذه الأمور كلها تعتبر من معالم الشهامة والمروءة التي تجسدت على ارض الطف. لقد رفض سيد الشهداء عار البيعة ليزيد، ولما واجه جيش الكوفة في طريق كربلاء، رفض اقتراح زهير بن القين الذي أشار عليه بمحاربة هذه الفئة من قبل ان يجتمع إليهم سائر الجيش وقال عليه السلام: «ما كنت لأبدأهم بالقتال»[١]، وهذا نموذج من شهامة الحسين، ولما لقي جيش الحر وقد اضرّ بهم العطش أمر بسقيهم الماء هم وخيلهم، على الرغم من انهم جاءوا لمجابهته واغلاق الطريق عليه، وكان من بينهم علي بن الطعان المحاربي الذي ما كان قادراً على شرب الماء من فرط عطشه، فقام عليه السلام واخنث له فم القربة وسقاه هو وفرسه[٢]، وهذا مثال آخر على مروءته.

ولما عزم الحر بن يزيد على مفارقة جيش عمر بن سعد والانضمام إلى معسكر الحسين عليه السلام وقف بين يدي الحسين منكسراً معلناً توبته واستعداده للتضحية بنفسه قائلاً: هل لي من توبة؟ قال له أبو عبدالله عليه السلام: «نعم يتوب الله عليك، فانزل»[٣]، وهذا نموذج آخر على مروءة الحسين عليه السلام.

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد : ٨٤.

(٢) حياة الامام الحسين ٣: ٧٤، تاريخ الطبري ٤ : ٣٠٢.

(٣) اعيان الشيعة ١ : ٦٠٣.

كان شعار الحسين عند القتال «الموت أُولى من ركوب العار»[١]، وفي قيظ يوم عاشوراء واشتداد حر الرمضاء، لما رأى الحسين عليه السلام هجوم الجيش على خيام عياله صاح: «ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان! أن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا إلى احسابكم اذ كنتم أعراباً» فناداه شمر: «ما تقول يا ابن فاطمة؟» قال: «أقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني، والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم من التعرّض لحرمي ما دمت حياً»[٢].

وهذا أيضاً شاهد آخر على مروءته ونبله، فهو ما دام حيّاً لم يكن قادراً على رؤية العدو يهجم على عياله، وقد شوهدت هذه الغيرة وهذه الحمية من الامام الحسين عليه السلام وأنصاره في ساحة القتال يوم العاشر من محرّم. وهذه السجية قد استقاها من أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام الذي قال بعد ان غلب العدو وانتزع منه شريعة الفرات، لا تفعلوا فعل العدو ولا تمنعوا عنهم الماء لاجل ارغامهم على الاستسلام: «خلّوا بينهم وبين الماء»[٣]، ولكن لؤم معاوية دعاه إلى منع الماء عن جيش علي عليه السلام في صفين[٤]، ومن خسّة يزيد انه منع الماء عن جيش الحسين بن علي عليه السلام، فالحسين قد ورث الشهامة عن علي، ويزيد ورث الخسّة عن معاوية.

⇐ التحرر، ثقافة عاشوراء، شعارات عاشوراء، دروس من عاشورء

شهداء كربلاء ⇐ أصحاب الامام الحسين:

شهربانو:

هي بنت يزدجر آخر ملوك الفرس، اسرها المسلمون في عهد عمر بن الخطّاب

---

(١) حياة الامام الحسين ٣: ٢٧٧.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٥١.

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٣: ٣١٩.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة ٥١ (شرح صبحي الصالح).

وبعثوا بها إلى المدينة المنورة مع سائر من سبي من بلاد فارس ، واطلقوا سراحها ، خطبها جماعة من العرب فاختارت من بينهم الحسين بن علي عليه السلام ، وهي أُمّ السجّاد عليه السلام ؛ ولهذا السبب يعتقد الايرانيون انّ لهم صلّة قربى مع أهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله .

وتسمّى كذلك «شهربانويه» و «شاه زنان» .

الشهيد ⇐ الشهادة :

شهيد الصلاة :

في يوم عاشوراء وقف سعيد بن عبدالله وهو من أصحاب الحسين عليه السلام وجعل بدنه درعاً دون الحسين من سهام العدو الى ان أتمّ صلاته . ولما سقط قتيلاً وجدوا على جسده ثلاثة عشر سهماً غير ضربات السيوف وطعنات الرماح[١] .

ويمكن اعتبار أبا عبدالله عليه السلام نفسه على رأس سلسلة شهداء الصلاة ؛ لانه انّما قام لاجل احياء الدين والصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقتل على هذا . وكان قيامه لاجل اقامة الصلاة : «اشهد انك قد أقمت الصلاة»[٢] .

وفي ليلة العاشر استمهل القوم تلك الليلة للصلاة وتلاوة القرآن ، وعند ظهر اليوم العاشر صلّى في ميدان الدم والشهادة أول الوقت ، واطلق اسم شهيد الصلاة على أبي ثمامة الصائدي الذى ذكّر الحسين بحلول وقت الصلاة وصلّى معه آخر صلاة لهما .

⇐ سعيد بن عبدالله الحنفي، أبو ثمامة الصائدي

شيعة الامام الحسين (ع) :

الشيعة تعني الاتباع ؛ وشايعه : تابعه في الفكر ، والاخلاق ، والسلوك ، والمواقف السياسية والعقائد الدينية ، ومع ان شيعة الحسين هم شيعة علي والأئمة

---

(١) مقتل الحسين للمقرم : ٣٠٤ .

(٢) مفاتيح الجنان : ٤٢٩ ، زيارة وارث .

الآخرين عليهم السلام، والتشيّع يعني السير على خطّ أهل البيت عليهم السلام، إلّا أن الحسين بما أبداه من تفانٍ في سبيل العقيدة جعل منه اسوة وقدوة، فقد قام عليه السلام من أجل احياء الدين وضحى بنفسه في سبيل الله، وهكذا ينبغي ان تكون شيعته.

وشيعة أبي عبدالله لابدّ وان يتحلّون بخصال وأعمال من قبيل: بناء الذات، وخشية الله، والابتعاد عن المعاصي، والتقوى، وامتثال امرالله، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واقامة الصلاة، والسعي لنيل رضا الله، والجود والكرم، وعزّة النفس، واجتناب الذلّة والتساوم مع الطواغيت والحكومات الجائرة، ومحاربة الباطل، والجهاد والشهادة، والايثار، والصلابة والثبات على العقيدة، وما الى ذلك.هذا هو سبيل الحسين وسبيل آبائه وأبنائه. والتشيّع يعني الديانة والورع.

وردت روايات كثيرة في وصف خصال الشيعة وإحصاء صفاتهم، نقتصر هنا على الاشارة الى واحدة منها: قال الامام جعفر الصادق عليه السلام للمفضّل: جانب الاشرار «انما شيعة عليّ من عفّ بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه، فاذا رأيت أُولئك، فأولئك شيعة جعفر»[١].

المحبّة التي في قلوب الشيعة لشهيد كربلاء تفرض عليهم التأسّي به والسير على خطاه والاحتذاء به فكرياً واخلاقياً وعملياً. وأن يكونوا شيعة له قولاً وفعلاً لا بمجرد الادّعاء والشعار. عند مسيره من مكّة الى كربلاء دعا الحسين عليه السلام الى أن يرحل معه كل: «من كان باذلاً فينا مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا...»[٢].

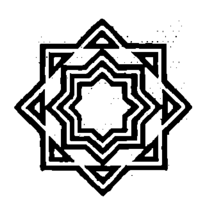
⇦حب الشهادة، ثقافة عاشوراء

---

(١) سفينة البحار ١: ٧٢٣.

(٢) الملهوف: ٥٣.

ص



صاحب العلم:

هو الذي يحمل العلم الذي فيه الشعار الخاص للهيئة عند مسير مجاميع العزاء، ويسمى أيضاً بحامل الشعار.

الصبر:

ويعني الثبات والصمود والمقاومة، ومجابهة العوامل التي تعيق الانسان عن بذل مساعيه في سبيل هدفه، إضافة الى تحمّل المصاعب والشدائد في سبيل إداء الواجب وإحراز النصر.

رسمت واقعة كربلاء أجمل صور الصمود والثبات فى سبيل العقيدة وتحمّل الصعاب، حتى أضحت سبباً لمجد وخلود تلك الملحمة، والانتصار الخالد لتلك الفئة القليلة على الفئة الكثيرة، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين**﴾[1]، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الصبر يهوّن الفجيعة»[2]، من جهة أُخرى كلما ازداد عامل الغلبة على المصاعب، وقوي ميزان التحمل تتضاءل شدّة المصيبة، وينزل الله الصبر على المؤمنين، وكما قال الصادق عليه السلام: «ان الله ينزل الصبر على قدر المصيبة»[3].

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٦.

في ملحمة كربلاء كان الصبر مشهوداً في القول والعمل لدى سيد الشهداء وأهل بيته وانصاره الصابرين الأوفياء؛ فلما أراد الخروج من مكة الى العراق القى خطبة قال فيها: «رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين»[(١)]، وخاطب أصحابه في احد المنازل على طريق العراق ليلفت انظارهم الى خطورة الموقف وصعوبة ما هم مقبلين عليه فقال: «أيها الناس، من كان منكم يصبر على حد السيف وطعن الأسنّة فليقم معنا، وإلّا فلينصرف عنّا»[(٢)]، ولكن أصحابه لم يبدر منهم إلّا ما أحبَّ هو من الصبر عند لقاء الاقران، وتحمّل شدّة العطش، وهجوم العدو، والثبات حتى الشهادة مع قلّة الناصر، بل كانوا في غاية الفرح والسرور، حتى ان بعضهم كان يمزح في تلك الساعة ويقول: انّي والله مستبشر بما نحن لاقون والله ما بيننا وبين حور العين إلّا انّ يميل علينا هؤلاء بأسيافهم، ولوددت انّهم مالوا علينا الساعة، هكذا علّمهم الحسين انّ الصبر جسر للعبور الى الجنّة، فهو يقول لهم: «صبراً بني الكرام، فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم»[(٣)]، وعلّم درس الصبر حتّى لاهل بيته وعياله، ودعاهم الى الصبر والتحمل قائلاً: «انظروا إذا أنا قتلت فلا تشقّن عليَّ جيباً ولا تخمشن وجهاً»[(٤)]، وتحمّلت اخته زينب ثقل هذه الملحمة الدامية، وكانت كل لحظة من وقائع الحادثة تعبيراً عن المقاومة والثبات، وحتّى الكلمات الأخيرة التي تلفظ بها سيد الشهداء حين سقط على الارض انّما تعكس هذه الروح من الصبر والصمود، إذ قال: «صبراً على قضائك»[(٥)].

⇐ القتل صبراً، ثقافة عاشوراء، حب الشهادة

---

(١) اعيان الشيعة ١: ٥٩٣.

(٢) ينابيع المودّة: ٤٠٦.

(٣) نفس المهموم: ١٣٥.

(٤) اللهوف: ٨١.

(٥) مقتل الحسين للمقرم: ٣٥٧.

الصفاح :

اسم منزل في شمال الطريق بين مكة وكربلاء، بين حنين وانصاب الحرم. ومعنى الصفاح الأرض المجاورة لسفح الجبل. وفيه لقي الحسين الفرزدق قادماً من العراق فسأله عن خبر الناس، فقال له: قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية. ثم سأله الفرزدق عن نذور ومناسك وافترقا.

وقال البعض انّ هذا اللقاء وقع في ذات عرق[١].

الصلاة :

الصلاة عمود الدين. وما كان جهاد النبي، وحروب علي، وثورة الحسين إلاّ لإقامة الصلاة، وتوثيق وشائج الصلة بين العبد وربّه.

انّ للصلاة مكانة خاصة في ثورة كربلاء. فحين التقت قافلة الحسين عليه السلام بجيش الحرّ وحل وقت الصلاة وأُذِن لاقامتها، أُقيمت الصلاة جماعة وائتم جيش الحر بالحسين. وفي ليلة العاشر بدأ جيش ابن سعد يشنّ الهجمات على مخيم الحسين، فأرسل لهم أخاه العباس ليمهلوه تلك الليلة للصلاة والعبادة وقال له: «ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخّرهم الى غداة لعلّنا نصلّي لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم انّي أُحبّ الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار»[٢]، وفي الوقت نفسه كان حبيب بن مظاهر يخاطب جيش العدو بالقول: لِمَ تقاتلون قوماً يحيون الليل ويقومون بالأسحار ولربّهم يعبدون؟

من أبرز الخصال التي اتّصف بها أنصار الحسين هي الروح المعنوية العالية وكثرة العبادة والمناجاة والصلاة، وفي تلك الليلة اتّجهوا الى الله بقلوبهم ومشاعرهم فكان ـ كما يقول المؤرّخون ـ لهم دوي كدوي النحل، وهم ما بين راكع وساجد

---

(١) مقتل الحسين للمقرم: ٣٥٧.

(٢) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٥٨.

وقاريء للقرآن[١].

ذكر ابن الاثير يقول: «فلما أمسوا قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويتضرّعون ويدعون، وفي الغد عبّأ الحسين أصحابه بعد صلاة الصبح»[٢].

وعند الظهر ذكّره أبو ثمامة الصائدي بوقت الصلاة، فقال له: جعلك الله من المصلّين الذاكرين. ثم صلّى هو وآخرون صلاة الخوف.[٣] ووقف سعيد بن عبدالله وهو من أصحابه، امامة ليقيه من سهام العدو، ولمّا أتمّوا الصلاة سقط على الارض شهيداً في سبيل الصلاة[٤]. وقتل الحسين وأصحابه عن آخرهم في سبيل الصلاة. ولهذا نخاطبه في زيارة وارث بالقول: «أشهد انك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر».

انّ أهم ما يمنح الجهاد قيمة ثمينة هو امتزاجه بالصلاة؛ إذ كان عاشوراء بمثابة اقتران العرفان بالحماسة. وكانت نهضة كربلاء من أجل احياء السنن الدينية والفرائض الالهية ومنها الصلاة. ولابدّ للشيعي أن يكون مصلّياً خاشعاً وأن لا يكتفي من الدين بشعائر العزاء. وحتى المعتقدون بشفاعة الحسين يجب ان يكونوا من المصلّين، لأن الشفاعة لا تشمل تارك الصلاة. ويا حسرة على من يشمّرون عن الأيدي والسواعد في أيام العزاء واللطم، ولا يعيرون أهمية للصلاة الواجبة.

⇐أبو ثمامة الصائدي، سعيد بن عبدالله، دروس من عاشوراء

الصنج:

اسم لأداة دائرية من النحاس أو البرونز لها مقبض في الجزء الخارجي منها. يستخدم زوج منها؛ كل فرد في يدٍ، وذلك في مواكب العزاء وضرب السلاسل وحيث يتم اللطم على انغامها المثيرة للحماس.

---

(١) حياة الامام الحسين ٣: ١٧٥.

(٢) الكامل ٢: ٥٦٠.

(٣) سفينة البحار ١: ١٣٦، الكامل ٢: ٥٦٧.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٢١.





الضحّاك بن عبدالله المشرفي:

من أصحاب الامام الحسين عليه السلام، كان معه في كربلاء، الاّ انه لما رأى كثرة الشهداء من أصحاب الحسين حدثته نفسه بالفرار من المعركة، فجاء الى الحسين وقال له: «يا ابن رسول الله، لقد كنت رافقتك على أن أُقتل معك بشرط وجود من يدافع عنك ولكن الآن وبعد ان قتل المدافعين، فأذن لي في الانصراف، فانّي لا أقدر على الدفاع عنك ولا عن نفسي»، فأذن له الامام بالانصراف فولّى منهزماً، وتعرّض له قوم من جيش ابن سعد وتعقبوه إلّا انهم تركوه فمضى هارباً ولم يرزق الشهادة بين يدي ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وآله[1]. وذُكر أيضاً باسم الضحاك بن عبيدالله وأُعتبر في عداد اصحاب الامام السجاد عليه السلام.

ضرب السلاسل:

وهو من تقاليد العزاء التي كانت ـ ولا زالت ـ سائدة في ايران وباكستان والهند منذ عهد بعيد، والسلسلة عبارة عن حلقات حديدية موصولة مع بعضها ومربوطة بمقبض من الخشب أو المعدن، ويضرب بها في مواكب العزاء على الظهر، وغالباً ما يُزرَقّ الموضع الذي يناله الضرب أو يسودّ او يُجرح، ويكون هذا الضرب مصحوباً عادة بايقاع الصنج. كانت هذه الشعائر في ما مضى تؤدي الى خروج الدم

---

(١) عبرات المصطفين، محمد باقر المحمودي ٢: ٥٤. وحياة الامام الحسين ٣: ٢٢٩. (نقلاً عن أنساب الاشراف).

من ظهر الشخص الذي يضرب بالسلسلة خاصة عند ما يقوم البعض بربط السكاكين بالسلسلة، وبما انها كانت تترك تأثيراً سلبياً على غير المسلمين، فقد أُفتي بعض العلماء بحرمة ضرب السلاسل والتطبير، وفي الوقت نفسه أفتى آخرون بجوازها جواباً لاستفتاء الناس منهم، مما ادى الى ان تكون هذه القضية موضع جدال في ما مضى، وقد حرّمها السيد أبو الحسن الاصفهاني، وشنّ السيد محسن الأمين حملة عليها واعتبرها من المنكرات[1]، ومن ذلك التاريخ ولحد الآن انتشرت الكتب الفقهية التي تناقش هذه المسائل.

⇦ العزاء التقليدي، التطبير

ضرغامة بن مالك:

من شهداء كربلاء. كان يعيش في الكوفة، وهو من شيعة الامام وممّن بايع مسلم بن عقيل. وبعد مقتل مسلم سار مع جيش الكوفة الى كربلاء. والتحق هناك بأنصار سيد الشهداء، واستشهد عصر يوم العاشر. ويعتقد آخرون انّه استشهد في الحملة الأولى. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة[2].

الضريح:

هو ما يوضع على القبر الشريف لسيد الشهداء عليه السلام والأئمة الآخرين وسائر المزارات، ويعني أيضاً القبر من غير لحد، ويأتي كذلك بمعنى القبة الخشبية أو المشبّكة من النحاس أو الفضة التي نوضع على قبر الامام.

ورد في الروايات ان الضراح موضع في السماء الرابعة، مقابل الكعبة.

ان ضريح قبور اولياء الله له قدسية، يقبّله الزائر ويقف بازائه للزيارة. وللفنانين المسلمين مهارة خاصّة يجودون بها عند صناعة وتزيين الأضرحة.

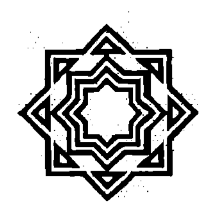
⇦القبر ذي الستة اضلاع، الحرم الحسيني

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٣٧٨. (الهامش).

(٢) تنقيح المقال، المامقاني ٢: ١٠٦.

ط



الطرماح:

اَلتحق الطرماح بالامام في اثناء الطريق، وصحبه بعض الوقت، ولما سأل الحسين أصحابه ان كان أحد فيهم يخبر الطريق على غير الجادة، انبرى له الطرماح بن عدي، فقال له: أنا اخبر الطريق. وسار بين أيديهم الى كربلاء، وأخذ يحدو الابل بقصيدة مطلعها:

يا ناقتي لا تذعري من زجري　　　وامضي بنا قبل طلوع الفجر

واستأذن الطرماح من الامام أن يمضي لاهله ليوصل إليهم الميرة ويعود الى نصرته، فاذن له، فانصرف، وعندما رجع ووصل الى عذيب الهجانات بلغه مقتل الامام، فأخذ يبكي على ما فاته من شرف الشهادة مع الحسين[1]، وكان جديراً بهذا الحرمان لتركه الامام وذهابه إلى الأهل والعشيرة.

الطف:

من نواحي الكوفة على طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي عليهما السلام، وهي قريبة من الريف فيها عدّة عيون ماء جارية منها الصيد، والقطقطانيّة، والرهيمة، وعين جمل، وغيرها، وسمّي بهذا لانّه يشرف على العراق، ومن أطفّ على الشي بمعنى أطلَّ، وكانت أرض الطفّ للموكلين بالمسالح التي وضعها سابور

---

(١) حياة الامام الحسين ٣: ٨٣.

وراء الخندق الذي حفره بينه وبين العرب، وقد ورد فى مراثي سيد الشهداء عليه السلام ذكر «ارض الطف»، و«يوم الطف»، و«قتلى الطف»، و«الطفوف» بصورة كثيرة جداً وهو تعبير عن كربلاء، وجاء في حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال: «ولدي الحسين يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً».

⇐ نينوى، كربلاء، يوم الطف

طفلا مسلم:

وهما محمد وإبراهيم ابنا مسلم بن عقيل، أُسرا بعد مقتل الحسين في كربلاء، وامر ابن زياد بسجنهما، فبقيا في السجن سنة كاملة، ثم أعانهما «مشكور السجان» ـ وكان من موالي اهل البيت ـ على الهروب من السجن، فهربا ليلاً، وأويا الى دار عجوز كان زوجها في معسكر ابن زياد، ولما علم بهما زوجها«الحارث» اقتادهما الى جانب الفرات وضرب رقبتيهما والقى جسديهما في الفرات، وأخذ الرأسين الى ابن زياد لنيل جائزته[١]. وهنالك مدينة تبعد اربعة فراسخ عن كربلاء اسمها المسيّب، تقع الى جوارها مقبرة عامرة يقال ان فيها قبري ولدي مسلم بن عقيل.

⇐ الحارث، مشكور، آل عقيل، مسلم بن عقيل

الطفلة ⇐ رقيّة:

طوعة:

امرأة مؤمنة موالية لأهل البيت، قدمت لمسلم بن عقيل الماء حين كان يلتفت حائراً في أزقّة الكوفة وآوته الى دارها، وحينما علم بوجود مسلم في الدار، ذهب صباحاً وأعلم ابن زياد، كانت طوعة في أول أمرها جارية للاشعث بن قيس، واعتقها فتزوّجها اسيد الحضرمي، وكان بلال ثمرة هذا الزواج[٢].

⇐ مسلم بن عقيل، اسيد الحضرمي

---

(١) راجع القصة في: أمالي الصدوق: ٧٦، بحار الانوار ٤٥: ١٠٠.

(٢) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٤١.



الظليمة ، الظليمة :

كلمة تقال عن الانسان يُغصب حقّه، أو ما يكون له عند الظالم. وهذه الكلمة تعبّر عن الظلم الذي لحق بالامام الحسين من أمته. ورد هذا التعبير في زيارة الناحية المقدّسة، وقيل بأنّ فرس سيد الشهداء عليه السلام ذا الجناح جاء من بعد مقتل الامام ودموعه تهطل وهو يولول «الظليمة الظليمة لأمّة قتلت ابن بنت نبيّها»[1].

⇦ ذوالجناح

---

(١) بحار الانوار ٤٤ : ٢٦٦.

ع

عابس بن أبي شبيب الشاكري[1]:

من شهداء كربلاء. ومن رجال الشيعة الشجعان، وكان خطيباً، وناسكاً متهجّداً، ويعتبر من أعظم الثوار اخلاصاً وحماساً، وكان يعتبر من فتيان العرب.

لما قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة وقرأ على الناس كتاب الحسين قام واعلن عزمه على الثورة واستعداده للتضحية. وبعد مبايعة اهل الكوفة لمسلم بن عقيل، ارسله مسلم الى الحسين بالرسالة التي اخبره فيها ببيعة اهل الكوفة[2]، كان عابس أشجع الناس ولما خرج يوم عاشوراء الى القتال لم يتقدّم اليه احد. نزل الى الميدان هو وحليفه شوذب وقاتلا حتّى قُتلا. كان ينادي في ساحة القتال: ألا مِنْ رجل، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرضخوه بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك القى ورعه ومغفره وأخذ يقاتلهم لوحده، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل[3]، واحتزوا رأسه وصار يدّعي كل منهم انه قاتله لينال الجائزة[4].

⇦ شوذب مولى شاكر

العادات والتقاليد:

هناك عادات وتقاليد شائعة بين الناس حول حادثة عاشوراء وفي شعائر

---

(١) وذكروه في مواضع أُخرى باسم عابس بن شبيب.

(٢) ابصار العين في انصار الحسين: ٧٤، مقتل الحسين للمقرم: ١٦٧.

(٣) سفينة البحار ٢: ١٤٧، انصار الحسين: ٨٠.

(٤) ابصار العين: ٧٤.

العزاء على أبي عبدالله الحسين عليه السلام، يمارسها البعض طول ايام السنة، واغلبها في أيام محرّم وصفر وخاصة في العشرة الأولى من شهر محرّم. تختلف هذه العادات والتقاليد بين مختلف ارجاء العالم؛ وحتّى انها تتنوع وتتفاوت بين مدن ايران المختلفة. بعض العادات والتقاليد متداولة مثلاً في الهند والباكستان، وبعضها الآخر شائع في ايران، والبعض منها سائد في العراق والشام. غاية ما فى الامر ان بعض هذه التقاليد له اساس ديني ويستند الى الروايات والاحاديث والفقه، أما بعضها الاخر فمن اختراع الناس ولا اساس له في الدين والشريعة. ولا يمكن في هذا الكتاب احصاء جميع العادات والتقاليد المتعلقة بعاشوراء والعزاء، ولكننا نشير في ما يلي الى بعضٍ منها:

العزاء والبكاء على الحسين عليه السلام، قراءة المراثي، المواساة واقامة التشابيه، اللطم على الصدور، التطبير، الضرب بالسلاسل، اقامة المجالس في التكايا والحسينيات والدور والمساجد، تشكيل هيئات العزاء في ايام محرم، النذر والاحسان والصدقة واطعام الناس على محبة أبي عبدالله، السقاية وتوزيع الماء والشربت والشاي على الناس، بناء الحسينيات والتكايا، الكف عن فعل بعض الاعمال في أيام عاشوراء من قبيل: اقامة حفلات العرس، والزواج، وتنظيف الدور وكنسها، والعمل والكسب والخياطة وتزيين الدور وما الى ذلك، وذكر الحسين عند شرب الماء، ولبس السواد، ونشر الاقمشة السوداء واللون الاسود على المساجد والشوارع والحسينيات، ولطخ الطين على الجبين والرأس، ونثر التبن على الرأس، تسيير مواكب العزاء في الشوارع، واقامة شعائر ليلة الوحشة، وقراءة المقتل وزيارة عاشوراء، ونذر الإتيان بالاطفال الصغار الى مواكب العزاء تخليداً لذكرى علي الاصغر، وسكب الماء في الطشوت، ورفع الاعلام والرايات، طبخ الحساء واعداد الموائد، والذهاب الى الزيارة، واقامة شعائر اربعين الحسين عليه السلام، ومشاركة الناس في شعائر العزاء وهم حاسري الرؤوس وحفاة الاقدام وخاصة في يومي

العاشر والاربعين.

⇐ ليلة الوحشة، البكاء، العزاء التقليدي، المواساة

عاشوراء:

وهو يوم العاشر من محرم يوم استشهاد الحسين وابنائه واصحابه في كربلاء. كان يوم العاشر من المحرم في الجاهلية عند العرب من الاعياد الكبيرة وكانوا يصومونه. وكان عيد تفاخر وفرح واحتفال، يرتدون فيه افخر ثيابهم ويتخضّبون وينشرون الزينة. ولما شرع الاسلام صوم شهر رمضان نسخ صوم ذلك اليوم. وقيل ان سبب تسميته بعاشوراء يعود الى ان الله كرّم في هذا اليوم عشرة أنبياء[١].

يعتبر هذا اليوم لدى الشيعة يوم حزن وعزاء على استشهاد الحسين عليه السلام الذي يعد اكبر مصيبة وقعت على آل الرسول، وفرح فيه اعداء الاسلام وأهل البيت، وصار يوم مأتم ومواساة لشيعة آل الرسول يبكون فيه قتلى هذا اليوم. قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «وأما يوم عاشوراء فيوم أُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عراة»[٢].

وقال الامام الرضا عليه السلام: «من كان عاشوراء يوم مصيبته وبكائه جعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره»[٣]. وجاء في زيارة عاشوراء: «اللهم هذا يوم تبرّكت به بنو امية وابن آكلة الاكباد...».

دأب ائمّة الشيعة على احياء ذكرى هذا اليوم، حيث يقيمون فيه المآتم ويبكون على مصرع أبي عبدالله عليه السلام، ويزورونه فيه ويحثّون شيعتهم على زيارته، وكان يوم حزن لهم، ومن جملة الآداب المتعارفة في مثل هذا اليوم اجتناب اللذّات، والكفّ عن العمل، والحزن والبكاء، وعدم الأكل والشرب حتى الظهر،

---

(١) حياة الامام الحسين ٣: ١٧٩، نقلاً عن «الانوار الحسينية».

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٩٥.

(٣) بحار الانوار ٤٤: ٢٨٤، وسائل الشيعة ١٠: ٣٩٤.

وعدم ادخار شيء للدار، واظهار الحزن والأسى وما الى ذلك[١].

لم تكن الظروف في العهدين الاموي والعبّاسي تسمح باقامة شعائر العزاء بشكل علني وواسع على الحسين. ولكن حينما توفرت الظروف المناسبة كان الشيعة يقيمون شعائر العزاء بأبهى صورة ممكنة، وذكرت كتب التاريخ أن معزّ الدولة الديلمي ألزم أهل بغداد النوح واقامة المأتم على الحسين عليه السلام وأمر بغلق الأبواب وعلّقت عليها المسوح ومنع الطباخين من الاطعمة وان تخرج النساء بثياب سوداء ويندبن الحسين، واستمر هذا لعدّة سنوات ولم يستطع السنّة منعه لأن الحكومة كانت بيد الشيعة[٢].

اعتبرت واقعة عاشوراء منذ عدّة قرون مضت رمزاً ليوم صراع الحق والباطل، ورمزاً ليوم الفداء والتضحية في سبيل الدين؛ ففي هذا اليوم واجه الحسين بن علي عليهما السلام بفئة قليلة ولكن مؤمنة وصابرة وتتحلى بالعزّة والصلابة والعظمة جيش حكومة يزيد على كثرة عدده وكمال عدته، ولكنه كان مجرداً من الدين والرأفة، وجعل من كربلاء ساحة للبطولة والحرية، ومع ان يوم عاشوراء كان يوم واحداً من الصراع إلّا انّ نطاق تأثيره امتد إلى الأبد، ودخل في اعماق الضمائر والقلوب حتّى صارت العشرة الأُولى من محرم وخاصة اليوم العاشر منه فرصة تبرز فيها ذروة المحبة والولاء لعلم الحرية، واسوة الجهاد والشهادة الحسين بن علي عليهما السلام، حتى ان غير الشيعة يبجّلون سمو ارواح أُولئك الرجال العظام.

عاشوراء يعكس معنى «حسين مني وانا من حسين» إذ ان دين رسول الله سقته واحيته دماء الحسين. أو كما عبّر احد العلماء عن هذه الحقيقة بقوله: «...كان يوم عاشوراء يوم ثورة عدد قليل من دعاة العدالة المؤمنين ضد الجائرين من

---

(١) وسائل الشيعة ١٠: ٣٩٤، سفينة البحار ٢: ١٩٦.

(٢) سفينة البحار ٢: ١٩٦.

أصحاب القصور والمتسلّطين...»[1]، وقوله: «لولا عاشوراء لساد منطق جاهلية أبي سفيان ومن هو على شاكلته ممّن كانوا يستهدفون القضاء على أي وجود للوحي والقرآن، وكان يزيد تذكار عصر عبادة الاصنام المقيت يظن ان قتل ابناء الوحي قد يعينه على هدم صرح الاسلام، وطي صفحة الحكومة الاسلامية بصراحة وباعلانه (لا خبر جاء ولا وحي نزل)، ولولا عاشوراء لكان من غير الواضح ما الذي سيحل بالقرآن الكريم والاسلام العزيز»[2].

سار الامام الحسين من مكّة إلى الكوفة بدعوة من أهاليها لكي ينضم الى الشيعة الثوريين فيها ويتسلّم زمام قيادتهم بيده، وقبل بلوغ الكوفة حاصره جيش ابن زياد في كربلاء ولكنه ابى ان يبايع حكومة يزيد الظالمة الغاصبة، فقاتله جيش الكوفة، فقاتل هو واصحابه في يوم عاشوراء ببسالة منقطعة النظير حتّى قتلوا وهم عطاشى، واقتيد الباقون من قافلة النور اسرى بيد قوى الظلم واخذوا إلى الكوفة، وسطّر اصحابه الاثنان والسبعون افخر ملحمة في تاريخ البشرية وخلدوا ذكراهم في قلب التاريخ والضمير البشري. أو كما وصف احد الكتاب المعاصرين عاشوراء بالقول: «عاشوراء مائدة روح الانسان الفسيحة على مدى العصور، وتجسيد لسمو الضمير في محكمة التاريخ، وانعكاس لصلابة وشجاعة الانسان في موضع تجلّي الايمان، وطواف الدم في احرام الصيحة، وتجلي الكعبة في ميقات الدم. عاشوراء اعادة لقراءة التوراة والانجيل والزبور في معبد الاقدام، وترتيل آيات القرآن في الواح الأبدية، وهو دم الله الجاري في اوردة التنزيل، والحنجرة الدامية لجبل «حراء» في ذروة الابلاغ، وصراع جديد بين محمد صلّى الله عليه وآله وجاهلية بني أُميّة وشرك قريش، وتجديد لمطلع رجز «بدر» و«حنين»، وانفجار الصلاة في الشهادة وانفجار الشهادة في الصلاة، وتبلور ابّهة خلود الحقّ في خندق حتف

(١) صحيفة النور ٩: ٥٧.
(٢) صحيفة النور ١٤: ٢٦٥.

الباطل، وناشر صيحة المظلومين عبر التاريخ، ويد الانسانية التي تمسح على رؤوس الجياع، ورواق الحماسة القاني في ظلماء الليل والجور، والقلب النابض لعشاق العدالة في محكمة الانسانية، ودوي الانتصار في اذن الامصار، وهو العطش الذي يصب البحار في محيط الحياة، ورسالة كبرى على عاتق «السبي» الحافل بالحريّة، عاشوراء كرامة المصلين وعزة المسلمين، واخيراً فعاشوراء ركن الكعبة وعمود القبلة، وعماد الامة وحياة القرآن، وروح الصلاة، وبقاء الحج، وصفاء الصفا والمروة وروح المشعر ومنى. عاشوراء هدية الاسلام للبشرية والتاريخ.

⇦ البكاء، الشهادة، العزاء، يوم الله، ثقافة عاشوراء

عاشوراء في نظر الاخرين:

تركت واقعة كربلاء تأثيراً بليغاً على افكار بني الانسان حتى غير المسلمين منهم. فعظمة الثورة وذروة التضحية، والصفات الاخرى التي يتحلى بها الحسين وأنصاره أدّت إلى عرض الكثير من الآراء حول هذه الثورة الملحمية، ويستلزم نقل جميع اقوالهم تأليف مؤلف ضخم عنهم، لا سيما وان بعض الكتاب غير المسلمين دوّنوا كتباً عن هذه الواقعة.

نورد في ما يلي آراء عدد من الشخصيات المسلمة وغير المسلمة:

غاندي، زعيم الهند: لقد طالعت بدقة حياة الامام الحسين، شهيد الاسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي ان الهند إذا أرادت احراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الامام الحسين.

محمد علي جناح، مؤسس دولة باكستان: لا تجد في العالم مثالاً للشجاعة كتضحية الامام الحسين بنفسه واعتقد ان على جميع المسلمين ان يحذو حذو هذا الرجل القدوة الذي ضحّى بنفسه في ارض العراق.

جارلس ديكنز، الكاتب الانجليزي المعروف: ان كان الامام الحسين قد حارب من اجل اهداف دنيوية، فانني لا ادرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية

والاطفال؟ اذن فالعقل يحكم انه ضحى فقط لاجل الاسلام.

توماس كارليل، الفيلسوف والمؤرخ الانجليزي: اسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو ان الحسين وأنصاره كان لهم ايمان راسخ بالله، وقد اثبتوا بعملهم ذاك ان التفوق العددي لا اهيمة له حين المواجهة بين الحقّ والباطل والذي اثار دهشتي هو انتصار الحسين رغم قلّة الفئة التي كانت معه.

ادوارد براون، المستشرق الانجليزي: وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتّى غير المسلمين لا يسعهم انكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلّها.

فردريك جيمس: نداء الامام الحسين واي بطل شهيد آخر هو ان في هذا العالم مبادىء ثابتة في العدالة والرحمة والمودّة لا تغيير لها، ويؤكد لنا انه كلّما ظهر شخص للدفاع عن هذه الصفات ودعا الناس إلى التمسّك بها، كتب لهذه القيم والمبادىء الثبات والديمومة.

ل. م. بويد: من طبيعة الانسان انه يحب الجرأة والشجاعة والاقدام وعلو الروح والهمّة والشهامة. وهذا ما يدفع الحرية والعدالة لعدم الاستسلام امام قوى الظلم والفساد. وهنا تكمن مروءة وعظمة الامام الحسين. وانه لمن دواعي سروري ان اكون ممّن يثني من كل أعماقه على هذه التضحية الكبرى، على الرغم من مرور ١٣٠٠ سنة على وقوعها.

واشنطن ايروينغ، المؤرخ الامريكي الشهير: كان بميسور الامام الحسين النجاة بنفسه عبر الاستسلام لارادة يزيد، إلّا انّ رسالة القائد الذي كان سبباً لانبثاق الثورات في الاسلام لم تكن تسمح له الاعتراف بيزيد كخليفة، بل وطّن نفسه لتحمّل كل الضغوط والمآسي لاجل انقاذ الاسلام من مخالب بني أُميّة. وبقيت روح الحسين خالدة، بينما سقط جسمه على رمضاء الحجاز اللاهبة[1]، ايها البطل، ويا

---

(١) استشهد الحسين على رمال كربلاء، وليس على رمضاء الحجاز!

اسوة الشجاعة، ويا ايها الفارس يا حسين!

توماس ماساريك: على الرغم من ان القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح. إلّا انّك لا تجد لدى اتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي تجده لدى اتباع الحسين عليه السلام. ويبدو ان سبب ذلك يعود إلى ان مصائب المسيح ازاء مصائب الحسين عليه السلام لا تمثل إلّا قشّة امام طود عظيم.

موريس دوكابري: يقال في مجالس العزاء ان الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف واعراض الناس، ولحفظ حرمة الاسلام، ولم يرضخ لتسلط ونزوات يزيد. اذن تعالوا نتخذه لنا قدوة، لنتخلص من نير الاستعمار، وان نفضل الموت الكريم على الحياة الذليلة.

المستشرق الالماني ماربين: قدّم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال اثبات مظلوميته واحقّيته، وأدخل الاسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما. لقد اثبت هذا الجندي الباسل في العالم الاسلامي لجميع البشر ان الظلم والجور لا دوام له. وانّ صرح الظلم مهما بدا راسخاً وهائلاً في الظاهر إلّا انّه لا يعدو ان يكون امام الحقّ والحقيقة إلّا كريشة في مهب الريح.

بنت الشاطي: افسدت زينب اخت الحسين عليه السلام على ابن زياد والامويين نشوة النصر وافرغت قطرات من السم في كأس انتصارهم. وكان لزينب بطلة كربلاء دور المحفّز في جميع الاحداث السياسية التي اعقبت عاشوراء مثل قيام المختار، وعبدالله بن الزبير وسقوط الدولة الاموية وتأسيس الدولة العباسية وانتشار المذهب الشيعي.

لياقة علي خان، اول رئيس وزراء باكستاني: لهذا اليوم من محرم مغزىً عميقاً لدى المسلمين في جميع ارجاء العالم؛ ففي مثل هذا اليوم وقعت واحدة اكثر

الحوادث أُسىً وحزناً في تاريخ الاسلام. وكانت شهادة الامام الحسين عليه السلام مع ما فيها من الحزن مؤشر ظفر نهائي للروح الاسلامية الحقيقية، لأنها كانت بمثابة التسليم الكامل للارادة الالهية. ونتعلم منها وجوب عدم الخوف والانحراف عن طريق الحقّ والعدالة مهما كان حجم المشاكل والاخطار.

جورج جرداق، العالم والاديب المسيحي: حينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين واراقة الدماء، كانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ اما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو اننا نقتل سبعين مرّة، فاننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أُخرى أيضاً.

عباس محمود العقاد، الكاتب والاديب المصري: ثورة الحسين، واحدة من الثورات الفريدة في التاريخ لم يظهر نظير لها حتّى الآن في مجال الدعوات الدينية أو الثورات السياسية. فلم تدم الدولة الاموية بعدها حتّى بقدر عمر الانسان الطبيعي، ولم يمضِ من تاريخ ثورة الحسين حتّى سقوطها اكثر من ستين سنة ونيّف.

أحمد محمود صبحي: وان كان الحسين بن علي عليه السلام قد هزم على الصعيد السياسي أو العسكري، إلّا انّ التاريخ لم يشهد قط هزيمة انتهت لصالح المهزومين مثل دم الحسين. فدم الحسين تبعته ثورة ابن الزبير، وخروج المختار، وغير ذلك من الثورات الاخرى إلى ان سقطت الدولة الاموية، وتحول صوت المطالبة بدم الحسين إلى نداء هزّ تلك العروش والحكومات.

انطوان بارا، مسيحي: لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل ارض راية، ولأقمنا له في كل ارض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين.

كيبون، المؤرخ الانجليزي: على الرغم من مرور مدّة مديدة على واقعة كربلاء، ومع اننا لا يجمعنا مع صاحب الواقعة وطن واحد، ومع ذلك فان المشاق والمآسي التي وقعت على الحسين عليه السلام تثير مشاعر القارىء وان كان من

اقسى الناس قلباً، ويستشعر في ذاته نوعاً من التعاطف والانجذاب الى هذه الشخصية.

نيكلسون، المستشرق المعروف: كان بنو أُميّة طغاة مستبدين، تجاهلوا احكام الاسلام واستهانوا بالمسلمين، ولو درسنا التاريخ لوجدنا ان الدين قام ضد الطغيان والتسلّط، وان الدولة الدينية قد واجهت النظم الامبراطورية. وعلى هذا فالتاريخ يقضي بالانصاف في ان دم الحسين عليه السلام في رقبة بني أُميّة.

السير برسي سايكوس، المستشرق الانجليزي: حقّاً ان الشجاعة والبطولة التي ابدتها هذه الفئة القليلة، كانت على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى اطرائها والثناء عليها لا إرادياً. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيتاً عالياً وخالداً لا زوال له إلى الأبد.

تاملاس توندون، الهندوسي، والرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي: هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الامام الحسين عليه السلام رفعت من مستوى الفكرِ البشري، وخليق بهذه الذكرى ان تبقى إلى الابد، وتذكر على الدوام.

محمد زغلول باشا، قال في تكية الايرانيين بمصر: لقد أدى الحسين بعمله هذا، واجبه الديني والسياسي، وامثال مجالس العزاء هذه تربّي لدى الناس روح المروءة، وتبعث في انفسهم قوّة الارادة في سبيل الحقّ والحقيقة.

عبدالرحمن الشرقاوي، الكاتب المصري: الحسين شهيد طريق الدين والحريّة، ولا يجب ان يفتخر الشيعة وحدهم باسم الحسين عليه السلام، بل يجب ان يفتخر جميع احرار العالم بهذا الاسم الشريف.

طه حسين، العالم والاديب المصري: كان الحسين عليه السلام يتحرق شوقاً لاغتنام الفرصة واستئناف الجهاد والانطلاق من الموضع الذي كان ابوه يسير عليه؛ فقد اطلق الحرية بشأن معاوية وولاته، إلى حد جعل معاوية يتهدده. الا ان الحسين الزم أنصاره بالتمسك بالحق.

عبدالحميد جودة السحّار، الكاتب المصري: لم يكن بوسع الحسين ان يبايع ليزيد ويرضخ لحكمه؛ لان مثل هذا العمل يعني تسويغ الفسق والفجور وتعزيز اركان الظلم والطغيان واعانة الحكومة الباطلة. لم يكن الحسين راضياً على هذه الاعمال حتى وان سبي اهله وعياله وقتل هو وأنصاره.

العلامة الطنطاوي، العالم والفيلسوف المصري: الملحمة الحسينية تبعث في الاحرار شوقاً للتضحية في سبيل الله، وتجعل استقبال الموت افضل الاماني، حتى تجعلهم يتسابقون إلى منحر الشهادة.

العبيدي، مفتي الموصل: فاجعة كربلاء في تاريخ البشرية نادرة كما ان صانعوها ندرة، فقد رأى الحسين بن علي عليه السلام من واجبه التمسك بسنّة الدفاع عن حق المظلوم ومصالح العامة استناداً إلى حكم الله فى القرآن، وما جاء على لسان الرسول الكريم، ولم يتوان عن الاقدام عليه؛ فضحى بنفسه في ذلك المسلخ العظيم، وصار عند ربّه «سيد الشهداء»، وصار في تاريخ الايام «قائداً للمصلحين»، ونال ما كان يتطلّع اليه، بل وحتى أكثر من ذلك.

الخلاصة:

نستخلص من مجموع الأقوال المنقولة اعلاه، النقاط التالية:

١ ـ ان الامام الحسين عليه السلام ثار للاسباب التالية: لاجل بقاء وعظمة الاسلام وحكومة القرآن، وما عليه من مسؤولية الامامة، وللحفاظ على أعراض الناس وشرفهم، وللاصلاح في الامة، وفي سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولغرض الدفاع عن المظلومين والمصلحة العامة.

٢ ـ وُصفت ثورة الامام الحسين عليه السلام بانها قامت على اساس الاخلاق والمروءة، وغايتها المصلحة العامة، وكانت جهاداً للقضاء على الرذيلة ونشر الفضيلة.

٣ ـ تأثير الثورة: أدّت الثورة إلى ايقاظ الناس، وحولت التدين القشري

والظاهري إلى ايمان حقيقي وعميق.

٤ ـ ماذا تعلّم الناس من هذه المدرسة؟ ان الدرس الذي تقدمه هذه المدرسة جذري وأبدي؛ وينمّ عن توجهاتها في الحرية والعدالة والمحبّة، وانتهاج الاسلوب الشريف عند مواجهة الخصم. وتعلم الناس كيفية الاباء عن الرضوخ للظلم ومجابهة المستعمر، وتحثّهم على التحلّي بالغيرة والشجاعة والتضحية، والصبر عند الشدائد والثبات على طريق الحقّ. وتثير في النفوس الحمية ضد الباطل وتعلّمهم حرمة الصمت ازاءه. واثبتت ان الحقّ والفضيلة والعدل والايمان قادر على دحر الظلم والكفر والمكر والطغيان. كما ان أصحاب الامام المخلصين علّموا الناس افضل دروس الايمان بالله، ومهدوا الطريق امام انتصار الشعوب، واثبتوا ان النصر للمؤمنين رغم قلّة العدد والعدّة.

⇐ ثقافة عاشوراء، معطيات ثورة عاشوراء، اهداف ثورة عاشوراء

عاشوراء والأمر بالمعروف:

ترى ثقافة عاشوراء ان تسلّط جور يزيد يعد من اكبر المنكرات الاجتماعية، وان محاربته من اجل احقاق الحقّ وانهاء التسلّط الغاشم يعتبر معروفاً عظيماً. وكان مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اهم الاسباب الكامنة وراء انطلاق ملحمة كربلاء الداميّة. جاء في الوصية التي كتبها الامام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية: «إنّي ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدّي، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب»[١].

وهذا يبيّن بوضوح دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في انبثاق هذه الحركة الحسينية. وقد طرح هذا الموضوع في زيارة حضرته أيضاً: «اشهد انك قد اقمت الصلاة، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في

---

(١) حياة الامام الحسين ٢: ٢٤٦ و ٢٨٨.

سبيل الله حتّى أتاك اليقين»[١].

تعكس هذه التعابير مدى عمق هذه الفريضة الدينية التي تبرز حتى في وسط الجهاد الدامي. وتمنح مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بُعداً يجعله يمتد من الواجبات والمحرمات الجزئية والفرعية والفردية حتى يشمل القيام من اجل اقامة القسط واسقاط حكومة الجور وتغيير النظام الاجتماعي الفاسد.

لما امتنع الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد، ووقف ذلك الموقف الشجاع ضد الوليد ومروان ذهب إلى قبر النبي، وقضى ليلته في المناجاة عنده، وجاء في تلك المناجاة: «اللّهمّ انّي أحبّ المعروف وانكر المنكر، وانا أسألك ياذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه إلّا اخترت لي ما هو لك رضىً ولرسولك رضىً»[٢].

⇦ اهداف ثورة عاشوراء، ثقافة عاشوراء، شعارات عاشوراء

عاشوراء والشعر الفارسي:

اسم لكتاب يضم القصائد المشهورة لاكبر الشعراء حول الامام الحسين وواقعة عاشوراء، اعدّه ونظّمه «حسن گل محمدي» ويقع في ٢٦٣ صفحة، وفيه قصائد باللغة العربية والفارسية والتركية حول سيد الشهداء وواقعة عاشوراء، وما نسجه الشعراء على مدى التاريخ بلغة شعرية جميلة، من صور لهذه الملحمة، ومدى الظلم الذى وقع على أهل البيت.

ومن ابرز الشعراء الذين تضمّنهم الكتاب هم: محتشم الكاشاني، صباحي بيدگلي، وصال الشيرازي، قاآني الشيرازي، وسروش الاصفهاني، نيّر التبريزي، عمّان الساماني وغيرهم. ولا شك ان السر الكامن وراء كلّ هذه القصائد والمجاميع الشعرية والمدائح والمراثي حول مصائب وفضائل العترة الطاهرة، وهو التشجيع الذي كان يظهره الائمة لنظم القصائد حول واقعة كربلاء ومظلومية آل بيت النبي

---

(١) مفاتيح الجنان، زيارات الحسين عليه السلام.

(٢) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٨، مقتل الخوارزمي: ١٨٦.

ونشر فضائلهم.

كان دخول ملحمة كربلاء إلى ساحة الشعر والأدب من جملة اسباب بقائها وديمومتها، وذلك لأن قالب الشعر النافذ يوصل بين القلوب وبين حادثة عاشوراء، ويجعل القلوب والمشاعر اكثر التصاقاً بتلك الواقعة. وهذه الخاصية موجودة أيضاً في الأشعار الأُخرى. وأدب عاشوراء وكربلاء والطف هو من أغنى الكنوز الفكرية والعاطفية لدى الشيعة. ونرى من جهة أُخرى ان ما تركته ملحمة كربلاء من تأثير على الشعراء، آتى ثماره على شكل آداب غنية. هناك صلة متبادلة بين الشعر وعاشوراء وكل منهما مدين للاخر بالبروز والبقاء. ويرى بعض الشعراء ان تخليد اسمائهم يُعزى إلى ما نظموه من اشعار بحق أهل البيت، وعن مظلومية أبي عبدالله عليه السلام. ولعل بعضهم اشتهر تخلّد اسمه ببيت واحد من الشعر. كما هو الحال بالنسبة لمحتشم الكاشاني.

⇐شعر عاشوراء، ادب الطف، آداب عاشوراء، المدائح والمراثي

عامر بن جليدة (خليدة):

من شهداء كربلاء، ورد اسمه في الزيارة الرجبية[١].

عامر بن حسّان بن شريح الطائي:

وهو من أصحاب الامام الحسين عليه السلام جاء برفقته من مكّة، واستشهد في كربلاء في الحملة الاولى[٢]، كان من خلّص الشيعة ومن الابطال المعروفين، كان أبوه في جيش علي عليه السلام وقاتل معه في الجمل وصفّين.

عامر بن مالك:

من شهداء كربلاء، وقد جاء اسمه في الزيارة الرجبية[٣].

(١ ـ ٣) أنصار الحسين: ١٠١ و ٨٠ و ١٠٣.

عامر بن مسلم العبدي:

من شهداء كربلاء، وكان من أهل البصرة، سار هو وغلامه «سالم» من البصرة إلى مكة والتحق هناك بالامام الحسين عليه السلام، وسار معه كربلاء، واستشهد يوم العاشر في الحملة الاولى[١]، ومن كرامته انه ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، وخُصَّ بالسلام[٢].

العباس بن علي (ع):

هو ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وأخو سيد الشهداء عليه السلام وحامل لوائه يوم عاشوراء. والعباس في اللغة بمعنى اسد الغابة الذي تفر منه الاسود.

أُمّه فاطمة الكلابية التي اشتهرت فى ما بعد بكنية أُمّ البنين، وقد تزوّجها علي عليه السلام بعد استشهاد فاطمة الزهراء عليها السلام.

ذكر انّه ولد في ٤ شعبان عام ٢٦ للهجرة بالمدينة، وهو أكبر أبناء أُمّ البنين الأربعة الذين استشهدوا في كربلاء بين يدي الحسين عليه السلام. وعند استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام كان العباس في الرابعة عشر من عمره، وفي كربلاء كان له من العمر ٣٤ سنة. كنيته أبو الفضل وأبو فاضل ومن أشهر ألقابه: قمر بني هاشم، وساقي العطاشى، وحامل لواء الحسين، وحامل الراية، وأبو القربة، والعبد الصالح، وباب الحوائج و... الخ.

تزوّج العبّاس من لبابة بنت عبيدالله بن العباس (ابن عمّ أبيه)، وله منها ولدان اسمهما عبيدالله، والفضل. وذكر البعض ان له ابنين آخرين اسماهما محمد، والقاسم.

كان العباس طويل القامة جميل الصورة، ولا نظير له في الشجاعة، وقد سمي بقمر بني هاشم لحسنه وجماله. وهو حامل لواء الحسين يوم العاشر، وساقي

---

(١) أنصار الحسن: ٨١.

(٢) تنقيح المقال للمامقاني ٢: ١١٧.

خيام الاطفال والعيال. وكان يتولّى في مخيم أخيه إضافة إلى جلب الماء، حراسة الخيم والاهتمام بأمن عيال الحسين عليه لاسلام.

وظل الاستقرار يسود الخيام ما دام هو على قيد الحياة، وهو كما قال الشاعر:

اليوم نامت اعين بك لم تنم   وتسهّدت أُخرى فعزّ منامها

في يوم عاشوراء استشهد اخوة العباس الثلاثة قبله، ولما جاء هو اخيه الحسين طالباً الاذن للبروز إلى الميدان، أمره أخوه بجلب الماء للاطفال العطاشى في الخيام. فسار أبو الفضل نحو الفرات وملأ القربة، وعند العودة الخيام اشتبك مع جيش العدو الذي كان يحاصر الماء، وقطعت يداه، واستشهد هناك. وقبل هذا كان قد برز للقتال عدّة مرات إلى جانب سيد الشهداء وقاتل جيش يزيد.

كان العباس عليه السلام مظهراً ورمزاً للايثار والوفاء والتفاني. لما دخل الفرات كان في غاية العطش لكنه لم يشرب الماء بسبب عطش أخيه الحسين، بل وخاطب نفسه بالقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني   وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون   وتشربين باردُ المعين

تا الله ما هذا فِعالُ ديني

وأقسم ان لا يذوق الماء[1]، ولما قطعت يمينه أنشد يقول:

والله لو قطعتموا يميني   انى احامى أبداً عن ديني

وعن امام صادق اليقين   نجل النبي الطاهر الأمين

يا نفس لا تخشي من الكفار   وابشري برحمة الجبّار

مع النبي السيد المختار   قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا ربِّ حرّ النار

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٤١.

ترك استشهاد العباس مرارة وألماً في قلب الحسين، ولما سار مصرعه ووقف عند رأسه قال قولته الطافحة بالالم والأسى: «الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوّي»[١] وبقي جسده الى جانب نهر العلقمي فيما رجع الحسين الى الخيام واخبر اهل البيت بمصرعه، ودُفِنَ ـ حين دُفنت أجساد أهل البيت ـ في نفس ذلك الموضع. ولهذا السبب نلاحظ اليوم وجود هذه المسافة الفاصلة بين مرقد العباس ومرقد الحسين عليهما السلام.

ان للعبّاس عليه السلام مكانة جليلة، والتعابير الرفيعة الواردة في زيارته تعكس هذه الحقيقة. وتنصّ زيارته المنقولة عن الامام الصادق عليه السلام على عبارات من قبيل: «السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين... اشهد انك مضيت على ما مضى عليه البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون في جهاد اعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذّابّون عن أحبّائه...»[٢]، وهي تؤكد على ما كان يتصف به من العبودية لله والصلاح والطاعة، وانه استمرار لخط مجاهدي بدر، واولياء الله والمدافعين عن أولياء الله. وقد وصف الامام السجاد عليه السلام المعالم البارزة لشخصية العباس بن علي بالشكل التالي: «رحم الله عمي العباس فلقد آثر وابلى وفدا أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عزّوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل جعفر بن أبي طالب. وانَّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»[٣].

جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة على لسان الامام المهدي عليه السلام، وسلّم عليه كالآتي: «السلام على أبي الفضل العباس بن أميرالمؤمنين، المواسي

---

(١) معالي السبطين ١: ٤٤٦، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٠.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٣٥.

(٣) سفينة البحار ٢: ١٥٥.

أخاه بنفسه، الآخذ لغده من امسه، الفادي له الواقي، الساعي اليه بمائه، المقطوعة يداه...»[١].

⇦ الفرات، القربة، الوفاء، السقاية، نهر العلقمي

عبدالأعلى بن يزيد الكلبي:

شاب كوفي ممّن بايعوا مسلم بن عقيل لبس سلاحه حين اعلن مسلم تحركه بعد القاء القبض على هانىء بن عروة وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان فقبض عليه في الطريق واخذوه إلى ابن زياد وأمر به فحبس. ثم ان عبيدالله بن زياد لمّا قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة، دعا بعبدالاعلى الكلبي فأُتي به وضرب عنقه[٢] سلام الله عليه.

عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي:

احد قادة جيش عمر بن سعد، وكان تحت قيادته ربع جيش الكوفة.

⇦ قادة جيش الكوفة

عبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي:

من شهداء كربلاء. كان ممّن حمل كتب أهل الكوفة إلى الامام الحسين عليه السلام، وفي الكوفة وقف إلى جانب مسلم بن عقيل. كان تابعياً ويوصف بالشجاعة وصواب الرأي. التحق بالحسين في مكّة وسار معه إلى كربلاء، قيل انّه استشهد في الحملة الاولى[٣]، جاء اسمه في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدّسة.

عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي:

وهو من مبعوثي الامام الحسين عليه السلام. بعثه هو وقيس بن مسهّر

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٦٦.

(٢) أنصار الحسين: ١٠٥، تنقيح المقال للمامقاني ٢: ١٣٣

(٣) نفس المصدر: ٨١، تنقيح المقال للمامقاني ٢: ١٤٥.

الصيداوي لايصال كتابه إلى أهل الكوفة.

عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي:

من شهداء كربلاء، ومن صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن خُلّص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، تعلّم منه القرآن، وشهد على **تنصيب الامام** للامامة في غدير خم، كان في اليوم التاسع يمزح مع برير، وحين قالوا له: لات حين مزاح، قال: ولِمَ لا أكون مسروراً وليس بيننا وبين الجنّة سوى انّ نشتبك مع هؤلاء الكفار كان يعدّ من الشخصيات الشيعية البارزة في الكوفة. وعند وثوب مسلم بن عقيل في الكوفة، كان يأخذ البيعة من الناس للحسين عليه السلام[١].

عبدالرحمن بن عرزة بن حراق الغفاري:

من شهداء كربلاء، كان جدّه من شيعة علي عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. وكان هو من شبّان الكوفة المعروفين. التحق بالحسين واستشهد معه يوم عاشوراء[٢]، جاء اسمه في الزيارة الرجبية.

لا يُستبعد ان يكون هو عبدالرحمن بن عروة الغفاري وانّ خطأً قد حصل في الاستنساخ بسبب التشابه بين اسمي عرزة وعروة[٣].

عبدالرحمن بن عروة الغفاري:

استشهد هو وأخوه عبدالله في كربلاء، وكانا من وجهاء وشُجعان الكوفة ومن الموالين لاهل بيت النبي. كان جدّهما حراق من خلّص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام شهد معه حروبه الثلاث. وقد سار هذان الأخوين من الكوفة إلى كربلاء، وفي يوم العاشر استأذنا الحسين وبرزا إلى القتال سوية، وكانا

---

(١) أنصار الحسين: ٨٢، تنقيح المقال للمامقاني ٢: ١٤٥.

(٢) أنصار الحسين، تنقيح المقال للمامقاني ٢: ١٤٦.

(٣) يذهب المرحوم المامقاني إلى نفس هذا الرأي، انظر تنقيح المقال ٢: ١٤٦.

يتسابقان على ميدان المبارزة. وعند القتال كان أحدهما يقرأ الصدر من بيت الشعر، فيكمل الآخر عجزه. وقاتلا وقتلا سوية[١].

⇐ عبدالله بن عروة

عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب:

من شهداء كربلاء وهو من ابناء عقيل، كانت أُمّه جارية. جاء اسمه في زيارتي الرجبية والناحية المقدسة[٢].

⇐ آل عقيل

عبدالرحمن بن يزيد:

من شهداء كربلاء، جاء اسمه في الزيارة الرجبية[٣].

العبد الصالح:

لقب وصفة لأبي الفضل العباس عليه السلام جاء ذكرهما في زيارته على لسان الامام الصادق عليه السلام: «السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله...»[٤].

⇐ العباس بن علي(ع)

عبدالله بن أبي بكر:

ذكر انه من شهداء كربلاء[٥].

عبدالله بن بقطر (يقطر):

من شهداء ثورة الحسين عليه السلام، قتل في الكوفة. كانت أُمّه حاضنة للحسين وكان قد ولد قبل الحسين بثلاثة ايام. كان ابوه بقطر (يقطر) خادماً للرسول

---

(١) أنصار الحسين: ٨٣. تنقيح المقال للمامقاني ٢: ١٤٦.

(٢) تنقيح المقال، المامقاني ٢: ١٤٦.

(٣، ٥) أنصار الحسين: ١٠٢.

(٤) بحار الانوار ٩٨: ٢٧٧.

صلّى الله عليه وآله ، وامه ميمونة ارضعته سوية هو والحسين في دار علي عـليه السلام[1] . يعتبر من جملة صحابة الرسول .

قبض عليه وهو يحمل رسالة من الحسين بعد خروجه من مكّة إلى مسلم بن عقيل. فأمر به عبيدالله بن زياد فأُلقي من فوق القصر فتكسّرت عظامه وبقي فـيه رمق فاجهز عليه عبدالملك بن عمير اللخمي[2] .

عبدالله بن جعفر :

زوج زينب الكبرى وصهر علي عليه السلام، وابن جعفر الطيار، كـان أول وليد مسلم في الحبشة، حيث كان قد ولد هناك حين هجرة ابيه جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة. وامه اسماء بنت عميس التي تزوّجها أبو بكر بعد استشهاد جعفر ، ومن بعده تزوّجها علي بن أبي طالب.

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يولي عبدالله الكثير من الرعاية، لمكانة ابيه الذي كان من قوّاد الجيش الاسلامي واستشهد في موقعة مؤتة. كما كان يحظى باهتمام أمير المؤمنين عليه السلام. وكان يوالي الامامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعرف عنه انّه كان مشهوراً بالجود والكرم[3] .

كان عبدالله بن جعفر من جملة من كتب إلى الحسين يثنيه عن السـفر الى العراق. وعلى الرغم من عدم سيره إلى كربلاء إلّا انّه أرسل ابنيه عون ومحمد إلى كربلاء برفقة اُمّهما زينب، واستشهدا كلاهما يوم الطفّ بين يدي الحسين. وكان هو قد ندم لعدم مشاركته في واقعة كربلاء.

عقد فى المدينة مأتماً بعد مقتل الحسين، وكان الناس يأتون لتعزيته، توفّي عن ٩٠ سنة في المدينة المنورة عام ٨٠ للهجرة، ودفن في البقيع، ويذهب البعض

---

(١) الحسين في طريقه إلى الشهادة : ٤٨ (الهامش).

(٢) أنصار الحسين : ١٠٦ .

(٣) سفينة البحار ٢ : ١٢٦ .

إلى انه توفي فى الشام وقبره في الباب الصغير إلى جانب قبر بلال[١].

⇦ زينب

عبدالله بن الحسن بن علي (ع):

غلام له من العمر ١١ سنة، وهو ابن الامام الحسن المجتبى عليه السلام. لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرج إلى الميدان لكي يدافع عن عمّه وقد قتل جماعة، وقتله بحر بن كعب، وقال آخرون ان حرملة ضربه بالسيف فقطع يده وهو في حجر عمّه الحسين، وقد قُتِل هناك[٢]، كان يرتجز حين نزل إلى الميدان ويقول:

ان تنكروني فانا ابـن حـيدرة　　ضـرغام آجـام وليث قسـورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة[٣]

عبدالله بن الحسين بن علي (ع):

وهو طفل رضيع للحسين عليه السلام، كان في حجر أبيه يوم عاشوراء إذ رماه حرملة (أو عقبة بن بشر) بسهم فقتله، أمّه رباب بنت أمرء القيس، لما جـاء الإمام إلى الخيام لتوديع العيال، جاءته به زينب، فأخذه في حجره فأتاه سهم في نحره فقتله، أخذ الامام دمه بكفه ورمى به إلى السماء، ثم حفر له حفرة إلى جانب الخيام ودفنه فيها[٤].

ذكر ان اسمه عبدالله الرضيع، أو علي الاصغر، جاء اسمه أيضاً في زيـارة الناحية المقدّسة[٥].

⇦ حرملة، علي الاصغر

عبدالله بن الزبير:

كان من المعارضين لبيعة يزيد، فخرج من المدينة واستجار بالكعبة، كان من

---

(١) تقيح المقال للمامقاني ٢: ١٧٣.
(٢) بحار الانوار ٤٥: ٥٤.
(٣ ـ ٥) عوالم الامام الحسين: ٢٧٩ و ٤٩ و ٦٦.

جملة الراغبين بخروج الحسين من مكّة، لانّ وجود الحسين هناك واجتماع الناس حوله، يسلب ابن الزبير اية فرصة في النجاح[١]. وهذه النقطة تشاهد في حديث سيدالشهداء في جوابه لما عرضه عليه عبدالله بن الزبير (فقد عرض على الامام، وخلافاً لرغبته القلبية، عدم الذهاب إلى العراق)، إذ قال في ختام كلامه: «ان هذا ليس شيءٌ من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلونه بي فودَّ اني خرجت حتّى يخلو له»[٢].

ادّعى عبدالله بن الزبير لنفسه الخلافة بعد موت يزيد، وبايعه جماعة من الناس، حتّى قتل عام ٧٣ هـ على يد الجيش الذي سيّره الحجاج بن يوسف لمحاربته في مكّة في خلافة عبدالملك بن مروان[٣].

عبدالله بن زهير الأزدي:

من قادة جيش عمر بن سعد، وكان قائداً على ربع جيش الكوفة.

⇐ قادة جيش الكوفة

عبدالله بن عبّاس:

من الذين حاولوا ثني الحسين عن عزمه في المسير نحو الكوفة، وقد حزن كثيراً حين وجد ان كلامه لا يجدي معه نفعاً[٤]، وكان ممّن يعلم مسبقاً بخبر استشهاده، وفي يوم عاشوراء رأى في منامه رؤياً، وتحول المسك الذي كان لديه إلى دم، فعلم حينها بمقتل الحسين[٥].

ابن عباس هو ابن عمّ الرسول صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه

---

(١) حياة الامام الحسين عليه السلام ٣: ٢٧.

(٢) كلمات الحسين بن علي من المدينة إلى كربلاء: ٦٦، نقلاً عن تاريخ الطبري وابن الاثير.

(٣) نفس المصدر السابق: ٦٩ نقلاً عن تاريخ الخلفاء، والبداية والنهاية.

(٤) حياة الامام الحسين ٣: ٢٥.

(٥) امالي الصدوق: ٤٨٠.

السلام وهو من كبار المفسرين، وكان قد اخذ التفسير عن أمير المؤمنين، كانت مجالس ابن عباس ذات صبغة قرآنية، وهو من كبار الشخصيات الاسلامية إلّا انّ هناك آراء متناقضة حول مواقفه السياسية من عثمان والأُمويين وقضايا الحكومة والخلافة، كان يسمى من حيث المكانة العلمية بحبر الامّة، شهد حروب علي عليه السلام ولكن يلاحظ على عمله بعض الاضطراب والتناقض، فقد بصره في آخر حياته، توفّي في الطائف عام ٦٨ هـ في فتنة ابن الزبير، وكان له من العمر ٧٠ سنة، وصلّى عليه محمد بن الحنفية[1].

عبدالله بن عروة الغفاري:

ورد اسمه في عداد شهداء الحملة الأُولى يوم عاشوراء، كان هو وأخوه عبدالرحمن من وجهاء الكوفة وشجعانها ومن الموالين لاهل البيت، التحقا بالحسين في كربلاء، برزا إلى الميدان معاً وقاتلا حتى قتلا.

⇦ عبدالرحمن بن عروة، عبدالرحمن بن عرزة

عبدالله بن عفيف الأزدي:

كان من كبار شخصيات الشيعة البازرين في الكوفة، وكان ضريراً ذا وعي وبصيرة وشجاعة، فقد احدى عينيه في معركة الجمل والأُخرى في معركة صفين، بعد استشهاد الحسين ارتقى ابن زياد المنبر في الكوفة خطيباً وأخذ يسيء القول لآل الرسول ولسيد الشهداء، فقام اليه عبدالله بن عفيف بكل شجاعة وأنكر عليه قوله ورد عليه بجرأة، فأمر ابن زياد بالقبض عليه لكن قومه اخرجوه من المجلس، فحاصر جلاوزة ابن زياد داره لاعتقاله وتصدّى لهم بسيفه، رغم انه كان ضريراً، واخذ يقاتلهم بارشاد من ابنته.

كان اعتراضه على ابن زياد في مجلسه بمثابة مواجهة علنية لوالي الكوفة

---

(١) اعيان الشيعة ٨: ٥٥.

وحكومة يزيد، وغدت شجاعته واقدامه في الدفاع عن الحرمات والمقدسات نموذجاً يقتدى به في مواجهة الجبابرة، والرجز الذي كان ينشده عند الهجوم على داره يظهر مدى عزّته ومروءته، من جملة ذلك انه كان يهز سيفه، وينشد:

والله لو فُرّج لي عن بصري   ضاق عليكم موردي ومصدري

ولما قبضوا عليه ضربوا عنقه، وصلبوه في كناسة الكوفة[١]، اعتبرت وثبة ابن عفيف أول شرارة للثورة ضد السلطة الأموية بعد واقعة كربلاء.

⇦ يا مبرور، معطيات ثورة عاشوراء

عبدالله بن عقيل بن أبي طالب:

من شهداء بني هاشم في يوم عاشوراء، كان لعقيل ولدان باسم عبدالله؛ أحدهما يسمى بالأكبر، والآخر بالأصغر، قتلا كلاهما مع الحسين في كربلاء، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة[٢].

⇦ آل عقيل

عبدالله بن علي بن أبي طالب:

من شهداء كربلاء، وهو من أبناء أمير المؤمنين، وأخو العباس، وأُمّه أُمّ البنين، كان عمره حين استشهاده ٢٥ سنة، وقُتل على يد هانيء بن ثبيت الحضرمي، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة، وفي الزيارة الرجبية[٣].

عبدالله بن عمير الكلبي:

من أوائل الشهداء الذين برزوا إلى القتال يوم عاشوراء، كان شاباً مقاتلاً شديد المراس من الكوفة، من اعظم الثوار حماساً، نزل الكوفة واتّخذ عند بئر الجعد داراً فنزلها هو وزوجته، فرأى القوم يعرضون ليسرحوا إلى الحسين

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١١٩، سفينة البحار ٢: ١٣٥.

(٢) تنقيح المقال ٢: ١٩٩.

(٣) نفس المصدر السابق.

فقال في نفسه: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً واني لارجو ان لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته فاخبرها واعلمها بما يرى، وأخرجها ليلاً حتّى اتى الحسين ليلة الثامن من المحرّم[١]، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

⇐ أمّ وهب

عبدالله بن مسلم بن عقيل:

من شهداء بني هاشم في كربلاء، أُمّه رقيّة بنت علي عليه السلام، أصابه السهم وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته.

قال البعض انّه حين استشهد كان له من العمر أربع عشرة سنة[٢]، جاء اسمه في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة.

⇐ آل عقيل

عبدالله بن مسمع الهمداني:

من جملة الأشخاص الّذين بذلوا جهداً كبيراً في سبيل ثورة كربلاء، وهو المبعوث الذي أوصل كتاب سليمان بن صرد الخزاعي وجماعة من كبار أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام وهو في مكّة، يدعونه فيه للقدوم إلى الكوفة؛ فاوصله إليه في ١٠ رمضان عام ٦٠ هـ .

عبدالله بن يزيد بن نبيط (ثُبيط) العبدي:

خرج هو وأخوه عبيدالله مع أبيهما يزيد بن ثبيط بعد ان تلقّى البصريون كتاباً يدعوهم إلى نصرته، فخرجوا من البصرة لاداء مهمة مناصرة الإمام، ذكروا انّهم

---

(١) تنقيح المقال ٢ : ٢٠١، عبرات المصطفين ٢ : ٢٤.
(٢) تنقيح المقال ٢ : ٢١٧.

قتلوا في الحملة الأُولى يوم عاشوراء[١]، جاء اسمه واسم أخيه في زيارة النـاحية المقدّسة.

⇐ يزيد بن ثبيط، عبيدالله بن يزيد

عبدالله الرضيع ⇐ علي الاصغر :

عبيدالله بن الحرّ الجعفي :

رجل دعاه الحسين عليه السلام لنصرته، لكن الخطّ لم يحالفه في مرافـقة قافلة الحسين، واعتذر عن نصره الإمام، رأى الإمام خيمته في منزل قصر مقاتل، فبعث اليه الحجّاج بن مسروق يدعوه للالتحاق بمعسكره عليه السلام ومناصرته. فاعتذر انه خرج من الكوفة لكي لا يكون مع الحسين؛ لانه لا نصير له في الكوفة.

نقلوا قوله إلى الحسين فسار اليه هو وجماعة وتحدّثوا مـعه عـن أوضـاع الكوفة، وطلب منه الإمام ان يغسل ذنوبه بماء التوبة ويسارع إلى نصرة أهل البيت. فابى ذلك ولكنّه عرض أن يُعطي الإمام فرساً مسرجاً وسيفاً بتّاراً، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «يا ابن الحر، ما جئناك لفرسك وسيفك، وانّما أتيناك لنسألك النصرة، فان كنت بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك، ولم اكن بالذي اتّخذ المضلين عضداً ؛ لأنّي قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: من سمع داعية أهل بيتي ولم ينصرهم على حقّهم إلّا اكبّه الله على وجهه في النار»[٢]، ثم خرج الحسين وعاد إلى خيمته.

وبعد واقعة كربلاء ندم اشد الندم على تفريطه في نصرة الإمام، ولام نفسه في ابيات مطلعها: «فيا لك حسرة ما دمت حيّاً...»[٣]، قال البعض ان اسمه عبدالله بـن الحر.

---

(١) أنصار الحسين: ٨٥.

(٢) الفتوح لابن اعثم الكوفي ٥: ٨٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٦٥.

(٣) حياة الإمام الحسين ٣: ٣٦٣، نقلاً عن مقتل الخوارزمي.

وكان عمرو بن قيس ممن دعاهم الإمام عليه السلام في هـذا المـنزل إلى نصرته أيضاً، فتقاعس ولم يستجب لنداء النصرة، ان نداء الإمام لمناصرته يوجب التكليف على الناس، وكل من يسمع نداء: هل من ناصر؟ ولا يستجيب، فهو من اهل النار، ونداء النصرة هذا قائم على مر التاريخ؛ فكلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء، والسعادة هي التضحية بالنفس والمال في سبيل الدين، وفي ظل قائد الهي. وليس هناك اشقى ممن يسمع نـداء الإمـام المـعصوم فـلا يسـتجيب له، ويـبخل بالتضحية في سبيل الله بنفسه التي هي أمانة الله عنده.

⇐ قصر مقاتل، هل من ناصر، كل يوم عاشوراء، الحجاج بن مسروق

عبيدالله بن زياد:

والي الكوفة في زمن واقعة عـاشوراء، وبأمـره قـتل الحسـين وأصـحابه. ويسمى ابن زياد باسم ابن مرجانة أيضاً نسبة إلى أُمّه مرجانة وكانت جارية بغي من المجوس. لمّا ادخلوا عليه سبايا أهل البيت في دار الامارة بـالكوفة بـعد مـقتل الحسين، خاطبته زينب عليها السلام بكلمة يا ابن مرجانة اشارة إلى نسبه الوضيع، وفضحاً لهذا الحاكم المغرور.

من مشاهير ولاة الامويين؛ عينه معاوية عام ٥٤ هـ والياً على خراسان، وفي عام ٥٦ هـ عزله من ولاية خراسان وعينه والياً على البصرة، وبعد موت مـعاوية ومبايعة يزيد للخلافة، وقيام مسلم بن عقيل في الكوفة عيّن والـياً عـلى الكـوفة اضافة إلى احتفاظه بولاية البصرة وتمكّن من السيطرة على الاوضـاع المـضطربة فيها، وأمر بقتل مسلم بن عقيل.

بعد مسير الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق، سيّر اليه عبيدالله ابن زياد جيشاً بقيادة عمر بن سعد لمقاتلته أو ارغامه على مبايعة يزيد، وهو الذي اصدر الأوامر بقتل سيّد الشهداء وسبي أهل بيته[1].

---

(١) سفينة البحار ١: ٥٨٠.

بعد موت يزيد ادعى ابن زياد الخلافة لنفسه ، ودعا اهالي البصرة والكوفة لمبايعته ، إلّا ان أهل الكوفة طردوا دعاته من مدينتهم فهرب ابن زياد خوف الانتقام، وبقي مدّة من الزمن في الشام. وعند اتّساع ثورة التوابين انتدب للقضاء عليهم، سار في عام ٦٥ هـ على رأس جيش لمحاربة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي واشتبك معهم في عين الوردة. قتل عام ٦٧ في احدى المعارك مع جيش المختار وتشتّت جيشه، وأخذوا رأسه إلى المختار، فارسله إلى محمد بن الحنفية والإمام السجاد ؛ وقيل أيضاً انه أرسل الرأس إلى عبدالله بن الزبير.

وهو ممّن نصّت زيارة عاشوراء على لعنهم: «لعن الله ابن مرجانة» و«العن عبيدالله بن زياد وابن مرجانة».

⇦ آل زياد

عبيدالله بن يزيد بن نبيط (ثُبيط) العبدي :

هو وأخوه عبدالله وأبوه من شهداء كربلاء. ساروا من البصرة والتحقوا بقافلة الحسين عليه السلام وساروا معه إلى كربلاء. استشهدوا في الحملة الأُولى[١] جاءت أسماء هؤلاء الشهداء الثلاثة في زيارة الناحية المقدسة مقرونة بالسلام عليهم، كما يلي: «السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثُبيت القيسي»[٢].

⇦ عبدالله بن يزيد، يزيد بن ثبيط

العتبات المقدّسة :

وهي الاماكن المقدّسة من قبيل المشاهد والأضرحة والمراقد، ومزارات الأئمة، كمرقد الإمام علي عليه السلام ومرقد الحسين عليه السلام.

والعتبات بمعناها العام تشمل جميع مشاهد ومراقد الائمة المعصومين وغيرها من المزارات المقدسةالتي تحظى عتباتها بالتكريم والزيارة من قبل المحبين

---

(١) أنصار الحسين : ٨٥.

(٢) بحار الانوار ٤٥ : ٧٢.

والموالين. اما الزيارة التي غالباً ما تطرح مع الحج فالمراد منها زيارة النجف وكربلاء والكاظمين وسامراء[١].

⇐ الزيارة، كربلاء

العترة:

هم آل رسول الله، وأهل بيت العصمة والطهارة، أئمة الشيعة. والعترة هم ابناء الانسان وذرّيته.

سئل امير المؤمنين عليه السلام: من العترة؟ قال: «انا والحسن والحسين عليهما السلام، والائمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم. لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه»[٢].

عترة رسول الله موازية للقرآن الكريم. ووصف الرسول «القرآن والعترة» بأنهما ميراثه وتركته للامّة فقال: «اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي...»[٣].

والعترة في اللغة قطعة كبيرة من المسك في سرة الغزال. وأيضاً بمعنى الماء الغليظ ذو المذاق العذب والعترة كذلك بمعنى نسل الانسان وذريته ونسبه. ولهذا يقال لذرية الرسول من نسل علي وفاطمة: العترة. والمعنى الاخر لهذه الكلمة هي الشجرة التي قطعت جذورها ونمت من جديد. وقد استجمع المرحوم المحدّث القمّي كل هذه المعاني وقال في معنى العترة:

«انّ الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل وهم

---

(١) يتحدث كتاب «موسوعة العتبات المقدسة» ويتألف من ١١ مجلداً عن تاريخ ومواصفات العتبات المقدسة في العراق، وايران، والحجاز، والشام، وفلسطين.

(٢) سفينة البحار ٢: ١٥٦.

(٣) اثبات الهداة ١: ٧٣٥.

الشجرة التي أصلها رسول الله صلّى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها[١].

ونقل عن ابن الاعرابي تعابير حسنة بشأن العترة منها انه قال: ان العترة تأتي بمعنى البلدة والبيضة. والائمة عليهم السلام بلدة الاسلام وبيضته واصوله. والعترة صخرة عظيمة يتّخذ الضب عندها حجره يهتدي بها لئلّا يضلّ عنها. وتعني العترة أيضاً اصل الشجرة المقطوعة، وهم أصل الشجرة المقطوعة، لأنهم وتروا وقطعوا وظلموا.

والعترة قطع المسك الكبار في النافجة، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة. والعترة العين الرائقة العذبة وعلومهم لا شيء اعذب منها عند أهل الحكمة. والعترة الريح، وهم جند الله وحزبه كما ان الريح جند الله.

والعترة نبت متفرق مثل المزرنجوش، وهم عليهم السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب. والعترة: الرهط، وهم رهط رسول الله صلّى الله عليه وآله، ورهط الرجل قومه وقبيلته[٢].

⇐ أهل البيت، آل الله، بنو هاشم

عثمان بن علي بن أبي طالب (ع):

من شهداء كربلاء. وهو اخو العباس، أُمّه أُمّ البنين وأبوه أمير المؤمنين عليه السلام، نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «انّما سميته باسم أخي عثمان ابن مظعون»[٣].

أُصيب يوم الطف بسهم رماه خولي بن يزيد، وسقط على الأرض، وأجهز

---

(١) سفينة البحار ٢: ١٥٧.

(٢) مجمع البحرين للطريحي، كلمة «عتر».

(٣) تنقيح المقال ٢: ٢٤٧، بحار الانوار ٤٥: ٣٨.

عليه رجل آخر من جيش عمر بن سعد. كان له من العمر ٢١ سنة عند مقتله. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عثمان بن فروة (عروة) الغفاري:

وهو ممّن استشهدوا يوم الطفّ. جاء اسمه في الزيارة الرجبية. لم يستبعدوا ان يكون هو قرّة بن أبي قرّة الغفاري[١].

⇦ قرّة بن أبي قرّة الغفاري

عذيب الهجانات:

اسم لأحد المنازل قرب الكوفة مرّ به سيّد الشهداء، وسمّي بالعذيب لما كان فيه من الماء العذب، وهو لبني تميم ويقع بين القادسية والمغيثة، وكان فيه ماء وبئر وبركة ودور وقصر ومسجد، وكانت فيه مسلحة للفرس[٢].

في هذا المنزل لقى أبو عبدالله عليه السلام اربعة رجال قادمين من الكوفة وفيهم نافع بن هلال وبعد ان كلّمهم الإمام انضمّوا اليه وقاتلوا معه[٣]. وعند حركة قافلة الإمام تحرك الحرّ بجيشه معه أيضاً. وفي الاثناء أتى كتاب ابن زياد إلى الحرّ يدعوه فيه للتضييق على الحسين فعمل الحر على منع القافلة من المسير.

⇦ المنزل

العراق:

هي الأرض التي سار اليها سيّد الشهداء من الحجاز تلبية لدعوة أهل الكوفة ايّاه لمحاربة يزيد، وقبل ان يبلغ الكوفة حاصر جيش ابن زياد كربلاء وقتل الحسين عليه السلام هناك.

---

(١) أنصار الحسين: ١٠٢.
(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ١٠٥.
(٣) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٢٠.

أرض العراق، ولا سيما المنطقة المحصورة بين نهري دجلة والفرات أرض خصبة وكثيرة النفوس. بعد ان فتحت أرض العراق صار اهلها على معرفة بآل علي، نتيجة لوجود اشخاص مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر كولاة أو قادة عساكر فيها. وفي اعقاب معركة الجمل حين اتّخذ اميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة له، صار أهل هذه البلاد أكثر معرفة به وبآله، وهذا ما دفع معاوية وآل مروان للقضاء على التشيّع ومحبة آل الرسول في هذه الديار[١].

كانت هناك على الدوام خصومات بين أهل الشام وأهل العراق. وبعد مقتل اميرالمؤمنين وتصالح الإمام الحسن، خضعت هذه البلاد للأُمويّين الذين بالغوا في قمع شيعة اميرالمؤمنين والتنكيل بهم.

كانت بلاد العراق محكومة على الدوام بالثورات والاضطرابات، وتتداولها الحكومات المختلفة.

كان أهل العراق بمثابة القلب بالنسبة للدولة الاسلامية، ومركزاً للطاقات البشرية وجمع الجيوش ومصدراً للمال والثروة وقاعدة لانطلاق العساكر والجيوش[٢]، ولا سيما ولاية الكوفة التي كان لها بين مدن العراق مكانة خاصّة، وكانت بؤرة للصراعات السياسية والثورات، وكان لها دور كبير حتّى في الاحداث السياسية التي اعقب واقعة كربلاء من قبيل خروج المختار، وانطلاق الثورات ضد الحكومة الأموية، ولعل هذه الاسباب هي التي حدت بالامام الحسين للمسير إلى العراق من بعد المكوث لبضعة اشهر في مكّة ـ تلبية للدعوات المتواصلة التي وصلته من أرض الكوفة ـ خاصة وانّ شيعته وشيعة أبيه كثيرون في الكوفة وقد وصلته الكثير من كتبهم التي يدعونه فيها للقدوم اليهم، كما وردت روايات تتحدّث عن استشهاده في أرض العراق، منها ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قال

---

(١) تاريخ الشيعة للمظفري: ٦٧.

(٢) حياة الإمام الحسين بن علي ٣: ١١.

للحسين عليه السلام: «انّك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وانك تستشهد بها ويستشهد جماعة من اصحابك...»[١].

للامام علي عليه السلام في بعض خطبه كلمات يصف فيها أهل العراق بالنكول عن مناصرة الحقّ[٢].

والعراق حالياً من البلدان الاسلامية في الشرق الاوسط وفيه مراقد ستة من ائمة الشيعة تقع في اربع مدن، وهي النجف وفيها مرقد امير المؤمنين عليه السلام، وكربلاء وفيها مرقد الحسين عليه السلام، والكاظمية وفيها مرقدي الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام، وسامراء وفيها مرقدي الامام علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام. وفي العراق أيضاً حوزة النجف العلمية وهي حوزة عريقة.

⇦ بين النهرين، الكوفة، عمورا

العراقين:

تثنية لكلمة العراق، وهذا المصطلح كان يطلق احياناً على عراق العرب وعراق العجم، وكان يقال احياناً للكوفة والبصرة أيضاً العراقين، وصار عبيدالله بن زياد ـ الذي كان والياً على البصرة ورأى يزيد ضرورة تعيينه، اضافة إلى منصبه ذاك، والياً على الكوفة لاخماد نهضة مسلم بن عقيل فيها، وللقضاء على ثورة الحسين ـ والياً للعراقين.

⇦ عبيدالله بن زياد

عروة بن بطان الثعلبي:

أحد الجناة في واقعة كربلاء، قتل هو وشخص آخر اسمه زيد بن رقاد

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٨٠.

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح، الخطبة ٨١.

التغلبي في يوم عاشوراء احد أنصار الحسين واسمه سويد بن مطاع.

⇐ سويد بن عمرو بن مطاع

عروة بن قيس الأحمس:

كان هذا اللعين قائداً للفرسان في جيش عمر بن سعد في واقعة كربلاء.

⇐ قادة جيش الكوفة

العريف:

هو القائم بأمر القبيلة والجماعة من الناس يلي أُمورهم ويتعرّف الامير منه احوالهم، وقد استغل نفوذ العرفاء لاخماد نهضة مسلم بن عقيل في الكوفة كانت الطبقات الاجتماعية في الكوفة تُقسم إلى مجاميع أصغر، كانت هذه المجموعة تسمى «عرافة»، والشخص المسؤول عنها يسمى عريفاً، ومهمته توزيع العطاء بينهم. وقد اعتبر ابن زياد العريف مسؤولاً عن اي تمرد يحصل عرافته، وهدد انه سيصلب اي عريف يخفى عنه امراً، وسيحرم جمع العرفاء من استلام العطاء، وقد ادّى البيان الذي نشره ابن زياد إلى ايجاد حالة من الرعب وكان يتضمن البنود التالية:

١ ـ يحصى العرفاء كل معارض لبني أُميّة ومنهم الحرورية والخوارج.

٢ ـ ان يقدّم العرفاء قائمة باسماء الأشخاص واعمالهم.

٣ ـ المراقبة التامة لمن لهم ميول لمسلم بن عقيل.

٤ ـ كل عريف يوجد في عرافته شخص لا يوالي حكومة يزيد يعدم امام داره.

٥ ـ كل عريف لم يكتب عن احد، يجب ان يقدّم تعهداً يعلن فيه ان أياً من أفراد عرافته لا يعارض الحكومة ولا يأتي بأي عمل يؤدي إلى قلق الدولة وقد التزم العرفاء بتطبيق بنود ذلك الاعلان بمنتهى الدقّة[1].

---

(١) مع الحسين في نهضته لأسد حيدر: ٩٧.

العزاء:

هو إقامة المآتم على سيّد الشهداء وخاصّة في العشرة الأُولى من محرّم. وكان الائمة المعصومون عليهم السلام وعلماء الدين يشجّعون ويحثّون الناس على إقامة هذه الشعائر لمّا تنطوي عليه من ذكر للحسين وتخليداً لتلك الملحمة واحياءً لثقافة عاشوراء، وكانوا هم يقيمون مثل هذه المجالس بأنفسهم. لان العزاء بما فيه من البكاء والابكاء واقامة مجالس الذكر وقراءة القصائد والمراثي والابكاء، يمثل في الحقيقة احياءً لخط الائمة وتبياناً لمظلوميتهم. قال الإمام الباقر عليه السلام بشأن اقامة مجالس العزاء في الدور على الإمام الحسين عليه السلام ما يلي: «ثم ليندب الحسين ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم عليه ويقيم في داره مصيبته باظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت وليعزٍّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين»[1].

لقد تحولت سنّة العزاء بما تنطوي عليه من محبّة وولاء للامام الحسين عليه السلام، إلى ممارسة شعبية واسعة ومقدسة لا زوال لها ولا وهن يعتريها، وبفضلها تتعرف فئات واسعة على سيّد الشهداء عليه السلام وعلى الدين وعلى ثقافة عاشوراء.

مرّت على قضية المأتم والعزاء ظروف متباينة، وكلما أصبح الشيعة على قدر من القوّة أو صار امر الحكم بيدهم عملوا على اشاعة هذه الشعائر، «ففي زمن سلطة البويهيّين، صار الشيعة يقيمون المآتم على مصيبة سيّد الشهداء، وألزم معز الدولة أهل بغداد يوم عاشوراء النوح واقامة المأتم على الحسين بن علي عليه السلام وامر بغلق الابواب وعلّقت عليها المسوح ومنع الطباخين من طبخ الاطعمة واستمرت هذه الشعائر جارية حتّى بداية سلطة الدولة السلجوقية، وبقيت هذه

---

(١) تاريخ النياحة على الإمام الشهيد للسيّد صالح الشهرستاني.

السنّة قائمة في جميع البلدان التي خضعت لسلطانهم إلى ان سقطت دولتهم»[١].

إقامة شعائر العزاء على مصيبة الحسين عليه السلام تمثل نوعاً من الاعتراض على الظالمين ونصرة المظلومين. والبكاء على الحسين يقوي في النفوس الدعوة إلى العدالة والانتقام من الظلمة والتمهيد لتكاتف القوى السائرة على نهج الحسين للدفاع عن الحقّ. اقامة المأتم على الشهيد تعني نقل ثقافة الشهادة للاجيال القادمة. وعبّر الشهيد المطهري عن هذا المعنى بالقول: «في عهد حكم يزيد الجائر كانت المشاركة في مظاهر البكاء على الشهداء نوعاً من اعلان الانتماء إلى فئة أهل الحقّ، واعلان للحرب على فريق الباطل، ويعكس في الحقيقة نوعاً من التفاني والايثار. وهنا تتبلور مآتم الحسين على شكل حركة، وتيار، ومجابهة اجتماعية»[٢].

فى المآتم ان تتّخذ العاطفة والحماسة شكل المعرفة والشعور، ويبقى الايمان حياً في قلوب الموالين لأهل البيت. وتحافظ مدرسة عاشوراء على دورها في كونها فكراً بناءً وحادثة تستلهم منها الدروس. المآتم احياء لمنهج الدم والشهادة، وايصال صوت مظلومية آل علي إلى اسماع التاريخ. والمشاركون في المآتم كأنهم فراشات متعطشة إلى النور وقد عثرت على الشمع الذي تزيّن به محافلها، وارتدت ثوب المحبّة من اشعة نور الشموع وغدت على استعداد للفداء والتضحية.

للمآتم دور مهم في الحفاظ على ثقافة عاشوراء. وهي تنقل اقوى الصلات عن طريق مزج العقل والمحبّة والبرهان والعاطفة الذي تجسد في كربلاء. وفيها البكاء على مظلومية الإمام ومن خلالها أيضاً يفهم هدف الإمام من ثورته. فالمآتم التي تقام في البيوت، ومواكب العزاء، وهيئات الضرب بالسلاسل، وارتداء السواد، ورفع الرايات وتوزيع الماء والشربت، والعمل على اقامة مجالس الرثاء والبكاء

---

(١) الكشكول للبحراني ١: ٢٦٩.

(٢) الانتفاضات الاسلامية في القرن الاخير لمرتضى المطهري: ٨٠.

تمثل في حقيقتها نوعاً من تجنيد طاقات الامة في خندق الجبهة الحسينية، يُغني ويعمّق هذه الصلة القلبية.

⇦ العزاء التقليدي، مواكب العزاء، المواساة

العزاء التقليدي :

هو الاسلوب المتّبع منذ ازمنة قديمة في احياء ذكرى واقعة عاشوراء والملحمة الحسينية، وقد اتّخذ طابعاً شعبياً. ويتضمن هذا النمط من العزاء قراءة المراثي، والنياح، والبكاء والابكاء، وايجاد هيئات ومواكب العزاء والمأتم واللطم على الصدور وذكر المصيبة، ومجالس الوعظ. ولما كانت هذه الانماط اكثر انسجاماً مع العاطفة الشيعية فقد اتخذت على مر الزمن طابعاً اكثر شعبية واصبحت عاملاً فاعلاً في استقطاب محبّي أهل البيت.

ورد عن أبي هارون المكفوف انه قال: دخلت على أبي عبدالله الصادق عليه السلام، فقال لي: انشدني، فانشدته. قال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره[١]، وهذا يعني وجود اسلوب متعارف لدى الناس وكان الائمة عليهم السلام يهتمون به. ولا شك ان الحفاظ على هذه السنّة يضمن دوامها **قال أحد العلماء** في هذا الباب: يجب علينا الحفاظ على هذه السنن الاسلامية، والحفاظ على هذه المواكب الاسلامية المباركة التي تنطلق في محرّم وصفر وفي الحالات الضرورية. والتأكيد على ضرورة اقتفاء اثرها والحفاظ على عاشوراء من قبل العلماء والخطباء وبنفس الصورة التي كان عليها في ما مضى، ومن قبل جماهير الشعب وبنفس النسق المتعارف المنظم والمرتب التي كانت تسير عليه مواكب العزاء في ما سبق. واعلموا انكم اذا اردتم الحفاظ على نهضتكم فلا بد لكم من المحافظة على هذه السنن[٢].

وحتّى ان حفظ مآتم وعزاء عاشوراء رهين إلى حد بعيد بحفظ هذه السنن.

---

(١) بحار الانوار ٤٤ : ٢٨٧.

(٢) صحيفة النور ١٥ : ٢٠٤.

واذا حصل اي تغيير في تلك الصيغ بدون احلال البديل الافضل، فمن المتوقع ان يؤدي ذلك إلى عزل اتباع تلك السنن عن اصل القضيّة الحسينية.

⇦ العزاء، مواكب العزاء، الهيئة، العادات والتقاليد

عشرة المحرّم:

الأيّام العشرة الأُولى من شهر محرّم الحرام يطلق عليها اسم عشرة المحرّم، وفي هذه الأيّام يهتم الناس كثيراً بإقامة مجالس العزاء والمآتم، ومجالس الوعظ وقراءة المراثي، وتتّخذ المساجد والتكايا والحسينيات رونقاً اكثر، وتجري الاستعدادات لاقامة مجالس تخليد ملحمة عاشوراء.

⇦ عاشوراء، محرّم، العزاء

العطش:

العطش من أبرز ملامح الغم والألم في مأساة كربلاء. فسيد الشهداء، والعباس، وعلي الاكبر، وعلى الاصغر وغيرهم قضوا كلّهم عطاشى يوم الطف. فحرمان عيال الحسين من ماء الفرات وفرض حالة العطش عليه وعلى أصحابه من أوضح الأدلّة على دناءة وحقارة جيش الكوفة وابن زياد وعدائهم لآل الله. من الطبيعي انّ الكبار أكثر تحمّلاً للعطش من الصغار، والصغار سريعاً ما يظهر عليهم الجزع حين الشعور بالعطش. وفي كربلاء كانت معالم العطش بارزة في كل شيء، في القرب الخالية، وفي الشفاه الذابلة، والأكباد الحرّى، والجو الحار، وطريق الفرات المسدود.

في يوم عاشوراء جاء العباس إلى جانب الخيام وسمع صراخ الاطفال «العطش، العطش» ركب جواده وأخذ القربة وتوجّه إلى الفرات. فحاصره اربعة آلاف وهم الرماة الموكلون بشريعة الفرات، فاشتبك معهم وقطعت يداه وقتل. وقبل خروجه من الفرات اراد ان يشرب الماء لكنه ذكر عطش الحسين، ولم يشرب

وخرج من الشريعة عطشاناً[١].

وبرز علي الاكبر عليه السلام في يوم الطف إلى القتال عدّة مرات، لكنه عاد للوداع للمرة الاخيرة وهو ظمآن، وقال لابيه: «يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني»[٢] وقد طلب الحسين عليه السلام أيضاً الماء لطفله الرضيع من جيش العدو حسب ما جاء في بعض الاخبار، لكنّ سهم حرملة ذبحه وقطع نحره من الوريد إلى الوريد[٣].

لما حاول أبو عبدالله عليه السلام التوجّه إلى الفرات منعه الشمر قائلاً: والله لا تذوقه أو تموت عطشاً[٤].

ولقد ترك عطش الحسين وأنصاره يوم عاشوراء لوعة في قلوب محبّيه جعلتهم يذكرونه في كل مرة يشربون فيها الماء، ويوزعون الماء والشربت في سبيل الإمام الحسين، وتتداعى إلى أذهانهم كربلاء وعاشوراء مع أي عطش يتعرضون له، وكأن هناك صلة بين الماء والعطش وكربلاء.

⇐ الماء، القربة، الفرات، على الاصغر، رائحة التفاح

العطشان:

من ألقاب سيّد الشهداء الذي قتل في كربلاء عطشاناً، وقد ورد هذا في وصف الإمام في كتب التاريخ والزيارات، من جملة ذلك ما جاء في حديث الباقر عليه السلام حيث قال: «ان الحسين... قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً»[٥]. ولدى مساعدة الإمام السجاد عليه السلام لبني أسد في دفن جسد الحسين والشهداء كتب على قبر الحسين بعد دفنه: «هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه

(١) بحار الانوار ٤٥: ٤١.
(٢) مقتل الحسين للمقرم: ٢٤٦.
(٣) حياة الإمام الحسين ٣: ٢٧٥.
(٤) بحار الانوار ٤٥: ٥١.
(٥) كامل الزيارات: ١٦٨.

عطشاناً غريباً»[1]، وكان لهذا العطش واستشهاده عطشاناً مع أنصاره وابنائه اكبر تأثير في تفاعل وتعاطف القلوب والضمائر الحيّة مع صناع ملحمة عاشوراء.

⇦ العطش، الماء، سجايا سيّد الشهداء

عطية:

يطرح اسم عطية على الدوام إلى جانب اسم جابر بن عبدالله الانصاري، اللذين زارا قبر الحسين عليه السلام في الاربعين الأُولى من بعد استشهاده. وبما ان جابر كان قد فقد بصره، كان عطية يقوده في هذه الزيارة. وجاء في بعض الاخبار ان أهل البيت عند عودتهم من الشام لقوا جابر وعطية في كربلاء.

كان عطية بن سعد بن جنادة من رجال الشيعة في العلم والحديث. ولد زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، وهو الذي سمّاه بهذا الاسم. وهو من رواة الشيعة الثقاة، وموثوق حتّى في كتب الرجال عند السنّة. كان مطارداً من قبل السلطة في عهد الحجّاج بسبب ولائه وتشيّعه لعلي عليه السلام، هرب إلى فارس، وقبض عليه هناك بامر الحجّاج وطلبوا منه لعن علي عليه السلام، فلم يرضخ لطلبهم وأبى ان يلعنه فضربوه اربعمائة سوط ونتفوا رأسه ولحيته. ذهب بعدها إلى خراسان وعاد بعد مدّة إلى الكوفة حتّى توفي فيها عام ١١١ هـ.

⇦ زيارة الاربعين، جابر، الاربعين

العُقاب:

هو الطائر المعروف بقوّة طيرانه وحدّة مخالبه وسرعة انقضاضه، وتطلق هذه الكلمة مجازاً في وصف الفرس السريع الذي يبلغ هدفه سريعاً في السباق والصيد، وفي المراثي يقال للفرس الذي كان يركبه علي الاكبر عليه السلام «العُقاب»، ويقال: انه كان قبل ذلك للحسين عليه السلام ولما اتّخذ ذا الجناح، اعطى العقاب لعلي الأكبر وفي يوم عاشوراء اركبه عليه: «فوضع على مفرقه مغفراً فولاذياً وقلّده

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ١٦٨.

سيفاً مصرياً واركبه العُقاب براقاً ثانوياً»[١]، وجاء في بعض الأخبار انّ علي الأكبر ركبه ليلة عاشوراء وجلب الماء إلى الخيم من الفرات[٢].

قيل: ان العقاب هو الفرس الذي اهداه سيف بن ذي يزن لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد عمّر طويلاً، فأي فرس يركبه الرسول يعود صغير السن، وقد ركب هذا الفرس علي والحسن والحسين عليهم السلام كذلك، وفي ظهر يوم عاشوراء ركبه أيضاً شبيه الرسول علي الأكبر عليه السلام وبرز إلى القتال، وبعد ان جرح حاول الجواد الاتيان به المخيم إلّا انّ كثرة العسكر جعلته يسير به إلى جيش العدو حيث قطعوه بالسيوف والرماح.

العقبة:

بمعنى الجبل الممتد، وهو اسم لاحد المنازل على طريق الكوفة نزل فيه الإمام الحسين عليه السلام، والتقى فيه بشيخ اسمه عمر بن لوذان وسأله عن اوضاع الكوفة. حاول الرجل ثني الإمام عن المسير صوب الرماح والسيوف لكن الإمام واصل مسيره إلى كربلاء[٣].

العقر:

قرية محصّنة فيها قلعة ولها سور تقع قرب كربلاء، لمّا انتهى اليها الحسين في مسيره إلى الكوفة قال: ما اسم تلك القرية؟ فقيل له: اسمها العقر، قال فما اسم هذه القرية التي نحن فيها؟ فقيل له: اسمها كربلاء، ولما اراد الخروج منها احاطت به خيل عبيدالله بن زياد حتّى كان ما كان[٤]، وهي القرية التي عرض عليه زهير بن القين الدخول اليها واتخاذها موضعاً دفاعياً، لكن الحسين لم يوافق على رأيه.

---

(١) رياض القدس لصدرالدين واعظ ٢: ٢١.

(٢) نفس المصدر ١: ٢٦٤.

(٣) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٩٠.

(٤) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٣٨ (نقلاً عن معجم البلدان).

العلقمي:

نهر يتفرّع من الفرات استشهد إلى جانبه العباس بن علي عليه السلام يوم عاشوراء، والعلقم بمعنى المر، ويقال لكل شجرة مُرّة أو ماء فيه مرارة علقماً،حنظلاً، وغالباً ما تطرح هذه الكلمة في الشعر والادب مقرونة بذكر العطش والعباس واليدين المقطوعتين.

⇦ نهر العلقمي

العَلَم:

بمعنى الراية والبيرق، وعلامة الجيش، وما يرفع على الرمح، وهو اصطلاح العزاء واصحاب المأتم الحسيني، والعلم أو العلامة الخاصة بكل هيئة وما يميّزها عن سائر الهيئات.

وفي ميدان كربلاء كان حامل اللواء أبو الفضل العباس عليه السلام، ومن جملة الشعارات التي يرددها العراقيون في العزاء والمآتم «رَفَع الله راية العباس».

⇦ العلامة

على الاسلام السلام:

كلمة قالها الإمام الحسين بعد رفضه البيعة ليزيد، وخروجه من عند والي المدينة، وفي اليوم التالي لقي مروان الحسين عليه السلام وعرض عليه البيعة ليزيد وقال له: ان في ذلك خير دينك ودنياك. فقال الحسين عليه السلام: «انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامّة براعٍ مثل يزيد ولقد سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان»[1]، وبما ان تقاليد العرب تقضي بالسلام عند التوديع، يتّضح عند هذا مغزى كلام الإمام.

⇦ سلام الوداع

---

(١) اللهوف: ١١.

علي الأصغر:

احد ابناء الإمام الحسين وكان رضيعاً يتلوى من العطش، أخذه أبوه وتوجّه نحو القوم وقال: يا قوم قتلتم أخي واولادي وأنصاري وما بقى غير هذا الطفل وهو يتلظى عطشاً، فان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فبينما هو يـخاطبهم إذ أتـاه سهم من قوس حرملة بن كاهل الاسدي فذبح الطفل من الوريد إلى الوريد، فجعل الحسين يتلقّى الدم حتّى امتلأ كفه ورمى به إلى السماء[١].

تحدثت كتب المقاتل عن «علي الاصغر» وأيضاً عن الطفل الرضيع، وثـمّة اختلاف في هل انهما طفل واحد أم طفلان.

جاء في زيارة الناحية المقدسة عن هذا الطفل الرضيع، ما يلي: «السلام على عبدالله بن الحسين، الطفل الرضيع المرميّ الصريع، المشحّط دماً، المصعّد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر ابيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي»[٢]، وجاء في احدى زيارات عاشوراء: «وعلى ولدك علي الاصغر الذي فجعت بـه». ووردت تعابير مختلفة في وصف هذا الطفل منها: الرضيع، الطفل ذو الستة أشهر، وما إلى ذلك، وما يذكر من كلمات المهد والقماط وما إلى ذلك فتعود اليه.

علي الأصغر هو أبرز الوجوه في واقعة كربلاء، وأكبر وثيقة تثبت مظلومية الحسين ومن ارسخ اركان الشهادة... لم تشهد عين التاريخ شهادة على مدى التاريخ بمثل هذا الوزن. يعتبر علي الاصغر «بابا للحوائج» ومع انه كان طفلاً رضيعاً إلّا ان مقامه عند الله كبير.

⇦ حرملة، عبدالله بن الحسين بن علي

علي الأكبر:

الابن الاكبر لسيد الشهداء وشبيه رسول الله، بذل مهجته يوم عاشوراء فـي

---

(١) معالي السبطين ١: ٤٢٣.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٦٦.

سبيل الدين . أُمّه ليلى بنت أبي مرّة ، وهو يومئذ ابن ٢٥ سنة ، كما قيل ان عمره كان ١٨ أو ٢٠ سنة ، وهو أول شهيد من بني هاشم يوم الطف[١] ، كان كثير الشبه برسول الله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً .

لما استأذن أباه يوم عاشوراء ونزل إلى الميدان ، رفع الحسين طرفهالسماء وقال : «اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخُلقاً ومنطقاً ، وكنا اذا اشتقنا إلى رؤية نبيّك نظرنا اليه ...»[٢] .

تجلّت شجاعة علي الاكبر وبصيرته في دينه يوم عاشوراء ، ومن ابرز معالم ذلك الوعي كلماته وما كان ينشده من الرجز . وعند قصر بني مقاتل خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول : «إنا لله وانا اليه راجعون» وكررها ثلاثاً ، فقال له على الاكبر : يا ابتا مما استرجعت ؟ فقال عليه السلام : يا بني اني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس وقال : القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم ، فقال له : أولسنا على الحقّ ؟ قال : بلى . قال : «فإنّنا اذن لا نبالي ان نموت محقّين»[٣] .

وفي يوم عاشوراء كان هو اول من تقدّم من الهاشمين للحرب ، ولما برز إلى القتال دعا الحسين على القوم وقال : انّهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا .

حمل علي بن الحسين على القوم عدّة مرّات وقاتل قتال الابطال ، وكان يرتجز ويقول :

انا علي بن الحسين بن علي   نحن ورب البيت أولى بالنبي
تا الله لا يحكم فينا ابن الدعي   اضرب بالسيف أُحامي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي[٤]

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣ : ٢٤٥ .

(٢) بحار الانوار ٤٥ : ٤٣ .

(٣ ، ٤) اعيان الشيعة ٨ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

وعاد إلى المخيم وهو ظمآن مثخّن بالجراح وقد أجهده ثقل الحديد، وكر ثانية على القوم وقاتل حتّى قتل، قاتله مرّة بن منقذ العبدي، وسار اليه الإمام ووجده قد قطعت أوصاله وجاد بنفسه، فقال: «قتل الله قوماً قتلوك» وأخذ يردد: «على الدنيا بعدك العفا» وطلب من بني هاشم ان يحملوه إلى الخيمة[١].

علي الأكبر أقرب شهيد مدفون عند الحسين، ومدفنه عند قدمي الحسين، ولهذا صار لقبر الحسين عليه السلام ستة اضلاع[٢].

⇐ شبيه النبي، القبر ذو الستة اضلاع

على الاوسط ⇐ زين العابدين (ع):

علي بن الحسين ⇐ زين العابدين (ع):

عمّار بن أبي سلامة الدلاني:

من شهداء كربلاء، كوفي، أدرك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، شهد معه حروبه الثلاث؛ الجمل، وصفّين، والنهروان، استشهد في الحملة الأُولى وجاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة.

عمّار بن حسّان الطائي:

من شهداء كربلاء، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة، وهو من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان المعروفين، صحب الحسين من مكّة إلى كربلاء وقتل بين يديه[٣].

عمارة بن صلخب الأزدي:

شاب كوفي خرج لنصرة مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه، فقبض عليه

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٢٤٨.

(٢) علي الاكبر للمقرّم: ١٢٦.

(٣) تنقيح المقال للمامقاني ٢: ٣١٧.

وحبس. ثم دعا به عبيدالله بن زياد ـ بعد مقتل مسلم وهانيء بن عروة ـ فقال له ممن انت؟ قال: من الأزد، فأمر به فضربت عنقه بين قومه[١].

عمارة بن عبدالله السلولي:

من الذين رافقوا قيس بن مسهّر الصيداوي في حمل كتب ورسائل الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة.

عمران بن كعب بن حارث الأشجعي:

من شهداء الحملة الأُولى في كربلاء. اعتبره الشيخ الطوسي في عداد اصحاب الحسين عليه السلام[٢].

عمرو بن جنادة الأنصاري:

من الشبّان الذين استشهدوا في كربلاء. كان أبوه قد استشهد قبله في المعركة. فلما جاء يطلب الاذن من الحسين، قال عليه السلام: هذا شاب قتل ابوه ولعل امّه تكره خروجه. فقال الشاب: أُمي امرتني[٣].

كان عمره ٩ سنوات أو ١١ سنة، فنزل إلى الميدان وارتجز وقاتل حتّى قتل، وجز رأسه ورمى به إلى عسكر الحسين. فحملت أُمّه رأسه وقالت: احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرّة عيني. ثم رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمة وحملت عليهم. فامر الحسين بصرفها إلى خيام النساء.

جاء اسم عمرو بن جنادة في زيارة الناحية المقدسة[٤]. وجاء في بعض المصادر باسم عمر بن جنادة.

---

(١) نفس المصدر السابق: ٣٢٣، أنصار الحسين: ١٠٦ (نقلاً عن تاريخ الطبري).

(٢) تنقيح المقال، المامقاني ٢: ٣٥١.

(٣) أنصار الحسين: ٨٦.

(٤) تنقيح المقال ٢: ٣٢٧.

عمر بن جندب الحضرمي :

من شهداء كربلاء. وهو من بني الحضرمي احدى قبائل اليمن. ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة[١].

عمر بن خالد الصيداوي :

ممّن استشهدوا مع الحسين في كربلاء، وهو من قبيلة بني اسد. استأذن من الحسين عليه السلام بعد مقتل عدد من الانصار وسار إلى الميدان وقاتل حتّى قتل[٢].

عمر بن سعد :

هو قائد جيش ابن زياد في كربلاء والذي حارب الإمام الحسين، وبعد استشهاده امر ان تطأ الخيل صدره وظهره، وسبى أهل بيته وعياله وساقهم الى الكوفة، وعمر هذا هو ابن سعد بن أبي وقاص كان ابوه من قادة الجيش في صدر الاسلام، ولد في زمن النبى صلّى الله عليه وآله، أو (على عهد عمر حسبما تذكر روايات اخرى). شهد مع أبيه فتح العراق. وكان ممّن شهد على حجر بن عدي واصحابه باثارة الفتنة، فكان سبباً في استشهاده في مرج عذراء.

كان قبيل واقعة الطف على وشك السير إلى ولاية الري بعد تسلمه كتاب تنصيبه والياً عليها. بيد ان ابن زياد والي الكوفة أرسله على رأس جيش لمنع دخول الحسين إلى الكوفة وارغامه على البيعة ليزيد أو محاربته وقتله اذا اقتضى الامر ذلك وسار ابن سعد لمجابهة الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء.

وفي ايام قيام المختار هرب سعد من الكوفة، ولكن حينما انتفض أهل الكوفة ضد المختار، عاد هو اليها وتزعّم حركة التمرد فيها، إلّا انه هرب ثانية نحو

---

(١) أنصار الحسين : ٨٧.

(٢) بحار الانوار ٤٥ : ٣٣.

البصرة ثم قبض عليه وجيء به إلى المختار الذي امر بقتله وارسل رأسه الى محمد ابن الحنفية في المدينة عام ٦٦ هـ[1].

وفي كربلاء سعى الإمام الحسين عليه السلام وتحدّث معه مراراً لاقناعه بعدم قتاله وتلطيخ يديه بدمه، ولكن لم يصل معه إلى نتيجة. وفي صبيحة يوم عاشوراء كان هو أول من رمى سهماً على مخيم الحسين، وامر بالهجوم الشامل عليه، ورد اسمه في زيارة عاشوراء ضمن من خصّوا باللعنة، وهو الذي ضيّق على الحسين منذ اليوم الاول لدخوله أرض كربلاء أي في الرابع من شهر محرّم. وأمر فرسانه بمنع الماء عن الحسين عليه السلام.

⇦ ولاية الري، حنظلة العراق

عمر بن عبدالله ⇦ أبو ثمامة الصائدي:

عمرو بن الحجّاج الزبيدي:

من قادة جيش الكوفة، وكان يوم عاشوراء على ميمنة الجيش، لمّا اراد عمر ابن سعد عدم امهال الإمام ليلة عاشوراء، اعترض عليه ابن الحجاج بالقول: لو كانوا من الديلم واستمهلوك لكان خليقاً بك ان تمهلهم، وهو الذي قتل مسلم بن عوسجة يوم عاشوراء غيلة.

عمرو بن خالد بن حكيم الأزدي:

من شهداء كربلاء، ويعود نسبه إلى قبيلة بني اسد، وهو من المخلصين في الولاء لأهل البيت، كانت له مكانة مرموقة في الكوفة، وكان من الذين صحبوا مسلم في وثبته في الكوفة، وبعد مقتل مسلم، أخذ يتخفّى، ولما قتل قيس بن مسهّر خرج من الكوفة لاستقبال قافلة الحسين، والتقى بالقافلة في منزل حاجز وبرفقته غلام له اسمه سعد.

---

(١) الفتوح لابن اعثم ٦: ٢٧٢.

حاول جيش الحر منعهما من الالتحاق بقافلة الحسين لكنهما التحقا بها بمساعدة من الحسين، واستشهدا يوم عاشوراء في الحملة الأُولى وجاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عمرو بن سعيد بن العاص:

في الوقت الذي كان فيه سيّد الشهداء في مكة انفذ يزيد عمرو بن سعيد بن العاص، الذي كان في حينها والياً على المدينة، في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وأمره على الحاج كلهم، وكان قد اوصاه بالقبض على الحسين سراً، وانّ لم يتمكن منه يقتله غيلة، فلما علم الحسين بذلك حلّ من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة صيانة لحرمة الكعبة لكي لا يراق فيها دمه[1].

كان ابن سعيد يضمر حقداً دفيناً على أهل بيت الرسول، ولما سمع أصوات نساء بني هاشم وهن يندبن الحسين، ضحك ثم قال شامتاً: هذه واعية كواعية عثمان[2].

⇦ الحج غير التام، يحى بن سعيد

عمرو بن ضبيعة التميمي:

كان فارساً شجاعاً له ادراك، وهو من أهل الكوفة وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد. فلمّا راى رد الشروط على الحسين وعدم تمكينهم ايّاه من الرجوع من حيث اتى، انتقل إلى الحسين عليه السلام[3]، وورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عمرو بن عبدالله الجندعي ⇦ ابو ثمامة الصائدي:

(١) مقتل الحسين للمقرّم: ١٩٣، بحار الانوار ٤٥: ٩٩.

(٢) ثورة الحسين لمحمد مهدي شمس الدين: ٢٣١.

(٣) تنقيح المقال ٢: ٣٣٢.

عمرو بن قرظة الانصاري:

من شهداء كربلاء، كان أبوه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من الخزرج الذين استوطنوا الكوفة وقاتل معه، جاء عمرو من الكوفة والتحق بالحسين يوم السادس من محرّم، وكان هو الوسيط في المفاوضات التي دارت بين الحسين وعمر بن سعد حتّى جاء شمر من الكوفة وقطعت تلك المفاوضات.

وقف عمرو بن قرظة يوم الطف يقي الحسين عليه السلام من العدو ويتلقّى السهام بصدره وجبهته، فلم يصل إلى الحسين سوء، ولما كثرت فيه الجراح التفت إلى أبي عبدالله وقال: أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال: نعم أنت امامي في الجنّة فاقرىء رسول الله مني السلام واعلمه انّي في الأثر، وخرّ ميتاً[1].

جاء اسمه في زيارة الناحية، يرى البعض انه قتل في ساحة المعركة، وانه كان يرتجز ساعة القتال قائلاً:

قد علمت كتيبة الانصار   اني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكسٍ شاري   دون حسين مهجتي وداري[2]

عمرو بن قيس:

وفي منزل بني مقاتل اجتمع بالحسين عمرو بن قيس المشرقى وابن عمّه، فقال لهما الحسين: أجئتما لنصرتي؟ فقالا له: إنّا كثيروا العيال وفي ايدينا بضائع للناس، ولم ندرِ ماذا يكون، ونكره ان نضيّع الامانة، فقال لهما الحسين عليه السلام: انطلقا فلا تسمعا لي واعية، ولا تريا لي سواداً، فانّ مَنْ سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ويغثنا كان حقّاً على الله أن يكبّه على منخريه في النار[3]؟

⇐ قصر مقاتل، الحجاج بن مسروق، عبيدالله بن الحر الجعفي

(١) مقتل الحسين، للمقرم: ٣٠٦.
(٢) عبرات المصطفين ٢: ٣٠.
(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٣٦٩، بحار الانوار ٤٥: ٨٤.

عمرو بن مطاع الجعفي:

جاء اسمه في عداد شهداء كربلاء[١].

العمق:

اسم لموضع كان يقطنه بنو غطفان على الطريق بين مكّة والعراق، وكانت فيه آبار وعيون، قد مرّ به الحسين عند مسيره إلى الكوفة.

العمود:

بمعنى القائم الذي يرفع وسط الخيمة، وأيضاً بمعنى العصا الضخمة التي كانت تستعمل في ما مضى كأداة قتال كما هو الحال بالنسبة للسهم والرمح.

ورد في كيفية استشهاد أبي الفضل العباس عليه السلام انّه بعدما كمن له حكيم بن طفيل وراء نخلة وقطع يده اليسرى، جاءه شخص آخر وضربه بعمود من حديد فقتله[٢].

يذكر في المراثى والمآتم انّ الإمام الحسين عليه السلام طرح عمود خيمة العباس بعد مقتله للتعبير عن ان صاحب هذه الخيمة قد قُتل.

نقل انّ البعض تناول عموداً بدل السيف والرمح يوم الطف وحمل على العدو ومنهم أُم الشهيد عمرو بن جنادة.

عمورا:

اسم آخر لارض كربلاء، وجاءت هذه الكلمة في خطاب الحسين عليه السلام لانصاره ليلة العاشر، حيث قال: «اخبرني جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله بأنّي سأُساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها عمورا وكربلاء وفيها

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٠٢.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ٢٣١.

استشهد»[١].

⇦ العراق، الطف

عمير بن عبدالله المذحجي:

من شهداء كربلاء، خرج إلى القتال بعد استشهاد سعد بن حنظلة التميمي وهو يرتجز ويقول:

قد علمت سعد وحيٌّ مذحج   انّي لدى الهيجاء ليث محرج[٢]

وقاتل حتّى قتل.

عون بن جعفر:

هو ابن جعفر بن أبي طالب المعروف بجعفر الطيار، أُمّه أسماء بنت عميس، ولدته بارض الحبشة وقدم به أبوه في غزوة خيبر، لمّا قتل جعفر بمؤتة أمر رسول الله باحضار أولاده عبدالله وعون ومحمد، وأمر باحضار حلاق لكي يحلق رؤوسهم ثم قال: أما محمد فشبيه عمّنا أبي طالب، وأما عون فشبيه خلقي وخُلقي، انضم عون إلى عمّه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بلغ مبلغ الرجال زوّجه امير المؤمنين بنته أُمّ كلثوم، وانضم بعده إلى الحسن ثم الحسين، ولم يفارقه حتّى ورد كربلاء، وفيها استأذن وبرز وقتل جمعاً من القوم ثم قتل، وكان له من العمر يوم قتله ٥٦ سنة[٣].

عون بن عبدالله بن جعفر:

ابن السيدة زينب عليه السلام قتل هو واخوه يوم الطف في النزال الفردى. بعد مسير الحسين من المدينة انطلقا على اثره ولحقا به في منزل ذات عرق. جاء

(١) ارشاد المفيد: ٢٣١.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٨.

(٣) تنقيح المقال ٢: ٣٥٥.

اسمه في زيارة الناحية المقدّسة[١]، كان يرتجز اثناء القتال يقول:

ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر[٢]

عون بن علي بن أبي طالب:

هو أول من خرج من اخوته. لمّا رأي كثرة القتلى بين أصحاب أخيه وأهل بيته تقدّم إلى امامه واستأذنه. فلما نظر اليه الحسين بكى وقال: يا أخي استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا أستسلم وأنا أراك وحيداً فريداً لا ناصر لك ولا معين. فقال عليه السلام: جزاك الله من أخ خيراً ،تقدم يا أخي. فبرز اليهم ولم يزل يقاتل حتّى اثخن بالجراح . فعطفوا عليه من كل جانب حتّى قتلوه في حومة الحرب[٣].

العونة:

من التقاليد السائدة في مراكز العزاء، هي ان يذهب احياناً اشخاص من هيئة أو جماعة لمساعدة بعضهم الآخر من اجل ابراز شعائر العزاء بابهى صورة ممكنة، ويؤدون الشعائر سوية، وفي المرّة القادمة تأتي الجماعة الثانية لمساعدة الاولى، وتذهب فرق المساعدة عادة بعد اتفاق واعلام مسبق بين رووساء الهيئات، وتُقرأ عند استقبال وتوديع الفرق القادمة للمساعدة، اشعار ومراثي خاصة تعكس امتنان المقابل ودعاءه لهم بقبول الاعمال عند الباري تعالى، وهذه السنة تزرع روح العون والمساعدة عند اقامة شعائر العزاء، وتعلّم السائرين على طريقه درساً في السعي لاضفاء طابع من الهيبة على مواكب العزاء.

⇦ مجاميع العزاء، ليلةالوحشة، العادات والتقاليد

---

(١) أنصار الحسين: ١١٤.

(٢) عوالم الإمام الحسين: ٢٧٧.

(٣) تنقيح المقال للمامقاني ٢: ٣٥٥.

عين التمر :

كانت عين التمر أكبر مدينة في كربلاء، وتشرف على صحراء السماوة، وهي بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة تشتهر بكثرة التمور ومنها يصدر إلى سائر البلاد، افتتحها المسلمون في أيّام أبي بكر عام ١٢ هـ وكانت فيها مسلحة للاعاجم عظيمة[١] وقد مر بها الحسين عند مسيره إلى كربلاء.

عين الوردة :

هو الموضع الذي وقعت فيه معركة شديدة بين التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، وجيش ابن زياد من أهل الشام. وكان التوابون قد ثاروا بقيادة بن صرد طلباً للثار لدم الحسين، وتكفيراً عن تخاذلهم عن نصرته.

قتل في هذه المعركة سليمان بن صرد وجمع كبير من أنصاره[٢].

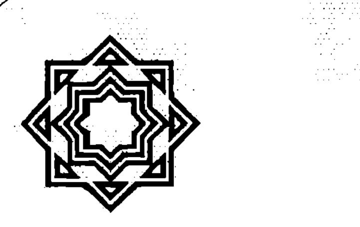
تقع عين الوردة غربي الكوفة وإلى الشمال الشرقي من دمشق في أرض الشام.

⇦ التوابون، سليمان بن صرد

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٢٦.

(٢) مروج الذهب ٣: ٩٤.

الغاضرية

منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء انشئت بعد انتقال قبيلة بني اسد إلى العراق في صدر الاسلام[1].

قال الإمام الباقر: «الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض على الله ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأبناء نبيّه. فزوروا قبورنا بالغاضرية»[2].

روى انّ الإمام الحسين عليه السلام اشترى البقعة التي فيها قبره من اهالى نينوى والغاضرية بستّين الف درهم، ووهبها لهم على شرط ان يدلّوا الناس على قبره ويطعمونهم ثلاثة ايام.

لما بلغ الحسين أرض كربلاء سأل عن اسم تلك البقعة، فقيل له من جملة تلك الاسماء ان اسمها الغاضرية، فحط رحاله فيها.

⇐ نينوى، كربلاء، الحرم الحسيني

غريب الكوفة ← مسلم بن عقيل:

الغدر:

من جملة صفات أهل الكوفة الذين غدروا بعلي بن ابي طالب عليه السلام، ومن بعده بالحسن المجتبى عليه السلام، وبمسلم بن عقيل، وبسيد

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٣١.

(٢) بحار الانوار ١٠١: ١٠٨.

الشهداء الذي بايعوه ثم خذلوه فهم كانوا قد كتبوا له الكتب إلّا انهم سلّوا عليه السيوف.

هذه الصفة عند اهل الكوفة ظلت ماثلة في اذهان الكثيرين، بحيث ان الحسين بن علي لمّا عزم على المسير اليها حذره اشخاص كثيرون منها وذكّروه بغدر اهلها الكوفة. وفي يوم الطف اشار هو الى غدرهم ونقضهم العهد قائلاً: «تبّاً لكم يا أهل الكوفة وترحاً، وبؤساً لكم وتعساً، استصرختمونا والهين...»[1].

وهكذا اقترن اسم «الكوفي» بصفة الغدر في اذهان الناس، وهذا ما جعل زينب تخاطبهم بالقول: «يا اهل الكوفة، يا اهل الختل والغدر».

وقد ظل نمط التفكير هذا سائداً حتّى وقتنا الحاضر، ومن جملة الشعارات التي رفعها الشعب الايراني من بعد انتصار الثورة الاسلامية، وفي ايام الحرب المفروضة للتعبير عن وقوفهم الى جانب القائد، هو شعار «نحن لسنا أهل الكوفة لنترك الإمام وحده»، و«نحن لسنا أهل الكوفة لنترك علياً وحده».

⇐الكوفة، أهل الكوفة

غسل الزيارة:

من جملة ما يستحب في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام غسل الزيارة وخاصّة بماء الفرات الذي يؤدي إلى غفران الذنوب. قال الإمام الصادق عليه السلام: «من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته امّه صفراً من الذنوب...»[2].

⇐ اداب زيارة الحسين، الفرات

---

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٦٧.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ١٤٣.

الغلام الاسود ⇐ جون :

الغلام التركي ⇐ اسلم التركي :

الغمرة :

اسم لأحد المنازل في طريق مكّة إلى العراق مرّ به الحسين عند مسيره إلى كربلاء. كانت ارضه منخفضة يغمرها الماء. معناها الأصلي محل اجتماع النـاس وتراكم الاشياء، وبمعنى الصلابة والشدّة، والكثرة، والماء الوفير.

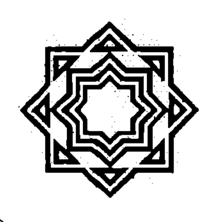
غيلان بن عبدالرحمن :

جاء اسمه في الزيارة الرجبية في عداد شهداء كربلاء[١].

---

(١) اعيان الشيعة ٨ : ٣٨٨.





فاطمة بنت الإمام الحسين (ع):

كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام جليلة القدر، وكان لها المكانة العالية في الدين. كانت تقوم الليل كله وتصوم النهار ولها جمال ظاهري وباطني، وكانت ممّن يروي الحديث.

أخذت بعد واقعة كربلاء مع السبايا وتحدثت في الكوفة بكلام فصيح عمّا اقترفه ابن زياد أبكت به الحاضرين. وفي الشام وقعت عليها عين رجل شامي من اتباع يزيد فطلب من يزيد ان يهبها له. فانكرت عليهم زينب ذلك وقالت مَن يفعل هذا بنا فهو خارج عن ملّتنا. كان زوجها هو ابن عمها الحسن بن الحسن عليه السلام ولما توفّي نصبت خيمة وأقامت عليه المأتم سنة كاملة.

أدركت عهد الصادق عليه السلام، وتوفيت عام ١١٧ هـ. عن سبعين عاماً في المدينة ودفنت في البقيع[١].

⇦ الخلخال

فاطمة الكلابية ⇦ أُمّ البنين:

الفتح:

بمعنى النصر والغلبة، وفي قاموس عاشوراء لا يقتصر «الفتح» على النصر العسكري وكفى، بل يتعداه إلى ايقاظ الأُمّة واحياء القيم وتمجيد الاسم والذكر،

---

(١) راجع: فاطمة بنت الحسين لمحمد هادي الاميني للاطلاع على سيرة حياتها.

والأهم من كل هذا هو العمل بالتكليف، وهذه كلّها من أوجه النصر وان لقيت في الظاهر الاحباط والهزيمة.

كان سيّد الشهداء يستهدف انقاذ الدين من الضياع، وفضح الظلم والباطل. وقد تحقق له هٰذا الهدف. اذن فهو قد انتصر حتّى وان كان الثمن استشهاده هو وأنصاره وسبي أهل بيته. وبعد عاشوراء ظلّت الأهداف الحسينية حيّة ووجدت أتباعاً وأنصاراً لها. وتركت الواقعة تأثيرها في الأجيال والقرون اللاحقة، وصارت سبباً لنشأة الكثير من الحركات والنهضات الأُخرى. وهذا يعدّ بذاته نصراً ساحقا. وقد ورد هذا المعنى في جواب الإمام السجّاد عليه السلام على السؤال الذي عرضه على حضرته ابراهيم بن طلحة حيث سأله: من الذي غلب؟ فقال له الإمام عليه السلام: «اذا دخل وقت الصلاة فأذّن وأقم تعرف من الغالب»[(١)]. وهي اشارة إلى بقاء دين رسول الله في ظل النهضة الحسينية. وقال ابو عبدالله نفسه في هذا المعنى: «ارجو ان يكون خيراً ما أراد الله بنا قُتِلنا أم ظفرنا»[(٢)].

وبهذا المنظار فان الانسان الذي يتّبع الحقّ ويضحى في سبيل الله ودينه فهو منتصر على الدوام وينال احدى الحسنيين. وكل من يتنكب عن مناصرة الحقّ فهو ليس بمنتصر ولا غانم حتّى وان خرج سالماً. وقد صرح سيّد الشهداء بهذا في كتابه إلى بني هاشم والّذي جاء فيه: «من لحق بنا استشهد ومن تخلّف عنّا لم يبلغ الفتح»[(٣)].

النصر العسكري يزول عادة بنصر عسكري آخر. لكن الانتصار المبدئي ولا سيما اذا اقترن بالتضحية العظمى والمظلومية، يبقى حياً في الضمير الانساني، ويجد على الدوام أنصاراً ومؤيدين له على مر الأجيال. وهذا الفهم، وهذه الرؤية بالنسبة

---

(١) امالي الشيخ الطوسي: ٦٦، الإمام زين العابدين للمقرم: ٣٧٠.

(٢) اعيان الشيعة ١: ٥٩٧.

(٣) كامل الزيارات: ٧٥.

للفتح تجعل الانسان المجاهد والمكافح اكثر أملاً واندفاعاً ونشاطاً.

قال احد العلماء في هذا الصدد: «الشعب الذي سعادته في الشهادة شعب منتصر، ونحن منتصرون سواء قتلنا أم قُتلنا...»[١].

⇐ معطيات ثورة عاشوراء، حب الشهادة، حسين مني وأنا من حسين

الفرات:

نهر في كربلاء وقعت عنده معركة الطف، واستشهد إلى جانبه الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره وهم عطاشى. ولنهر الفرات قدسية وفضيلة، وتشير الروايات إلى ان ميزابان يصبّان فيه من الجنّة. وهو نهر مبارك يشب الطفل الذي يحنّك بمائه على محبّة أهل البيت[٢].

وجاء في الحديث انّ الفرات مهر الزهراء، ويستحب الاغتسال بماء الفرات لزيارة الحسين ففيه غفران الذنوب وشرب ماء الفرات مستحبٌ أيضاً.

قال الإمام الصادق لسليمان بن هارون: «ما اظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت»[٣]، وقال أيضاً: «من شرب من ماء الفرات وحنّك به فانّه يحبّنا أهل البيت»، وجاء ذكر الفرات في الاحاديث بصفة النهر المؤمن، أو نهر من الجنّة: «نهران مؤمنان، ونهران كافران؛ فالمؤمنان: الفرات ونيل مصر...»[٤].

الفرات ذكرى لاعظم ملحمة دموية واكثر مشاهد الصبر والوفاء خلوداً ومجداً. فقد حاصر جيش ابن زياد ابطال عاشوراء بارض الطفوف في شهر محرّم الحرام عام ٦١ هـ، ومنعوا الماء عن مخيم الحسين وعياله واطفاله، وكان جيش العدو يرمي من خلال حرمان الحسين من الماء ارغامه على الاستسلام، لكنه عليه السلام فضّل الموت الشريف وهو عطشان على ذلّ الخنوع والاستسلام.

---

(١) صحيفة النور ١٣: ٦٥.
(٢) سفينة البحار ٢: ٣٥٢، المزار للشيخ المفيد: ١٨.
(٣) وسائل الشيعة ١: ٣١٤، بحار الانوار ١٠١: ١١٤.
(٤) نفس المصدر السابق ١٧: ٢١٥.

توجه العباس نحو الفرات لجلب الماء للاطفال العطاشى، وقطعت يداه إلى جانب نهر العلقمي واستشهد هناك. وماء الفرات مثل تربة كربلاء كلاهما يلهمان المرء الشجاعة وحب الشهادة. ولهذا فانَّ تحنيك الطفل بماء الفرات أو تربة الحسين عليه السلام بمثابة اذاقته لطعم الشجاعة، وانتقال ثقافة الشهادة إلى قلوب ونفوس الشيعة.

أما الوصف الجغرافي لنهر الفرات «فهو نهر يجري غرب العراق، ويتكون اساساً من اتّصال فرعي «قره سو» و«مراد چاي» اللذين ينبعان من منطقة قريبة من نهر «ارس» في ارمينيا التركية. وعند موضع اتّصال هذين الفرعين يقترب الفرات من نهر دجلة، إلّا ان نهر دجلة يبدأ حينها في الاتجاه نحو الجنوب الشرقي، ويسير نهر الفرات نحو الغرب. ثم يتصل بنهر دجلة قرب الخليج العربي ويتكوّن من اتّصالهما شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. والأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات تسمى بالجزيرة.

يبلغ طول نهر الفرات حوالي ٢٩٠٠ كم تتسرب مياهه إلى السهل الرسوبي في ما بين النهرين حيث يتّسع مجرى النهر كثيراً. والعامل الوحيد خصوبة أرض العراق وكثرة النفوس في السهول الحارة والجافة الواقعة بين النهرين هو وجود نهري دجلة والفرات.»وقد بنيت بابل عاصمة **البابليين** في القديم على ساحل نهر الفرات .

⇦ الشريعة، نهر العلقمي، الماء، السقاء، العباس، العطش، مهر الزهراء

الفرزدق:

هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي الشاعر الكبير المعروف بولائه لأهل البيت والذي مدح الإمام السجاد عليه السلام بمكّة بميميّته الشهيرة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

والتي أُودع علىٰ أثرها السجن وارسل له الإمام السجاد عليه السلام صلة.

في أثناء مسير الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة لقيه بمنزل صفاح (او في منزل آخر) وكان قادماً من الكوفة فسال عن خبر الناس خلفه، فقال الفرزدق: قلوبهم معك وسيوفهم عليك. وحينها أنشد الإمام الأبيات التالية:

لئن كانت الدنيا تعدُّ نفيسة   فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الأبدان للموت أُنشئت   فقتل أُمرءٍ بالسيف في الله افضل[1]

كان الفرزدق من بعد واقعة الطف يتردّد على دار سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام وينال منها الصلات. توفّي في بادية البصرة عام ١١٠ هـ. وله من العمر مائة سنة.

فرس الإمام الحسين ← ذو الجناح:

فساد بني اميّة:

احد الاسباب التي فجرت ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو فساد بني أميّة (الشجرة الملعونة) الّذين تسلطوا على الحكم وأظهروا حقدهم الدفين على الاسلام والرسول. ويمكن تلخيص فساد بني أُميّة الذي كان من العوامل الرئيسية لثورة الحسين وامتناعه عن مبايعة يزيد، بما يلي:

١ ـ تحريف مبادىء الاسلام وايجاد البدع بغية القضاء على الاسلام.
٢ ـ اشاعة ثقافة الجبر والخنوع والاستسلام.
٣ ـ نهب بيت المال وانفاقه في الاهواء والمصالح الذاتية.
٤ ـ فساد الاخلاق واشاعة الشراب والمجون والقمار.
٥ ـ إحياء العصبية القومية، والقيم الجاهلية.
٦ ـ تعيين العناصر الفاسدة وغير المؤهّلة لمجرّد انتمائهم للأمويين.
٧ ـ التجايل والتزييف والاعلام الكاذب.
٨ ـ الحقد والعداء لآل علي عليه السلام.

---

(١) حياة الإمام الحسين ٣: ٦١.

٩ ـ حرمان الشيعة والائمة من المناصب السياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

١٠ ـ القتل الجماعي للمسلمين، وقمعهم في مختلف المدن والأمصار.

١١ ـ اعتقال وسجن وقتل الشخصيات الاسلامية البارزة والثورية التي تناصر أهل البيت.

١٢ ـ أخذ البيعة بالاكراه ليزيد من الناس ومن رؤساء القبائل.

شرعت معالم الفساد المدرجة اعلاه ابتداءً من تسلّط معاوية على مقاليد الامور، وأخذت تتسع يوماً بعد آخر حتّى بلغت ذروتها بهلاك معاوية ووصول يزيد إلى سدّة الحكم. وقد شرحت الكتب التي تناولت دراسة اسباب الثورة الحسينية مظاهر الفساد هذه.

صرّح الإمام الحسين عليه السلام في مواضع عديدة بفساد بني أُميّة، من جملتها الكلام الذي قاله بعد نزوله في منزل «البيضة»: «ألا وانّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، واظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله...»[1].

وقال بعد حلوله أرض كربلاء:

«ألا ترون انّ الحقّ لا يعمل به، وانّ الباطل لا يُتناهى عنه...»[2].

⇐ بنو أُميّة، لعبت هاشم بالملك، على الاسلام السلام، يزيد

فطرس:

ملك كان جناحه كسر ووقع في جزيرة.. لمّا ولد الحسين عليه السلام جاء برفقة جبرائيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ومسح نفسه بمهد الحسين فأنبت

---

(١) تاريخ الطبري ٦: ٢٢٩.

(٢) اللهوف للسيّد بن طاووس: ٣٤.

له الله جناحاً جديداً وذهب إلى السماء[١] وتعهّد:

«... وله عليَّ مكافأة لا يزوره زائر إلّا ابلغته سلامه ولا يصلى عليه مصلٍّ إلّا ابلغته صلاته»[٢].

وقال ابن عباس ان هذا الملك يعرف في الجنّة بغلام الحسين بن علي[٣].

⇦ الشفاعة

الفوز:

بمعنى النجاة والفلاح، وبلوغ الاماني. وفي الثقافة الدينية تطلق كلمة الفوز، والفوز العظيم على نيل الجنة وان يكون المرء مطيعاً لله ولرسوله ومتمسكاً باهل البيت وولايتهم، ومجتنباً للسيئات، ويكون من أهل الاخلاص والمعرفة والعبادة.

الفوز الاكبر لأولياء الله الّذين يحظون برضاه والسعادة في الاخرة «الاخرة فوز السعداء» وهذا ما يتحقق في ظل الجهاد والشهادة. لمّا ضرب أمير المؤمنين صاح: «فزت ورب الكعبة» لأن شهادته اوصلته إلى القرب من الله، وكانت نهاية رائعة لحياة طافحة بالايمان والجهاد والدعوة إلى الحقّ.

وردت في الزيارات تعابير كثيرة في مخاطبة سيّد الشهداء وأنصاره، بالقول: «فزتم فوزاً عظيماً» من قبيل ما ورد في زيارة وارث: «فزتم فوزاً عظيماً فيا ليتني كنت معكم فافوز معكم»، أو الخطاب الموجّه إلى الشهداء في زيارة الاول من رجب: «فزتم والله فوزاً عظيماً يا ليتني كنت معكم فافوز فوزاً عظيماً... اشهد انكم الشهداء والسعداء وانكم الفائزون في درجات العُلى»[٤].

وانطلاقاً من هذا فشهداء كربلاء قد فازوا وأفلحوا لأنهم باعوا انفسهم

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣٤.

(٢) اثبات الهداة ٥: ١٩١.

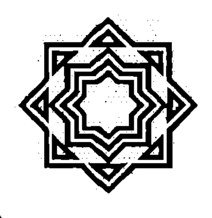
(٣) مناقب ابن شهراشوب ٤: ٧٤.

(٤) مفاتيح الجنان: ٤٤٠.

لله ونالوا جنّته، كانوا مطيعين لأمر مولاهم، وكان جهادهم خالصاً لله وفي سبيل الولاية، وهم وان كانوا قد بذلوا أنفسهم إلّا انّهم بلغوا السعادة الأبدية، وهل هناك فوز أكبر من هذا؟ فلا غرو اذن إن كان عاشوراء مدرسة للفوز والفلاح.

⇦ الفتح، حب الشهادة، يا ليتنا كنا معك





القادسية:

اسم موضع قبل الكوفة ويبعد عنها خمسة عشر فرسخاً (وعن بغداد ٦١ فرسخاً). وفي هذا المكان وقعت المعركة المعروفة باسم القادسية بين الجيش الاسلامي والفرس في زمن الخليفة الثاني، وانتصر فيها المسلمون. وفي هذا المكان قبض الحصين بن نمير (رئيس شرطة ابن زياد في تلك المنطقة) على مبعوث الحسين، قيس بن مسهر الصيداوي وأرسله إلى ابن زياد وكان قيس يحمل كتاباً من الحسين إلى أهل الكوفة.

ولما قبض عليه مزق الكتاب باسنانه لكي لا تقع أسماء المخاطبين بيدالعدو[1].

⇦ قيس بن مسهر

قادة جيش الكوفة:

وهم قادة الجيش الجرار الذي بعثه ابن زياد لمحاربة الحسين بن علي عليه السلام، وهم كل من: الحر بن يزيد الرياحي، وكعب بن طلحة، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن ،ويزيدبن ركاب الكلبي، والحصين بن نمير التميمي، ومضاير بن رهينة المازني، ونصر بن حرشة، وشبث بن ربعي، وحجار ابن ابجر، وكان كل واحد منهم على رأس جيش عداده آلاف الأشخاص، كما ووردت أسماء

---

(١) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٤٩.

اخرى مثل سنان وعروة بن قيس. ومن جملة الأشخاص المار ذكرهم التحق الحر بمعسكر الحسين يوم عاشوراء وقاتل بين يديه حتّى قتل.

⇦ احصاء عن ثورة كربلاء

قارب (مولى الحسين):

من شهداء كربلاء، كان مولىً لأبي عبدالله عليه السلام وأُمّه فكـيهة كـانت جارية للحسين تخدم في دار الرباب زوجة الحسين. جاء قارب بـرفقة الحسـين عليه السلام من المدينة واستشهد يوم الطف بين يديه. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

قارىء المقدمة:

وهو مصطلح من مصطلحات المراثي والعزاء، ويعني التلميذ الذي يقرأ عند المنبر قبل الخطيب المتمرّس ابياتاً في رثاء أهل البيت ـ أو هو الّذي يـقف عـند المنبر ويقرأ بعض الأشعار في مصائب أهل البيت ـ أو هو الشخص الذي يقرأ عند المنبر ـ واقفاً أو جالساً ـ بعض المراثي والأشعار أثناء فرصة نزول الخطيب مـن المنبر، وصعود خطيب آخر.

ويقال أيضاً للشاب الذي يرتدي قلنسوة ويجلس عند المنبر ويخلط أحياناً صوته بصوت الواعظ أو يردد كلامه همساً. ومثل هؤلاء الأشخاص هم عادة أبناء أو أقارب الواعظ يأتي بهم الى المجلس للتمرّس في فن الخطابة.

⇦ العزاء، المنبر، المراثي

قاسط بن زهير التغلبي:

ممّن استشهد في الحملة الأُولى يوم العاشر وهو شيخ من قبيلة بني تغلب ابن وائل. كان هو وأخواه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهدوا معه حـروبه الثلاثة. وبعد استشهاده مكثوا في الكوفة، ولما سمعوا بـخبر مـقدم الحسـين إلى الكوفة التحقوا بمعسكر الإمام خفية في ليلة عاشوراء، واستشهدوا معهُ يوم العاشر.

القاسم بن الحارث:

ورد اسمه في عداد شهداء كربلاء. ويذهب البعض إلى انّه هو القاسم بن حبيب الأزدي[١].

القاسم بن حبيب الأزدي:

من شهداء كربلاء، كان من شجعان الشيعة في الكوفة. خرج أول الامر مع جيش عمر بن سعد، ولما بلغ كربلاء انفصل عنهم وانضم إلى جيش الحسين. جاء اسمه ضمن شهداء الحملة الأُولى[٢].

القاسم بن الحسن:

شبل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام كان غلاماً لم يبلغ الحلم. وهو القائل ليلة عاشوراء حين سئل كيف ترى الموت؟ قال: «أحلى من العسل». واستأذن من الحسين للخروج إلى الميدان فلما نظر اليه عليه السلام اعتنقه وبكى ثم اذن له فبرز، كأن وجهه شقّة القمر[٣]، ركب جواده ونزل إلى الميدان وهو يرتجز:

ان تنكروني فأنا ابن الحسن   سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن   بين أُناس لاسقوا صوب المزن

وقاتل قتال الابطال حتّى سقط جريحاً فمشى اليه عمه أبو عبدالله عليه السلام فوجده يجود بنفسه فحملوا جسده والقوه مع القتلى من أهل البيت[٤]، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة مقروناً بالتسليم عليه، ولعن قاتليه: «السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه فجلّى عليه عمّه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: بعداً لقوم

---

(١) أنصار الحسين: ٩١.

(٢) تنقيح المقال ٢: ٣٨٦.

(٣) مقتل الحسين للمقرم: ٣٣١.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٣٤.

قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك، ثم قال: عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك أو ان يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك. هذا والله يوم كثر واتره وقلّ ناصره»[١].

واستشهد معه اخوه من أُمّه وأبيه واسمه أبو بكر بن الحسن.

القاع:

اسم لأحد المنازل على طريق الكوفة نزله الحسين بن علي عليه السلام، ويقع بين منزلي زبالة والعقبة، وكانت ارضها سهلة أي قاعاً. وفي المنزل ماء ودور ومسجد وموضع تنزله القوافل[٢].

قافلة الحسين:

وهي قافلة انطلقت من مبدأ العزّة والكرامة وسارت نحو مقصد الشهادة. خرجت قافلة الحسين يوم ٢٨ رجب من المدينة ووصلت إلى مكة في الثالث من شعبان. وكان خروجه عليه السلام من مكّة في الثامن من ذي الحجة ومعه أهل بيته ومواليه وشيعته من‌أهل الحجاز والكوفة والبصرة الذين انضموا اليه أيّام اقامته بمكّة، واعطى كلّ واحد منهم عشرة دنانير وجملاً يحمل عليه زاده[٣].

نزلت هذه القافلة بكربلاء في الثاني من محرّم. وتحولّت بعد يوم العاشر إلى مجموعة يخيّم عليها الحزن والاسى بعد فقد الأحبّة والأهل وأصبحت على هيئة قافلة من السبايا أخذت نحو الكوفة، وفيها الإمام السجّاد عليه السلام وكان مريضاً والقافلة على عاتق زينب عليه السلام. وفي الكوفة اخذت القبائل ما لها من نساء من بين السبايا.

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٦٧.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٨٨.

(٣) مقتل الحسين للمقرم: ١٩٤.

وبعد ان طوت هذه القافلة طريقاً طويلاً وشاقّاً من الكوفة إلى الشام ومن الشام إلى المدينة وهي محمّلة بالحزن والألم والأسى تقدمها بشير بن حذلم إلى المدينة وأخبر بعودة قافلة أهل البيت عليهم السلام.

⇦ الأسر

قبر الإمام الحسين (ع):

بعد ان دفن بنو أسد أجساد الشهداء، أقاموا رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء. ويدل خبر مجيء التوابين إلى القبر الشريف في ذلك الوقت عام ٦٣ أو ٦٤ انّه كان له ظاهراً معروفاً. وكان الشيعة يزورونه جهاراً أو خفية بناءً على التأكيدات الصادرة عن الائمة في ذلك.

وفي زمن بني اُميّة كانت على القبر سقيفة واستمر ذلك إلى زمن الرشيد من بني العباس فهدمها وكرب موضع القبر وكان عنده سدرة فقطعها. ثم اُعيد على زمن المأمون وغيره. وفي عام ٢٣٦ هـ. امر المتوكّل العبّاسي بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث ويبذر ويُسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من اتيانه، ثم أعاد الكرة عام ٢٣٧، ثم فعل مثل ذلك سنة ٢٤٧.

البناء الحالي الموجود على القبر يعود إلى القرن الثامن الهجري، وقد اعيد تجديده وعمارته عدّة مرّات. وفي عام ١٢١٦ سيّر الوهابيون جيشاً من نجد ونهبوا المرقد الشريف وهدموه وربطوا خيلهم في الصحن الشريف[١].

⇦ كربلاء، الحائر، هدم القبر، السدرة، الضريح، الزيارة

القبر ذو الستّة أضلاع:

بما انّ علي الأكبر عليه السلام قد دفن عند قدمي الحسين عليه السلام، لذلك اضيف ضلعان إلى ضريح الحسين في ذلك الموضع فصارت له ستّة أضلاع. وشيعة الحسين في شوق دائم لزيارة ذلك الضريح ذي الاضلاع الستّة.

⇦ الضريح، الحائر، الحرم الحسيني، كربلاء

---

(١) اعيان الشيعة ١ : ٦٢٩.

القتل صبراً :

هو أن يربط الانسان أو الحيوان ويقتل. وجاء في الحديث انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً؛ وهو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حيّاً ثم يرمى بشيء حتّى يموت[1].

يقال للشهداء وأسرى الحرب الذين يقتلون صبراً انّهم قتلوا وهم صابرين، ويطلق هذا التعبير أيضاً على الحيوانات التي تعذب حتّى الموت[2].

ومن قسوة جيش الكوفة انهم ضربوا الحسين بالسيوف والرماح وهو لا زال به رمق من الحياة. قال الإمام السجّاد في خطبته التي خطبها في الكوفة وفضح بها أعمال بني اُميّة مخاطباً الناس الذين كانوا يغطّون في سبات سياسي ومعرفاً بنفسه وشخصيته: «أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً»[3].

وجاء في كتب التاريخ عن مسلم بن عقيل انّ ابن زياد قتله صبراً.

قتيل الاشقياء ⇐ الحسين بن علي (ع):

قتيل العبرات :

من جملة القاب سيّد الشهداء عليه السلام. وهو الشهيد الذي تدمع لذكره العيون، والبكاء على مصيبته فيه ثواب ويؤدي إلى تخليد ذكرى عاشوراء. الامام الحسين عليه السلام أكّد الأئمة عليهم السلام على إقامة المآتم على حضرته والبكاء على مصيبته. جاء في رواية عن الحسين بانه قال: «انا قتيل العبرات»[4].

---

(١) مجمع البحرين، كلمة «صبر».

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ١٤ : ١٣٧.

(٣) أعيان الشيعة ١ : ٦١٤، مناقب ابن شهراشوب ٤ : ١١٥.

(٤) امالي الصدوق : ١١، مناقب ابن شهراشوب ٤ : ٦٧.

وقال في حديث آخر: «أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا استعبر»[١]. وجاء هذا الوصف له في الزيارات، ومنها: «وصلِّ على الحسين المظلوم الشهيد الرشيد قتيل العبرات واسير الكربات».

⇦ البكاء، العزاء

القربان:

كلّ ما يتقرّب به إلى الله من ذبيحة وغيرها، مثلما قدّم ابنا آدم قربانيهما لله؛ اذ قدم أحدهما كبشاً والأخر باقة سنابل حنطة: ﴿اذ قرّبا قرباناً﴾[٢]، وأمر إبراهيم من قبل الله بذبح ابنه الشاب اسماعيل تقرباً لله، فانزل الله عوضاً عنه كبشاً: ﴿وفديناه بذبح عظيم...﴾[٣].

ومنذ ذلك الحين صار اصبحت هذه التضحية من الابن والاب سنّة، وصار الحجاج يقدّمون يوم العيد قرباناً في منى.

شهدت ساحة كربلاء أيضاً موقف التضحية باثنين وسبعين شهيداً على عتبة القرب الالهي اذ ضحّى الحسين بنفسه وبانصاره فداءً للدين، بل كان الحسين فداءً وتضحية أهل البيت. وهذا ما جاء على لسان زينب حينما سارت إلى اخيها بعد ان سقط في ساحة المعركة ووقفت عند رأسه وقالت ورفعت طرفها إلى السماء وقالت: «اللّهمّ تقبعل منا هذا القربان»[٤].

عبرت الاحاديث المنقولة عن الائمة، والزيارات، وكلمات سباياالبيت عن هذا الشهيد المظلوم بصفة: الذبيح، أي انّه اسماعيل الذي قُدّم ضحية في منى لضمان وديمومة الدين، وألهم بني الانسان درس الشرف والعزّة.

انّ تقديم التضحية رمز للانتصار والعزّة. والأُمم التي خطت وتخطو على

---

(١) مفاتيح الجنان: ٤٦٠.
(٢) المائدة: ٢٧.
(٣) الصافات: ١٠٧.
(٤) حياة الإمام الحسين ٢: ٣٠١، سيرة الائمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسني ٢: ٨٧.

طريق الحرية تقدّم الكثير من الشهداء على مذبح الحرية. واذا لم تكن هناك فئة مستعدة للتضحية فلن يتسنّى لها بلوغ هدفها. ومن الطبيعي انّ الحقيقة والدين والحياة الكريمة على درجة من الرفعة والسمو بحيث تستحق أن تقدّم لها قرابين من أمثال الحسين عليه السلام. ومن خلال إدراك عظمة الضحية يمكن ان تُستشف عظمة الشيء الذي يضحّي من أجله شخص كالحسين، واثنان وسبعون شخصاً جليلاً.

⇐ الشهادة، كربلاء، ثار الله، دروس من عاشوراء

القربة:

القربة أو الوطب: وعاء من جلد الضأن والمعز يُخاط ويعد ويجعل وعاءً للماء واللبن، وتسمى أيضاً راوية أو ركوة، وفي معركة الطف، كما هو الحال في المعارك القديمة، كانت القربة تستعمل كوعاء لحمل الماء في السفر وفي المخيم. وفي البُعد العاطفي من معركة الطف اضحت القربة مظهراً ورمزاً لساقي العطاشى أبي الفضل العباس، فهو الذي كان يأتي بالماء ويسقي العيال والاطفال، ولهذا سمي بأبي القربة كناية عن السقي بالقربة.

وفي يوم عاشوراء حمل القربة وسار إلى الفرات وملأها بالماء، واثناء عودته إلى الخيام هاجموه من كلّ جانب، وقطعوا يديه ومزّقوا القربة وقتلوه قبل ان يصل إلى الخيام. وهذه القضية تذكر بألم وحسرة وهي تعكس وفاء العباس وعطش الاطفال.

وقبل يوم العاشر كان للقربة دور وذكر، ففي اثناء مسير قافلة الحسين صوب العراق وحين بلغت منزل شراف، حمل الشبان ماءً كثيراً وفي منتصف نهار اليوم الثاني لقوا الجيش الذي كان يقوده الحرّ بن يزيد الرياحي وكان تعداده الف نفر، وكلّهم يشكون العطش. فقدموا لهم الماء حتّى رووا هم وخيلهم[1].

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٣٠٢.

في كربلاء سيطر جيش عمر بن سعد على النهر ومنع الماء عن معسكر الحسين قبل العاشر بثلاثة أيّام. ولمّا اشتدّ العطش بالحسين وأنصاره، انتدب اخاه العباس لجلب الماء، وسيّر معه ٢٠ رجلاً يحملون القرب وبرفقتهم ٣٠ فارساً اشتبكوا مع القوم واقتربوا من الشريعة وحملوا الماء وعادوا إلى الخيام[١].

⇐ السقاية، الماء، العطش، العباس بن علي(ع)، نهر العلقمي

القرط :

بعد استشهاد الحسين عليه السلام هجم جيش الكوفة على الخيام وأضرم فيها النيران وسلب محتوياتها، وانتزعوا الاقراط والخلاخيل من أذان وارجل الاطفال[٢]، نقل عن فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام انّ أحد فرسان جيش عمر بن سعد تبعها وضربها بكعب الرمح على ظهرها فسقطت على وجهها فخرم اذنها واخذ قرطها وترك الدماء تسيل على خدّها[٣].

ونقل عن أُمّ كلثوم انّهم انتزعوا قرطها وخرموا اذنها[٤].

⇐ الخلخال، نهب الخيام

قرّة بن أبي قرّة الغفاري :

من شهداء كربلاء، وهو من قبيلة غفار. والرجز الذي كان ينشده في الميدان هو:

قد علمت حقّاً بنو غفار   وخندفٍ بعد بني نزار
بأنني الليث لدى الغبار   لأضربنّ معشر الفجّار
ضرباً فجيعاً عن بني الأخيار[٥]

---

(١) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٥٦.
(٢) حياة الإمام الحسين ٣: ٣٠١.
(٣) بحار الانوار ٤٥: ٦١.
(٤) عوالم الإمام الحسين: ٣٠٥.
(٥) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٠٢.

القسم عليهم بالقرآن:

لما رأى الحسين إصرار أهل الكوفة على قتله يوم عاشوراء، أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه ونادى: «بيني وبينكم كتاب الله وجدّي محمد صلّى الله عليه وآله رسول الله يا قوم بم تستحلون دمي؟ الست ابن بنت نبيّكم؟» ثم التفت فاذا بطفل له يبكي عطشاً فاخذه على يده وقال: «يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل». وهو انما اقتدى بهذا بموقف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام الذي نشر القرآن على رأسه ودعا على أصحابه المتخاذلين[١].

⇦ علي الاصغر

القصبة (الرمح):

القصب نبات مائي ساقه انابيب وكعوب، وقدره بغلظ الاصبع أو يزيد وغالباً ما يكون لونه اصفر، ويتخذ منه الناي والمزمار. كما يتخذ منه الرمح وهو السلاح المعروف الذي يتكون من خشبة اسطوانية الشكل كالقصبة وفي رأسها سهم.

استعمل الرمح كسلاح في معركة الطف، كما ورفعت رؤوس الشهداء على الرماح وحملت إلى البلاد وداروا بها في الأمصار.

⇦ رأس الإمام الحسين(ع)، رؤوس الشهداء

قصر الامارة ⇦ دار الامارة:

قصر مقاتل:

اسم أحد المنازل التي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام في مسيره من مكة إلى كربلاء. كان هناك في ما مضى قصر لمقاتل بن حسّان بن ثعلبة، ويقع بين منزلي عين التمر وقطقطانة. وقد اندثر القصر ولم يبق من اثره **إلّا** **شبه تل،** وفي الموضع مسجد وأبنية قديمة وعين نابعة.

في هذا المنزل رأى الحسين عليه السلام فسطاطاً مضروباً، فقال: لمن هذا؟

---

(١) سفينة البحار ٢: ١٦.

فقيل لعبيدالله بن الحر الجعفي. وكان معه الحجّاج بن مسروق الجعفي وزيد بن معقل الجعفي. فارسل الحسين الحجاج اليه يدعوه. لكنه اعتذر. فسار اليه الحسين وكلمه: فاعاد مقالته على الحسين واعتذر عن نصرته، وابدى استعداده لتقديم فرسه، فقال له الحسين: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك[١].

وهكذا حرم هذا الرجل نفسه من كرامة الشهادة مع سيّد الشهداء، ولم يفز بفيض الحياة الأبدية في ظل الشهادة. وخرج الحسين من قصر مقاتل ليلاً واتّخذ مسيره على يمين الطريق حتّى بلغ كربلاء. وهذا المنزل يسميه بعض المؤرخين بقصر بني مقاتل أيضاً.

⇐ عبيدالله بن الحر

القضيب:

غصن مقتطع من شجرة، وغالباً ما يكون رقيقاً يحمله الشخص بيده للاشارة به إلى شيء أو شخص. كان بيد يزيد قضيب من الخيزران اخذ ينكث به على شفاه وثنايا رأس الحسين عليه السلام عندما وضع بين يديه[٢]. وقد أنكر عليه بعض الحاضرين هذا العمل.

القطا:

ضرب من الحمام ذوات اطواق شبه الفاختة والقماري.

يمتاز ببصر حاو، لذا فانه يستطيع تحديد موقع الماء من مسيرة عشرة أيّام.

ومن صوته تستدل القوافل على وجود الماء في موضع ما. ويضرب به المثل على الارشاد والدلالة على الطريق؛ فيقال: «هو اهدى من القطا، أو هو اصدق من القطا». وفي يوم العاشر لما جاء أبو عبدالله عليه السلام إلى الخيام ليودّع عياله للمرّة الأخيرة قالت له بنته سكينة: يا أبه ردّنا إلى حرم جدّنا. فقال: «هيهات لو

---

(١) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ١٢٠، مقتل الحسين للمقرم: ٢٢٢.

(٢) مروج الذهب ٣: ٦١.

ترك القطا لنام»[(١)] مشبّهاً نفسه بالقطا. وهذا الشيء يدعو للتأمل في خصائص وصفات سيّد الشهداء. فالامام أيضاً على وعي وبصيرة ومعرفة بالطريق، ووجوده وكلامه يدل الناس على معين الماء، وهم ان تبعوه لا يضلوا ولا يتيهوا.

ولكن ممّا يؤسف له انهم لم يَدَعوا امام الهداية في المركز الذي يرشد الأراء والعقول، بل جعلوه يخرج من موطنه ومجاورة حرم الرسول صلّى الله عليه وآله.

القطقطانيّة:

موضع قرب الكوفة في جهة البرية بالطف، وهو أحد المنازل من القادسية إلى الشام، كان به سجن النعمان. وقد كانت المنطقة بين القادسية والقطقطانيّة قد نظم فيها ابن زياد قوات الاستطلاع لمنع الناس من الالتحاق بالحسين عليه السلام[(٢)].

قعنب بن عمرو النمري:

من شهداء كربلاء. وهو من شيعة البصرة. خرج مع الحجّاج بن بدر في كتاب حملوه إلى أبي عبدالله عليه السلام، ولازماه حتّى يوم العاشر حيث قُتِلا في الحملة الأُولى.

قمر بني هاشم:

هذا اللقب كان الحسين عليه السلام يطلقه على أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام خصوصاً اثناء الاستعداد للمسير إلى مكة بعد الامتناع عن بيعة يزيد، وحينما ركب الجميع، نادى الحسين: «أين أخي؟ أين كبش كتيبتي؟ اين قمر بني هاشم؟» فأجابه العباس: «لبّيك، لبيك يا سيّدي»[(٣)]. وقد لقب العباس بهذا اللقب

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٤٧، عوالم الإمام الحسين: ٢٩٠.

(٢) الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٥٠.

(٣) معالي السبطين ١: ٢٢٠.

لحسنه وجماله.

⇦ العباس بن علي

قيام أهل المدينة⇦ واقعة الحرّة:

قيام المختار⇦ خروج المختار:

قيام مسلم⇦ مسلم بن عقيل:

القيد:

القيد والغل: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو العنق. والجامعة: هو القيد الذي يجمع اليدين والعنق. وهذا النوع من القيد كان مستعملاً لدى الفرس في العهد الساساني، وقد غنمه سعد بن أبي وقّاص (أبو عمر بن سعد). ولما سُبي أهل البيت قيدوا يدي الإمام السجّاد عليه السلام إلى عنقه. ومن جملة من رأوا سبايا أهل البيت على هذه الحالة في محلة الكناسة بالكوفة ورأى الإمام السجّاد عليه السلام على جمل بلا وطاء وقد سال الدم من عنقه بفعل الجامعة، هو مسلم الجصاص الذي كان يعمل في تلك الايام بتخصيص جدران دار الامارة.

⇦ الجامعة

قيس بن الأشعث:

من قادة جيش عمر بن سعد في الكوفة. كان من جملة من بعثوا الكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام إلّا انّه قاتله في كربلاء. وبعد مقتل الإمام سلبه ثيابه. ظل متخفيّاً أيّام خروج المختار، لكن أصحاب المختار عثروا عليه وقتلوه[١].

⇦ قادة جيش الكوفة

قيس بن عبدالله الهمداني:

من شهداء كربلاء[٢].

---

(١) عبرات المصطفين ٢: ١٢٩.

(٢) أنصار الحسين: ١٠٣.

قيس بن مسهّر الصيداوي[1] :

من شهداء ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، استشهد بالكوفة قبل يوم العاشر. كان قيس من شجعان الكوفة ومن وجهاء قبيلة بني أسد، وأحد مبعوثي الكوفة إلى الإمام الحسين سار مع مسلم بن عقيل من مكّة إلى الكوفة، وبعد مدّة حمل كتاب مسلم وسار به إلى الحسين بمكة يخبره بمبايعة أهل الكوفة له.

ولما وافى الإمام الحسين الحاجر من بطن ذي الرمّة، كتب كتاباً لشيعته من أهل الكوفة يعلمهم بالقدوم اليهم، ودفع الكتاب إلى البطل الفذ قيس بن مسهّر الصيداوي، حتّى انتهى إلى القادسية فاستولت عليه مفرزة من الشرطة اقيمت هناك وعلى رأسها الحصين بن نمير وهو من قادة جيش الكوفة. وأسرع قيس إلى الكتاب فخرقه لئلّا تطلّع الشرطة على ما فيه، وأرسل مخفوراً الى عبيدالله بن زياد، الذي لم ينجح في الحصول على الاسماء الواردة الكتاب[2].

طلب منه ابن زياد اما الكشف عن أسماء الاشخاص أو الصعود على المنبر ولعن علي والحسن والحسين امام الملأ والا فسيقتله، فقبل الصعود على المنبر . ولكنه لما بدأ بالكلام حمد الله واثنى عليه وصلّى على الرسول صلّى الله عليه وآله وأكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيدالله وأباه وعتاة بني أُميّة عن آخرهم، ورفع صوته للناس باجابة الحسين. ولما بلغ خبره ابن زياد أمر به فرمي حياً من فوق القصر واستشهد. ولما تناهى خبر استشهاده إلى الحسين استعبر باكياً وقال: «اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً عندك، واجمع بيننا وايّاهم في مستقر رحمتك»[3].

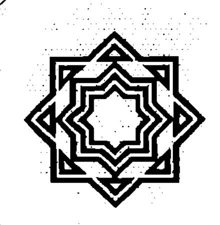
---

(١) وقيل أيضاً قيس بن مُسْهر.

(٢) حياة الإمام الحسين ٣ : ٦٢.

(٣) الارشاد للمفيد : ٢٢٠.

ك



كاتب المقتل :

هو الشخص الذي يكتب النصوص المتعلّقة بمجالس العزاء والمقتل.

⇦ المقتل

الكاشفي :

هو حسين بن علي البيهقي المعروف بالواعظ والملقب بالكاشفي، وهو من مشاهير علماء ايران وكان يجيد فن الخطابة وينظم الاشعار. وله كتاب معروف يسمى بـ «روضةالشهداء» عن تاريخ آل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله ورثاء الائمة، وظل الخطباء لفترة طويلة يأخذون عن كتابه هذا.

كان في زمن السلطان «حسين بايقرا» مشغولاً بالوعظ والارشاد في هرات ونيسابور ويتلو الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بصوت جذّاب ونغم شجي. وقد اتّهم في هرات ـ وأهلها من ابناء السنّة ـ بالتشيّع، واشتهر في سبزوار ـ التي كانت مركزاً للشيعة ـ بالتسنّن، من جملة مؤلفاته: آينهٔ اسكندري، والاختيارات، واخلاق محسني، والاربعون حديثاً، وأسرار قاسمي، والواح القمر، وجواهر الأسرار، وروضة الشهداء، وغيرها. توفي بهرات عام ٩٠٦ أو ٩١٠ هـ.

كتاب الزيارة :

وهو النص الذي يُقرأ عند زيارة المرقد الشريف لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، أو مراقد الائمة المعصومين وذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله وشهداء

أهل البيت، وفيه دعاء يُقرأ بصفة التشرّف الباطني للأئمّة وأبناء الأئمة، ويتضمّن سلاماً من الزائر على المدفون في ذلك المرقد.

ولما كان يشترط في الزائر أن يتحلّى بالأدب والمعرفة، فلا بد اذن أن يتّسم الكلام الذي يأتي به اثناء الزيارة بالسمو والأدب والرفعة. بامكان كلّ زائر أن يأتي من عنده بكلام وجمل بقصد الدعاء والزيارة. إلّا انّ مصادرنا فى التاريخ والحديث نقلت لنا نصوصاً تسمّى بنصوص أو متون الزيارة، ويتصل سندها بالائمة وتعرف باسم الزيارات المأثورة.

دوّن علماء الدين كتباً متعددة على شكل مجموعة زيارات وهي مزيجة من الزيارات المسندة والمنقولة عن المعصومين وغيرها من الزيارات التي انشأها أكابر العلماء. وقد نقلت في هذا المجال الكثير من الادعية والزيارات عن الائمة عليهم السلام مثل: زيارة أمين الله، الزيارة الجامعة الكبيرة، زيارة وارث، زيارة عاشوراء، زيارة الاربعين. كما انّ الكتب التي تضمّنت الأدعية والزيارات هي الأُخرى بدورها كثيرة ومن الامثلة عليها: مصباح المتهجّد، مفاتيح الجنان، المزار، بحار الانوار (مجلّد الزيارات).

لاشك انّ التدبّر في معاني ومضامين الزيارات ينطوي على فائدة كبرى. والمفاهيم العامة التي تطرحها الزيارات كثيرة جداً، ومنها: المحبّة والمودة والموالاة والطاعة والصلوات والسلام والعهد والشفاعة والتوسّل والوفاء والجهاد والدعوة والنصرة والتسليم والتصديق والصبر والتولّي والتبرّي والمواساة والصلاة والزكاة والزيارة والتبليغ والتعاون والمساعدة والرضا والسعادة والثأر والسلم والحرب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقرّب إلى الله والبراءة من الأعداء، والولاية والفوز والنصيحة والفداء وغيرها من عشرات المفاهيم الأُخرى التي تُستشف من مطالعة فقرات الزيارة.

الصفات الواردة في نصوص الزيارة بعضها صفات عامة وتنطبق على جميع

الائمة والمعصومين وبعضها الآخر يصدق على وضعية حياة وشهادة امام بعينه أو شهيد خاص دون غيره.

يمكن تلخيص المحاور العامة للمفاهيم الواردة في الزيارات كالتالي:

ـ المسائل الاعتقادية كالتوحيد والنبوة وصفات الباري تعالى...

ـ معرفة الأئمّة وصفاتهم وفضائلهم ومقاماتهم.

ـ تاريخ وسيرة الأئمة والأولياء ومظلوميتهم.

ـ صلة الولاء بين الزائر والإمام والسير على خطاه.

ـ فضح الحكّام الظلمة وجرائمهم ضد اتباع الحقّ ودعاة العدل.

ـ التولّي والتبرّي والتوسّل والدعاء وما شابه ذلك من المعارف.

ـ طرح المثل العليا والأهداف النبيلة والمطاليب السَنيّة.

هناك ـ بطبيعة الحال ـ مجموعة من المعارف الدينية والقيم العقائدية والفضائل السلوكية التي يعلّمها الائمة للشيعة والزوار في قالب فقرات الزيارة. والزيارات هي نوع من اعلان المواقف الاعتقادية والسلوكية والاخلاقية والسياسية التي يصرّح بها الزائر في أكثر الأماكن قدسية. والمحور الاساسي الآخر الذي تركّز عليه الزيارات هو «السلام» و«اللعن» لا سيّما الجانب المتعلّق بشهداء عاشوراء، وتتضمّن أيضاً السلام على الرسول والإمام والشهيد الذي يزوره الشخص ويلعن أعداءهم وظالميهم وغاصبي حقّهم، والمشاركين في الجور عليهم والراضين بظلمهم والممهدين لهم.

«الحب» و«البغض» مظهر آخر لمبدأ التولّي والتبرّي الذي ورد في الزيارات بعبارات مختلفة، وطرح ابتداءً من ابسط اشكاله المتمثلة في الحالة القلبية وحتّى اشد صوره الخارجية التي يعبّر عنها بالحرب والسلم. وتعتبر «البيعة» من العناصر الرئيسية الاخرى في الزيارات، والعهد والميثاق الذي يعقده الزائر مع الإمام والشهداء.

يمثل الجهاد بعداً حياً آخر في سياق عمل وسلوك أولياء الله، مثل رسول الله، وأمير المؤمنين، وحمزة سيّد الشهداء، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليه السلام، وشهداء أُحد، وشهداء كربلاء. ووردت كلمة الجهاد في عبارات من قبيل: «جاهدت في سبيل الله، وجاهدت في الله حقّ جهاده، جاهدت الملحدين». كما تعدّ الشهادة من المظاهر الأُخرى البالغة الوضوح في ثقافة عاشوراء مما يمكن ملاحظته في الزيارات.

انّ ثقافة الشهادة وحب الشهادة الذي يلاحظ في عدّة مواضع من الزيارات المأثورة، والرغبة في القتل في سبيل الله وعلى نهج رسوله ودين الحق، والفوز بالسعادة في ظل الشهادة، والطرح الجاد لهذه القضايا يعتبر رفضاً واستنكاراً للاعلام المعادي الذي حاول أن يصوّر أبا عبدالله عليه السلام وشهداء كربلاء باعتبارهم بُغاة وخارجين على الخليفة.

جاء في الزيارة المنقولة عن الإمام الهادي عليه السلام: «اشهد انك ومن قتل معك شهداء احياء».

تؤكّد الكثير من الزيارات والأدعية ان من جملة ما يصبو اليه الزائر ويتمنّاه هو أن يكتب له الله نصيب القيام وطلب الثار مع القائم عليه السلام. وهذا بمثابة غرس لثقافة الشهادة في نفوس وأفكار الشيعة: «وان يرزقني طلب ثأركم مع امام هدىً ظاهر»[١]. ويعلن فيها الزائر استعداده للبذل والنصرة: «نصرتي معدّة لكم، ومودّتي خالصة لكم»[٢].

يلاحظ في زيارة شهداء عاشوراء تعابير من قبيل: الأصفياء، والأولياء، والاودّاء، والانصار، وهو ما يعكس الاهمية المعطاة لصفات من مثل: الاصطفاء، والولاية، والمودّة، والنصرة في قاموس كربلاء، كما ويعكس التوجّهات الخاصّة

---

(١) زيارة عاشوراء.

(٢) الزيارة الجامعة.

الاجتماعية والعقائدية للزائر في التقرّب إلى الله ورسوله والائمة الذي يتحقّق بالبراءة من اعداء الله.

⇦ الزيارة

كتب حول عاشوراء:

كتبت عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام وواقعة عاشوراء وشهادة الحسين وأنصاره الكثير من المصنّفات شعراً أو نثراً، اضافة إلى دواوين الاشعار والمراثي التي كتبت في هذا المضمار، سواء ما كان منها نقلاً وبياناً للحوادث أم ما جاء منها على شكل التحليل والدراسة العميقة.

نورد في ما يلي قائمة تشمل أسماء بعض الكتب العربية المكتوبة في هذا الموضوع:

١ ـ ائمتنا (ج ١ ـ ٢)	محمد علي دخيل
٢ ـ أبصار العين في أنصار الحسين	محمد بن طاهر السماوي
٣ ـ أبو الشهداء	عباس العقاد
٤ ـ الإمام الحسين عليه السلام	عبدالله العلائلي
٥ ـ الإمام الحسين بن علي الشهيد	عبدالودود الامين
٦ ـ الإمام الحسين في حُلة البرفير	سليمان الكتاني
٧ ـ أنصار الحسين	محمد علي عابدين
٨ ـ أنصار الحسين	محمد مهدي شمس الدين
٩ ـ أسرار الشهادة	فاضل الدربندي
١٠ ـ بحار الانوار (ج ٤٤ ـ ٤٥)	العلامة المجلسي
١١ ـ ثورة الحسين	محمد مهدي شمس الدين
١٢ ـ ثورة الحسين في الوجدان الشعبي	محمد مهدي شمس الدين
١٣ ـ الحسين في طريقه إلى الشهادة	علي بن الحسين الهاشمي

١٤ ـ الحسين وبطلة كربلاء	محمد جواد مغنية
١٥ ـ حياة الإمام الحسين بن علي	باقر شريف القرشي
١٦ ـ الخصائص الحسينية	الشيخ جعفر الشوشتري
١٧ ـ الدوافع النفسية لانصار الحسين	محمد علي عابدين
١٨ ـ الشهيد والثورة	هادي المدرسي
١٩ ـ على طريق كربلاء	محمد حسين فضل الله
٢٠ ـ عوالم الإمام الحسين	عبدالله البحراني
٢١ ـ العيون العبرى	سيد ابراهيم الميانجي
٢٢ ـ فرسان الهيجاء	ذبيح الله المحلاتي
٢٣ ـ في رحاب ثورة الحسين	احمد زكي تفّاحة
٢٤ ـ كتاب عاشوراء	هادي المدرسي
٢٥ ـ اللهوف	السيد ابن طاووس
٢٦ ـ مع الحسين في نهضته	اسد حيدر
٢٧ ـ مقاتل الطالبيين	أبوالفرج الاصفهاني
٢٨ ـ مقتل الحسين عليه السلام	الخوارزمي
٢٩ ـ مقتل الحسين	أبو مخنف
٣٠ ـ مقتل الحسين	عبدالرزاق المقرم
٣١ ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين(ع)	مؤسسة دراسات باقرالعلوم(ع)
٣٢ ـ نهضة الحسين	السيد هبة الدين الشهرستاني
٣٣ ـ الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين	عبدالكريم الحسيني القزويني.

كربلاء :

كربلاء مدفن سيّد الشهداء عليه السلام إحدى مدن العراق الواقعة على شاطىء الفرات ، وهي الأرض التي وقعت فيها أعظم ملحمة انسانية في شهر محرّم

عام ٦١ للهجرة، وغمرت أمواجها جميع الحقب التاريخية على امتداد العالم، تربتها تفوح منها رائحة الدم، ولترابها قدسية ومنه تستلهم العبر والدروس، ونقلت في فضلها روايات كثيرة.

بعد معركة صفّين مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بارض كربلاء واغرورقت عيناه بالدموع وقال: «... مصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم...»[1]، ولهذا السبب صارت كربلاء تعرف برمز التضحية والايثار وحب الشهادة والشوق والحماس، وظلت على مدى التاريخ بؤرة لاسمى معاني المحبّة تجتذب اليها القلوب الوالهة للمعرفة.

جاء في الروايات ان أبا عبدالله عليه السلام اشترى الارض المحيطة بقبره من أهل نينوى والغاضرية بمبلغ ستّين الف درهم، ودفعها لهم صدقة بشرط ان يدلّوا الناس على قبره ويضيّفون القادم لزيارة قبره لثلاثة.

لقد ظلّت هذه البقعة أرض جرداء حتّى عام ٦١ للهجرة، لكنها اصبحت منذ ذلك التاريخ فصاعداً موضع اهتمام شيعة آل علي عليه السلام على اثر استشهاد الحسين فيها. واضحت بعد بناء اضرحة الشهداء فيها مركزاً لتجمّع السكان حتّى صارت اليوم واحدة من أكبر المدن المقدسة في العراق.

هناك آراء مختلفة في معنى كلمة كربلاء، والجذر اللغوي لها، فثمة نصوص تشير إلى انها مؤلفة من كلمتي «كرب» و«إل» بمعنى حرم الله،الموضع الالهي المقدس، أو المقرّب، أو «حرم الله»[2].

يرى البعض ان كلمة «كربلاء» منحوتة من كلمة «كور بابل» العربية، بمعنى مجموعة قرى بابلية.

وكربلاء اسم قديم في التاريخ يقع في بلاد بين النهرين. وكانت في الماضي

---

(١) سفينة البحار ٢: ١١ و ١٩٧ و ٤٧٥.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٩ وما بعدها.

السحيق مهداً لأحداث أو حضارات كبرى، ولبقاعها المختلفة اسماء متفاوتة منها: كربلاء، وكور بابل، ونينوى، والغاضرية، وكربلة، والنواويس، والحير، والطف، وشفية، والعقر، ونهر العلقمي، وعمورا، ومارية، وما شابه ذلك، وبعض هذه الاسماء تعود إلى قرى واراضي شاسعة في هذه المنطقة.

وضريح الحسين عليه السلام يقام اليوم في هذه المدينة وله تاريخ تفصيلي، وشهد على مر العهود والادوار تغييرات وبناءات كثيرة، سكنت كربلاء اسر عريقة، وفيها حوزة علمية وعوائل شريفة برز منها علماء فطاحل، ويقع فيها أيضاً ضريح العباس بن علي عليه السلام، وشهدت المدينة في القرون المتأخرة احداثاً وثورات وفتن متعددة[١]. وعلى اية حال ينبغي البحث عن الآفاق الانسانية والعقائدية، والنظر اليها كمدرسة نستلهم منها المثل المقدسة والسامية أكثر من الاهتمام بمعالمها التاريخية والجغرافية.

⇦ الطف، نينوى، الحرم الحسيني، الحائر، التربة

الكربلائي:

المنسوب إلى كربلاء سواء كان من أهل كربلاء، أو الذاهب لزيارة كربلاء، وهو لقب يطلقه أهالي البلدان البعيدة، وقراهم خاصة على من لا يعرفون اسمه. والكربلائي تطلق على من يزور كربلاء، مثلما تطلق كلمة الحاج على من يزور بيت الله، وكما تطلق كلمة المشهدي على من يزور مشهد الإمام الرضا في خراسان تكريماً واحتراماً لذلك الشخص.

يستعمل هذا التعبير على سبيل الاستعارة بشأن كلّ شخص يتّسم باحوال وخصائص ثورة عاشوراء ويستلهم منها الدروس، من قبيل: الأُمة الكربلائية، والحماس الكربلائي.

ومن البديهي ان ايجاد مثل هذا اللقب يعد من جملة العوامل التي تساهم في

---

(١) تراث كربلاء: ١٩.

خلود تلك القيم المعنوية لتلك البقعة وللشخصيات المدفونة فيها. وهو يتعدى التعبير العرفي المجرّد إلى تعبير ذي طابع ثقافي مقدّس.

⇐ الحسيني، ثقافة عاشوراء

كردوس بن زهير التغلبي:

من شهداء كربلاء. قتل هو واخوه (قاسط بن زهير) مع الإمام الحسين يوم عاشوراء[1]، وقد ورد اسمه بصور أُخرى.

كعب بن جابر الأزدي:

أحد أفراد جيش عمر بن سعد. بارز برير بن خضير يوم عاشوراء وقتله. وجاء في التواريخ أيضاً ان قاتل برير شخص آخر[2].

كلّ من يهوى كربلاء بسم الله:

هذا العنوان مترجم عن بيت شعر في اللغة الفارسية يُقرأ في القوافل السائرة إلى كربلاء، وهو مشتق من كلام للامام الحسين عليه السلام قاله عند الخروج من مكّة متوجهاً نحو مذبح الشهادة في الكوفة وكربلاء، وهو: «ألا ... من كان باذلاً فينا مهجته، موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحاً ان شاء الله»[3] وهذه دعوة لخطّ الايثار والشهادة كامنة في قلوب ونفوس السائرين على خطى الحسين وعاشوراء.

⇐ منادي الزيارة، حب الشهادة، الزيارة

كلّ يوم عاشوراء:

«كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء» هذا الشعار يعكس ديمومة حالة

---

(١) أنصار الحسين: ٩٣.

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٥.

(٣) كشف الغمة ٢: ٢٤١، حياة الإمام الحسين ٣: ٤٨.

الصراع بين الحق والباطل على مدى الزمان وفي كلّ مكان، ويبدو ان كربلاء وعاشوراء هي ابرز حلقات هذه السلسلة الطويلة. والحق والباطل في مواجهة مستمرة مع بعضهما. وتقع على عاتق جميع الاحرار مهمة حراسة الحق ومجابهة الباطل.ومن البديهي ان الوقوف موقف اللامبالاة والتفرّج على مشاهد الحق والباطل ينم عن حالة انعدام التديّن.

انّ معركة الطف وان كانت أقصر المعارك إذ انها لم تستغرق أكثر من نصف يوم، إلّا انّها من حيث الامتداد تعتبر أطول صراع ضد الظلم والباطل. وطالما كان هناك من يقول: «يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً»[1]. فستبقى جبهة كربلاء تنبض بالحياة، وصراع عاشوراء قائم على الدوام، ومثلما أصبح الحسين وارثاً لآدم وابراهيم ونوح وموسى ومحمد (عليهم السلام)، فكذا يصبح أتباع مدرسة عاشوراء ورثة لخط الجهاد والشهادة الدامي. ولن تُرى راية كربلاء مطروحة على الارض يوماً. وهذا هو جوهر التشيّع في بعده السياسي.

ذكر أحد الكتاب يقول: «أنا على يقين بانّ الحسين لو وجد في زماننا هذا لصنع من القدس وجنوب لبنان وأكثر المناطق الاسلامية كربلاء ثانية، ووقف نفس الموقف الذي وقفه من معاوية ويزيد، وسوف لا يناصره ممن يدّعون الإسلام والتشيّع وممن يتباكون على القدس والجنوب ويتاجرون بهما في البيانات والخطب وعلى صفحات الجرائد وبالبنادق التي يحملونها في الشوارع والنوادي اكثر من العدد الذي ناصره ووقف إلى جانبه في كربلاء الأُولى»[2].

وهذا الرأي يدحض الرأي القائل ان كربلاء وثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت تكليفاً خاصاً بالامام ولا يمكن اتباع نهجه فحينما اكد الإمام الحسين كما جاء في خطبته على ضرورة القيام ضد السلطة الجائرة التي احلت حرام الله

---

(١) زيارة عاشوراء.

(٢) الانتقاضات الشيعية لهاشم معروف الحسني : ٣٨٥.

وحرّمت حلاله، ونقضت عهد الله وسارت خلافاً لسنّة الرسـول وعـملت بـالاثم والعدوان، واعتبر هذه الصفات شاخصة في سلطة يزيد، واضاف في ختام خطبته: «فلكم فيَّ اسوة»[١]، وهذا يدل على أن الأرض على سعتها كربلاء، والزمن على امتداده عاشوراء. ويجب القيام في كلّ مكان ضد الظلم استلهاماً من هذه المدرسة، وتجب التضحية على طريق العزّة والحرية.

⇦ الوارث، هل من ناصر؟، الشهادة، دروس من عاشوراء

الكميت بن زيد الأسدي[٢]:

كنيته أبو المستهل، شاعر مقدام عالم بلغات العرب. عرف بقصائده في مدح أهل البيت ورثاء الإمام الحسين عليه السلام. وكان شديد التعاطف مع بني هاشم وأكثر من مديحهم في قصائده. أشهر قصائده هي تلك المشهورة باسم الهاشميات.

كـان للكميـت خصال لم تكن في شاعر آخر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وحافظا القرآن، وثبت الجنان، وكاتباً حسن الخط، وفارساً شجاعاً، وراميا لم يكن في أسد أرمى منه[٣].

ولد عام ٦٠ للهجرة، وتوفي عام ١٢٦. كرس هذا الشـاعر البـليغ جـهده للدفاع عن مبدأ الولاية وبيان فضائل العترة الطاهرة ومـا اقـترفته بـحقهم ايـدي أعدائهم. كان الأئمة يضمرون له الكثير من المحبّة ويخصّونه بالدعاء. ويعدّ مـن أكبر الشعراء الذين قالوا في مراثي عاشوراء، ومن أشهر قصائده في هذا المـجال قصيدته الميميّة التي مطلعها:

مـن لقـلب مـتيّم مسـتهام غير ما صـبوة ولا أحـلام!

ولد الكميت في سنة استشهاد الحسين عليه السلام وبـفضل دعـاء الإمـام

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٣٠٤.

(٢) الكميت في اللغة بمعنى ما كان لونه بين الاسود والاحمر من الخيل.

(٣) الغدير ٢: ١٩٥، سفينة البحار ٢: ٤٩٦.

السجّاد عليه السلام له ختمت حياته بالشهادة . وكان متوارياً عن انظار الامـويين مدّة من الزمن ، وقتل في عهد مروان ودفن بالكوفة في مقبرة بني اسد .

دعا له الإمام الباقر عليه السلام بالقول: «لا زلت مؤيّداً بروح القدس ما ذببت عنّا أهل البيت».

قال الكميت في البائية من الهاشميات في رثاء شهيد كربلاء:

قتيل بجنب الطف من آل هـاشم فيا لك لحـماً ليس عـنه مـذبّبُ

ومنعفر الخـدّين مـن آل هـاشم الا حبّذا ذاك الجـبين المـترّبُ[١]

وروي انّه جاء إلى الإمام الباقر عليه السلام في أيّام التشريق واستأذنه في انشاد قصيدة في أهل البيت، فأنشدها، فـبكى أبـو جـعفر عـليه السـلام وبكـى الحاضرون، ثم رفع يديه بالدعاء وقال: «اللّهمّ اغفر للكميت ما قدّم وما أخّر وما أسرّ وما أعلن وأعطه حتّى يرضى»[٢].

الكُناسة:

اسم لحي في الكوفة كان فيه سوقها ومركز تجارتها، ويقع بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة. وكان يصلب فيها من يحكم عليهم بالقتل. وفي هذا الموضع جهّز علي عليه السلام جيشه وسار به إلى معركة صفّين. وأعدّ فيه الإمام الحسن عليه السلام جيشه أيضاً. وفي هذا الموضع جهزّ ابن زيـاد الجـيش الذي بـعثه لقـتال الحسين عليه السلام. فيه كذلك صلب جسد مسلم بن عقيل، وجسد الثائر الكبير «زيد بن علي» مدّة أربع سنوات.

كنانة بن عتيق التغلبي:

من شهداء كربلاء وهو في عداد ممّن استشهدوا في الحملة الأُولى. كان كهلاً

---

(١) ادب الطف ١: ١٨٧.

(٢) منتهى الامال ١: ٢١٣.

ويعدّ من شجعان الكوفة وعابداً وقارئاً للقرآن. ولما انتهى سيد الشهداء الى أرض كربلاء، التحق به كنانة واستشهد معه. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة.

كنز الاسرار (گنجينة الاسرار):

منظومة طويلة من الشعر العرفاني الحماسي باللغة الفارسية، نظمها عمان الساماني في رثاء الحسين عليه السلام ووقائع ثورة كربلاء. وهي من الاشعار المشهورة في المراثي، وهي من الوجهة العرفانية تستمد مواضيعها من كربلاء وابطال احداثها، وقد طبع هذا الكتاب مرات عديدة وبصور مختلفة.

الكوفة:

احدى المدن المهمة في العراق، كانت معقلاً لانصار أهل البيت ومغرساً للشيعة، وقد اتّخذها علي عليه السلام عاصمة لحكومته. ورويت في فضلها أحاديث كثيرة. وطبقاً لما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام انّه وصفها بحرم علي بن أبي طالب، وفسرها بانها هي «طور سينين» الوارد ذكره في القرآن[1].

تقع الكوفة على جانب الفرات الأوسط غرباً، أسّسها سعد بن أبي وقّاص بعد وقعة القادسية أيّام عمر بن الخطاب، وازدهرت هي والبصرة في الحكومة الأموية. وكانت تسمى قديماً «كوفان». وقيل: سميت الكوفة لاستدارة بنائها، ويقال: تكوّف القوم، اذا اجتمعوا واستداروا، وقيل أيضاً ان اسم الكوفة يعني الرملة الحمراء.

شيّد المسلمون بعد فتحهم العراق مدينة الكوفة لتكون مركزهم وقاعدتهم التي ينطلقون منها نحو الشرق، وبمرور الزمن اصبحت للكوفة مكانة مهمّة في مجال السياسة والحرب، وإلى جوار الكوفة غدت كربلاء مكاناً لقلّة من الناس امتهنوا الزراعة في المناطق القريبة من موارد المياه. وكان يقال للكوفة «كوفة

---

(١) سفينة البحار ٢: ٤٩٨.

الجند» أيضاً[1].

بعد امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن البيعة وخروجه إلى مكّة، كتب رؤساء شيعة الكوفة إليه يدعونه للقدوم اليهم. فارسل إليهم مسلم بن عقيل مندوباً عنه، فبايعه الثوريون من اهلها.

ولكن ادّى مجيء ابن زياد إلى قلب الاوضاع، ولم يسمحوا للحسين بالوصول إلى الكوفة.

كان النسيج الاجتماعي في الكوفة يتكوّن يومذاك من خليط متباين من العناصر المختلفة، فكان فيها شيعة علي وأبنائه، وفيها من ينهجون نهج الخوارج، ولم تكن خالية من أنصار بني أُميّة. إضافة إلى ما كان يتّسم به المجتمع الكوفي في ذلك الوقت من الانتهازية والانهزاميّة والتأثّر بالدعايات. وقد وقف الاشخاص الأثرياء فيها أمثال الأشعث بن قيس، وعمرو بن حريث، وشبث بن ربعي إلى جانب عبيدالله بن زياد. فكانت هذه العناصر المختلفة والاقوام المتنوعة وغير المتجانسة وغير المنسجمة والتي تتكون الأكثرية منها من المهاجرين إلى هذه المدينة التي كانت قد أُنشئت حديثاً، سبباً في عدم الاستقرار السياسي فيها.

كانت الروح القبلية هي العنصر البارز في حياة المجتمع الكوفي وقد استغل ابن زياد هذه الظاهرة وسيطر على المدينة عبر استمالة رؤساء القبائل فيها. وهذه الزوبعة التي اثارها ابن زياد كانت السبب الذي أبطل كلّ تلك الكتب والدعوات وأدى إلى تشتت آلاف الأيدي المبايعة للامام الحسين عليه السلام.

وقعت حادثة كربلاء قريباً من هذه المدينة، والجيش الذي خرج لقتال الحسين كان يتألف بشكل أساسي من أهاليها وبعد انتهاء الواقعة جيء بسبايا أهل البيت إليها، وفيها ألقت زينب الكبرى عليها السلام خطبة احالت فرحة أهل الكوفة إلى حزن وعزاء. ومن هذه المدينةخرج التوأبون بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي،

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٤٦.

وفيها أيضاً كان خروج المختار. ومثلما حارب أهل الكوفة إلى جانب علي عليه السلام في معركتي الجمل وصفّين، كانت لهم أيضاً مشـاركة واسـعة فـي جـميع الثورات والمواقف المناهضة للأمويين.

شهدت الكوفة احداثاً وتطورات سياسية واضطرابات كثيرة ومـهمة، فـفيها نهض حجر بن عدي وأصحابه وقتل، وقتل فيها أيضاً عمرو بن الحمق الخزاعي. وفي الكوفة صلب ميثم التمّار بامر من ابن زياد. وقتل فيها أيضاً رُشيد الهـجري وكان من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي هـذه المـدينة وقـعت جرائم ومذابح الحجّاج بن يوسف الثقفي بحق شيعة علي عليه السلام مـثل قـنبر وكميل وسعيد بن جبير و ... الخ. وفيها أيضاً كان خروج ومقتل زيد بن علي بـن الحسين عليه السلام في محلة الكناسة. وفيها أيضاً وقعت ثـورات العـلويين فـي النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة كثورة ابن طـباطبا العـلوي، وخـروج أبـي السرايا في زمن المأمون، وثورة القرامطة، وما إلى ذلك. وتقع فـي الكـوفة قـبور شخصيات مثل: كميل بن زياد، والخباب بن الأرت، والاحنف بن قيس، وسهل بلبن حنيف الانصاري، وغيرهم[1].

وفي هذه المدينة يقع مسجد الكوفة وهو من أعظم وأقدس المساجد وبقاع الارض،وموضعه كما تشير بعض الروايات كان دار ابراهيم ونوح، ومصلّى ابراهيم، ومصلّى الإمام المهدي (عج)، ومـحل عـصا مـوسى،وشـجرة اليـقطين، وخـاتم سليمان، وهو الموضع الذي جرت فيه سفينة نوح، وفيه قبور الانبياء والمرسلين والأوصياء، وفي مسجد الكوفة دكّة القضاء وهي المنصّة التي كان يجلس عـليها أمير المؤمنين للقضاء.

قال عنها الإمام الصادق عليه السلام: «... تربة تحبّنا ونحبّها اللّهمّ ارم مـن

---

(١) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن تاريخ الكوفة راجع: «تاريخ الكوفة» للسيد حسن البـراقـي النجفي، وكتاب: موسوعة المصطفى والعترة، محسن الشاكري ٢: ١٠٩.

رماها وعاد من عاداها»[١].

⇐ أهل الكوفة

كهيعص:

من الحروف القرآنية المقطّعة في أول سورة مريم، جاء في بعض التفاسير انّ هذه الحروف من أنباء الغيب أطْلع عليها عبده زكريا ثم قصّها على محمد عليه وآله السلام. وذلك ان زكريا سأل ربّه ان يعلّمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرائيل فعلّمه ايّاها، فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه، واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة، فسأل الله عن سبب ذلك فأخبره القصّة فقال: كهيعص؛ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة الطاهرة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصاد صبره[٢].

فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام وأقبل على البكاء والنحيب. وكان يدعو ربّه ان يرزقه ولد تقربه عينه على الكبر، وان يفتنه بحبّه، ثم يفجعه به كما فجع محمداً بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به. وكان حمله مثل الحسين ستة اشهر.

ثمة اوجه شبه أُخرى أيضاً بين يحيى بن زكريا والحسين، اذ ذبح كلاهما ظلماً ووضع رأس كلّ منهما على طشت امام طاغوت زمانه.

⇐ المظلوم، الذبيح، ذكرى يحيى

---

١) سفينة البحار ٢: ٤٩٩.

٢) تفسير البرهان ٣: ٣، بحار الانوار ٤٤: ٢٢٣.

ل

لا أرى الموت إلّا سعادة:

من جملة المثل التي طرحتها ثورة كربلاء تفضيل الموت الأحمر والشهادة على الحياة الذليلة مع الظالمين. وهذا العنوان مقتطف من الخطبة الحماسية التي ألقاها سيّد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء في جملة أصحابه، واستهلها بقوله: «انّ الدنيا قد تنكرت وتغيّرت...» إلى ان قال: «ألا ترون انّ الحقّ لا يعمل به، وإنّ الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، واني لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً»[1].

لقد بيّن سيّد الشهداء في الجملة المذكورة معاني النبل والرفعة، وعرض معنى الحياة الشريفة العزيزة التي قد يلجأ المرء بدونها إلى ارتكاب أبشع المظالم والانغماس في أخس انماط الذلّة من اجل البقاء على قيد الحياة. واذا كان عاشوراء قد صار مدرسة للحرية فهو انما صار بفضل هذه المثل النبيلة.

⇦ الحياة، التحرر، حب الشهادة، الخطبة

لاحق:

اسم الفرس الذي قدّمه عبيدالله بن الحر إلى الحسين عليه السلام، وقد قدّمه الإمام الحسين عليه السلام الى ابنه علي عليه السلام[2].

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٦٨.

(٢) الحسين والسنّة للسيّد عبدالعزيز الطباطبائي : ٧٢، نقلاً عن انساب الاشراف.

ومعناه انّه يلحق بما يعدو خلفه. وكانت الخيل السريعة تسمعي لاحق. وهذا الاسم يطلق على عدد من خيول بعض الشخصيات المعروفة عند العرب.

لا غسل ولا كفن:

من جملة صفات ابي عبدالله عليه السلام التي تستخدم في المراثي «ملقىً ثلاثاً بلا غسل ولا كفن» وجاء في الرواية انّ جسده الشريف المقطوع الرأس بقي ملقىً على الارض بلا غسل ولا كفن. «ملقىً على الارض جثّة بلا رأسٍ ولا غسلٍ ولا كفنٍ»[١].

لا يوم كيومك يا أبا عبدالله:

وردت هذه الجملة على لسان الإمام السجّاد عليه السلام حين وقع بصره يوماً على ولد العباس عليه السلام فبكى، وذكر يوم أُحُد يوم قتل حمزة، وذكر معركة مؤتة يوم قتل جعفر بن أبي طالب ثم قال: «لا يوم كيوم الحسين اذ دلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون انّهم من هذه الامّة كلّ يتقرب إلى الله عزّوجلّ بدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً...»[٢]. «رحم الله العباس الذي بذل مهجته دون الحسين»[٣].

وكان أمير المؤمنين، والإمام الحسن عليهما السلام قد خاطبا الحسين بالقول: «لا يوم كيومك يا أبا عبدالله»[٤].

مع ان جميع مصائب آل البيت مؤلمة ومريرة إلّا انّ ما جرى في كربلاء يعدّ أكثرها ألماً ومرارة، اذ ليست ثمة واقعة اكثر لوعة وأسىً من واقعة عاشوراء، ولم يتعرّض امام لمثل ما تعرّض له الحسين وابناؤه.

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٩١.

(٢) ناسخ التواريخ ٤: ٧٣، بحار الانوار ٢٢: ٢٧٤.

(٣) معالي السبطين ٢: ١٠، المناقب لابن شهراشوب ٤: ٨٦.

(٤) نفس المصدر السابق.

تستخدم الجملة اعلاه لتطييب الخواطر ومواساة المفجوعين، وكثيراً ما حثّ الأئمة على استذكار عاشوراء عند مواجهة اية مصيبة ليخف وطؤها وألمها على المصاب بها.

والخطباء وقراء المراثي حينما يتحدثون عن حياة أي امام يذكرون هذه الجملة عادة للانتقال من ذلك الموضوع أو اي موضوع آخر إلى الحديث عن مصيبة كربلاء التي هي من اشدّ مصائب أهل البيت وتهون إلى جانبها أية مصيبة أُخرى.

⇦ التخلّص

لبس السواد:

من التقاليد الشائعة هو لبس السواد حزناً على وفاة الأشخاص الأعزّاء. وفي أيّام محرّم يرتدي المعزّون الثياب السوداء حزناً على الحسين، ويغطّون المساجد والتكايا وأبواب الدور بالسواد. روي انّ الحسين لمّا قتل ارتدت نساء بني هاشم السواد وأقمن المآتم يندبنّه، والإمام السجاد يعدّ لمأتمهن الطعام[١].

⇦ المسوّدة، المأتم

اللجوء الى مكّة:

الحرم الالهي موضع آمن ومقدّس،وكلّ من يلتجيء إليه ويستجير به فهو آمن. وكان أحد أسباب مسير الإمام الحسين الى مكّة هو أن يحظى بأمن حرمه. وحينما سأل عمرو بن سعيد الأشدق والى مكة، الإمام الحسين عن سبب قدومه الى مكة، أجابه عليه السلام: «عائذاً بالله وبهذا البيت»[٢]، ولكنّه حينما أدرك أنّ عمرو بن سعيد هذا قد دخل مكّة برفقة جماعة لقتله، خرج من مكّة حفاظاً على أمن وقداسة الحرم الالهي، وقال: «لئن اقتل خارجاً منها بشبر أحبّ إليَّ»[٣]، وقد

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٨٨.

(٢) حياة الإمام الحسين ٢: ٣١٢.

(٣) نفس المصدر السابق ٣: ٤٦.

أراد بهذا العمل أن يعلن للملأ بأنَّ الأمويين لا يعترفون بايّة حرمة لبيت الله.

لسان الحال:

جُمل تقال في المراثي والمآتم تعبيراً عن لسان حال الإمام الحسين عليه السلام أو شهداء كربلاء أو أهل البيت والعيال من غير ان تكون قد وردت في مصدر تاريخي أو روائي. وهذه الجمل نوع من التعبير العاطفي الصرف وكأن حالة ووضع المرء يُوحي بهذا التعبير؛ لأن الحال اكثر تعبيراً من اللفظ أحياناً.

قد يستغل «لسان الحال» احياناً كذريعة لالقاء بعض الكلام غير اللائق ونسبته إلى أولياء الله أو إلى الإمام الحسين عليه السلام بشكل موهن له ويظهره بمظهر الذلّة والخنوع، مثلما يذكر احياناً عن لسان حال الحسين انّه قال: «رضيت بذلة زينب..»، أو انّه رجا القوم ان يسقوه شربة ماء. وهذا النمط من التعبير عن لسان الحال غالباً ما يشاهد في الاشعار والمراثي والقصائد الحُسينية. ولا بدّ من الحذر من عدم نسبة المواضيع الكاذبة والمحرّفة الى الأولياء الصادقين.

⇐ تحريف وقائع عاشوراء

اللطم:

من الشعائر التقليدية في العزاء على سيّد الشهداء والائمة المظلومين حيث يلطم المعزون على صدورهم وعلى رؤوسهم بالتزامن مع قراءة القصائد الحسينية بلحن خاص، وقد يكشفون عن صدورهم ويلطمون عليها. كانت هذه الممارسة شائعة عند العرب خاصّة. ثم تحولت إلى هذه الممارسة المتعارفة حالياً حيث يختارون بعض الالحان البطيئة ويضربون على الصدور بحركة خاصة من الايدي، ويقال للشخص الذي يلطم على صدره: اللطّام.

كان هذا النمط من العزاء يؤدّى بصورة فردية لكنه تحوّل مع مرور الزمن ممارسة جماعية أو على شكل مواكب. «شاعت ظاهرة مواكب العزاء واللّطم في العهد الصفوي ، واتّسعت في العهد القاجاري وخاصة في العاصمة الايرانية مع

بعض التعديلات والتغييرات في ادائها. وفي العهد القاجاري ولا سيّما في زمن ناصرالدين شاه كانت تقام ضمن رسوم وشعائر وآداب كثيرة. كانت المواكب تسير نهاراً مصحوبة بالنقارة والادوات الموسيقية الحديثة والرايات والبيارق، وتسير المواكب ليلاً مصحوبة بالمصابيح والمشاعل، وتلطم المواكب وفق لحن خاص وبفواصل منتظمة. وكانت هذه الظاهرة شائعة حتّى بين نساء ملوك القاجار ...»[(١)].

⇐ العزاء التقليدي، مواكب العزاء، الهيئة

لَعِبت هاشم بالملك:

من جملة الكلمات الدالّة على الكفر الباطني ليزيد وبغضه للرسول صلّى الله عليه وآله، اذ انّه تغنّي بهذه الاشعار وهو في غاية الفرح والنشوة عندما أُدخل عليه سبايا أهل البيت بعد مقتل الحسين، قائلاً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا لا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل[(٢)]

اصل هذه القصيدة لعبدالله بن الزبعرى إلّا انّ انشادها من قبل يزيد في ذلك الموقف ينم عن اعتقاده بمضمونها. وفي أعقاب الترنّم بهذه الاشعار نهضت العقيلة زينب عليها السلام والقت خطبتها التي ابتدأتها بالآية الشريفة: **﴿ثم كان عاقبة الذين اساءُوا السوأى ان كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن﴾**[(٣)]، وتلت أيضاً ضمن حديثها: **﴿ولا تحسبنَّ الذين كفروا انّما نملي لهم ...﴾**[(٤)]، ويستدلّ من خطبتها خروج يزيد من حريم الاسلام وعدم اعتقاده بالدين، ويثبت كفره وفسقه امام الملأ.

---

(١) موسيقى المذهبية في ايران (فارسي): ٢٦.

(٢) حياة الإمام الحسين ٢: ١٨٧ و٣: ٣٧٧.

(٣) الروم: ١٠.

(٤) آل عمران: ١٧٨.

لقد كشفت واقعة كربلاء عن الكفر الخفي للأمـويين، وأزالت السـتار عـن حقيقتهم وأظهرتها للأُمّة وللتاريخ، وهذا من ثمار واقعة الطف الخالدة.

⇦ بنو أُميّة، فساد بني أُميّة

اللعن والبراءة:

الاسلام دين التولّي والتبرّي. فـالى جـانب مـحبة آل الرسـول ومـودّتهم، ومصافاة أولياء الله ومسالمتهم، ورد أيضاً عنصر البـراءة واللـعن حـيال الظـالمين واعداء الحق. ان الوقوف ضد المجرمين والسير على منهج رسول الله يـقتضي ان يتبرّى الشيعي من الظالمين ويظهر لهم البغض والعداء، ويلعن مـن لعـنه القـرآن. فاللعن اظهار لأقصى درجات الكراهية والعداء.

اللعن والبراءة الواردة فـي زيـارة الائـمّة والشـهداء مـزيجة بـبيان قـبائح ومساوىء وفساد وتحريف الظلمة ومن الطبيعي انّ لعـن هـؤلاء يـتضمّن مـناوءة أشباههم على مدى التاريخ.

وفي واقعة كربلاء حلّت اللعنة بكلّ من كانت لهم يد في القتل، والراضـين به،والصامتين عنه، والممهّدين له، والمعينين عليه، ويشمل كلّ من خذل الحسين أو سمع نداءه ولم ينصره.

جاء في مقطع آخر من الزيارة انّ اللعنة تشمل كلّ من أسّس أساس ظـلم أهل البيت، ومن أزاحهم عن مراتبهم، ومن ساهم في قتلهم والممهّدين لهم، والأُمّة التي أسرجت وألجمت وتهيّات لقتال أهل البيت. وورد في الزيارة لعن ظالمي آل محمد، ولعن ارواحهم وديارهم وقبورهم: «والعن أرواحهم وديارهم وقـبورهم». (زيارة عاشوراء غير المعروفة في مفاتيح الجنان).

تعتبر موالاة الحسين والبراءة من ظالميه سبباً في التـقرّب إلى الله ورسـوله و...: «يا أبا عبدالله، انّي أتقرّب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة

وإلى الحسن واليك بموالاتك وبالبراءة ممّن أسّس أساس ذلك...»[١].

⇐ كتاب الزيارة اللعنة على يزيد

اللعنة على يزيد:

من جملة السنن السائدة عند الشيعة، السلام على الحسين ولعن قتلته حين شرب الماء. واللعن: الطرد من الرحمة، وكذلك: الابعاد، وكانت العرب اذا تمرّد الرجل منهم طردوه وابعدوه منهم لئلا تلحقهم جرائره[٢].

نقل داود الرقي ان الإمام الصادق عليه السلام طلب ماءً فشرب فاغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: «ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلّا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة»[٣]، وأصبحت هذه من جملة ثقافة عاشوراء المتعارفة بين الناس، ويكتبون أيضاً على اماكن توزيع الماء: «اشرب الماء والعن يزيد». ورد لعن يزيد وابن زياد والشمر وغيرهم ممّن كان لهم دور في واقعة عاشوراء ومقتل الحسين في عدّة زيارات من جملتها: زيارة وارث، وزيارة عاشوراء: «اللّهمّ العن يزيد خامساً والعن عبيدالله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة».

⇐ السلام على الحسين، ذكر الحسين عند شرب الماء، اللعن والبراءة

اللوحة:

أقمشة سوداء مزيّنة بأشعار محتشم الكاشاني، ومكتوبة بخط النستعليق. تعلّق في أيّام محرّم وسائر أيام العزاء على أبواب وجدران الحسينيات والتكايا وغيرها من المجالس التي يقام فيها العزاء.

⇐ محتشم الكاشاني

---

(١) زيارة عاشوراء، بحار الانوار ٩١: ٥، الصلوات الخاصة على الحسن والحسين.

(٢) مجمع البحرين، الطريحي.

(٣) اسرار الشهادة لفاضل الدربندي: ٧٧.

اللهفان:

اللهفان أو الملهوف، من ألقاب سيّد الشهداء عليه السلام، حيث جاء في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «ان الحسين صاحب كربلاء...قتل لهفاناً»[١].

⇐ سجايا سيّد الشهداء

اللهوف:

«اللهوف على قتلى الطفوف»: كتاب عن مقتل شهداء كربلاء من تأليف السيد ابن طاووس، وهو علي بن موسى بن محمد بن طاووس (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ).

⇐ المقتل

ليلى:

هي ليلى بنت أبي مرّة الثقفي، زوجة الإمام الحسين عليه السلام وأُمّ علي الأكبر عليه السلام من النساء الفاضلات في عصرها. لم يرد اسمها ـ خلافاً للمشهور ـ في الكتب المعتبرة والمقاتل لا في واقعة كربلاء ولا في الكوفة الشام[٢].

⇐ علي الأكبر

ليلة عاشوراء:

وهي ليلة العاشر من شهر محرّم عام ٦١ هـ. وقد قضاها الإمام الحسين وأصحابه بالدعاء والمناجاة والصلاة. وأعدّوا انفسهم وسلاحهم، وجدّدوا عهد الوفاء وميثاق التضحية استقبالاً للملحمة العظمى التي كان من المقرر ان تقع في اليوم التالي. طلب الحسين عليه السلام وأصحابه من جيش الكوفة ان يمهلهم تلك الليلة، فأقبلوا على مناجاة الله والتضرّع اليه وهم يسألونه العفو والغفران. وخطب بأصحابه في تلك الليلة وقام بعضهم وأعلنوا عن استعدادهم للبذل والموت دونه.

---

(١) كامل الزيارات: ١٦٨.

(٢) منتهى الامال ١: ٣٣٥.

واستبشر أصحاب الإمام بالشهادة بين يديه، وقد حدّث المؤرخون عنهم بما يبهر العقول فهذا حبيب بن مظاهر خرج إلى أصحابه وهو يضحك قد غمرته الأفراح فأنكر عليه يزيد بن الحصين ذلك، فرد عليه: أي ساعة أولى من هذه بالسرور. والله ما هو إلّا انّ تميل علينا هذه الطغاة بسيوفها فنعانق الحور العين. وأقبل الحسين إلى خيمته فأخذ يعالج سيفه ويصلحه وهو يقول:

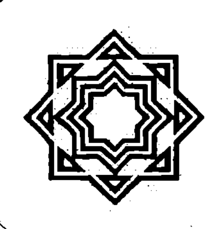
يا دهر أُفّ لك من خليل   كم لك بالاشراق والأصيل

ولما سمع الإمام السجّاد كلام أبيه عرف ما أراد فأخذته العبرة، وبكت زينب، فقال لها أخوها: لا يذهبن بحلمك الشيطان.

ليلة الوحشة:

هي الليلة الأُولى التي تمرّ على ذوي الميت، وهي ليلة الحادي عشر من محرّم، وتطلق على المأتم والعزاء الذي يقام بعد تلك الليلة، وتُطلق هذه الكلمة اصطلاحاً على شعائر العزاء التي تقام ليلة الحادي عشر من شهر محرّم، ويجلس فيها الناس بعد غروب الشمس في المساجد والتكايا على هيئة مجموعتين منفصلتين وينشدون المراثي الحزينة تخليداً لذكرى سبايا البيت، وتجري هذه الشعائر عادة بحمل الشموع في ليل مظلم، واكثر ما يستفاد من الاطفال والصبيان في اجراء هذه الشعائر التمثيلية المأساوية للتذكير بتشريد أهل البيت وعيال شهداء كربلاء في غروب ليلة يوم العاشر حيث بقوا مشردين من غير ملاذ ولا مأوى وتائهين في ظلمة الليل في صحراء كربلاء.

«تقام في هذه الليلة شعار بسيطة وذات طابع مأساوي حزين، يلبس الناس فيها السواد ويحملون الشموع وينثرون على رؤوسهم التبن ويعفّرون جباههم بالتراب وينشدون قصائد حزينة ويسيرون في الشوارع، ويجلسون بعد مسير بضعة خطوات ويبكون بهدوء وحزن. في هذه الليلة لا يلطمون ولا يهزّون الاعلام».





المأتم:

بمعنى العزاء والمصيبة والمواساة. ويعني في الاصل مجتمع الناس عموماً وقد غلب عليهم الحزن. واصبحت الكلمة تطلق على اجتماع الناس للعزاء على مصيبة أبي عبدالله عليه السلام أو على الموضع الّذي يجتمعون فيه.

حثّت الشريعة الاسلامية على مواساة ذوي المتوفّي وتفقّدهم[(١)]، وقد وردت بشأن سيّد الشهداء روايات عن اقامة المآتم عليه في الملكوت الاعلى: «واقيمت عليك المآتم في أعلى عليين»[(٢)].

لما أخذ سبايا أهل البيت إلى الشام وادخلوا على يزيد أقام بنو أُميّة المآتم على شهداء كربلاء[(٣)]، ولما بلغ أُم سلمة نبأ مقتل الحسين ونظرت التراب الّذي عندها في القارورة ووجدته قد تحول إلى دم عبيط، جعلت ذلك اليوم يوم مأتم على الحسين عليه السلام[(٤)].

روي عن الصادق عليه السلام ان زوجة الحسين عليه السلام أقامت بعد مقتله مأتماً عليه، وكانت تأخذ السويق لتتقوى به على البكاء[(٥)].

---

(١) بحار الانوار ٧٩: ٧١ـ١١٣.

(٢) بحار الانوار ٩٨: ٢٤١ و ٣٢٣.

(٣) نفس المصدر ٤٥: ١٤٣ـ١٥٥.

(٤) نفس المصدر: ٢٣١.

(٥) نفس المصدر: ١٧٠، الكافي ١: ٢٦٦.

انّ أعظم مأتم في التاريخ هو مأتم واقعة كربلاء التي لن يخبو اوارها ولن تخفّ مرارتها على مرّ الأزمنة والعصور.

تمثّل أيام عاشوراء بالنسبة للشيعة فصلاً من البكاء والعزاء على الشهداء، وهذه الممارسة الدينية كانت سبباً في تخليد صنّاع تلك الملحمة. وعاشوراء بالنسبة لاتباع أهل البيت يوم حداد وحزن، وهو بالنسبة لاعداء أهل البيت يوم فرح وسرور.

وقد كان لاهل الشام ولاهل العراق في هذا المجال منهجان مختلفان؛ وصفهما السيّد الرضي في احد اشعاره بالقول:

كانت مآتم بالعراق تعدُّها أُموية بالشام من اعيادها[١]

ووصف الإمام السجاد عليه السلام بعض المآسي التي مرت عليهم بعد يوم عاشوراء في أبيات من الشعر جاء فيها:

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا مآتمنا[٢]

وهذا هو معنى الحديث: ان بني أُميّة لم يتركوا لنا عيداً.

⇦ العزاء، المجالس الحسينية، البكاء، المسوّدة،

المأدبة:

طعام يُقدّم في البيوت والتكايا في ذكرى استشهاد الحسين ليتناول منه الناس، ويُقدم مثل هذا الطعام عادة بعد نذر أو حاجة، وتسمّى المادبة باسم من تقام لاجله مثل: مأدبة أبي الفضل أو مأدبة الإمام زين العابدين، أو مأدبة رقيّة وما شابه ذلك، ولها بطبيعة الحال تقاليد وآداب خاصّة.

امّا الطعام الّذي يقدّم باسم الإمام الحسين فله قدسية خاصّة بين الناس يتناولون منه بنيّة التبرّك، وقد يأخذون من ذلك الطعام إلى بيوتهم تواضعاً وان كانوا

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٢٥٠.

(٢) بحار الانوار ٤٦: ٩٢.

اثرياء بقصد ما فيه من البركة المعنوية، ويعتبرونه طعام الإمام الحسين، وهذا التقليد كان شائعاً منذ القدم حيث كان الخلفاء الفاطميين يجلسون على الارض ويجلس حولهم أتباعهم وهم في غاية الحزن والألم، وبدلاً من الجلوس على الافرشة الفاخرة ينثرون فوق رؤوسهم الرمال، ولا يتناولون قليلاً من الطعام الّذي يتكون من الهرطمان والبصل والخيار وخبز الشعير، ويضعون هذا الطعام على الخوان ويسمونها بمائدة أو خوان المأتم[١].

⇦ الوقف، النذر، العادات والتقاليد

الماء:

الماء والعطش ملازم أحدهما للآخر في واقعة كربلاء، فقد نزلت قافلة أبي عبدالله إلى جانب الفرات، إلّا انّ جيش ابن سعد حاصر النهر ومنع الماء عن الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وضرب حاجزاً بينهم وبين النهر بغية ارغامهم على التسليم مبكّراً، وللانتقام من بيت الرسالة أيضاً.

يذكر المؤرّخون انّ مخيم الإمام الحسين عليه السلام واجه شحّة في الماء بسبب محاصرة الفرات قبل ثلاثة ايام من عاشوراء. وكانت رؤية اطفال أهل البيت لماء الفرات تجعلهم اقل قدرة على تحمّل العطش.

انّ منع الماء عن النساء والاطفال والناس العاديين وخاصة المدنيين منهم عمل غير قانوني وغير انساني في جميع الأديان والمذاهب ولا سيّما في الدين الاسلامي.

لقد ارتكب الجيش الاموي جريمة عسكرية بمنعه الماء عن أصحاب الحسين عليه السلام وأبنائه، وهذا العمل مغاير للشرع والشرف الانساني، وصار جماعة من أمثال مهاجر بن اوس وعمرو بن الحجّاج، وعبدالله بن الحصين يتباهون به ويقولون: يا حسين، هذا الماء تشرب منه السباع والطيور وأنت لا تذوقه.

---

(١) تاريخ التعليم في الاسلام، احمد شلبي.

انّ لموضوع «الماء» في نهضة عاشوراء ابعاد ومشاهد شتى من قبيل: الفرات، ونهر العلقمي، والقربة، والعبّاس، والأطفال والعطش، وعلي الاصغر، وسهم حرملة، وساقي العطاشى، وحامل اللواء، وجرن الماء، والماء البارد، والسلام على الحسين، وغسل الزيارة، والشفاه العطشى، ومنع الماء في كربلاء، وشعائر وضع الطشت، ومهر فاطمة، وارواء جيش الحر، وما إلى ذلك والتي يمكن مراجعة كل واحد منها تحت عنوانها الخاص في هذا المعجم.

عطش الاطفال واستشهاد الحسين وهو عطشان الشفاه من جملة المعالم البارزة لهذه الواقعة. وحينما دفن الإمام السجاد عليه السلام جسد أبيه، كتب باصبعه على قبره: «هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي قتلوه عطشاناً».

الماء رمز للطلب والعطش ومثال للعطش الذي يهب الحياة. والذين يبدون استعدادهم للاستغناء عن الماء ويطلبون العطش، يبلغون ماء الحياة وارتواء الروح.

⇐ الفرات، السقاية، العطش، القربة، منع الماء

مارية بنت سعد:

مارية بمعنى اللون الابيض الناصع للبدن، كانت مارية بنت سعد امرأة شجاعة من شيعة البصرة، وكانت دارها من منتديات الشيعة وفيها تذاع فضائل أهل البيت عليهم السلام وتنشر مآثرهم، وفي أيّام ثورة الحسين، استجاب لدعوته بعض من كان يتردد على دارها والتحقوا به[١].

مالك بن دودان:

من شهداء يوم الطف. كان يرتجز يوم نزل إلى الميدان ويقول:

اليكم من مالك الضرغام　　ضرب فتىً يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله ذي الانعام[٢]

---

(١) حياة الإمام الحسين ٢: ٣٢٨.

(٢) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٠٤.

مالك بن عبدالله الجابري:

من شهداء كربلاء. التحق هو واخوة سيف بن الحارث بن سريع بالامام الحسين بكربلاء. وفي عصر يوم عاشوراء، حين هجم جيش عمر بن سعد على مخيم الحسين، استأذناه بالقتال، وأذن لهما وقاتلا حتّى قتلا.

⇦ سيف بن الحارث

مالك بن نضر الأرحبي:

التقى مالك بن نضر، والضحاك بن عبدالله المشرقي بالحسين وهو سائر إلى كربلاء. ولما دعاهما إلى نصرته، تعذرا ان عليهما ديناً وانهما يريدان ايصال الميرة إلى عوائلهما. فذهبا ولم ينالا منقبة المشاركة في ملحمة الطف.

⇦ الضحاك بن عبدالله

ماهيّة ثورة كربلاء:

يجب التعرّف على ماهية ثورة كربلاء في سبيل الحفاظ على هويّتها واهدافها. ويمكن التعرّف على ماهية هذه الثورة من المصادر الموثوقة التالية:

أ ـ خطب الإمام وأهل بيته التي ألقاها في مكّة وفي الطريق بين الحجاز والعراق، وفي كربلاء، ومن بعده في الكوفة والشام والمدينة.

ب ـ اجوبة الإمام الحسين وردوده على نصائح واسئلة واقتراحات بعض الشخصيات آنذاك طوال مرحلة الثورة.

ج ـ الرجز الّذي أنشده الإمام وأنصاره يوم عاشوراء في مواجهة العدو، وكله مدوّن في المصادر المعتبرة.

د ـ الرسائل والكتب المتبادلة بين الإمام واهالي الكوفة والبصرة، وكذلك الكتب المتبادلة بين يزيد وابن زياد، وبين ابن زياد وعمر بن سعد، وابن زياد ووالي المدينة.

يمكن معرفة أهداف وماهية وآراء الطرفين من مجموع هذه المصادر

والوثائق المكتوبة والموجودة. ويمكن القول في الوقت نفسه ان لثورة الحسين أربعة أبعاد تتمثّل في: الهدم، والبناء، والتجديد، والابداع. وهو ما يمكن بيانه في ما يلي:

الهدم: هدم الصرح أو البناء الّذي أتاح للامويين ارتكاب المظالم باسم الدين، وجعلهم يستغلّون منصب الخلافة لتشييد قصور لهوهم وفسقهم على جماجم الاحرار والمساكين، والقضاء على كلّ صوت حرّ. لقد حطّمت ثورة كربلاء صرح الظلم واستغفال الناس، وزعزعت اركانه.

البناء: ومعناه بثّ روح المروءة واليقظة في جسد المجتمع الاسلامي وتربية جيل مؤمن يحبّ الشهادة ويناهض السلطة الظالمة. والدليل على ذلك هو الحركات الثورية التي انبثقت في اعقاب واقعة عاشوراء.

التجديد: بعثت ثورة الحسين من جديد جميع القيم والمفاهيم الدينية التي طمست وطواها النسيان بفعل المؤامرات والخطط المدروسة التي وضعها بنو اُميّة. واعيد إلى الواجهة رأي الدين في الحكومة والحاكم وبيت المال وحقوق الاُمّة. وسرت في بناء الايمان والعقيدة روح جديدة، وقضي على التحريف، وغدت النفوس الذليلة عزيزة وقادرة على الوقوف بوجه الطاغوت، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الابداع: حيث ظهرت امام البشرية نماذج حيّة وكبرى وشجاعة وأصبحت شوكة في عيون الجائرين المعتدين على حقوق المساكين. واوجدت نهجاً تحرّرياً مشبعاً بروح التقوى والاخلاص. وظل على مدى التاريخ سبباً في سلب النوم من عيون الجبابرة والمتكبرين يقض مضاجعهم على الدوام. وقد ظهر هذا النهج عبر ايجاد هوية انسانية واسلامية جديدة في المجتمع، حيث قدم الحسين عليه السلام درساً في الحريّة والمروءة حتّى لغير المسلمين.

تتلخّص ماهية ثورة الطف في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحياء

سنّة الرسول صلّى الله عليه وآله ، وانقاذ الناس من الضلالة والجهالة كما نقرأ في زيارة الحسين عليه السلام: «وبذل مهجته فيك حتّى استنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»[١] وكان بلوغ مثل هذا الهدف يستلزم بذل الدماء، وهو ما تحقق في عاشوراء. وكان «تفسير» ذلك الدم ، وفضح سلوك الظالمين يستلزم عملاً كبيراً، وهو ما اضطلع به السبايا من أهل البيت عليهم السلام.

ان الدماء التي أُريقت في كربلاء كانت تنطوي على نداء الثورة والحرية، وقد تجلى هذا المضمون بكل وضوح في قصيدة حسين الاعظمي التي يقول فيها:

شهيد العلى ما انت ميت وانما	يموت الّذي يبلى وليس له ذكرُ
وما دمك المسفوك إلّا قيامة	لها كلّ عام يوم عاشوراء حشرُ
وما دمك المسفوك إلّا رسالة	مخلّدة لم يخل من ذكرها عصرُ
وما دمك المسفوك إلّا تحرّر	لدنياً طغت فيها الخديعة والمكرُ
وهدم لبنيان على الظلم قائم	بناه الهوى والكيد والحقد والغدرُ[٢]

⇦ أهداف ثورة كربلاء، عاشوراء والامر بالمعروف، الرجز

مثير الاحزان:

اسم كتاب في المقتل كتبه الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر الحلي المعروف بـ«ابن نما» المتوفي عام ٦٤٥ هـ وثمة كتاب آخر بهذا الاسم أيضاً كتبه «صاحب الجواهر» في المقتل والمناقب[٣].

⇦ المقتل، كتب حول عاشوراء

المجالس الحسينية:

وهي المجالس التي تعقد في أيّام عاشوراء أو الأيام الأُخرى في المساجد

---

(١) مفاتيح الجنان: ٤٤٨.

(٢) مأساة الحسين لعبدالوهاب الكاشي: ٢٩.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٩: ٣٤٩.

والحسينيات والدور على لتخليد ذكرى الحسين واحياء واقعة عاشوراء، ومن أبرز معطيات شهادة أبي عبدالله عليه السلام هي تمهيد الأرضية المناسبة للوعظ والارشاد، وتعميق وعي ابناء الامّة بامور الدين وترسيخ التزامهم الديني. وجاءت في الروايات تأكيدات كثيرة على اقامة مثل هذه المجالس على الدوام. اقيمت على فاجعة سيّد الشهداء مجالس عديدة من قبل الملائكة والجن والانبياء السابقين ورسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة بكوا فيها على شهادته. كما اقيمت مجالس في نفس عام الواقعة في كربلاء والكوفة والشام ودير الراهب ومكة والمدينة.

جاء المرحوم الشيخ جعفر الشوشتري على ذكر هذه المجالس بالتفصيل، وذكر في كلّ واحد منها اسم قارىء المراثي والباكين وزمان ومكان اقامتها[1] وقسّمها بشكل عام إلى خمسة اقسام:

- المجالس التي عقدت قبل خلق آدم.
- المجالس التي اقيمت بعد آدم وقبل ولادة الحسين عليه السلام.
- المجالس التي عقدت قبل شهادته.
- المجالس التي عقدت بعد شهادته في الدنيا.
- المجالس التي ستعقد في القيامة بعد فناء الدنيا.

و«المجالس الحسينية» اسم كتاب ايضا من تأليف محمد علي دخيل على شكل مجموعة مقالات عن المعصومين الأربعة عشر ومعارف أهل البيت.

وكما ان كتب المقتل تتحدّث عن شهادة الإمام الحسين، فكذا المجلس أو المجالس هي نوع من الكتب التي تتحدّث عن فضائل سيّد الشهداء وبعض الأُمور الأُخرى المتعلقة به، وهي تكتب للوعاظ الذين يستقون منها مواضيع وعظهم على المنبر. وهناك كتب كثيرة دونت تحت هذا العنوان.

⇐ العزاء، المجلس

---

(١) الخصائص الحسينية للشوشتري: ١٠٢ ـ ١٣٧.

مجزرة الأربعين الدامية:

في العراق وخاصة في المناسبات الخاصّة يسير المعزّون باستشهاد الإمام الحسين على شكل قوافل ومجاميع صغيرة وكبيرة نحو كربلاء سيراً على الأقدام. وهذه المسيرة المقدّسة التي غالباً ما تقام بمشاركة علماء الدين ولا سيّما من جهة النجف صوب كربلاء قد تعرّضت عدّة مرّات للمنع أو القمع من قبل النظام البعثي في العراق. وحدثت احدى هذه المسيرات في عام ١٣٩٧ للهجرة حين أعدّت الجماهير المعزّية منهجاً واسعاً لاستثماره إعلامياً وسيّاسياً ضد طاغوت العراق، إلّا انّ الحكومة اتّبعت اسلوب العنف ضد المشاركين في المسيرة على طول الطريق، وأمطرتهم بالرصاص من الارض ومن الجو. وقد وقعت أمثال هذه الحوادث في الاعوام ١٣٩٠ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ هـ، في أيّام العاشر من محرّم وفي أيّام الاربعين. إلّا إنّ الانتفاضة الواسعة التي وقعت في عام ١٣٩٧ هـ لم يسبق لها مثيل من قبل، وقد شهدت النجف في ذلك العام حشداً جماهيرياً هائلاً انطلق من جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ووصل بعد أربعة أيّام من المسير إلى كربلاء، وقد عبّرت تلك المواكب بالشعارات والخطب طوال الطريق عن معارضتها للحكومة البعثية.

كان الهتاف المتواصل لتلك الجماهير هو شعار «أبد والله ما ننسى حسيناً» إلّا انّ القوات الحكومية وضعت مختلف العراقيل لمنع وصول الزوّار الى كربلاء وحصلت صدامات عنيفة وقع على اثرها عدد من الشهداء، وحين وصول الجماهير إلى كربلاء وقعت حوادث أكثر عنفاً، وقتل جماعة، والقي القبض على آخرين. ودخلت الانتفاضة الشيعية في اربعين ذلك العام في سجل التاريخ. وصارت نقطة مضيئة ومصدر إلهام لمزيد من الحماس في السنوات اللاحقة[1].

⇐الزيارة سيراً على الاقدام، هدم قبر الإمام الحسين(ع)

---

(١) «انتفاضة صفر الاسلامية» بقلم رعد الموسوي؛ يتحدّث فيه المؤلف الذي شهد وقائع الحادثة بنفسه عن الكثير من تفاصيلها.

المجلس:

يراد به في اصطلاح الوعظ وقراءة المراثي المحفل الّذي يقام فيه الوعظ والخطابة وذكر المصيبة. (المجالس الحسينية). ويعني في اصطلاح المواساة والتشابيه: مقطع من المقتل وواقعة الطف، أو اي مشهد آخر من تاريخ الاسلام يجري تمثيله على شكل نياحة وعزاء. كانت التعزية تقام في التكية أو المجلس ويُعرض فيها مشهد من وقائع عاشوراء، ويقال لكاتب مثل هذه النصوص «كاتب المجلس» ، ويقال عن يقرأها «القارىء»، ومن انواعها: مجلس طفلي مسلم، ومجلس القاسم ومجلس العباس، ومجلس نهب الخيام... وما شابه ذلك.

⇦ المواساة، المجالس الحسينية، المقتل

مجمع بن عبدالله العائذي:

من شهداء الحملة الاولى يوم عاشوراء[1]، ينتمي إلى قبيلة مذحج، وأصله من اليمن. التحق بالحسين في منزل زبالة، وقاتل بين يديه. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة[2].

محاصرة الإمام الحسين (ع):

كان الحسين عليه السلام يرمي إلى الوصول إلى الكوفة وقيادة أنصاره فيها والقيام ضد الامويين. وكان ابن زياد (والي الكوفة) يعلم ان الحسين اذا وطأت قدمه الكوفة فسوف يفلت زمام الامور من يده وهذا ما جعله يحرص على عدم وصول الإمام اليها؛ فسير ابتداءً جيشاً عداده ألف رجل بقيادة الحر بين يزيد للوقوف بوجه الحسين. وبعد مداولات ظل جيش الحر يساير قافلة الإمام حتّى وصلا إلى ارض نينوى. ثم وصل رسول من الكوفة ومعه كتاب من ابن زياد يقول فيه:

«اما بعد فجعجع بالحسين...». اي ان لا يكون لديه طريق للعودة ولا للتقدم،

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١١٣.

(٢) أنصار الحسين: ٩٢.

وان تلجئه إلى ارض وعرة وتضيّق عليه وقد امرت هذا الرسول ان يبقى معك ليوافيني بكيفيه تنفيذك لهذا الأمر.

بعد وصول هذا الكتاب ارغم الإمام على النزول في ذلك الموضع يوم الخميس الثاني من محرّم عام ٦١ هـ، وفي اليوم التالي وصل عمر بن سعد على رأس اربعة آلاف فارس من الكوفة[١]، وبعد هذا الحصار اغلقوا جميع الطرق لمنع التحاق الناس بمعسكر الحسين. اما الذين انضموا إلى معسكر الإمام من أهل الكوفة فقد ساروا اليه تحت جنح الظلام أو سلكوا إليه سبلاً غير معروفة.

محبّة أهل البيت:

المحبّة تحدد للانسان مسار حياته، واذا كانت تلك المحبّة لانسان طاهر وصالح فهي تصون نفس المحب من نوازع الانحراف، وقد جعل الله تعالى في القرآن الكريم أجر الرسول صلّى الله عليه وآله محبّة ذرّيته، وذلك في قوله تبارك وتعالى: **﴿قل لا اسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾**[٢].

واشار الإمام الشافعي إلى هذا الفرض في قصيدة قال فيها:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الشأن انكم من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له[٣]

وهذه المحبّة تعود للمحبة الالهية التي اشارت اليها احدى فقرات الزيارة الجامعة بالقول:

«من أحبّكم فقد احبَّ الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله»[٤]. والتأكيد على محبّة أهل البيت له فائدة كبيرة في تهذيب الانسان وتقويم التربية الاجتماعية. ومن

---

(١) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٥٥.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٥.

(٤) الزيارة الجامعة الكبيرة.

يتذوّق محبّة أهل البيت لا تستهويه محبّة غيرهم، وترى محبتهم عليهم السلام شائعة بين الشيعة ومن يحبّهم يحظى بمحبّة الله.

ولمحبّة الحسين مزايا ومكانة خاصة. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «حسين مني وانا من حسين، احب الله من احب حسينا»[١]. وقال عن ثمرة محبّة ريحانتيه الحسن والحسين عليهما السلام: «من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وأمّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة»[٢].

وقد غرس الله محبّة الحسين في القلوب، وجعل الحزن على شهادته من أكثر الأحزان ألماً ولوعة في القلوب. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ان لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد ابداً»[٣]. ومحبّة الحسين توجب في الدنيا الكمال، وفي الآخرة النجاة. وفي هذا المعنى قال ابن حمّاد:

شربت من ماء الولاء شربة ... فاورثتني النسك قبل الفطام

ولاح نجم السعد في طالعي ... اذ صرت مولىً لا ناسٍ كرام

لآل ياسين الّذي حبّهم ... ينجو به المؤمن يوم الخصام

فمثل مولاي الحسين الّذي ... بالطف مدفون عليه السلام

هذا شهيد الطف هذا الّذي ... حبّي له يمحي جميع الأثام

هذا الإمام ابن الإمام الّذي ... منه لنا في كلّ عصر امام

هذا الّذي زائره كالذي ... حجَّ إلى الكعبة في كلّ عام[٤]

والّذي يرتوي من هذه المحبّة ويذوب في حب الحسين، فهو على درجة من الاخلاص لان جوهر الدين ولاية ومحبة أهل البيت، وإلّا فهو جسد بلا روح.

⇐ الدموع، أهل البيت

---

(١) حياة الإمام الحسين ١ : ٩٤.

(٢) سفينة البحار ١ : ٢٥٧.

(٣) جامع احاديث الشيعة ١٢ : ٥٥٦.

(٤) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٧٦.

محبّة الحسين (ع):

وهي من اعظم الكنوز الروحية لدى الشيعة، وهي التي تربطهم بمحبة أهل البيت، ومن العناصر التي تحصن المرء من الانحراف، وتغرس فيه روح الايثار والتضحية والجهاد، وتطهّر القلب والروح. وفي ظل هذه المحبّة بقيت ذكرى الحسين عليه السلام حيّة في الاذهان. وهذه المحبّة هي التي دفعت أنصاره يوم عاشوراء للبذل والتضحية واستقبال الشهادة، وافلحوا في نيل الحياة الابدية عبر موتهم في ركب الحسين. لقد غرس الله تعالى محبّة الحسين في قلوب الناس، وقال الإمام الصادق عليه السلام في هذا المجال: «ان لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد ابداً»[1].

محبّة الحسين غير محصورة على نطاق قلوب أهل الارض، بل محبته حتّى عند أهل العرش. وهو كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله انه أحب أهل الارض عند أهل السماء: «من احب ان ينظر إلى احب أهل الارض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السلام»[2].

⇐ محبّة أهل البيت، الدموع، العزاء

محتشم الكاشاني:

هو شمس الشعراء محتشم الكاشاني عاش في أوائل العصر الصفوي وكرّس أشعاره لمدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، توفّي عام ٩٩٦ هـ، من أشهر أشعاره هي القصائد الحزينة والمراثي التي تقرأ في أيّام العزاء في المجالس الحسينية والمساجد والتكايا، وخط البعض منها في لوحات ونقشت على الاقمشة وصارت تغطى بها الجدران والأبواب. والسبب في الشهرة الواسعة التي حصل عليها محتشم الكاشاني تعود إلى هذه القصائد التي نظمها بشأن واقعة عاشوراء، وقد حذا آخرون

---

(١) كامل الزيارات: ٣٨.

(٢) المناقب لابن شهراشوب ٤: ٧٣.

حذوه فنظموا على منوال نظمه بخصوص واقعة كربلاء .

⇦ اللوحة

محرّم :

اسم الشهر الأول من السنة الهجرية. وسمي هذا الشهر محرّماً لأنهم كانوا يحرمون الحرب فيه أيّام الجاهلية. وقد جعل اول يوم منه بداية السنة الهجرية لكن بني أُميّة لم يحفظوا لهذا الشهر حرمته عبر إراقتهم لدم سيّد الشهداء فيه. قال الإمام الرضا عليه السلام: ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون القتال فيه. فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا. ولم يترك لرسول الله حرمة في امرنا»[١].

وقال السيّد الحميري في هذا المجال:

في حرام من الشهور احلّت حرمة الله والحرام حرام

في اليوم الثاني من محرّم عام ٦١ هـ ، انتهت قافلة أبي عبدالله إلى كربلاء وخيمت فيها، واخذ عدد جيش الكوفة الّذي يحاصر الإمام الحسين يتزايد بالتدريج. واليوم التاسع من الشهر يسمى «تاسوعاء»، واليوم العاشر منه يسمى «عاشوراء» وفيه قتل الحسين وابناؤه وأنصاره بكربلاء.

ولما كان شهر محرّم يعيد إلى الاذهان ذكريات واقعة الطف ،فقد صار حلوله يخيّم على القلوب بالحزن، ويدفع محبيه إلى تغطية جدران مجالسهم ومحافلهم باللون الاسود منذ يومه الاول، واقامة مجالس العزاء حزناً على مصيبته. واسم محرّم كما هو الحال بالنسبة لأسم عاشوراء أصبح رمزاً لاحياء ذكرى ملحمة كربلاء بما له من دور في حفظ معطيات الثورة الحسينية. وفي هذا الشهر يطغي طابع الحزن والبكاء على جميع البلدان والمدن الشيعية وتذرف الدموع حزناً على

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٨٦.

شهداء كربلاء، ويستلهمون الدروس من تلك الواقعة الفريدة.

قال أحد العلماء في هذا المضمار: «محرّم شهر الثورة الكبرى لسيد الشهداء والأولياء الّذي أعطى للبشرية ـ من خلال قيامه بوجه الطاغوت ـ درساً في كيفية بناء الذات ومقارعة الطواغيت، واعتبر التضحية سبيلاً لهزيمة الجبابرة وتحطيم الجائرين»[1].

⇦ عاشوراء، العزاء

محل العزاء:

يطلق هذا الاسم على كلّ موضع يقام فيه العزاء والمأتم، ويقال أيضاً للحسينية والتكية التي يقام فيها العزاء على الحسين عليه السلام.

⇦ التكية، الحسينية، المواساة

محل النياح:

يراد به الموضع الّذي يُقام فيه المأتم والعزاء والنياحة.

⇦ التكية، الحسينية، محل العزاء

محمد بن أبي سعيد بن عقيل:

من شهداء بني هاشم يوم عاشوراء، ذكر في زيارة الناحية المقدسة[2].

محمد بن الأشعث:

من أنصار عبيدالله بن زياد. لمّا انتهى مسلم بن عقيل إلى دار طوعة وأعلمها بقضيته، آوته، وجاء ابنها فعلم بموضعه، فلما اصبح غدا إلى محمد بن الأشعث فأعلمه. فمضى ابن الاشعث إلى ابن زياد فأخبره. فوجهه ابن زياد مع جماعة وحاصروا الدار على مسلم[3].

---

(١) صحيفة النور ٢: ١١.

(٢) أنصار الحسين: ١١٦.

(٣) مروج الذهب ٣: ٥٨.

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب:

هو ابن أمير المؤمنين، وأُمه أُم ولد. قتل يوم الطف في كربلاء. ويذهب البعض إلى أن أُمه أسماء بنت عميس[١].

محمد بن عبدالله بن جعفر:

ابن السيّدة زينب وعبدالله بن جعفر، قتل مع سيّد الشهداء يوم عاشوراء. التحق هو واخوه عون بسيدالشهداء بعد خروجه من مكّة. وقاتلا يوم الطف وأحاطت بهما جيوش العدو من كلّ جانب وقتلا[٢]، كان يرتجز في القتال بالارجوزة التالية:

نشكو إلى الله من العدوان   قتال قومٍ في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن   ومحكم التنزيل والتبيان
واظهروا الكفر مع الطغيان[٣]

⇐ عبدالله بن جعفر، زينب

محمد بن الحنفية:

أبوه أمير المؤمنين عليه السلام والحنفية لقب أُمّه، واسمها خولة بنت جعفر ابن قيس بن سلمة بن ثعلبة، وهو من شجعان الشيعة، كان صاحب راية جيش علي عليه السلام يوم الجمل، وشهد معه النهروان[٤].

كان محمد يقيم بالمدينة. لمّا امتنع الحسين عن البيعة ليزيد وأراد الخروج من المدينة كان ابن الحنفية من جملة المعارضين لهذا المسير، واقترح عليه اللحاق بشعب الجبال بعيداً عن سلطة الحكومة. لكن الإمام أعلن له عن عزمه على المسير

---

(١) عوالم الإمام الحسين: ١١٢.
(٢) أنصار الحسين: ١١٥.
(٣) عوالم الإمام الحسين: ٢٧٧.
(٤) سفينة البحار ١: ٣١٩.

إلى مكة وكتب وصيته اليه والتي جاء فيها: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً...». ولم يشهد واقعة كربلاء.

آثر ابن الحنفية العزلة بعد استشهاد أمير المؤمنين كما هو شأن سائر بني هاشم وبعد هلاك يزيد، بايعه المختار بن أبي عبيدة بالامامة واستولى على العراق باسمه في عام ٦٦ هـ ، وحاول عبدالله بن الزبير الّذي كان يدّعي الخلافة لنفسه اكراهه على مبايعته واتباعه لكنه امتنع عن ذلك، وتعتبره فرقة الكيسانية اماماً لها، وتقول ببقائه حياً في جبل رضوي.

توفي عام ٨١ هـ في أيّام عبدالملك بالمدينة ودفن بالبقيع[١].

المحمل:

شكل يشبه الهودج لجلوس المسافر يحمل على الجمل أو الفيل، وعندما حُمل أهل البيت سبايا أركبوهم ابلاً بلا شجار ولا هودج وداروا بهم المنازل والمدن. وقد وضعوا الامام السجاد على قتب من غير جهاز.

⇐ الهودج

المختار الثقفي:

من الذين ثاروا بعد واقعة كربلاء طلباً لثأر الحسين عليه السلام والشهداء، هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي المعروف «بكيسان»، وامه تسمى دومة بنت وهب. ولد المختار عام الهجرة بالطائف وانتقل برفقة أبيه إلى المدينة في أيّام عمر، كان رجلاً شجاعاً سريع البديهة عاقلاً كريماً وعارفاً بفنون الحرب. لازم بني هاشم في عهد علي عليه السلام، وكان مع علي في العراق. وبعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام سكن البصرة. وكان شريفاً وكريماً في قومه.

وردت بعض الروايات في الثناء عليه.وكان المختار ممن دأبوا على نشر

---

(١) مروج الذهب ٣: ١١٦.

فضائل آل محمد، وكانت صلته بأهل البيت سبباً لاتصافه بالفضل والادب وسمو الاخلاق وكان يميل لآل الرسول صلّى الله عليه وآله سراً وعلانية[١]، قال له ميثم التمار في سجن ابن زياد انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الجبار (عبيدالله بن زياد)[٢].

لما دخل مسلم بن عقيل الكوفة اسكنه المختار داره وبايعه، ولما قتل مسلم، احضر ابن زياد المختار وحبسه في محبس كان فيه ميثم التمار. وبعد هلاك يزيد ثار المختار طلباً لثار الحسين وقتل قتلته، وقتل هو في واقعة مع جيش عبدالله بن الزبير قرب الكوفة.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: «لا تسبّوا المختار فانّه قتل قتلتنا وطلب بثأرنا...»[٣]، يقع قبر المختار في رواق مرقد مسلم بن عقيل بالكوفة.

⇐ خروج المختار

المخيّم:

وهو الموضع الّذي نصب فيه الإمام الحسين عليه السلام خيام أهل البيت بعد الوصول إلى كربلاء، واقامه في بقعة بعيدة عن الماء تحيط بها سلسلة ممدودة وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متّصلة بموضع باب السدرة في الشمال، وهكذا إلى الباب الزينبي إلى جهة الغرب، ثم تنحدر إلى موضع باب القبلة من جهة الجنوب. وكانت هذه التلال تشكّل للناظرين نصف دائرة. ونصب الخيام في موضع بعيد عن رمي سهام العدو[٤].

وقد نصبت خيمة العقيلة زينب خلف خيمة الحسين عليه السلام،ونصبت على جانبي خيام النساء والاطفال خيام شبان بني هاشم.

---

(١) سفينة البحار ١: ٤٣٥، مقتل الحسين للمقرّم: ١٦٧.

(٢) سفينة البحار ١: ٤٣٤.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٣٤٣.

(٤) حياة الإمام الحسين ٣: ٩٣.

والخيام التي نصبت كان بعضها لسكن الاشخاص وبعضها الآخر للمتاع والماء والعُدد.

كانت خيام الأصحاب معزولة عن خيام أهل البيت وبني هاشم. وقد ضربت مجمل الخيام على هيئة الهلال متقاربة غير متفرقة أو متباعدة من أجل سهولة الدفاع عنها. وحفروا خلف الخيام خندقاً حتّى لا تهاجم من الخلف. وجعلت بعض الخيام للسلاح أو النظافة.

وفي غداة يوم عاشوراء ذهب بعض الأصحاب ليطلي بالنورة. ومنهم برير بن خضيروعبدالرحمن بن عبد ربه اللذين تضاحكا استبشاراً وفرحاً[١].

جعلت الخيام يوم عاشوراء على الشكل التالي: خيمة القيادة، خيمة الاسعاف، خيمة الماء والسقاية، خيمة الشهداء، خيمة المتاع، خيمة النظافة، خيمة الدفاع (تستخدم للدفاع فقط)، خيمة السَجّاد، خيمة الأنصار، خيمة بني هاشم، خيمة العيال، خيمة العقيلة زينب.

بعد استشهاد الحسين عليه السلام هجم العدو على خيام عياله ونهبها وأحرقها. وكانت أجساد القتلى يؤتى بها من ساحة المعركة إلى مقابل المخيّم.

«انّ المخيّم الحالي الّذي يقع في الجنوب الغربي من الحائر الحسيني من المرجّح عندنا انّه من الأبنية التي ابتدعها مدحت باشا من أجل ضيافة السلطان ناصر الدين شاه وعساكره وحاشيته. ويؤكد بعض الثقاة ان عبدالمؤمن الدده تولى بناء غرفة في هذا المكان لتكون رمزاً لمخيّم الحسين»[٢].

⇦ الخندق، الخطط العسكرية

المدائح والمراثي:

المدائح: جمع مِدحة، بمعنى الثناء على الصفات الحميدة عند الممدوح

(١) عوالم الإمام الحسين: ٢٤٥.

(٢) تراث كربلاء: ١١٢.

والاشادة بها. والمراثي: هي شرح أوصاف الميّت والتوجّع عليه أو نظم الاشعار على الفقيد والبكاء عليه. وفي أيّام محرّم خاصّة تقام المجالس التي تقرأ فيها المراثي والقصائد في ذكر مصائب وكيفية استشهاد الأولياء وخاصّة شهداء كربلاء.

من جملة الأُمور التي كان الأئمّة عليهم السلام يولونها التشجيع ويدعون اتباعهم اليها من أجل تخليد تلك المواقف البطولية واحياء مدرسة عاشوراء هي قراءة القصائد الحسينية، أي يكون النظم ذا وزن وقافية ولحن مؤثر. وقد اتّخذت قصائد الرثاء الحسيني كسلاح للدفاع عن الحقّ والثناء على الصدق والصادقين. وبرز على مدى تاريخ الشيعة شعراء بارزون من أمثال: الفرزدق، وعوف بن عبدالله، والكميت، وعبدالله بن كثير، ودعبل، والسيّد الحميري و... غيرهم ممّن أبرزوا فضائل أهل البيت في أروع وابهى صورة، ونظموا أشجى الشعر وأكثره لوعة وحرقة على شهداء كربلاء[1].

من الطبيعي ان القصائد السياسية للشعراء الموالين في مدح ورثاء أهل البيت تتضمن بشكل ضمني نقداً لخلفاء وحكام الجور، لقد كان الشعر الديني يركز قبل كلّ شيَ على نشر مبادىء الدين واحياء حقائق الايمان في القلوب والنفوس، لكي تجري في الاوردة دماء ساخنة من التحمّس والالتزام. ولهذا السبب كان شعراء الشيعة الكبار مصدر خطر دائمي على الحكام لأنهم يذكّرون حقائق الدين والصفات اللازم توفّرها في الحاكم الديني عبر مدحهم لآل محمد صلّى الله عليه وآله، وهم انما يلفتون الانظار والقلوب إلى الحقّ وحكومة الحقّ من خلال ذكرهم للصفات الحميدة التي يتّصف بها الأئمّة ومقارنتهم بمدى الضحالة والتفاهة التي يتّصف بها الحكام.

وهذا الاسلوب مستقى من توجيهات الأئمّة بقولهم وعملهم حيث كانوا

---

(١) يتناول كتاب «ادب الطف» ويتألف من عشرة مجلدات دراسة الشعراء والاشعار من القرن الاول وحتّى القرن الرابع عشر، والتي نظموها حول الحسين وواقعة الطف.

يؤآزرون الشعراء الملتزمين، والمتديّنين ممن ينظمون القصائد والمراثي، ويتعاهدونهم بالتكريم والرعاية. ووردت في هذا المجال احاديث جمّة تؤكد خاصة على نظم الاشعار في رثاء الحسين عليه السلام بقصد الذكر والاحياء وابكاء المحبين على تلك المصائب.

قال الإمام الصادق عليه السلام في هذا: «من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة»[1]. ونقل عنه أيضاً: «ما من احد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلّا أوجب الله له الجنّة وغفر له»[2]، واوصى الإمام الرضا عليه السلام دعبلاً بالقول: «يا دعبل، إرثِ الحسين عليه السلام فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّاً فلا تقصّر عن نصرنا ما إستطعت»[3].

وهذه التأكيدات تعكس بكل وضوح منهج الأئمّة في رعاية الشعر والمراثي التي تخلّد واقعة كربلاء وتذكر فضائل سيّد الشهداء ومناقبه وفداحة الظلم الّذي لحق به. ووقف كبار علماء الشيعة نفس الموقف وحذوا حذو الأئمّة في هذا المورد.

من البديهي ان السير على مثل هذا المنهج كان يجلب المشاكل والمصائب على شعراء أهل البيت، فقضوا أغلب ايّامهم إما في السجون مطاردين. وقد تواصل هذا المنهج المقدّس الّذي يضمن نقل فكر عاشوراء إلى الأجيال التالية، ولا زالت العواطف والمشاعر تثار بواسطة القصائد الحماسية والرثائية وبها تستذرف الدموع التي هي اللسان المعبر عن حالة القلب، وتعمل على تثبيت الانسان الملتزم على خط الحسين وكربلاء.

ثمة جملة من النقاط الواجب مراعاتها في أشعار المدح والرثاء وهي:

---

(١) وسائل الشيعة ١٠: ٤٦٧، بحار الانوار ٧٦: ٢٩١.

(٢) رجال الشيخ الطوسي: ٢٨٩.

(٣) جامع احاديث الشيعة ١٢: ٥٦٧.

١ ـ ان تخطى الاشعار بالرزانة والدقّة، وان تكون مسندة وموثّقة، وتتجنّب الكلام الواهن الّذي لا يقوم على دليل، وان تبتعد عن نقل المواضيع الكاذبة والملفّقة أو الضعيفة، والتي قد تنطوي احياناً على اساءة للائمة المعصومين.

٢ ـ لمّا كان الشعر والمدائح والمراثي أداة لنقل الثقافة، فلا بد وان تكون قيماً رفيعة ومضامين ذات مغزىً عميق، لتمنح المجتمع الاسلامي ومحبّي أهل البيت البصيرة وعمق الرؤية وسعة الادراك في النظر إلى الأُمور.

٣ ـ في نفس الوقت الّذي تتحلى به القصائد بالجزالة ومتانة السبك، يجب ان لا تكون مبهمة وغامضة على السامع والقارىء، فتفقد تأثيرها ولا ينتفع من مضامينها عامة الناس.

٤ ـ يتعيّن عدم فسح المجال أمام الأشعار المبتذلة والضعيفة تحت ذريعة كونها أشعاراً دينية، بل لا بد وان تكون قصائد المدح والرثاء في غاية البلاغة والفصاحة، مثلما يلاحظ على شعر رواد العصر الأول في أيّام الأئمّة والأدوار اللاحقة.

٥ ـ يجب على شعراء المدائح والمراثي ادراك أهمية مكانتهم ليكونوا في غاية الاخلاص والتقوى والنزاهة والثبات على المبدأ وعلى محبّة أهل البيت، وليعلموا انهم ينتمون إلى مدرسة شخصيات كبرى من أمثال دعبل والكميت، واذا أرادوا لأنفسهم أن يشملهم دعاء الأئمّة فما عليهم إلّا أن يلزموا انفسهم بما تتطلبه مكانتهم من لياقة في الفكر والعمل والاخلاق.

٦ ـ يجب على شعراء أهل البيت اثبات التزامهم برسالتهم الاجتماعية وتمسّكهم بنهجهم الشيعي مع مراعاة ظروف الزمان والمكان. وان تكون أشعارهم رسالية وهادفة.

٧ ـ ان نظم القصائد التي تليق بمكانة أهل البيت تستدعي ان يملك الشاعر المعلومات العميقة والوافية. وعلى هذا يجب على شعراء المراثي مطالعة النصوص

والمصادر، وان يمزجوا اشعارهم بالحماس والمشاعر، وينظموا القصائد الجزلة والغنية وذات الجوهر العميق.

⇦ آداب عاشوراء، العزاء، التكية، النياح، المقتل

المدّاحين:

هم الذين يذكرون مصائب وفضائل آل محمد فيثيرون الشوق ويبثّون الروح في المجالس الحسينية، ويستذرفون دمع الشيعة المحبين لآل الله، وهم من العوامل المؤثّرة في بقاء ثقافة عاشوراء. وتطلق كلمة المدّاح عند الشيعة على الشخص الّذي يقرأ الأشعار والمدائح في مجالس الحزن أو مجالس الفرح ويذكر فيها فضائل ومصائب أهل البيت ويبكي الحاضرين.

خطباء المنبر الحسيني ومدّاحو أهل البيت كانوا ولازالوا من جملة العناصر التي حافظت على بقاء ذكرى مأساة الطف. وكان الأئمّة عليهم السلام يهتمون بمثل هؤلاء الاشخاص ويجودون عليهم بالصلات والعطايا، واعتبروا لهذا العمل فضيلة وثواباً.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «الحمد لله الّذي جعل في الناس من يفد الينا ويمدحنا ويرثى لنا»[1].

أمثال هذه المجالس والنشاطات هي التي اسهمت في ابقاء تلك الشهادة العظيمة والحادثة المثيرة حيّة رغم مرور كلّ هذه القرون والاعصار، وبفضلها بقي الدين والمشاعر الدينية حيّة بين أبناء الأمة.

المديح هو نمط من انماط تقديم الاسوة للمخاطبين، وصقل للشخصية الاجتماعية، ومعقل لاشاعة القيم والفضال الأخلاقية في قالب فاعل ومؤثر. وللمداحين دور مهم بسبب أهمية عملهم في توجيه الأفكار والعواطف، بل ومن الواضح انّ المهمة الأساسية للمداحين هي نشر الفضائل وبيان المعنويات العالية

---

(١) وسائل الشيعة ١٠: ٤٦٩.

التي كان يتحلّى بها شهداء كربلاء، ونفخ روح التعهّد والالتزام في نفوس الشيعة، وهي في حقيقة امرها ايمان ومحبّة وليست مهنة أو حرفة للتكسّب. وقد وصفهم أحد العلماء بالقول:

«المدّاحون والذاكرون لأهل البيت يشكلون فئة تقوم بتعميق الوعي ونشر الثقافة والمعارف الدينية بين ابناء الامّة. والقضية هنا ليست مجرد انشاد الاشعار، بل هي اشاعة الفضائل والحقائق في قالب مفهوم لجميع السامعين، ومؤثّر فيهم».

ولما كانت مهمّة المدّاحين تعتمد على عناصر الصوت والشعر واسلوب الالقاء، صار لزاماً عليهم المواظبة على التمرين وتعلّم الأساليب المجدية والأشعار الصالحة ذات المعنى العميق المؤثر والجميل، ومطالعة كتب المقاتل المعتبرة والمصادر التاريخية، واختيار الاشعار والمواضيع الاخلاقية والفكرية والعقائدية، واجتناب الغلو والمبالغة، والكلام الّذي يترك تأثيرات سلبية. كما وينبغي لهم الابتعاد عن الكذب والتصنّع الّذي يستهدف نيل الشهرة، وأن لا ينسوا الاخلاص والصدق والنزاهة، وان يضعوا نصب أعينهم نيّة خدمة أبي عبدالله عليه السلام والاخلاص له.

وبما ان اختيار الاشعار الجيّدة والبليغة والمعبّرة يترك اثراً في القلوب والنفوس فلا بدّ لهم نمطالعة واختيار الاشعار البليغة ذات المضمون الهادف ليتسنّى لهم في هذا المجال اعطاء صورة أكثر وضوحاً عن قدوات الكمال والاخلاص، أي المعصومين عليهم السلام، وأن يكونوا هم ذاتهم مثالاً في الاخلاق والالتزام. ويمكن تلخيص رسالة المدّاحين في العصر الراهن بما يلي:

١ ـ استثمار عواطف الناس بشكل صحيح، وتوجيهها نحو الاخلاص والصلاح والتقوى.

٢ ـ تعميق مشاعر المحبّة للقدوات الصالحة.

٣ ـ إنارة افكار ابناء المجتمع وتوجيهها نحو القيم الفاضلة والصلاح وتقوية

الايمان في النفوس.

٤ ـ حفظ واشاعة مفهوم الشهادة عبر ذكر شهداء كربلاء وشهداء الثورة الاسلامية والحرب المفروضة عليها، وعرض المعارف الاسلامية ومفاهيم الثورة ونهج الإمام وقائد الثورة، اضافة إلى المسؤوليات الاجتماعية الأُخرى.

⇦ المدائح والمراثي، آداب الوعظ والمنبر، البكاء

المراثي المصوّرة:

هو نوع من العزاء يجري وفقاً لصور معروضة على ستارة وفيها رسوم لشخصيات محبوبة وكريهة في تاريخ الاسلام، وخاصّة ما يتعلّق منها بواقعة الطف. وقارىء العزاء يقرأ الاشعار والمراثي عادة وفقاً للمشاهد والصور المعروضة على الستارة، والناس يجلسون عادة في مقابل تلك الستائر في الازقة والساحات أو في التكايا وينصتون الى مراثيه، ويبكون، ويقدّمون للقارىء مساعدة مالية وفقاً لنذر أو حاجة خاصّة.

لا شكّ أنّ تصاوير العزاء هي نوع من الفن الاستعراضي لشرح وبيان سيرة الأولياء والصالحين وفقاً للصور المنقوشة على الستارة. وغالباً ما يكون القارىء مفوّهاً وذا صوت شجي، ويقرن قراءته بالإشارة الى التصاوير ومحتوياتها.

تتجسّد الخصال والصور الدينية على تلك الستائر، ويتجلّى فيها نوع من التصوير الديني. ووفقاً للحوادث التي وقعت في التاريخ الاسلامي وخاصّة وقائع ثورة كربلاء فإنّ النقوش ترسم بعضها إلى جانب البعض، ويُطلق على هذا العمل اسم تصاوير الستائر. وغالباً ما يستلهم المصوّرون المشاهد من مضامين المقاتل، ثم يأخذ قرّاء العزاء بقراءة المراثي وفق تسلسل الأحداث المنقوشة على الستارة. وتهتم هذه النقوش عادة بتصوير مواضيع من قبيل الدنيا والآخرة، والجنّة والنار، والأخيار والأشرار، وأنصار الحسين، واتباع يزيد. وكانت أمثال هذه الصور تجسّد معالم العباس بن علي وقد قطعت يداه، وتصوّر طفلي مسلم، والخيام المحترقة،

وقيام المختار، ومجلس الجنّ والانس، ومعراج النبي ومعه البراق، والكوثر، وضامن الغزال وما شابه ذلك، بينما يتلو قراء المراثي الحوادث المتعلقة بها شعراً ونثراً بصوت مؤثّر يبكي الحاضرين.

⇐ العزاء، المراثي والتشابيه

المراثي ⇐ محتشم الكاشاني:

مراحل نهضة عاشوراء:

لا تنحصر معالم الملحمة الحسينية في يوم عاشوراء فقط، بل انها بدأت قبل اشهر من موت معاوية، واستمرت لأشهر (بل وسنوات) بعد واقعة عاشوراء. ويمكن عرض مراحلها ضمن السياق التاريخي بالشكل التالي:

١ ـ امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن مبايعة يزيد وعدم الاعتراف بشرعيةحكمه. ويمكن في هذا المجال الاشارة إلى استدعائه من قبل والي المدينة، وكلام الإمام الحسين معه ومع مروان.

٢ ـ خروج الحسين من المدينة إلى مكّة على شكل الهجرة الليلية الخفية مع أهل بيته.

٣ ـ اقامته أربعة أشهر في مكّة اضافة إلى الخطب واللقاءات، والاعلام الفاعل وتوعية اذهان الناس إلى ماهية يزيد والأمويين، وبيان سبب امتناعه عن البيعة وهدفه من هذه الهجرة.

٤ ـ ارسال مندوبه الخاص مسلم بن عقيل إلى الكوفة لتمهيد أرضية الثورة وأخذ البيعة له من الشيعة والانصار من اجل ارساء اسس الحكومة الاسلامية وذلك في أعقاب تسلّمه الكتب والرسائل المكرّرة من أهالي الكوفة وزعماء الشيعة، وما تبع ذلك من وثوب مسلم في الكوفة، وتبدّل الأوضاع فيها واستشهاده.

٥ ـ السفر من مكّة إلى العراق والنزول في ما بينهما من المنازل ومقابلة بعض الاشخاص فيها، والقاء الخطب، ومتابعة تطورات اوضاع الكوفة، ومقابلة الحرّ.

٦ ـ الوصول إلى كربلاء والنزول فيها، ومحاصرة الجيش المعادي لمخيّمه قبل ان يتسنّى له بلوغ الكوفة وذلك في الثاني من شهر محرّم. وسعيه بضعة أيّام للحيلولة دون سفك الدماء.

٧ ـ شهادة الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره في الملحمة الكبرى التي وقعت يوم عاشوراء.

٨ ـ سبي عياله، حيث استثمر الإمام السجاد وزينب وعترة الرسول تلك الفرصة لابلاغ وايصال نداء من صرعوا على ارض الطف إلى سائر الناس، وقد اتيح لأُولئك السبايا فضح ماهية الأمويين في الكلمات والخطب التي ألقوها في الكوفة والشام.

٩ ـ بعد العودة إلى المدينة اقيمت مجالس العزاء والبكاء على الشهداء التي أدّت إلى فضح حكومة يزيد، وبداية انطلاق الحركات المناهضة للامويين في المدن والامصار المختلفة، في السنوات اللاحقة التي تلت الواقعة، وخروج التوابين وغيرهم ضد الحكومة الأموية.

يمكن اعتبار جميع الثورات المنادية بالعدالة والمناهضة للظلم التي استلهمت مبادئها من شهادة الإمام الحسين وواقعة عاشوراء ـ سواء التي حصلت منها في ما مضى أو التي ستحصل لاحقاً ـ من مراحل ثورة الطف وامتداداً لها؛ لأن تلك الثورة لم تكن مجرد استنكار لفساد الحكومة الاموية ويزيد، وانما كانت درساً لاحياء قيم الحرية والشرف في كلّ زمان ومكان كما تعدّ مواقف المسلمين الثوريين المناهضة للاستكبار العالمي والطواغيت اليوم امتداداً لتلك الثورة الدامية.

مروان بن الحكم:

من جملة الرؤوس المعادية لاهل البيت، والموالية لبني أُميّة. وهو ابن عم عثمان، وكان له تلاعب كبير ببيت المال ومواقف سياسية مخزية. وهو من المحرّضين ضد آل علي عليه السلام، وقد لعن على لسان الرسول صلّى الله عليه

وآله ، ويروى انّ علياً عليه السلام نظر إليه يوماً وقال: «ويل لك وويل لأُمّة محمد منك ومن بيتك اذا شاب صدغاك»[١]، ووصفه في موضع آخر انه حامل راية ضلالة.

كان مروان من شخصيات بني أُميّة. وبعد موت معاوية تلقّى الوليد والي المدينة كتاب يزيد الّذي يأمره فيه باخذ البيعة من الحسين، ولما استشار مروان اشار عليه بان يبعث إليه ليلاً ويدعوه إلى البيعة، وان أبى يضرب عنقه. وظل يحرضه على إكراه الحسين على البيعة.

ولما طلب الإمام تأجيل البيعة إلى اليوم التالي، ثار مروان غيظاً وحقداً، وراح يعنّف الوليدويقول له: اذا امهلته هذه الليلة فلن يمكنك من نفسه مثلها ابداً. وحين لقي الحسين في اثناء الطريق، دعاه إلى مبايعة يزيد، فقال له الحسين: «على الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براعٍ مثل يزيد...». ودار كلام حاد بينه وبين الإمام[٢]، ثم صار مروان خليفة في ما بعد ومات عام ٦٥ هـ عن ٦٣ سنة من العمر[٣].

كان شديد العداء للشيعة وقد ضيّق عليهم كثيراً، ولما صار والياً على المدينة كان يسبّ علياً في كلّ صلاة جمعة من فوق المنبر[٤].

⇐ آل مروان

مريض كربلاء ⇐ زين العابدين:

المسبحة الطينية:

ان القدسية والفضيلة التي تحظى بها تربة كربلاء وجعلتها موضعاً للسجود، جعلتها مناسبة أيضاً لأن تصنع منها المسبحة الطينية، ويحنّك بها المولود، وتدفن

(١) الغدير ٨: ٢٦٠ـ٢٦٧.
(٢) حياة الإمام الحسين ٢: ٢٥٠ ـ ٢٥٦.
(٣) مروج الذهب ٣: ٨٩.
(٤) حياة الإمام زين العابدين لباقر شريف القرشي: ٦٠٥.

مع الميّت كحنوط. انّ التربة التي هي مدفن الشهيد تكون وسطاً ناقلاً لثقافة الشهادة ومصدراً للايمان والشجاعة. والتسبيح الذي يؤدّي بمسبحة مصنوعة من هذه التربة، له أجر مضاعف. وقد وردت عن الإمام الصادق عليه السلام احاديث في فضيلة التسبيح بتربة الحسين[1].

اتّخذت فاطمة الزهراء عليها السلام من تربة حمزة سيّد الشهداء مسبحة ونظمتها في خيط، وكانت تذكر بها التسبيحات، وهكذا فعل الناس.

فلمّا قُتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة»[2].

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام في فضيلة التسبيح بالتربة: «من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مُسبّحاً وإن لم يسبّح بها»[3].

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يستغني شيعتنا عن أربع ... وسبحة من طين قبر الحسين فيها ثلاث وثلاثون حبّة...»[4].

ان المسبحة من طين قبر الحسين هي بمثابة قصيدة مكوّنة من مائة بيت، كلّ مصطلحاتها عاشوراء، تسبّح حباتها مع ذكر الذاكر، ويفوح منها عطر الشهادة، ومحبّو كربلاء يتجاوبون مع مضمون هذه القصيدة المقدّسة، تؤنسهم ايقاعاتها المتكونّة من: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله. وحبّات هذه المسبحة جواهر منتقاة من تراب شارع المحبّة، تشعّ نوراً يتصاعد منها إلى الملكوت. واصحاب القلوب ذات الآفاق المترامية يغسلون بالدموع جوهر التربة في ساحل المحبّة، ويمطرون عليها من زمزم مدامعهم. وهذا هو السرّ في اشراقة وسطوع «تربة الحسين» على الدوام. وهذا هو سرّ فضل المسبحة الطينية على حبّات الياقوت،

---

(١) بحار الانوار ٩٨، ١٣٣.

(٢) بحار الانوار ٨٢: ٣٣٣.

(٣) نفس المصدر: ٣٤٠.

(٤) نفس المصدر، وفي المزار للشيخ المفيد: ١٥٢، جاء ذكر ٣٤ حبّة.

والعقيق، والفيروز، والزبرجد، والماس.

المسبحة الطينية ذات نظم كربلائي، وايقاعها فاطمي، ومفاهيمها هدية الله لفاطمة. وهي نظم يرمز إلى القداسة والتضحية والاخلاص والمحبّة. يا له من اكسير عجيب ذاك الذي تنطوي عليه تربة مزار الحسين عليه السلام، بحيث يجعل التراب افضل من الجواهر!

⇐ التربة، الفرات

مسجد رأس الحسين ⇐ مشهد رأس الحسين:

مسروق بن وائل الحضرمي:

كان من جملة رجال عمر بن سعد. خرج هو وجماعة لمقاتلة الحسين عليه السلام وتقدم رجل منهم يقال له ابن حوزه: ونادى على الحسين. فلما اجابه، قال: يا حسين ابشر بالنار.

فسأله الحسين: من انت؟ قال: ابن حوزة. فرفع الحسين يديه فقال: «اللّهمّ حزه إلى النار» فغضب ابن حوزه فاقحم فرسه في نهر بينهما فتعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت فخذه وساقه وقدمه وبقي جنبه الاخر متعلقاً بالركاب يضرب به كلّ حجر وشجر حتّى مات.

وكان مسروق بن وائل قد خرج معهم وقال: لعلي أُصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عند ابن زياد. فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بدعاء الحسين رجع، وقال: «لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم ابداً»[1].

⇐ ابن حوزة

مسعود بن الحجّاج:

من شهداء كربلاء. قتل هو وولده عبدالرحمن بن الحجّاج في الحملة الأُولى. جاء في الاخبار انهما خرجا من الكوفة مع جيش عمر بن سعد، ولما وصلا كربلا

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي ٨: ٦٣.

التحقا بالحسين. جاء اسماهما في زيارة الناحية المقدسة.

مسلح :

اسم لاحد المنازل التي مرَّ بها الحسين في طريقه من مكّة إلى العراق.

مسلم (مولى عامر بن مسلم) :

من شهداء كربلاء، وهو مولى عامر بن مسلم. وقد استشهد مولاه عامر في كربلاء[١]، وجاء في بعض النصوص ان اسمه سالم.

⇐ سالم مولى عامر بن مسلم، عامر بن مسلم

مسلم بن عقبة :

لما ثار أهل المدينة ضد الامويين بعد واقعة عاشوراء، وأخرجوا عامل يزيد عليها، سيّر ابن معاوية إليهم الجيوش من أهل الشام وجعل القائد عليها مسلم بن عقبة الّذي اخاف المدينة ونهبها وقتل اهلها، فسمّي لذلك بمجرم ومسرف لما كان من فعله[٢].

كان مسلم من قادة الجيش في عهد معاوية وابنه يزيد. وكان قد ادرك زمن الرسول صلّى الله عليه وآله .

مسلم بن عقيل :

مبعوث سيّد الشهداء من مكّة إلى الكوفة لاستطلاع أوضاعها واخذ البيعة له من الناس. وهو ابن عم الحسين وثقته. وكان معروفاً بنبله ومروءته. شهد صفين مع علي عليه السلام. أرسله الإمام الحسين إلى أهل الكوفة بعدما تواترت عليه كتبهم ورسائلهم، وأنفذ معه كتاباً إليهم «وانا باعث اليكم اخي وابن عمّي وثقتي من أهل

---

(١) أنصار الحسين : ١٢١.

(٢) مروج الذهب ٣ : ٦٩.

بيتي»[١].

وفي النصف من شعبان سار مسلم من مكّة إلى الكوفة ودعا الناس إلى مبايعة الحسين، فبايعه حوالي ١٨ الفا من اهلها،ولما تناهت الاخبار إلى يزيد عن وضع الكوفة عيّن ابن زياد والياً عليها بدلاً من الوالي السابق النعمان بن بشير.

لما قدم ابن زياد وانفضّ أنصار مسلم من حوله، توارى عن الانظار لكن ابن زياد استطاع العثور على موضع اختفائه بواسطة جواسيسه، فقبض على هانيء بن عروة الّذي كان يخفيه في داره. فاضطر مسلم إلى اعلان ثورته قبل موعدها المقرّر، وحاصر ابن زياد في قصر الامارة.

استطاع عبيدالله بن زياد من السيطرة على اوضاع المدينة بالاغراء والوعيد، وفرض عليها حالة من الخوف والرعب. فتفرق أصحاب مسلم من حوله وظل وحيداً غريباً بالكوفة بلا مأوى. فتوجه ليلاً إلى دار طوعة فآوته، ولما علم ابن زياد بموضعه بعث اليه سرية من جنوده للقبض عليه . فخرج مسلم منن دار طوعة وظل يقاتلهم في الازقة لوحده إلى ان تكالبوا عليه وقبضوا عليه وقادوه إلى ابن زياد.

وبعد كلام شديد دار بينه وبين ابن زياد، امر به ابن زياد فالقي من فوق قصر الامارة بعد ان احتزوا رأسه. وارسل رأسه مع رأس هانيء بن عروة إلى يزيد.

كانت شهادة مسلم بن عقيل يوم الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ هـ في يوم عرفة، وقبره في الكوفة. في عام ١٢٨٢ زينت قبّة قبره بالكاشي وصنع له ضريح من الفضة وزيّنت أطراف الضريح بالمرايا.

نقل الشيخ المحدّث القمّي بعد ذكر أعمال مسجد الكوفة والصلاة والزيارة لمسلم بن عقيل والتي تبدأ كالتالي: «الحمد لله الملك الحقّ المبين...»[٢].

⇦ هانيء بن عروة، طوعة

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣٣٤.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٠١.

مسلم بن عوسجة الأسدي :

هو أول شهيد من أنصار الحسين بعد الحملة الاولى، كان شيخاً كبير السن، وشخصية اسدية كبرى، وإحدى الشخصيات البارزة في الكوفة. وكان صحابياً ممن رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وروى عنه[1]، كان رجلاً شجاعاً وجريئاً شارك في الكثير من حروب المسلمين، وشهد مع علي عليه السلام كلّ غزواته.

كان في الكوفة يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علي عليه السلام، وقد جعله مسلم بن عقيل حين ثار بالكوفة على رأس طائفة من مذحج واسد. وكان ينهض بجمع المال والسلاح والانصار. ودسّ ابن زياد عيناً عليهم رجلاً اسمه «معقل» فتعرّف على موضع اقامة مسلم بن عقيل.

وفي ليلة عاشوراء لما اوعز الإمام الحسين ان يتخذوا ظلام الليل جملاً وينصرفوا وقف مسلم بن عوسجة موقفاً جريئاً وقام متكلّماً وقال: «والله لو علمت اني اقتل ثم أُحيى ثم احرق ثم أُذرى، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما تركتك فكيف وانما هي قتلة واحدة ثم الكرامة إلى الابد»[2].

وكان ساعة البراز يرتجز:

ان تسألوا عني فانّي ذو لبد   من فرع قوم في ذُرى بني أسد
فمن بغانا حايد عن الرشد   وكافرٌ بدين جبّار صمد[3]

مما يدل على عمق بصيرته في دينه ومعرفته بطبيعة العدو، واعتباره الجبهة المعادية جبهة كافرة. وعند القتال لم يتجرّأ احد من الأعداء على مبارزته، فرضخوه بالحجارة ولما سقط على الأرض وكان به رمق مشى اليه الحسين وحبيب بن مظاهر، فدعا له الحسين وبشّره بالجنّة. ولما اقترب منه حبيب بن مظاهر قال له

---

(١) أنصار الحسين: ٩٣.

(٢) المناقب ٤: ٩٩.

(٣) نفس المصدر: ١٠٢.

مسلم: اوصيك بهذا ـ وأشار إلى الحسين ـ فقاتل دونه حتّى تموت[١].

⇐ حبيب بن مظاهر، معقل

مسلم بن كثير الأزدي:

من شهداء كربلاء، ينتهي نسبه إلى قبيلة الأزد، وكان من التابعين. يعتقد البعض انه من الصحابة. اصابه جرح في رجله في احدى المعارك التي شهدها مع علي عليه السلام. خرج من الكوفة والتحق بالحسين قرب كربلاء.

وفي يوم عاشوراء قتل في الحملة الاولى[٢]، وقيل ان اسمه أسلم بن كثير، وسليمان بن كثير أيضاً[٣] ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

مسلم بن كناد:

من شهداء كربلاء. ورد ذكره في الزيارة الرجبية[٤].

المسوّدة:

جرت العادة بين الناس على ارتداء الثياب السوداء عند فقد أحبّتهم. لبس السواد مكروه إلّا في عزاء الحسين. كان أبو مسلم الخراساني يرتدي السواد؛ لمعارضة بني أُميّة وليوقع الهيبة في نفس من يراه، وكان جيشه يطلق عليهم اسم «المسوّدة» لأنهم كانوا يلبسون السواد في عزاء شهداء كربلاء وزيد بن علي ويحيى بن زيد.

ونقل عن البعض انه شاهد في الرؤيا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهم عند الكوثر هم لابسون السواد باكون محزونون وذلك في يوم

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ٢٠.

(٢) المناقب ٤: ١١٣.

(٣) أنصار الحسين: ٩٤.

(٤) أنصار الحسين: ١٢١.

عاشوراء[1].

وقد اتخذ العباسيون اللباس الاسود شعاراً لهم فسمّوا بالمسوّدة.

المسوّر بن مخزمة (مخرمة):

ممن كان في مكّة، وحينما سمع بعزم الإمام على مغادرة الحجاز والتوجه إلى العراق، ذُعِر وكتب إليه رسالة حذّره فيها من الاغترار بكتب أهل العراق. وهو أيضاً لم يبايع يزيد. ولما قرأ الإمام رسالته اثنى على عواطفه ودعا له.

كان رجلاً صالحاً من أهل الفضل والدين، روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. ولد بعد الهجرة بسنتين، وبقي في المدينة حتّى مقتل عثمان. ثم سكن مكّة. وعند محاصرة مكّة وضربها بالمنجنيق عام ٦٤ قتل وهو يصلي عند حجر اسماعيل. كان عمره حين وفاته ٦٢ سنة[2].

المسيّب بن نجبة الفزاري:

كان من وجوه أصحاب علي عليه السلام. شارك في نهضة التوابين الّذين خرجوا للمطالبة بدم الحسين وشهداء كربلاء، بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما قتل سليمان، اخذ الراية المسيّب بن نجبة الفزاري، وقاتل بشجاعة حتّى قتل، وكان استشهاده عام ٦٥ في موقعة عين الوردة[3].

كان المسيب من اشد الناس حسرة على عدم شهادته بين يدي ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أعلن ندمه في خطابه الّذي ألقاه على جموع التوابين: وقد أسف كثيراً على عدم نصرته له بعدما وصله كتاب الإمام ومبعوثه[4].

⇐ التوابون

---

(١) سفينة البحار ١: ٦٧.

(٢) حياة الإمام الحسين ٣: ٢٤، تنقيح المقال للمامقاني ٣: ٢١٧.

(٣) مروج الذهب ٣: ٩٤، تاريخ الاسلام للذهبي ٥: ٢٤٨.

(٤) حياة الإمام الحسين ٣: ٣٦٢.

المشاعل:

احدى ادوات الزينة في مجاميع العزاء وتعود نشأتها إلى العهد الصفوي. وهي عبارة عن قاعدة يوضع عليها صندوق، وعلى الصندوق لسان طويل على رأسه عرف كعرف الفرس، ويحمله شخص كما تُحمل الراية.

انّ أمثال هذه الشعائر الدينية محمودة، ولكن يا ليتهم يكرسوا نصف الأهمية التي يعيرونها للاعلام والتجهيزات والادوات، لمضامين وتعاليم ثورة الإمام الحسين عليه السلام وللهدف الذي من اجله تقام التعازي.

⇦ الاعلام

مواكب العزاء:

طائفة من الناس تجتمع في مكان وتسير مع بعضها أو تؤدّي عملاً بشكل منظم، والمراد بها هنا جماعة من الناس تسير في الشوارع والطرقات وفق نسق معين وتنشد اشعاراً جماعية مقيمة العزاء على سيّد الشهداء والأئمّة الاخرين، وغالباً ما يصاحب حركتهم اللطم أو الضرب بالسلاسل، وتبلورت صيغها على الاكثر في العهد الصفوي.

لكل واحد من المواكب شعاره وعلمه الخاص، وقد يكون له اسمه الخاص احياناً، ويقام العزاء بنظم جماهيري عام في أيّام عاشوراء والأيام الأُخرى، ولامثال هذه المراسم وخاصة في مدينتي النجف وكربلاء جذور أكثر عمقاً، ذكر المرحوم كاشف الغطاء: «بدأ خروج مواكب العزاء على سيّد الشهداء قبل أكثر من الف سنة زمن معز الدولة وركن الدولة، فكانت المواكب تخرج وهي تندب الحسين وفي الليل يجوبون شوارع بغداد وفي ايديهم المشاعل فيعلو صوت البكاء والعويل في المدينة، ولولا خروج هذه المواكب في الشوارع لضاع الهدف من ذكر الإمام الحسين، ولفسدت الثمرة وانعدم سر شهادة الحسين عليه السلام»[1].

---

(١) المواكب الحسينية لمحمد حسين كاشف الغطاء: ١٥.

تطلق كلمة المواكب الحسينية على المسيرات التي تنطلق في الشوارع وهي تؤدّي شعار العزاء وتردد المستهلات وقصائد الرثاء، وهي في حالة اللطم. وفي العراق تكثر امثال هذه المواكب في أيّام التاسع والعاشر من محرّم والاربعين الحسيني في جميع المدن والقرى الشيعية.

ويمكن القول ان بعضها له عراقة وأصالة تمتد إلى عدّة قرون كعزاء طويريج في كربلاء، حيث حافظت على تقاليدها عبر الاجيال[1].

مواكب العزاء تعوّد الناس على نمط من النظام والترتيب محوره الإمام الحسين عليه السلام. وامثال هذه المواكب والهيئات تقوّي لدى الاشخاص الشعور بالمسؤولية والثقة بالنفس، وتعوّدهم على النظم والانضباط ضمن اطار مقدّس وآداب تتّسم بالاخلاص والمحبة بعيداً عن أساليب القوّة والاكراه.

⇐ الهيئة، العزاء، اللطم

المشرعة ⇐ الفرات، الشريعة:

مشكور:

اسم رجل كهل من الموالين لاهل البيت في الكوفة، عهدت إليه مهمة سجن طفلي مسلم بن عقيل، لمّا علم - بعد مضي سنة على سجن محمد وابراهيم طفلي مسلم - انهما من بني هاشم ومن آل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله، اطلق سراحهما خفية (وان قبض عليهما في ما بعد وقُتِلا)[2]. وبسبب هذه الخدمة التي اسداها مشكور لطفلي مسلم استدعاه ابن زياد، وضربه خمسمائة سوط حتّى مات من أثر السياط.

⇐ طفلي مسلم

---

(١) راجع المواكب الحسينية مدارس، معسكرات لأبي الحسن النقوي: ٣٤.
(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٠١.

مشهد الحسين :

المشهد بمعنى موضع الشهادة، ومحل الدفن، والحرم، والمقبرة، ويُستعمل هذا التعبير بدلاً من مرقد سيّد الشهداء.

⇐ الحرم الحسيني، قبر الإمام الحسين، الحائر

مشهد رأس الحسين :

الحرم والبقعة المدفون فيها الرأس الطاهر لسيد الشهداء، أو المكان الّذي نقل الرأس اليه. وهناك موضعان بهذا الاسم احدهما بالشام والاخر بمصر. ففي الشام يوجد في عسقلان مسجد كبير وضريح عظيم يزوره الناس ويتبرّكون به[١]. وقد ذكر السيّد محسن الأمين: «وجد الرأس في خزانة يزيد فكفّنوه ودفنوه في موضع إلى جوار المسجد الجامع الأموي بدمشق».

وذكر أيضاً: «ان رأس الحسين عليه السلام جيء به إلى مصر فدفن فيها في المشهد المعروف الآن، وهو مشهد عظيم يزار وإلى جانبه مسجد عظيم والمصريون يتوافدون إلى زيارته. وكان الخليفة الفاطمي بمصر ارسل إلى عسقلان (في فلسطين) واستخرج رأساً قال انه رأس الحسين عليه السلام وجيء به إلى مصر فدفن فيها، وهذه الآراء كلها غير معوّل عليها[٢].

هذا المسجد موجود حالياً في القاهرة ويعد محفلاً دينياً وقرآنيا مشهوراً وخاصة في ليالي شهر رمضان. وفي ولادة الحسين يحتشد فيه آلاف الاشخاص ويتوسلون بربّ الحسين عليه السلام فيشفى مرضاهم ويُستجاب دعاؤهم ببركة هذا المكان.

⇐ رأس الإمام الحسين

---

(١) آثار البلاد واخبار العباد للقزويني : ٢٧٨.

(٢) اعيان الشيعة للسيّد محسن الامين ١ : ٦٢٧.

مصباح الهدى :

وهذا أيضاً لقب من القاب الإمام الحسين عليه السلام؛ فقد نقل له أكثر من أربعين لقباً[١]، واحدها هو مصباح الهدى وسفينة النجاة: «ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»[٢].

اضافة إلى مقام الامامة، كان نمط حياة الحسين وجهاده وشهادته مدرسة يستلهم منها بنو الانسان العبر ودروس الفداء والهداية. فهو سفينة النجاة في خضم الامواج المتلاطمة، ينجو كلّ من يتمسك بولايته من امواج الالحاد والذلّة ويبلغ ساحل العزة والكرامة. فمصباح الحسين مضيء على الدوام في ظلمة التاريخ وينير الطريق.

⇐ سجايا سيّد الشهداء

المصيبة :

بمعنى البلاء والشدّة والرزء الّذي يصاب به المرء من جرّاء الاحداث المريرة والوقائع المؤلمة التي تمر بالانسان مثل فقد عزيز أو قريب. وتأتي هذه الكلمة أيضاً بمعنى العزاء والمواساة والمأتم. فالذي جرى على أهل البيت في كربلاء، وشهادة الحسين، وسبي آل بيت الرسول في عاشوراء، وحوادث استشهاد كلّ واحد من المعصومين عليهم السلام هي مصيبة حلّت بالامة الاسلامية، وعلى رأس جميع تلك المصائب مصيبة عاشوراء. وصفت زيارة عاشوراء واقعة استشهاد الحسين بالمصيبة الكبرى: «لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الاسلام... مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها في الاسلام وفي جميع أهل السموات والارض...»[٣] ولهذا السبب يسمى ذكر واقعة عاشوراء واستشهاد

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٧٨.

(٢) سفينة البحار ١ : ٢٥٧، ناسخ التواريخ : ٥٧.

(٣) بحار الانوار ٩٨ : ٢٩٤ (زيارة عاشوراء).

الحسين والأئمّة الاخرين «ذكر المصيبة».

⇐ ذكر المصيبة، العزاء، الخطبة، الكرب والبلاء

المظلوم:

من القاب سيّد الشهداء التي يقترن بها اسمه على الدوام. وغالباً ما تتكرّر عبارة يا حسين يا مظلوم في الزيارات والاحاديث. والتركيز على هذا اللقب يستهدف بيان ظلم الحكومة الاموية والجيش الّذي قتل الحسين يوم الطف. فعلى الرغم من جهودهم التي بذلوها من اجل تبرئة انفسهم من تلك الجريمة، والقائها على عاتق الإمام شخصياً، إلّا ان مظلوميته بقيت شاخصة كالراية الخفّاقة.

جاء في حديث مروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام انه قال: «ان الحسين صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً»[١]، وجاء في بعض التفاسير ان الآية الشريفة ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً﴾[٢]، قد فسرت باستشهاده عليه السلام[٣].

وأُوّلت الآية الشريفة: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[٤]، بمظلومية أهل البيت[٥]، وتفيد الروايات ان الآية الكريمة: ﴿أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا﴾[٦]، انما هي بشأن الإمام الحسين عليه السلام الّذي بقي يزيد يسعى لقتله حتّى قتل مظلوماً.

ذكر الإمام الصادق عليه السلام في حديث منقول عنه انه وصف امام الزمان

---

(١) كامل الزيارات: ١٦٨.

(٢) الاسراء: ٣٣.

(٣) تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني ٢: ٤١٨.

(٤) الشعراء: ٢٢٥.

(٥) تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني ٣، ذيل الآية المذكورة.

(٦) الحج: ٣٩.

عليه السلام بانه الطالب بدم الحسين[١]، وروي ان الذين ﴿واسرّوا النجوى الذين ظلموا﴾[٢]، هم الذين ظلموا آل محمد حقّهم[٣].

ان مظلومية أبي عبدالله عليه السلام وغيره من الأئمّة تضع الشيعة دوماً على طريق مقارعة الظلم، والاستعداد للبذل والتضحية بين المنتقم لدماء الشهداء المظلومين في كربلاء إلّا وهو المهدي المنتظر عليه السلام، ويكرس كراهية الظالمين في نفوسهم.

⇐ الثأر

المعارضون لبيعة يزيد:

بدأ يزيد وولاته بأخذ البيعة من الناس بعد موت معاوية، ولكن بعض الشخصيات رفضت مبايعته. ومن جملة من امتنعوا علانية عن مبايعته ولم ينصاعوا لحكمه وانكروا عليه افعاله هم: الحسين بن علي عليه السلام، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وعبدالله بن الزبير، والمنذر بن الزبير، وعبدالرحمن ابن سعيد، وعابس بن سعيد، وعبدالله بن حنظلة[٤].

رفض الحسين بن علي دعوة الوليد والي المدينة اياه لمبايعة يزيد، وقال ضمن حديث اشار فيه إلى فضائل ومناقب آل البيت وخسّه يزيد، جاء فيه: «ومثلي لا يبايع مثله»[٥]. وقال أيضاً لمروان الّذي سعى لارغامه على البيعة: «ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق؟»[٦].

كان أبو عبدالله يرى في مبايعة يزيد رضوخاً لسلطة الجور وموافقة على هدم

---

(١) بحار الانوار ٢٤: ٢٢٤.

(٢) الانبياء: ٣.

(٣) بحار الانوار ٢٤: ٢٢٦.

(٤) حياة الإمام الحسين ٢: ٢٠٩.

(٥) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٥.

(٦) موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٢٨٤.

اركان الاسلام. ولهذا السبب، ولاجل انقاذ الاسلام والامة من حكومة الفسقة لم يبايع واتخذ طريقه نحو مكّة ومنها نحو كربلاء.

⇦ البيعة

معاوية:

كان معاوية طاغية متجبّراً يحكم بهواه. ابوه أبو سفيان وامه هند آكلة الاكباد وكانوا من ألد اعداء الاسلام. عرف معاوية بانه كان خليفة قاسياً وماكراً وكذّاباً ومثيراً للفتن.

نصب معاوية على ولاية الشام في عهد عثمان. وقاتل علياً عليه السلام، وكان يدبّر المؤامرات ضدّه. اضطر الإمام الحسن عليه السلام إلى مصالحة معاوية لقاء شروط إلّا ان معاوية لم يلتزم بأي من تلك الشروط؛ فبالغ في قتل الابرياء والتنكيل بشيعة علي عليه السلام ومحبّي أهل البيت. وسلط عمّاله على اموال ونفوس وأعراض المسلمين، وظل يمارس أبشع ألوان الطغيان في ظل حكومة قائمة على الدجل والزيف والاعلام المخادع، ولم يأل جهداً في سبيل اجتثاث مبادىء الدين، وهو ملعون على لسان الرسول[١].

وكان من جملة بدع معاوية اخذ البيعة بالاكراه من الناس ومن الشخصيات المعروفة لولاية عهد ابنه يزيد شارب الخمر. وكان اكبر همّه معارضة الهاشميين وكان زعيم المعارضة هو الحسين بن علي عليه السلام الّذي اعلن معارضته علانية.

كانت أكثر الشخصيات المعروفة قد رضخت للفكرة خوفاً أو طمعاً، إلّا ان الحسين كشف عن مساوىء يزيد أمام معاوية الّذي أطنب في مدحه، وأنكر على معاوية عمله ذاك[٢].

وبعث معاوية كتاباً إلى الإمام الحسين عليه السلام فرد عليه بكتاب استنكر

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٥.

(٢) مع الحسين في نهضته: ٥٤.

فيه قتله لحجر بن عدي وأصحابه، وقتل عمرو بن الحمق، ونقض عهوده، وزرعه لبذور الفتنة، وقال في كتابه: «وانّي والله ما اعرف افضل من جهادك فان افعل فانّه قربة إلى ربي وان لم افعله فاستغفر الله لديني... واعلم ان الله ليس بناسٍ لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وامارتك صبيّاً يشرب الشراب ويلعب بالكلاب...»[١].

وقبل موت معاوية بسنة تحدث أبو عبدالله في موسم الحج فاحصى جرائم الطاغوت معاوية، ودعا الناس إلى ابلاغ الناس بمقالته عند الرجوع من الحج إلى امصارهم وقبائلهم، وأن يدعوهم إلى الحقّ المنسي لاهل البيت مخافة ان يدرس هذا الحقّ[٢].

قبل وصول يزيد إلى الحكم كان الإمام الحسين قد اعلن معارضته لمعاوية وبني اُميّة، ولم يكن ذلك لاسباب شخصية بل لدوافع عقائدية. ولمّا سئل عن بني اُميّة قال: «انا وهم الخصمان اللذان اختصما في ربّهم...»[٣] وكان ذلك الصراع مشهوداً في جميع الحوارات والمحادثات. وكان معاوية على معرفة تامّة بان الحسين لن يهادن ولن يساوم، فقد جاء في وصيته لابنه يزيد انه حذّره من معارضة اربعة نفر من قريش له، أشدّهم عليه هو الحسين بن علي، لأن أهل العراق لن يتركوه دون يخرجوه ضد يزيد، وجاء في تلك الوصية: «وأمّا الحسين... واياك والمكاشفة له في محاربة سلّ سيف أو محاربة طعن رمح... واياك يا بني ان تلقى الله بدمه فتكون من الهالكين»[٤].

بعد موت معاوية في رجب عام ٦٠ هـ. وخروج الحسين إلى مكّة كتب أهل الكوفة إلى الحسين كتاباً حمدوا الله فيه على هلاك معاوية، ودعوه المسير إليهم لعل

---

(١) الغدير للعلامة الاميني ١٠: ١٦١.

(٢) نفس المصدر السابق ١: ١٩٨، موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٢٧١.

(٣) حياة الإمام الحسين ٢: ٢٣٤.

(٤) نفس المصدر السابق: ٢٣٧، الفتوح لابن أعثم الكوفي ٤: ٣٣٢.

الله يجمعهم واياه على الحقّ في سبيل محاربة أهل الشام[١].

كان لمعاوية دور كبير في توطيد سلطان بني أُميّة على المسلمين، واستخلاف يزيد على الحكم وما اعقب ذلك من جرائم. وفي زيارة عاشوراء اشارة إلى ان بني أُميّة وابن هند آكلة الاكباد معلونون على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وانهم قد جعلوا يوم عاشوراء يوم فرح: «اللّهمّ العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية». واعتقدوا انهم بقتلهم سبط الرسول قد انتقموا لقتلاهم في بدر واحد. وهذا ما تغنّى به يزيد وهو في ذروة زهوه بالنصر العسكري الّذي احرزه ضد الحسين عليه السلام، فاستشهد بالقصيدة الشعرية التالية:

ليت اشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل[٢]

ولما تحدث الإمام السجاد عليه السلام في مجلس يزيد اشار إلى كفر معاوية وأبي سفيان ومحاربتهم لرسول الله قائلاً: «ولقد كان جدّي علي بن أبي طالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، وابوك وجدك في ايديهما رايات الكفار»[٣].

⇐ بنو أُميّة، آل أبي سفيان، معاوية

المَعْجَر:

ثوب تلبسه المرأة على رأسها، أو هو ثوب كالعصابة تلفّه المرأة على استدارة رأسها. وفي واقعة كربلاء، لمّا هجم جيش عمر بن سعد بعد مقتل الحسين على خيام العيال ونهبها، سلبوا كلّ ما فيها حتّى المعاجر من رؤوس النساء، وتركوا بنات الرسالة حاسرات الرؤوس والوجوه[٤].

وهذا يدل على عدم مبالاة جيش الكوفة بالقيم الدينية والمعايير الانسانية.

---

(١) مع الحسين في نهضته: ٧٦ (نقلاً عن مقتل الخوارزمي).

(٢) بحار الانوار ٤٥: ١٣٣.

(٣) نفس المصدر: ١٣٦.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٥٨، ٥٩، ٦١.

واحتجّت السيّدة زينب بهذا على يزيد قائلة: امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وابراز بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله.

⇦ نهب الخيام، القرط، الخلخال

المعدن:

اسم لاحد المنازل بين مكّة والعراق، مرَّ به الحسين عليه السلام.

معطيات نهضة عاشوراء:

كان لاستشهاد أبي عبدالله وانصاره في كربلاء دور في توعية الأُمّة، وحقن دماء جديدة في شرايين المجتمع الاسلامي، لقد حطّم استشهاد الحسين تلك الأجواء المقيتة، وظلّت نتائج تلك الملحمة خالدة على مدى التاريخ، ولقد برزت التأثيرات السياسية لتلك الواقعة في أفكار الناس حتّى اثناء سبي أهل البيت؛ اذ ان السبايا لمّا بلغوا تكريت في طريقهم إلى الشام، اجتمع المسيحيون في كنائسهم هناك وضربوا النواقيس حزناً على مقتل الحسين عليه السلام ولم يسمحوا للجنود بدخولها.

ولمّا وصلوا مدينة «لينا» اجتمع أهاليها، وصاروا يحيّون الحسين وأهل بيته ويلعنون الأمويّين وأخرجوا الجنود منها. وقد امتنع الجنود عن دخول «جهينة» لمّا سمعوا أن أهاليها قد تأهّبوا لقتالهم، وتوجّهوا نحو قلعة «كفر طاب» لكن أهلها منعوهم منها، فساروا نحو «حمس» ولقيهم أهلها بشعار «أكفراً بعد ايمان، وضلال بعد هدى؟» واشتبكوا معهم وقتلوا عدداً منهم[1].

ومن جملة نتائج ملحمة عاشوراء يمكن الاشارة إلى ما يلي:

١ ـ إنهاء الهيمنة الدينية لبني اُميّة على أذهان الناس.

٢ ـ شعور المجتمع بالذنب والتقصير لعدم مناصرة الحقّ، وإداء التكليف.

---

(١) عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر: ٥٤ نقلاً عن منتخب الطريحي ومقتل أبي مخنف.

٣ ـ هدم مشاعر الخوف والهلع من النهوض ومقارعة الظلم.

٤ ـ فضح حقيقة يزيد والسلطة الاموية الحاكمة.

٥ ـ ايقاظ روح المقاومة لدى الناس.

٦ ـ ترسيخ دوافع المواجهة لدى أصحاب الثورات.

٧ ـ ظهور قيم جديدة مستمدّة من عاشوراء والحسين.

٨ ـ قيام ثورات عديدة مستلهمة من ملحمة كربلاء.

٩ ـ صار عاشوراء ملهماً لجميع النهضات التحررية والحركات الثورية في التاريخ.

١٠ ـ تحوّلت كربلاء إلى مدرسة للمحبّة والايمان، والجهاد والشهادة لجميع الأجيال الشيعية الثورية.

١١ ـ ظهور قاعدة راسخة وعميقة للاعلام على مدى التاريخ تقوم على محور شخصية واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

ومن جملة الثورات الشيعية التي قامت بعد عاشوراء يمكن الإشارة إلى «ثورة التوابين»، و«ثورة المدينة»، و«ثورة المختار» و«ثورة زيد» و... الخ.

للاطّلاع على مزيد من التفاصيل يمكن مراجعة المدخل الخاص بكلّ واحدة من هذه الثورات في هذا الكتاب.

وقد أشار أحد الكتّاب إلى معطيات واقعة كربلاء ولخّصها بما يلي:

١ ـ انتصار الاسلام وصيانته من الضياع.

٢ ـ هزيمة الأمويين من الساحة الفكرية بين المسلمين.

٣ ـ بروز أهل البيت كنماذج لقيادة الامة.

٤ ـ تبلور البعد العقائدي لدى الشيعة على محور الامامة.

٥ ـ تماسك صفوف الشيعة في خندق المواجهة.

٦ ـ خلق شعور اجتماعي لدى الناس.

٧ ـ ازدهار الطاقات الأدبيّة وظهور أَدب عاشوراء.

٨ ـ انتشار منابر الوعظ والإرشاد كاداة لتوعية الناس.

٩ ـ مواصلة الثورة عن طريق التمهيد للثورات التي وقعت في اعقابها[١].

لقد فتحت واقعة كربلاء جبهة المعارضة للحكومة الأموية ومن بعدها العباسيّة، سواء بشكل فردي حيث دفعت ذوي النفوس الأبيّة للخروج على الحكومة وفضح ماهيّتها، أم بشكل المواجهة الجماعية وقيام الثورات الشاملة في مدينة معيّنة أو منطقة واسعة[٢].

⇐ماهية ثورة كربلاء، أهداف ثورة عاشوراء، دروس من عاشوراء

معقل:

مولى عبيدالله بن زياد، ارسله بعد ان خفى عليه موضع مسلم بن عقيل لكي يلقى الشيعة ويتظاهر بأنّه من شيعة الحسين بن علي عليه السلام ومسلم بن عقيل، فلقي مسلم بن عوسجة وتعرّف من خلاله على موضع اختفاء مسلم بن عقيل، واخذ يتردد على مسلم كلّ يوم ويستطلع اخبار النهضة ويبلغها إلى ابن زياد سراً.

كان ضرره كبيراً على نهضة مسلم بالكوفة والتي انتهت باستشهاد هانيء ومسلم[٣].

⇐ مسلم بن عوسجة، مسلم بن عقيل

مغيثة:

اسم احد المنازل على طريق مكّة إلى العراق. نزل فيه الحسين عليه السلام. ومعناها الارض التي نزل فيها الغيث.

---

(١) للاطلاع على مزيد من التفاصيل راجع: حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشي ٣: ٤٣٦.

(٢) راجع في هذا المجال كتاب: الانتفاضات الشيعية لهاشم معروف الحسني، وكتاب الائمة والحركات الدينية لمحمد تقي المدرسي.

(٣) مقتل الحسين للمقرّم: ١٧٧.

المقتل:

يأتي بمعنى موضع القتل، وأيضاً بمعنى الكتاب الّذي يتحدّث عن قتل الحسين عليه السلام وعن واقعة كربلاء. ويطلق أيضاً على الموضع من البدن الّذي اذا اصيب بضربة رمح أو سيف أدّى إلى مقتل صاحبه.

وقد كتبت منذ صدر الاسلام وحتّى الان عدّة كتب باسم «المقتل» لاحياء ذكرى واقعة الطف في الاذهان. وقد احصى الشيخ آقا بزرگ الطهراني أكثر من سبعين كتاباً تحت هذا العنوان تتحدث جميعها عن وقائع ثورة الحسين[١].

هناك مثلاً «مقتل» الأصبغ بن نباتة (وهو من أصحاب علي عليه السلام) وهو اول من كتب في المقتل[٢]، نعرض في ما يلي اسماء بعض كتب المقتل التي وردت باسم المقتل طبعاً:

مقاتل الطالبيين: لابي الفرج الاصفهاني (المتوفّى عام ٣٥٦) ويذكر فيه سيرة وأسماء الشهداء من آل أبي طالب.

مقتل أبي مخنف: كتبه لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف المعروف بأبي مخنف حول احداث واقعة عاشوراء. وطبع اخيراً من قبل مؤسسة الوفاء تحت عنوان: مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، ويقع في ٢٣٠ صفحة.

مقتل الخوارزمي: نصّ تاريخي يتعلّق بأحداث واقعة كربلاء في جزئين كتبه موفّق بن احمد مكي الخوارزمي (م ٥٦٨)، ونقل اغلب مواضيعه عن تاريخ ابن أعثم (م٣١٤).

مقتل الحسين: كتبه عبدالرزاق المقرّم (م١٣٩١ في النجف) حول نهضة الحسين ووقائع كربلاء ابتداءً من خروج الإمام الحسين من المدينة إلى احداث ما

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٢: ٢١.

(٢) نفس المصدر السابق: ٢٣.

بعد عاشوراء.

هناك كتب أُخرى في المقتل أيضاً من قبيل: نفس المهموم، واللهوف، ومنهاج الدموع، والعيون العبرى، ومثير الاحزان، وروضة الشهداء، وأسرار الشهادة، ومنتهى الآمال، وبحار الانوار، ج٤٥ و... الخ

⇦ كتب حول عاشوراء، المواساة، الخطابة

المكروب:

من ألقاب سيد الشهداء عليه السلام، وجاء في حديث الامام الباقر عليه السلام: «انّ الحسين قتل مظلوماً مكروباً»[١].

الملائكة البواكي:

بكت جميع الكائنات على مصاب سيد الشهداء؛ سواء تكوينياً أم علنياً وظاهرياً. ومن جملة من بكاه، الملائكة. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ان حول قبر ولدي الحسين أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه الى يوم القيامة»[٢]. وقال أيضاً: «تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتّى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء...»[٣]. وقال الامام الصادق عليه السلام: «ان أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليه، فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور»[٤].

⇦ البكاء، العزاء، مرثية الجن

ملك الري ⇦ ولاية الري:

---

(١) كامل الزيارات: ١٦٨.

(٢) احقاق الحق للقاضي نور الله الشوشتري ١١: ٢٨٧.

(٣) بحار الانوار ٤٤: ١٤٨.

(٤) مرآة العقول للعلامة المجلسي ٥: ٣٦٨.

منادي الزيارة:

وهو الشخص الذي يسير في مقدّمة العسكر أو القافلة أو الزوار ويقرأ الأشعار والمراثي. وكان من جملة التقاليد الشائعة فيما مضى انّ الناس من أهالي القرى والمدن حينما يبغون زيارة النجف أو كربلاء أو خراسان أو الذهاب إلى الحج، ويخرج الاهالي لتوديعهم أو استقبالهم، كان ثمّة شخص يطلق عليه اسم منادي الزيارة «جاووش خوان» يقرأ الأشعار بلحن حزين وايقاع خاص. وتكون القراءة أما فردية وأمّا جماعية. واغلب هذه الأشعار في الصلاة والسلام على النبي واهل بيته، أو دعوة الناس للالتحاق بالقافلة.

وكان النداء للزيارة عملاً معنوياً يعكس صفاء الروح ويتطلب صوتاً جميلاً ولحناً جذّاباً، وإخلاصاً وصدقاً، ومحبّة لأهل البيت. والمنادي انّما ينادي الناس للسير في طريق الله، ويدعوهم إلى زيارة مراقد الأولياء. وصوت المنادي يثير في الناس انفعالاً وضجّة وحماساً، وفي كلّ فقرة من القراءة يدعو الناس للصلاة على حبيب الله خاتم الأنبياء محمد صلّى الله عليه وآله، والناس يردّدون وراءه الصلوات.

لهذه العادة التقليدية انماط وصور متباينة، ولكلّ واحدة منها أشعار خاصّة. قيل: انّ المنادي هو من ينادي على الناس للذهاب لزيارة العتبات المقدسة.

وتعني هذه الكلمة في بعض القرى، الشخص الذي يجوب القرى والأرياف في موسم الزيارة، راجلاً أو راكباً، ويقرأ لهم اشعاراً تبثّ فيهم العزم والحماس لزيارة العتبات المقدّسة.

⇦ رائحة التفاح، الزيارة

المنبر:

المنبر هو ما يرتقى لاجل الوعظ والخطابة، وهو مشتق من نبرت الشيء أي رفعته، وسمي المنبر لارتفاعه. وهو على انواع فمنه الخشبي والحديدي والحجري

ودرجاته متفاوتة من حيث العدد.

والمنبر هو الموضع الذي يرتقيه الخطباء وائمة الجمعة لايراد الخطب والكلمات من فوقه. كان المنبر موجوداً منذ صدر الاسلام وبقي في أغلب الأوقات بيد الحكومات والسلاطين والخلفاء. وكان يعتبر كأداة لنشر الافكار.

وفي الشام حين اخذ اليها سبايا أهل البيت صعد خطيب من اتباع يزيد على المنبر وأخذ يثني على يزيد ويسبّ آل علي. وقد أطلق الامام السجاد عليه السلام على هذا المنبر صفة «الاعواد» حين استأذن يريد ارتقائه والقاء خطبته التي فضح فيها يزيد واتباعه وعرّف نفسه؛ اذ قال له: «يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الاعواد...» وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد راى اثناء حياته في المنام ان بني امية ينزون على منبره من بعده ويصدّون الناس عن السبيل القويم[١].

لا زال المنبر حتّى يومنا هذا أداة اعلامية فاعلة للوعظ والارشاد والخطب الدينية سواء في أيام محرّم، أم رمضان، أم في غيرها من الايام والمناسبات، وارتقاء المنبر من الاساليب العريقة في الاعلام الديني. ومن المعروف ان استخدام المنبر للوعظ والخطابة خاص بعلماء الدين، اما غيرهم من الناس فيستخدمون المنصّة والطاولة لا المنبر، ولا زالت حرمة المنبر مصونة باعتباره تذكاراً لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

⇐ الواعظ، الخطبة، آداب الوعظ والمنبر

مُنجِحْ، مولى الحسين:

هو منجح بن سهم من شهداء كربلاء. كانت أُمّه (أُم منجح) جارية للحسين اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، ثم تزوجها سهم، فولدت له منجحاً[٢]، وقد كانت تخدم في بيت السجاد. فلما خرج الحسين الى العراق خرجت

---

(١) بحار الانوار ٥٨: ١٦٨.

(٢) انصار الحسين: ١٠٩.

معه ومعها ابنها منجح حتى أتوا كربلاء. قاتل منجح قتال الابطال وقتل في اوائل القتال رضوان الله عليه. ورد اسمه في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة.

المنزل:

موضع النزول والاستراحة على طرق السفر الطويلة. وكانت المسافة التي تقطعها القافلة أو الفرد مشياً في يوم واحد تسمى منزلاً. والمسافة التي يقطعها الراكب ويصل مرحلة يستبدل فرسه تحتسب منزلاً أيضاً. وقد تكون هذه المسافة ثلاثة فراسخ أو خمسة فراسخ. وليس هناك في الحقيقة مسافة محددة بين المنزلين، إلّا ان المسافة التقريبية على العموم هي أربعة فراسخ.

كانت بين مكة وكربلاء منازل كثيرة أيضاً نزل الامام الحسين في بعضها ومر ببعضها الاخر، أو بات في بعضها الآخر ليلة. وبعض تلك المنازل اشهر من بعضها. لكن الامام الحسين عليه السلام ما حطّ رحاله في جميع تلك المنازل، بل كان يحط رحاله بين منزل وآخر. وترتيب المنازل بين مكّة والكوفة كما ورد في كتاب «المناقب» كالتالي:

ذات عرق، الحاجز، الخزيمية، الثعلبية، شقوق، الشراف، نينوى، عذيب الهجانات، كربلاء[1].

وجاء في معجم البلدان ترتيب آخر لها على الوجه التالي: صفاح، ذات عرق، الحاجز، الخزيمية، زرود، الثعلبية، شقوق، زبالة، شراف، ذو حسم، البيضة، الرهيمة، القادسية، عذيب الهجانات، قصر بني مقاتل، نينوى، كربلاء.

ووردت في المصادر التاريخية اسماء منازل اخرى مثل: اجاء، القطقطانية، بطن الرمّة، وغيرها. ويمكن مراجعة اسم كل منزل حسب ترتيبه الابجدي في هذا الكتاب للمزيد من المعلومات.

---

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤: ٩٧.

أما مجمل الأحداث التي وقعت على امتداد هذه المنازل فكانت كالتالي: بعد خروج سيد الشهداء من مكة صوب العراق التقى في منزل ذات عراق ببشر بن غالب واطلع منه على أوضاع الكوفة. وفي منزل حاجز وبطن الرمّة بعث رسالة مع قيس بن مسهر الصيداوي الى أهل الكوفة. وفي زرود التقى زهير بن القين ودعاه الى نصرته. وفي الثعلبية تناهى اليه خبر استشهاد مسلم وهانيء في الكوفة. والتقى في زبالة بمبعوث عمر بن سعد. وفي منزل شراف لقيه جيش الحر وخطب فيهم. وفي منزل البيضة خطب متحدثاً عن سيرة الأمويين. وفي ذي حسم تحدث عن غدر الدنيا وتقّلبها. ونزل في الاول من محرّم في قصر بني مقاتل وتحدث معلناً خبر استشهاده. وفي الثاني من محرّم وصل الى ارض كربلاء.

بعد استشهاد الحسين عليه السلام واخذ سبايا أهل البيت الى الكوفة، اخذوا من هناك الى الشام على جمال هزيلة بلا وطاء، اضافة الى سوء المعاملة من اتباع يزيد، وربط الجامعة في عنق الامام السجاد عليه السلام، ومروا خلال تلك المسافة الطويلة بعدّة منازل حتى وصلوا الى دمشق، واسماء تلك المنازل هي: تكريت، الموصل، حران، الدعوات، قنّسرين، سيبور، حمص، بعلبك، حماة، حلب، نصيبين، عسقلان، دير القسيس ودير الراهب.

وجاء في مصدر تاريخي آخر خط مسير السبايا من الكوفة الى الشام على النحو التالي: جانب شط الفرات، تكريت، وادي النخلة، مرشاد، حرّان، نصيبين، الموصل، حلب، دير النصراني، عسقلان، بعلبك، الشام، وذكر أيضاً ان تلك المنازل بين الكوفة والشام كانت على الشكل التالي: القادسية، تكريت، الموصل، تلعفر، دير عمروه، صليا، وادي نخلة، لينا، كحيل، جهينة، نصيبين، الدعوات، كفرطاب، سيبور، معرّة النعمان، شيزر، حماة، بعلبك، عسقلان[١].

بعد انتشار خبر شهادة الحسين في كربلاء، ظهرت ردود فعل اعتراضية

(١، ٢) وسيلة الدارين في انصار الحسين: ٣٦٨ و ٣٧٤.

مختلفة من القبائل والاقوام المختلفة وخاصة في المنازل على طريق الكوفة الى الشام، وحتّى القرى منع قسم منها دخول الاشخاص الذين يحملون رؤوس الشهداء على الرماح الى قراهم، وحصونهم(١).

⇦ مراحل نهضت عاشوراء، السبي

منع العزاء:

في اعقاب وفود الافكار الغربية الى العالم الاسلامي وانتشار ظاهرة التغريب الفكري ومحاربة الدين، حوربت أيضاً بعض الشعائر والتقاليد الدينية في هذه البلدان. وكان منع اقامة شعائر العزاء على الحسين واحداً من تلك الاساليب، وشُنت ضد هذه الشعائر هجمة ثقافية واتخذت ضدّها اجراءات عملية.

ففي ايران مثلاً منعت مجالس العزاء على الحسين عدّة سنوات في عهد الشاه رضاخان، وخبا بريق الحسينيات والتكايا مؤقتاً، فكانت شعائر العزاء تقام حينها في البيوت خفية وقبل شروق الشمس وبعيداً عن عيون وجواسيس الشاه رضاخان. وكان هؤلاء اذا شكّوا بأحد قبضوا عليه أو قد يتركونه بعد الحصول على الرشوة. وكان الناس يضطرون أحياناً للتنقّل من فوق السطوح لوصول الدور التي تقام فيها مجالس العزاء خفية خوفاً من رجال السلطة، أو ربما كان بعضهم يذهبون اليها متنكّرين فاذا ما دخلوها ارتدوا ثيابهم الحقيقية.

استخدمت في هذه المجابهة الاساليب الاعلامية، وأساليب القوّة والقهر أيضاً. فبعض المتغرّبين سخّروا لها أقلامهم، ورضاخان سخّر لها الجنود والجواسيس. وفي هذا الصدد كتب بعض المتغربين يقول: «اينما تذهب تجد مجالس العزاء قائمة. فهل ان آلام المرء قليلة حتّى ينقل وقائع حصلت قبل الف سنة ويبكي عليها، اضافة الى انه يترك عمله وينشغل بأمور لا طائل من ورائها؟»، وجاء في مصدر آخر: «بعد ان استولى رضاخان على زمام الامورنقل موضع عزاء الجيش الى تكية الحكومة فكان ذلك سبباً لاضعافها والتقليل من شأنها حتّى تركت

لعدّة سنوات. ثم صارت مجالس العزاء تستوجب الحصول على اذن مسبق من دوائر الشرطة. ثم بعدها منعت مواكب العزاء في ايام عاشوراء. واذا اقيمت بعض المجالس الحسينية في البيوت كان اصحابها يطاردون ويسجنون.

منع الماء:

اسلوب غادر في الحرب يقوم على حرمان الخصم من الماء لاجل القضاء عليه. وفي واقعة كربلاء منع جيش عمر بن سعد وصول الماء إلى مخيم الإمام الحسين عليه السلام بأمر ابن زياد. فمنذ اليوم السابع من محرّم انتدب عمر بن سعد رجلاً يدعى عمرو بن الحجّاج على رأس خمسمائة فارس لمحاصرة شريعة الفرات قبل ثلاثة ايام من استشهاد الإمام الحسين للحيلولة دون وصول أصحابه إلى الماء[١]، ونتج عن ذلك العمل القبيح بقاءوأصحابه واطفاله عطاشى، وهذه من اكثر المواقف لوعة ومرارة في واقعة الطف.

⇦الماء، العطش

المنهال بن عمرو:

من محبّي أهل البيت، كان يعيش في الشام. وفي الأيّام التي كان فيها أهل البيت في خربة الشام، خرج الامام السجاد عليه السلام منها فلقيه المنهال وقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟

قال: «أمسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم...» واخذ يعدد المصائب التي نزلت على أهل البيت عليهم السلام[٢].

ونقل عنه أيضاً «انه رأى رأس الحسين عليه السلام على رمح وأمامه رجل يقرأ سورة الكهف حتّى إذا بلغ قوله تعالى: **﴿أم حسبت انّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾** نطق الرأس بلسان فصيح: أعجب من أصحاب الكهف قتلي

---

(١) اعيان الشيعة ١ : ٥٩٩، والكامل في التاريخ ٢ : ٥٥٦.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ٤٦٢، الفتوح لابن أعثم ٥ : ١٥٥.

وحملي»[١].

كان المنهال من قبيلة بني أسد وقد نشأ في الكوفة ويعتبر من أصحاب الامامين السجاد والباقر عليهما السلام[٢].

يروي المنهال يقول: دخلت على علي بن الحسين عند منصرفي من مكّة، فقال لي: يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهل الاسدي؟ فقلت: تركته حياً بالكوفة. قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال: «اللهمّ أذقه حرّ الحديد، اللهمّ أذقه حرّ الحديد، اللهمّ أذقه حرّ النار». فلما وصلت الكوفة وجدت حرملة قد القي عليه القبض من قبل المختار فأمر بقطع يديه ورجليه وأُلقي في النار. فقص المنهال على المختار خبر لقائه بالامام السجاد وما دعا به على حرملة. فسرّ المختار لاستجابة دعاء الامام على يده[٣].

⇐ حرملة، علي الاصغر

منيع بن زياد:

ذكروا انه من شهداء كربلاء، وجاء اسمه في الزيارة الرجبية[٤]، وجاء في بعض الكتب ان اسمه منيع بن رقاد وهو من جملة أصحاب سيد الشهداء[٥].

المواساة:

هي ان تسلّي صاحب مصيبة عن مصيبته، وتأتي أيضاً بمعنى اجراء نوع من الاستعراض الديني تخليداً لواقعة عاشوراء. وهو ما يسمى بـ «التشابيه». إلّا إنّ الفارق بينها هو أنّ التسلية مستحبة في الإسلام وتؤدّى لمن تنزل به مصيبة. قال

---

(١) اثبات الهداة ٥: ١٩٣.

(٢) تنقيح المقال ٣: ٢٥١.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٣٣٢.

(٤) انصار الحسين: ١٠٤.

(٥) تنقيح المقال ٣: ٢٥٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله «من عزّى مصاباً فله مثل أجره»[1]، وجاء في رواية منقولة عن الصادق عليه السلام انّ الله جلّ شأنه عزّى فاطمة بـمصاب الحسـين. ويستحب في يوم عاشوراء ان يعزي الناس بعضهم الآخر بهذه المصيبة الكـبرى. هذا بمثابة الحزن على هذه الفاجعة المروّعة وتضامناً مع جـبهة شـهداء كـربلاء. والعبارة المستحب ذكرها في هذه المناسبة الأليمة هي:

«عظّم الله أُجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا واياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام»[2].

والسنّة المتّبعة بين الشيعة في التعزية بوفاة المعصومين الآخرين هي جملة: «عظّم الله أُجوركم».

المؤسّس:

بمعنى الباني والموجد، ويعني في ثقافة عاشوراء وشعائر العزاء مـن يـقيم مجلس العزاء أو المأتم، أو مجلس الوعظ والخطابة تخليداً لذكرى الحسين عليه السلام وسائر المعصومين، ويقدم المؤسّس عادة على مثل هذا العمل بناءً على نذر سابق وحاجة أو انطلاقاً من دوافع التعلّق والمحبّة، وهو يتكفّل بنفقات المـجلس وما يترتّب عليها من أُجور للقارىء والواعظ والخطيب، ومصروفات محل اقـامة ذلك المجلس. كما وتطلق كلمة المؤسّس على مـن يـبني مسـجداً أو حسـينية. والتقليد السائر هو ان الواعظ والخطيب يثني على مؤسّس المجلس ويدعو الله له بقبول عمله، وأن يكون موضع رعاية وكرم أبي عبدالله عليه السلام.

مهاجر بن أوس:

من أفراد جيش عمر بن سعد. لما رأى الحر يدنو من جيش الحسين قليلاً

(١) سفينة البحار ٢: ١٨٨، راجع في هذا المجال «باب التعزية والمآتم» في بحار الانوار ٧٩: ٧١.

(٢) مفاتيح الجنان، اعمال يوم عاشوراء.

قليلاً سأله: انّ أمرك لمريب يا ابن يزيد، والله ما رأيت منك قط موقف مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة؟ ما عدوتك. فقال له الحر: انّي والله أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار[١].

المهد:

رمز لحضور الطفل الرضيع في كربلاء وقتله ظلماً على يد اتباع يزيد. يُستفاد من هذا الرمز في التعازي والتشابيه للتذكير بشهيد كربلاء الرضيع، علي الأصغر.

مهر الزهراء (ع):

جاء في بعض الروايات انّ الماء أو ماء الفرات جعل مهراً للزهراء عليها السلام. ورد في حديث طويل عن الباقر عليه السلام حول مهر الزهراء انه قال: «وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بلخ»[٢]. وجاء في مصدر آخر: «وجُعِلت نِحلَتها من علي خُمس الدنيا وثلثي الجنّة وأربعة انهار في الارض، الفرات ودجلة والنيل ونهر بلخ»[٣]. ومع كل هذه الانهر التي جعلت لها مهراً، فقد قِتل ابنها مظلوماً عطشاناً الى جانب الفرات.

⇐ الفرات، العطش

مهلاً مهلاً:

كلمة قالتها زينب عليها السلام وهي تنادي على الحسين عليه السلام حينما ذهب الى الميدان للمرة الأخيرة فصاحت وراءه: مهلاً مهلاً يا ابن الزهراء. وأرادت تنفيذ وصية أُمّها وتقبيله من نحره.

وقالت العقيلة زينب هذه الكلمة أيضاً ليزيد بن معاوية في الخطبة التي ألقتها

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١١.

(٢) المناقب لابن شهراشوب ٣: ٣٥١.

(٣) عوالم فاطمة الزهراء ١١: ٣٥٩ نقلاً عن اثبات الهداة.

في قصره[١].

الميدان:

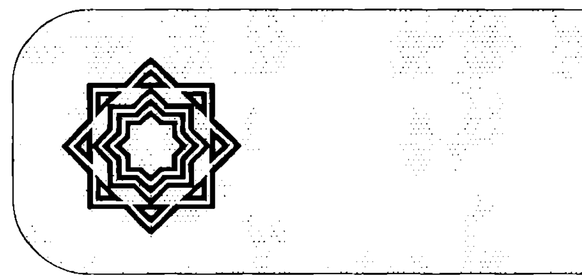
جمعها ميادين، فسحة متّسعة مُعدّة لسباق الخيل ولعبها. الساحة في بعض المدن. وساحة القتال، والحقل والمضمار.

كانت هذه الكلمة تطلق في الماضي على الساحة الفاصلة بين طرفي القتال والتي تقع فيها المبارزة بين الفريقين وأول ما تشرع بالنزال الفردي، ثم تقع الحملة الشاملة. وتقسم قوات كل فريق عادة الى قلب وميمنة وميسرة.

وفي يوم عاشوراء برز أصحاب الحسين الى ميدان القتال واحداً تلو الاخر وبذلوا مهجهم دون امامهم. اما موضع المخيم، أو موضع استقرار القوات فيجب ان يبعد عن الميدان بحيث لا تصل اليه سهام العدو.

⇦ الخطط العسكرية، النزال الفردي

(١) مقتل الحسين للمقرّم: ٤٦٢.




نافع بن هلال:

من شهداء كربلاء، وهو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة من مذحج، وهو من الشخصيات البارزة في الكوفة ومن رواة حديث أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه معاركه الثلاث الجمل وصفين والنهروان، خرج من الكوفة خفية قبل استنشهاد مسلم بن عقيل لاستقبال الحسين، وجاء معه الى كربلاء، شارك في جلب الماء الى الخيام مع العباس بن علي يوم الطف[1]، وكان ممّن تكلّموا بحماس بين يدي الحسين تعبيراً عن استعدادهم للبذل والتضحية، كان يكتب اسمه على سهامه المسمومة ويرمى بها جيش العدو[2]، وفي يوم عاشوراء لما نفدت سهامه، استلّ سيفه وهجم على جيش الكوفة وهو يرتجز ويقول:

انــا الهَــزَبْرُ الجـملي   ديني على ديـن عـلي

فرضخة جيش الكوفة بالحجارة حتى كسروا يده، وتناوشوه من كل جانب وقبضوا عليه وجاء به شمر الى عمر بن سعد، ثم قتل على يد شمر. وكان ممّا ارتجز به:

أنــا الغــلام اليــمني الجــملي   ديني على دين حُسين بن عـلي
أن أُقــتل اليــوم فــهذا أمــلي   فــذاك رأيـي وأُلاقـي عـملي[3]

(١) انصار الحسين: ١٠٩.
(٢) الاعلام للزركلي ٨: ٦.
(٣) منتهى الامال ١: ٢٦٤.

وقال البعض ان اسمه هلال بن نافع.

النخيل، تشابيه النخيل:

يقصد به في اصطلاح شعائر العزاء في أيام محرّم غرفة كبيرة تشبه التابوت تُغطى بغطاء أسود وبأنواع من الأقمشة والمرايا وتوضع فيها المصابيح، وتُجعل كرمز لنعش سيد الشهداء، وترفع يوم عاشوراء من الحسينيات والتكايا وتؤخذ الى موضع اقامة العزاء. وهي تُستخدم كرمز يراد به اننا وان لم نكن في كربلاء وبقي جسد الحسين مطروحاً على الرمضاء، فاليوم رمز أولئك الشهداء يرفع بكل تكريم واجلال.

يدار بهذا النعش الرمزي عدّة مرّات في الازقّة والشوارع ترافقه نداءات: يا محمد، يا فاطمة، ياعلي، ياحسن، يا حسين، ويوضع على الارض بكل احترام.

ومن جملة المصطلحات المستعملة في هذه الشعائر: تشابيه النخيل، وزينة النخيل. واكثر ما يشيع هذا التقليد في بلاد الهند. وعلى العموم فانَّ اهالي المدن يعتبرون لهذه التقاليد قدسية خاصّة ويحملونها ضمن اساليب وطرق خاصة. وغالباً ما يكون مثل هذا النعش ثقيلاً ويتطلب عدّة رجال اقوياء لحمله.

النخيلة:

اسم معسكر خارج الكوفة كان يتخذ على عهد علي عليه السلام كموضع تجتمع فيه القوات استعداداً للسير الى الحرب، وخطب عليه السلام هناك في جيشه عند الذهاب الى حرب معاوية. وفي هذا الموضع قاتل الخوارج.

وفي وقائع عاشوراء أرسل ابن زياد جيشه الى النخيلة لمجابهة الحسين عليه السلام، وبعث من هناك عمر بن سعد على راس جيش عداده أربعة آلاف لقتاله[1].

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٣١٥.

ويعرف هذا الموضع اليوم باسم العباسيات[١].

النذر:

النذر هو الالتزام بعمل لله تعالى على نحو مخصوص، ولا ينعقد بمجرد النية، بل لابد من الصيغة وهي ما كان مفادها جعل فعل أو ترك على ذمته لله تعالى، بان يقول: لله عليَّ.. والتخلّف عنه ذنب يوجب الكفّارة[٢].

وفي بعض الأحيان ينذر محبّو أهل البيت بعض النذور ليكونوا ملزمين بادائها من قبيل زيارة الامام الحسين عليه السلام، وإقامة مجالس العزاء له، وإهداء شيء أو مال لحرمه أو لزوّاره، أو الاطعام، أوالمشاركة في مواكب السلاسل والعزاء، أو بناء تكية أو حسينة.

وأمثال هذه النذور تؤمن جانب من نفقات احياء ذكرى عاشوراء ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتعطي المساعدة النقدية والعينية والخدمات المتعلقة بسيد الشهداء جانبا معنوياً وبعداً قدسياً، ويبادر الاشخاص الى مثل هذا العمل باندفاع وفخر. وتشيع بين الناس أنواع مختلفة من النذور غالباً ما يكون اداؤها مشفوعاً بقراءة المراثي، والتذكير باهل البيت.

⇐ الوقف

النزال الفردي:

من جملة تقاليد الحرب التي كانت معروفة عند العرب هي ان يبرز الى ساحة القتال خصمان من الفريقين، ويعرّفا نفسيهما ويرتجزان ثم يتبارزان. وفي بعض المواقف كان النزال الفردي يحسم مصير القتال، وبعد ان يتبارز عدّة اشخاص في النزال الفردي يبدأ الهجوم الشامل[٣] والمبارزة تعني بروز الاشخاص للقتال

---

(١) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٣٧.

(٢) تحرير الوسيلة ٢: ١١٦.

(٣) الفن العسكري الاسلامي لياسين سويد: ٢٢.

الفردي.

وفي يوم عاشوراء استمر النزال الفردي حتى الظهر؛ وحين كان جيش الكوفة يستشعر الضعف كان يهجم على احد أصحاب الحسين بشكل جماعي حتّى يقتلوه. وقد استشهد بعض انصار الحسين في النزال الفردي وبعضهم استشهدوا في الهجوم الشامل الذي شنّه جيش الكوفة على مخيم الحسين في بداية المعركة.

⇐ الحملة الاولى، الرجز، الميدان

النساء في ثورة عاشوراء:

يمكن الحديث عن النساء في ثورة عاشوراء في محورين، احدهما: عددهنّ واسماؤهنّ، والآخر يتعلّق بدورهنّ. والنساء اللواتي شهدن عاشوراء كان بعضهن من بنات علي عليه السلام، والبعض الاخر من غيرهن سواء من بني هاشم أم من سائر الناس، وبنات علي عليه السلام اللاتي شهدن عاشوراء هن: زينب، أُمّ كلثوم، فاطمة، صفية، رقية، وأُمّ هانىء وبنات الحسين هن: فاطمة وسكينة. والنساء اللاتي شهدن كربلاء هن: الرباب، عاتكة، أُمّ محسن بن الحسن، بنت مسلم بن عقيل، فضّة النوبية، وجارية الامام الحسين عليه السلام، وأُمّ وهب بن عبدالله.

خرجت خمس نساء من مخيم الحسين الى العدو، وهن: جارية مسلم بن عوسجة، وأُمّ وهب زوجة عبدالله الكلبي، وأُمّ عبدالله الكلبي، وزينب الكبرى.

المرأة التي استشهدت في عاشوراء هي ام وهب، وهي امرأة نميرية قاسطية، زوجة عبدالله بن عمير الكلبي، لما سقط مشت اليه وجلست عند رأسه وطلبت من الله الشهادة، فقتلها هناك مولى الشمر بعمود ضربها به على رأسها.

قاتلت امرأتان يوم عاشوراء من فرط الانفعال، دفاعاً عن الحسين وهما: أُمّ عبدالله بن عمر، التي أخذت عمود الخيمة بعد مقتل ولدها وسارت الى الاعداء فاعادها الامام الى الخيمة، والاخرى هي: أُمّ عمرو بن جنادة التي اخذت رأس ولدها بعد مقتله وقتلت به رجلاً من القوم. ثمّ أخذت سيفاً وارتجزت وهجمت على

الأعداء إلّا انّ الامام اعادها الى الخيام.

وانضمّت دلهم بنت عمر (زوجة زهير بن القين) الى قافلة الحسين برفقة زوجها، وهي التي شجّعت زوجها على الالتحاق بالحسين.

وشهدت كربلاء أيضاً الرباب بنت امرىء القيس الكلبي، زوجة الحسين، وهي أُمّ سكينة وعبدالله. وكانت هناك أيضاً امرأة من قبيلة بكر بن وائل، وكانت في بداية أمرها مع زوجها في جيش عمر بن سعد، لكنها لما رأت هجوم جيش الكوفة على خيام العيال حملت سيفاً وجاءت الى الخيام وندبت آل بكر بن وائل لنصرتها.

كان ضمن سبايا أهل البيت زينب الكبرى وأُمّ كلثوم بنات أمير المؤمنين، وفاطمة بنت الحسين، وألقت كلّ واحدة منهن خطبة بالكوفة. (راجع اسم كل واحدة من هؤلاء النسوة للاطلاع على مزيد من المعلومات بشأنها). وكان مجموع هذه النساء اضافة الى الأطفال يؤلف قافلة سبايا أهل البيت، الذين فرّوا بعد مقتل الحسين وهجوم الأعداء على الخيام، ثم قبض عليهم وسيقوا في قافلة السبايا الى الكوفة ومنها الى الشام.

يمكن التركيز على محور «إيصال النداء» في موضوع حضور النساء في معركة الطف، وقد سبقت الاشارة الى هذا الموضوع في بحث «الأسر»، وبالطبع كانت هناك أسباب أُخرى نشير الى قسم منها فيما يلي:

١ ـ مشاركة النساء في الجهاد، إذ تجلّت من خلال وجود النساء في المعركة مشاركتهن للرجال في الأبعاد المختلفة لتلك المعركة. سواء موقف طوعة في مناصرة مسلم بن عقيل بالكوفة، أو مرافقة النساء لأزواجهن من شهداء كربلاء، أو حتى استنكار بعض الزوجات على اعمال ازواجهن في جيش عمر بن سعد مثل زوجة خولي.

٢ ـ الصبر، كان صمود النساء وتحملهن لمواقف الاستشهاد درساً بليغاً يأخذه الانسان من نهضة عاشوراء، وقد تجلّى ذلك الصبر والثبات في مواقف زينب

عليها السلام.

٣ ـ ايصال النداء، كان لخطب وأقوال النساء والفتيات في قافلة كربلاء، سواء في أثناء السبي أم عند العودة الى المدينة، دور في حراسة دماء الشهداء، وكانت كلمات تلك النسوة على هيئة الخطبة، أو على هيئة الأحاديث المتفرّقة حسب ما يقتضيه الموقف.

٤ ـ رفد المعنويات، يؤديّ حضور النساء في المعارك الى رفد المقاتلين بالمعنويات، وفي كربلاء كان لوجود بعض الأُمّهات والزوجات مثل هذا الدور.

٥ ـ التمريض، ومن المهام الاخرى للمرأة في عموم الجبهات ومنها جبهة عاشوراء، هو معالجة المرضى وتضميد الجرحى، ومن امثلة ذلك تمريض زينب الكبرى للامام السجاد ورعايتها له.

٦ ـ الادارة. تؤدي المواقف الحرجة والعصيبة الى ابراز ما لدى الافراد من استعدادات كامنة. فدور العقيلة زينب في الواقعة، ورعايتها لقافلة السبايا بعد الواقعة، يتعلّم منها المرء مهمّة «الادارة في الازمات»؛ فقد وجهت المجموعة المتبقية من أهل البيت باتجاه اهداف النهضة، وجابهت كل سعي من العدو لافشال نتائج الثورة، بل وافشلت هي خطط العدو.

٧ ـ الحفاظ على القيم. الدرس الاخر الذي يتعلمه المرء من بطلات كربلاء هو صيانة القيم الدينية واستنكار هتك حرمة بنات الرسالة والتمسك بالحجاب والعفاف مقابل القلوب المريضة. ومع ان بنات الرسالة اخذن سبايا وقد نهبت ثيابهن وخيامهن واصبحن عرضة لانظار المتفرّجين ولكنهن استنكرن ذلك الوضع وكنَّ يحرصن على الحجاب والعفّة. فأمّ كلثوم صاحت بمن اجتمع للتفرّج عليهم بالكوفة: تبّاً لكم كيف تحملكم الغيرة على التفرّج على أهل البيت؟

وحين حبسوهم في دار بالكوفة لم تأذن زينب سوى للجواري بمشاهدتهن، وفي قصر يزيد استنكرت عليه عمله قائلة: «أَمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك

حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل ويتصفح وجوهن القريب والبعيد والغائب والشهيد...»[١]. وهناك أمثلة أُخرى للأحاديث والمواقف الطافحة بدروس العفّة والدفاع عن القيم.

٨ ـ تغيير حالة السبي، إذ قامت تلك النسوة بتحويل ماهيّة السبي الى حريّة يتعلم منها الأسرى الحقيقيون درس الصمود والحرية.

٩ ـ تعميق البُعد العاطفي والمأساوي لواقعة كربلاء، لقد كان البكاء والعويل والنياح على الشهداء سبباً لاثارة عواطف الناس واضفاء بُعد مأساوي على الواقعة ممّا أدّى الى الاسهام في تخليدها وتعميق اثرها.

⇐ الأسر، زينب، احصاء حول ثورة كربلاء

النسخة:

اصطلاح يطلق على الدفتر الخالي من الكتابة والذي يحمله الشخص تحت ابطه. أو الدفتر الذي يسجّل فيه بعض مجالس العزاء وبعض الأدعية احياناً، وله عادة غلاف جلدي يخاط من طرفه. ويشبه ما يسمّى اليوم بـ«ألبوم». كما ويسمّى أيضاً بالنسخة والطومار. ويكتب غالباً بخط خاص وعلى شكل يسار ويمين، ومن الصعوبة الاستنساخ عنها. ومن عادة القراء ان يجعلونها خاصّة بهم ولا يعطونها لغيرهم.

⇐المجلس، المأتم، العزاء، النسخة

النعش:

يراد به الجسد الخالي من الروح، ويأتي أيضاً بمعنى التابوت.

في كربلاء حضر الحسين عند نعوش الشهداء. وبعد عاشوراء جاء أهل البيت عند نعوش الشهداء وبكوهم واقاموا عليهم العزاء. وفي مراسيم العزاء

---

(١) عوالم الامام الحسين: ٤٠٣.

والتشابيه يؤدي بعضهم دور النعش فيسقط على الأرض بلا حراك للتذكير باجساد شهداء كربلاء. وفي العزاء يعرضون النعوش عادة والى جانبها السهام المدمّاة والسيوف المكسورة، وهو ما يعكس وضعاً طبيعياً عن القتلى في ساحة المعركة، وترافقها أيضاً طيور أو حمامات ملطّخة بالدم كرمز لايصال خبر الشهادة الى المدينة.

⇦ التشابيه، المواساة

النعمان بن بشير:

كان النعمان بن بشير والياً على الكوفة في المدّة التي جاء فيها مسلم بن عقيل مندوباً عن الحسين الى الكوفة وبدأ يأخذ له البيعة من اهلها، كان في أول الأمر يسكن الشام، وهو من الأنصار من قبيلة الخزرج، وأُمّه عمرة بنت رواحة (أُخت عبدالله بن روّاحة)، كان في عهد معاوية والياً على الكوفة فابقاه يزيد في منصبه.

كان شاعراً وخطيباً. وفي معركة صفين كان في جيش معاوية، عين بعدها قاضياً لمدينة دمشق، وبعد ذلك جعله معاوية والياً على اليمن، صار بعدها والياً على الكوفة[١].

بعد تنامي قوّة مسلم بن عقيل وأنصاره في الكوفة، اعترض عبدالله بن مسلم وكان من انصار بني امية على تهاون النعمان ازاء مسلم بن عقيل وكتب الى يزيد يعلمه باحوال الكوفة ويشير عليه بارسال شخص آخر أكثر حزماً لولاية الكوفة. واستقر رأي يزيد بعد التشاور مع مستشاره المسيحي سرجون على تعيين عبيدالله بن زياد والياً عليها وأوصاه بأساليب القهر والحزم، وبهذا عزل النعمان عن ولاية الكوفة، وبقي على قيد الحياة حتّى ايام مروان بن الحكم وعيّن والياً على حمص، ولكن بسبب ظهور الاضطرابات المسماة بفتنة ابن الزبير لم يقبله أهالي حمص،

---

(١) الاعلام للزركلي ٨: ٣٦.

فهرب من هناك وتبعه الناس وقتلوه. ووقعت هذه الحادثة عام ٦٥ هـ[١]، وكان له من العمر ٦٤ سنة .

النعمان بن عمرو الراسبي :

من شهداء كربلاء قتل في الحملة الأُولى. وهو من بني اسد ، يسكن الكوفة ، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، حضر الى كربلاء مع جيش عمر بن سعد. ثم التحق ليلاً بالحسين عليه السلام.

نعيم بن عجلان الأنصاري :

من شهداء كربلاء. وهو من قبيلة الخزرج ،كان هو وأخوه من أصحاب علي عليه السلام شهدا معه صفين. سار من الكوفة والتحق بالحسين في كربلاء، واستشهد يوم الطف في الحملة الأُولى ورد اسمه في الرجبية وفي زيارة الناحية المقدّسة[٢].

نفس المهموم :

اسم كتاب للشيخ عبّاس القمّي في مقتل الحسين عليه السلام، والاسم مُقتبس من حديث للامام الصادق عليه السلام يقول فيه : «نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمّه لنا عبادة ، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله»[٣]، ثم قال الصادق: «يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب» .

النقرة :

اسم موضع على طريق مكّة فيه بركة وآبار وحصن، ويقع على مفترق

---

(١) راجع نفس المهموم : ١١٦ .

(٢) بحار الانوار ٤٥ : ٧٠.

(٣) بحار الانوار ٤٤ : ٢٧٨.

عدّةطرق. نزل فيه الحسين عليه السلام، ويُسمّى أيضاً بمعدن النقرة[١].

نقش خاتم الحسين (ع):

كان منقوش على خاتم كلّ واحد من الأئمّة جملة أو عبارة تعكس جوهره وتفكيره الخاص. وكان نقش خاتم سيد الشهداء عليه السلام: «ان الله بالغ امره». وروي انه كان له خاتمان نقش الاول: «ان الله بالغ أمره»، ونقش الاخر: «لا اِله الا الله عدّة لقاء الله»[٢]. وكلا التعبيرين ينم عن روح حب الشهادة ومقام رضاه وتسليمه للقاء الله.

نُقل ان الامام الصادق عليه السلام كان بيده خاتم جدّه الحسين عليه السلام ومنقوش عليه: «لا إله إلاّ الله عدّة لقاء الله»[٣]، وهذا الحديث يعكس أيضاً عمق الايمان وحب الشهادة.

⇐ شعار الامام الحسين

نقض أُصول الحرب:

لقد خرق جيش الكوفة في واقعة كربلاء جميع اصول وقواعد الحرب في تعامله مع أصحاب وعيال الحسين. اليك في ما يلي امثلة على ذلك:

١ـ **الهجوم الجماعي على رجل واحد**: وهذا خرق لمبادىء القتال الفردي الذي يقضي بان يبرز رجل واحد مقابل رجل واحد ويتبارزان في الميدان. ففي كربلاء حصل هجوم جماعي على رجل واحد من أصحاب الحسين عليه السلام، مثل عابس الذي هجموا عليه ورضخوه بالحجارة.

٢ـ **التعرّض بالسلاح للنساء والاطفال**: للنساء والاطفال حصانة في

---

(١) الحسين في طريقه الى الشهادة: ٤٣.

(٢) سفينة البحار ١: ٣٧٧.

(٣) امالي الصدوق: ١٢٤.

الحروب. ولكن في كربلاء، أُحرقت الخيام بامر الشمر على النساء والاطفال الذين بقوا بلا ملاذ، وهجموا على من في الخيام وشردوهم في البراري.

٣ـسبي المرأة المسلمة: المرأة المسلمة لا يجوز سبيها. وعلي عليه السلام لم يسب أحداً يوم صفّين. لكن جيش يزيد سبى المتبقين من أصحاب وعيال الحسين عليه السلام. (زينب وام كلثوم وسكينة و... الخ) وساقهم الى الكوفة والشام. وفي دار الخلافة طلب احد أهل الشام من يزيد ان يهبه فاطمة بنت الحسين كجارية، إلّا انّ زينب تصدت له بشدّة.

النواويس:

اسم موضع أشار إليه الامام الحسين عليه السلام في خطبته التي ألقاها حين الخروج من مكّة الى العراق، وقال فيها: «وكأنّي بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...»[١].

والناووس معناه مقبرة المسيحيين، أو الحجر المنقوش الذي يوضع فيه الميت[٢]، والمراد هنا قرية قديمة قرب كربلاء كانت فيما مضى يسكنها المسيحيون.

نوح الجن:

من جملة الابعاد الغيبية في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام هو ان الجن ناحت عليه، وكان نفر من أصحاب رسول الله منهم المسوّر بن مخرمة[٣] يستمعون النوح ويبكون. وسُمع ليلة قتله منادٍ بالمدينة يسمعونه ولا يرون شخصه، وهو يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل

---

(١) اعيان الشيعة ١: ٥٩٣.

(٢) معجم لاروس، كلمة ناووس.

(٣) عوالم الامام الحسين: ٤٨٦.

وسمع أيضاً من نوح الجن عليه الشعر التالي:

أيا عين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيّدِ
فبالطف أمسى صريعاً فقد رُزئنا الغداة بأمر بدي

وجاءت امثال هذه المراثي في كتب المقتل وكتب الروايات[1].

قال الشهيد المطهري في هذا المجال: «في القمقام تم نقل قسم كبير من مراثي الجن بصورة الشعر، ولا يستبعد ان تكون هذه الأبيات الشعرية قد نظمت من قبل المحبّين والشيعة، خاصة وانها تعبّر عن حنين وعمق في الاحساس والعواطف. ولكن لمّا كان الوضع لا يحتمل التصريح بتلك العلاقة في زمن الحكومات التي كانت تطارد الشيعة والمحبين لآل البيت، فانَّ أصحابها كانوا ينشرونها على انّها من أشعار الجن. وبهذا كانوا يخفون على النظام من جهة، الجهات الحقيقية الناظمة لها، ويجعلون الناس تحفظها وترددها بسهولة أكثر من أُخرى»[2].

من الطبيعي ان الأشعار على لسان الجن تختلف عن موضوع العزاء والبكاء عليه من قبل الملائكة.

⇐ الملائكة البواكي

نهب الخيام:

بعد مقتل الحسين عليه السلام هجم جيش عمر بن سعد على الخيام ونهبها واضرم النار فيها، فهربت النساء والأطفال في الصحراء وهم حفاة حواسر مسلبات باكيات. وان المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها وخاتمها من اصبعها وقرطها من اذنها والخلخال من رجلها[3] واخذ رجل قرطين لأم كلثوم وخرم اذنها. وجاء آخر الى فاطمة بنت الحسين فانتزع خلخالها وهو يبكي. قالت له: ما لك تبكي؟قال: مالي

---

(١) من جملتها: بحار الانوار ٤٥: ٢٣٣ (باب نوح الجن عليه) وسفينة البحار ١: ١٩٠.

(٢) الملحمة الحسينية للشهيد المطهري ٣: ٣٤٤.

(٣) مقتل الحسين للمقرّم: ٣٨٥.

لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله قالت له: دعني. قال: اخاف ان يأخذه غيري[١].

⇦ الخلخال، فاطمة بنت الحسين، احراق الخيام، القرط

نهر العلقمي:

من شعب الفرات، يسقي ارض كربلاء وما جاورها بالماء العذب. وسمي بالعلقمي نسبة الى الشخص الذي حفره وهو جد الوزير مؤيد الدين العلقمي[٢]، تشير المراثي الى انّ العباس سقط قتيلاً الى جانب نهر العلقمي.

⇦ الفرات، العلقمي

النياح:

وهو البكاء على الميت مع الجزع والصوت. وقد يراد منه البكاء على الميت حديثاً أو البكاء على الأئمّة. والنياح على الميت كان من تقاليد الجاهلية وهو مكروه[٣]، إلّا على المعصومين فانه من الشعائر المهمة وعوامل نشر فضائلهم واحياء ذكرهم باعتبارهم اسوة في الكمال. والأئمّة انفسهم كانوا يبكون على سيد الشهداء وامروا بالبكاء عليه. اقيمت مآتم النياحة على جعفر الطيار وحمزة سيّد الشهداء. اما المراد من كراهية النياحة، ومقت اجرة قارىء النياحة حسبما جاء في الروايات فهي النياحة الجاهلية التي قد يخالطها الباطل أو الحرام، وفي مصطلح العزاء على الحسين يراد بالنياح نوع خاص من قصائد الرثاء التي تُقرأ في المجالس بشكل جماعي، واشعار النياحة أو ما يسمى بالقصائد الحسينية تنظم لأجل أن تقرأ بلحن خاص يلائم اللطم، فيقرأها الرادود والاخرون يلطمون.

هذه الشعائر والنياح والمراثي والقصائد الحسينية سائدة في مختلف المناطق التي يقطنها الشيعة ولا تنحصر في ايام محرّم فحسب، بل وتمتد أيضاً الى سائر

---

(١) عبرات المصطفين ٢: ١٣٩.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٣٢ و ٣٨.

(٣) بحار الانوار ٧٩: ٨٨.

المناسبات الأُخرى الحزينة كإقامة المآتم على الأئمّة الاخرين. وهذا ما يوجب اختيار قصائد ذات مضامين رفيعة وبعيدة عن التحريف والكذب والمبالغة، وان يضع الاشخاص المعنيون بها نصب أعينهم نشر فضائل أهل البيت اكثر من الاهتمام بمجرد الابكاء والبكاء.

⇦ المدح، المدائح والمراثي

نينوى:

موضع استشهاد الحسين عليه السلام، وهو اسم منطقة في الكوفة الى الشرق من دجلة وكربلاء، وهي من قرى الطف، «نينوى سلسلة من التلال الأثرية تمتد حتى مصبّ نهر العلقمي، وهي قرية «يونس بن متّى» التي ظهر من بين أهلها»[١]. «تعرف نينوى اليوم بـ«باب طويريج» وتقع شرق كربلاء.

لما انتهى الحسين الى نينوى واذا راكب على نجيب وعليه السلاح فانتظروا واذا هو رسول ابن زياد الى الحر ومعه كتاب يقول فيه: جعجع بالحسين حين تقرأ كتابي ولا تنزله إلّا بالعراء على غيرماء وغير حصن[٢].

وادي العقيق:

اسم منزل مرّ به الحسين عليه السلام بعد خروجه من مكّة وسيره نحو«ذات عرق»، والبعض يحرم للحج من هذاالموضع، وهو أقرب الى مكّة من ذي الحليفة[٣].

الوارث:

من يرث مالاً أو عقاراً أو صفة أو فخراً أو منقبة عن ابيه أو اجداده أو

---

(١) آثار البلاد واخبار العباد للقزويني: ٥٥.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٢٧.

(٣) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٠٤ نقلاً عن معجم البُلدان.

اسلافه. وهو اسم الزيارة المعروفة بزيارة «وارث»التي يُزار بها سيد الشهداء. وذكر المرحوم ابن قولويه ان سندها يتصل بجابر الجعفي من أصحاب الصادق عليه السلام رواها عن حضرته وهي تبدأ بجملة: «السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله...»[1].

وهو لقب أيضاً لأبي عبدالله الحسين عليه السلام حيث اشارت الادعية والزيارات الى انه وارث آدم، ووارث نوح، ووارث ابراهيم، ووارث موسى، ووارث عيسى، ووارث محمد، ووارث علي، ووارث الحسن...»[2].

أمّا السبب في وراثة الحسين للانبياء والاوصياء فيُعزى الى ان الجهاد ومقارعة الظلم والباطل والطاغوت كانت على رأس قائمة دعوة جميع الأنبياء. وكربلاء امتداد لنهج الصراع هذا بين الحق والباطل.

«عاشوراء حضور جديد لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ـ على نبيناوعليهم السلام ـ على قمّة دعوة الهداية. ان وصفنا الحسين عليه السلام بوارث آدم عليه السلام، وبدأنا زيارة «وارث» بالسلام على الانبياء يعود الى هذا السبب. أي انّ نقطة اتّصال جميع الحركات الإلهية والثورية تمثّلت في التجسيد الجديد لآدم ونوح وابراهيم واسماعيل وموسى وعيسى ومحمد وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلام في لحظات عاشوراء وواقعة كربلاء...».

وقد اشارت الزيارات أيضاً الى وراثة الحسين بن علي عليه السلام لخط الانبياء، ومن جملة ذلك: «اكرمته بطيب الولادة واعطيته مواريث الانبياء...»[3].
واستناداً الى الآية الشريفة: ﴿ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان

---

(١) بحار الانوار ١٠١: ١٦٣.
(٢) مفاتيح الجنان، الزيارة المطلقة الثالثة، وزيارةوارث، وزيارةالامام الحسين عليه السلام يوم عرفة.
(٣) مفاتيح الجنان، زيارة الامام الحسين في عيدي الفطر والاضحى: ٤٨.

ليقوم الناس بالقسط ...﴾[1]، فبما ان اقامة القسط والعدالة الاجتماعية هي رسالة جميع الانبياء والميراث المشترك بين الرسل كافة، وبما أنّ الحسين بن علي وارث جميع الانبياء، اذن فهو الوارث لخط قسطهم وعدلهم، وثورة كربلاء من جملة دعوته الى العدل ومحاربته للظلم والجور. ولهذا يمكن اعتبار المنكرات الاجتماعيةوالاقتصادية في عداد المنكرات التي قام في سبيل مواجهتها، لأنها من شروط وراثة قسط وعدل الانبياء.

⇐ الحسين وارث آدم، زيارة وارث، دروس من عاشوراء

الواعظ:

هو الذي يرتقي المنبر ويعظ الناس في المجالس الحسينية وفي المناسبات الدينية المختلفة، وعند نهاية حديثه يعرّج على ذكر مصيبة الحسين عليه السلام. والواعظ يكون عادة من ذوي الصلاح والسلوك الاخلاقي ليكون تأثيره اكبر في القلوب والنفوس.

⇐ الذاكر، خادم المنبر، آداب الوعظ والمنبر

واقصة:

اسم احد المنازل بين مكّة والكوفة ويبعد عن الكوفة مسير ثلاثة ايام، وقد مر به الحسين بن علي عليه السلام في مسيره الى كربلاء. وهنالك مواضع اخرى بهذا الاسم في طريق مكة وفي اليمامة. وفي واقصة منارة مبنية من قرون واضلاف صيد الصحراء بناها ملك شاه السلجوقي[2].

واقعة الحرّة:

لما شمل الناس جورُ يزيد وعماله وعمهم ظلمه وما ظهر من فسقه: من قتله ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وانصاره، وما اظهر من شرب الخمور،

---

(١) الحديد: ٢٥.

(٢) آثار البلاد: ٣٣٦.

وسيرته الظالمة التي عرفها القاصي والداني، اخرج أهل المدينة عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان وسائر بني امية. ونمى فعل أهل المدينة ببني امية وعامل يزيد الى يزيد، فسير اليهم بالجيوش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة الفهري[١]، ولما انتهى الجيش الى الموضع المعروف بالحرّة هجم على المدينة وبالغ في قتل اهلها ونهبها واستباحها ثلاثة ايام حتّى سمي بـ«مسرف بن عقبة»، فلاذ الناس بقبر الرسول لكن جيش الشام ما راعى لقبر الرسول حرمته ودخلوه بخيلهم وقتلوا الناس فيه. وقد قتل في هذه الواقعة خلق عظيم من الناس، وقتل فيها أيضاً عبدالله بن جعفر، وواقعة الحرة هذه حدثت في ٢٨ ذي الحجة عام ٦٣ ومات يزيد بعدها بشهرين ونصف[٢].

تسمى هذه الثورة أيضاً بواقعة الحرّة أو حرّة واقم أو ثورة المدينة وتعد من جملة افرازات واقعةعاشوراء، ونتيجة لما قام به أهل البيت من فضح لحقيقة يزيد والامويين وإقامتهم المآتم على استشهاد الحسين، ومواقف العقيلة زينب.

الحرّة هي الارض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها احرقت بالنار، وتنتشر في عدة اماكن منها قرب المدينة، ولكل واحدة من هذه الحجرات اسمها الخاص. ولا زالت بعضها موجودة قرب المدينة[٣].

⇦ معطيات ثورة عاشوراء

الوداع:

كلمات تلفظ عند السفر ومفارقة الأحباب. وفي واقعة الطف جاء الوداع في مواضع عديدة. فبعد موت معاوية رأى الإمام اصرار والي المدينة على اخذ البيعة منه ليزيد، فعزم على الخروج من المدينة وذهب أولاً لزيارة قبر النبي وتوديعه

---

(١) مروج الذهب ٣: ٦٩.
(٢) منتهى الآمال ٢: ٣٥.
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ٧: ٣٦٣.

والخروج إلى مكّة. وكان وداعاً أثار مشاعره وعواطفه، وهناك اخفق برأسه فرأى جدّه في المنام، وذهب أيضاً لوداع قبر أُمّه وأخيه[١].

الوداع الآخر كان في يوم الطف على أرض كربلاء. فأهل البيت حينما كانوا يودّعون الإمام والمخيم للمرّة الأخيرة، كانوا أيضاً يسلّمون السلام الأخير.

أمّا وداع سيّد الشهداء فقد حصل في عدّة مواقف. في يوم عاشوراء، اولها حينما جاء إلى الخيام وطلب ثوباً سملاً من اخته زينب ليرتديه. وفي هذا الوداع اعتنق علي الاصغر الذي اصيب في الاثناء بسهمٍ في رقبته. والوداع الآخر كان لولده الإمام السجاد وقد حصل في الخيمة. كما انه ودّع إبنته سكينة وكان وداعاً صعباً ومريراً.

وفي الوداع الأخير جاء إلى أهل بيته وجراحاته تشخب دماً، وقال: «استعدوا للبلاء واعلموا ان الله تعالى حاميكم وحافظكم...»[٢]. ولمّا أراد النزول إلى القتال للمرة الاخيرة، خاطب عياله قائلاً: «يا سكينة يا فاطمة يا زينب ويا أمّ كلثوم، عليكنَّ مِنّي السلام...»[٣] وكان هذا بمثابة الوداع الاخير. ولما أيقن أهل بيته أنّهم لن يرونه بعد هذا بكوا بعولة مشجية وهتاف يفطر الصخر الأصم وزفرات متصاعدة من افئدة حرّى، وفي هذا الوداع أيضاً جاءته زينب عليها السلام وقبّلته في صدره ونحره، وطلبت منه سكينة ان يجلسها في حجره و ... الخ. و «مرثية الوداع» تعد من اكثر المراثي لوعة ومرارة. وهنا أيضاً ودّع ابنه علي الاكبر. وحينما كان الأصحاب يبرزون للقتال كانوا يودعونه واحداً تلو الآخر، وكان وداعهم مشفوعاً بالسلام واذن البروز للميدان.

⇦سلام الوداع، اذن القتال

---

(١) حياة الإمام الحسين ٢ : ٢٥٩ و ٢٦١.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم : ٣٣٧.

(٣) معالي السبطين ٢ : ٢٥.

الوداع الأخير ← الوداع :

الوفاء :

هذه الخصلة من أولويات معجم عاشوراء ولها في قاموس الشهداء مكانة رفيعة. والوفاء معناه التمسك بالعهد والثبات على الميثاق والعمل بالواجب الانساني والاسلامي في ازاء شخص آخر وخاصّة الامام، وهي من اشرف الخصال ودليل على المروءة. قال علي عليه السلام: «اشرف الخلائق الوفاء».

كان عاشوراء ساحة وفاء من جهة، وغدر من جهة اخرى. فالحسين عليه السلام لما تناهى اليه وهو في طريقه الى الكوفة خبر مقتل مبعوثه قيس بن مسهّر، تلا الآية الشريفة: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾**(١)، واثنى على وفائه.

وفي ليلة عاشوراء اثنى الحسين على اصحابه بقوله: «لا اعلم اصحابا أوفى ولا خيراً من اصحابي...» واذن لهم بالانصراف، لكنهم تحدثوا بين يديه عدّة مرّات معلنين عن استعدادهم للوفاء والبذل والنصرة. ورفض العباس بن علي عليه السلام كتاب الأمان الذي جاؤه به، ولم يترك اخاه وحيداً. ودخل نهر الفرات ظمآنا ولم يطعم ماءه لما تذكر عطش الحسين وعياله.

وعلى الضد من موقف أهل الكوفة الذين كتبوا الى الحسين يدعونه، ولما جاءهم هبّوا لقتاله، وقف آخرون على العهد وضحوا بانفسهم فداءً للحسين، وهم الذين اشارت اليهم الزيارة: «السلام على الارواح التي حلت بفنائك»(٢).

أشار الحسين في خطبه وكلماته على طول الطريق الى غدر وخذلان وغرور ونكث أهل الكوفة ونقضهم العهد وخلعهم البيعة وعاب فيهم هذه الصفات.

أما الحسين عليه السلام فقد وفي بعهده مع ربّه. وكثيراً ما تطالعنا الزيارات

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

(٢) مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء: ٤٥٨.

بتعابير من قبيل: اشهد انك بلغت ونصحت ووفيت وأوفيت[١]. وجاء في زيارة العباس عليه السلام: «أشهد انك ممن وفي ببيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاه امره»[٢].

⇦ العباس بن علي، أهل الكوفة

الوقف:

يراد به في الاصطلاح الشرعي «تحبيس المال وتسبيل المنفعة والثمرة» اي تخصيص منافع ارض أو ملك أو شيء في سبيل الله ولغرضٍ معدد، ولاستفادة خاصة. أو الحبس الدائمي لأصل المال والانتفاع من منافعه لتنفق في الخيرات والخدمات، وهو نوع من الاحسان لدوافع خيرية. وتسمى مثل هذه الارض أو المال أو الشيء بـ «الوقف». ويجب ان ينتفع من الوقف وفقاً للأحكام الشرعية ورأى الشخص الواقف، وفي تجاهلها معصية وخيانة.

يعتبر الوقف صدقة جارية ينتفع منها الناس لمدّة طويلة ويهدى ثوابها الى روح الواقف بعد موته، وكثيراً ما يقدم الاثرياء على تخصيص بعض الاوقاف لابقاء صدقة جارية من بعده، وكثيراً ما يوقفون المساجد، والمدارس، والتكايا، والآبار، والكتب، والمكتبات، والمستشفيات وغيرها من الاعمال الخيرية. وقد ظهرت مؤسسات لادارة وقف المساجد والمدارس، والمزارات لكي تنفق عائداتها في مضانّها ولكيلا تقع في الحيف والاستغلال.

وقد أوقف محبّو أهل البيت والأئمّة، وخاصة محبو الامام الحسين عليه السلام الكثير من الاملاك على مدى التاريخ في سبيل الحسين انطلاقاً من هذه السُنة الحسنة، وتنفق العائدات المتأتية منها لمجالس العزاء الحسيني، ومجالس الذكر، وفي بناء وترميم الاضرحة والبقاع المقدّسة ولزواره وخدّامه

---

(١) مفاتيح الجنان، زيارة الحسين المطلقة: ٤٢٣.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٣٥.

ولمساعدةالمساكين واطعام الفقراء.

تشكّل أوقاف الامام الحسين ثروة هائلةولها دورها على الدوام في احـياء اسم وذكر عاشوراء وأهل البيت. وبفضل المجالس الحسينية والاعلام الديني الذي يقام بواسطتها تبقى احكام الاسلام حيّة، وتكون تضحية الحسين واصحابه درساً للناس في العزّة والحرية.

توقف مثل هذه الاملاك باخلاص وصفاء نية، وهي اضافة الى دورها فـي تأمين الكثير من النفقات فانها تشيع بين الناس أيضاً روح التعاون وحب أهل البيت وتعكس معاني الاخلاص والمحبّة لآل الرسول صلّى الله عليه وآله ولهـا قـدسية خاصة، والوقف قد يوقفه الاشخاص في حياتهم تارة، أو يوصون به بعد مـماتهم تارة أُخرى، كأن يوصون بتخصيص جزء من اموالهم لتنفق في عزاء الامام الحسين أو الأُمور الخيرية الأُخرى.

أما الاساس الذي يقوم عليه مثل هذه الأعمال فهي الاحاديث التي تـحث على الاعمال النافعة للناس من قبيل الحديث الشريف: «اذا مات ابن آدم انـقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له»[1].

وهذا الفهم هو الذي ادّى الى ظهور أوقاف ضخمة كـالمدارس والمسـاجد والمكتبات وغيرها، وما يتعلّق بأوقاف أبي عبدالله وعاشوراء فثمة جوانب مـثيرة فيها وهي ان نفقاتها تجمع من تبرعات ومشاركة الناس، فقد جاء في شروط بعض الاوقاف ان عائداتها تنفق في سبيل عزاء خامس أصحاب الكساء كل سنة عـلى شؤون القارىء، والغذاء، والتبغ، والقهوة، والشاي، وباي نحو فيه صلاح.

⇐ النذر، حقل الامام الحسين(ع)

ولاية الري:

اقدم عمر بن سعد على قتل الحسين رغبة منه في نيل ولاية الري، وكان ابن

---

(١) نهج الفصاحة: ٤٦.

زياد قد كتب له كتاباً بولاية الري وقبل التوجه الى هناك استدعاه ابن زياد وانتدبه لمقاتلة الحسين، تردد ابن سعد أولاً في قبول الامر لكنه رأى انه اذا لم يوافق سيخسر حكومة الري، ولم يستطع التغلب على نوازعه الدنيوية، فدعته نفسه الى التعلّق بولاية الري وان كان الثمن قتل الحسين، وانشد في هذا:

أأترك ملك الري والري منيتي أو أصبح مأثوماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب ولكن لي في الري قرّة عين[1]

لقد اعمى الرجل حبُ الدنيا، ويروى ان الحسين عليه السلام لما راى ولع ابن سعد بولاية الري قال له في حديث دار بينهما يوم عاشوراء: اني لأرجو ان لا تأكل من بر العراق الا يسيراً، فقال ابن سعد مستهزئاً: في الشعير كفاية.

⇦ عمر بن سعد، حنطة العراق

الوليد بن عتبة:

كان والياً على المدينة عند موت معاوية. كتب اليه يزيد كتاباً ينعى اليه فيه موت معاوية ويأمره بأخذ البيعة له من الحسين وأن أبى فليضرب عنقه. لقد كان من الصعب على الوليد ان يأخذ البيعة من الحسين بالاكراه، فاراد ان يقابله باللين. ولكنه استشار مروان في الأمر فأخذ مروان يسخر من موقفه المتردد، وراح يحرضه على استدعائه ليلاً الى دار الامارة.

ذهب الحسين ليلاً الى دار الامارة، ودار حديث بينه وبين الوليد والي المدينة، وخرج من عنده دون ان يبايع[2].

وهب بن عبدالله الكلبي:

من شهداء كربلاء. كانت معه أُمّه وزوجته في كربلاء وقتلتا معه. وكان وهب من أهل الكوفة وشهد كربلاء مع الحسين. برز الى القتال بعد مقتل الحر وبرير.

---

(١) الخصائص الحسينية للشيخ جعفر الشوشتري: ٧١.

(٢) حياة الامام الحسين ٢: ٢٥٠.

وكانت امه تحثه على القتال، فحمل على القوم وقتل منهم جماعة ورجع الى امّه فقال: يا امّاه أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين. فرجع وقاتل ثانية وأخذت زوجته عموداً وذهبت نحوه. فردّها الحسين الى الخيام.

وجعل وهب يقاتل حتّى قتل. فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام[1].

وجاءت في مصادر اخرى قصة مشابهة لهذه مع بعض التفاوت بشأن عبدالله بن عمير الكلبي، واعتبروا «اُمّ وهب» زوجة له.

⇐ اُمّ وهب، عبدالله بن عمير

هانىء بن عروة المرادي:

من زعماء اليمن الكبار في الكوفة. أدرك النبي وصحبه، من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان، وكان من اركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد زياد بن ابيه، اتخذ مسلم بن عقيل منزله مقراً له بعد قدوم عبيدالله بن زياد الى الكوفة والياً عليها، انكشف أمر اشتراكه في الاعداد للثورة مع مسلم بن عقيل، فقبض عليه ابن زياد وسجنه ثم قتله[2].

كان هانىء بن عروة شيخ مراد وزعيمها ومن اشراف الكوفة واعيان الشيعة، كان يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل[3] وحتى ابن زياد الذي كان والياً على البصرة والكوفة كان يحترمه، وقد ذهب لعيادته في داره عند مرضه. الا ان هانىء حينما آوى ابن عقيل في داره وامتنع عن تسليمه، غضب عليه ابن زياد[4]

---

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٧.

(٢) انصار الحسين: ١٢٥.

(٣) سفينة البحار ٢: ٧٢٣.

(٤) الاعلام للزركلي ٨: ٦٨.

وقبض عليه وبعد كلام دار بينهما امر به ابن زياد فأخرج حتى انتهي به مكاناً في السوق كان يباع به الغنم وقتلوه هناك، وقاتله غلام لابن زياد يدعى رشيد التركي، وكانت شهادته يوم التروية الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ هـ .

قال عبدالله بن الزبير الاسدي فيه وفي ابن عقيل قصيدة جاء في مطلعها:

ان كنت لا تدرين ماالموت فانظري   الى هانيء بالسوق وابن عقيل

كان عمر هانيء يوم قتل ٨٣ سنة؛ وقيل ٩٠ سنة، وقتل في اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكّة نحو الكوفة، وقبره مشهور في الكوفة خلف قبر مسلم بن عقيل، ويزوره محبّي أهل البيت.

وردت زيارته في كتب الزيارة وفي مفاتيح الجنان: «سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هانيء بن عروة...»[١].

⇦ مسلم بن عقيل

هانیء بن هانیء السبعي:

وهو آخر مبعوث ارسله الحسين بكتاب الى أهل الكوفة ومعه سعيد بن عبدالله الحنفي، وكان الكتاب يبدأ بما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين...»[٢].

⇦ سعيد بن عبدالله

الهجرة:

كان للهجرة دور فاعل في الكثير من الثورات والحركات الكبرى، وفي ثورة عاشوراء أيضاً هاجر الحسين بن علي عليه السلام من مدينة جدّه الى مكة ومنها الى كربلاء مثلما هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة الى المدينة، فكانت تلك الهجرة مصدر تغيير في أوضاع المسلمين واصبحت مبدءاً للتاريخ.

---

(١) بحار الانوار ١٠٠: ٤٢٩.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ١٦٥.

كان لهجرة الحسين أيضاً دور كبير في احياء دين جدّه، وصارمحرّم بداية للسنة الهجرية وكانت الهجرتان كلتاهما في سبيل الدين وبقاء الرسالة.

كان النبي موسى عليه السلام قد خرج من مصر خائفاً أيضاً: ﴿فخرج منها خائفاً يترقّب﴾[1]، لأن فرعون واتباعه كانوا يريدون قتله، وهاجر أبو عبدالله من جوار قبر جدّه سالكاً الطريق الى مكّة وهو يقرأ نفس تلك الآية[2]، وكانت هجرته من مكّة هرباً من الموت الذي كان يدبّره له يزيد، وتوجه الى الموت الذي يثمر من بعده، وهكذا كانت هجرة الرسول أيضاً لافشال خطّة من كانوا يدبّرون لمقتله ليلة المبيت، فتوجه من مكّة الى غار ثور ومنه الى المدينة.

ان الهجرة ضرورة لأية ثورة عقائدية، لأنها تتضمن الانسلاخ من النوازع المادية والاستعداد للبذل في سبيل الهدف، وفيها أيضاً رحيل عن الاهل والارض والوطن وجميع الاواصر المادية الأُخرى. والهجرة تمنح المهاجر التجربة والنضوج، وتفتح فكره على آفاق أوسع وارحب، ويمتد تأثيرها حتى الى تغيير مناطق الهجرة.

⇦ دروس من عاشوراء

هدم قبر الإمام الحسين (ع):

لمّا كانت التربة الدامية لسيد الشهداء عليه السلام مصدر إلهام على طريق مقارعة الظلم، فقد كان قبره على الدوام موضع تكريم يتحلقون حوله الأحرار، ومما ضاعف من شدّة ذلك التكريم تأكيدات الأئمة على ضرورة زيارة قبره الشريف، وهذا ما جعل الحكّام الظلمة يستشعرون الخطر من هذا الجانب دائماً ويعملون على هدم قبره.

منذ عهد بني أُميّة كانت زيارته ممنوعة وتخضع لرقابة، والى عهد هارون

---

(١) القصص: ٢١.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ١٥٧.

الرشيد حيث قطعوا السدرة التي يستظلّ بها زواره[١]، وحتّى عهد المتوكّل العبّاسي حيث بلغ المنع والتشدّد ذروته، والى عهد سلطة الوهابيين وغارتهم على كربلاء وهدم مرقده الشريف، وهذه تنم بأجمعها عن مدى الرعب الذي يشعر به اعداء الحقّ وأهل البيت من اشراقة هذه الشموس المنيرة.

أنشأ المتوكّل العباسي نقطة مراقبة قرب كربلاء وأمر اتباعه بقتل كلّ من يأتي لزيارة الحسين[٢]، وهُدم قبر الحسين بأمر المتوكّل ١٧ مرّة، وفي أحد المرّات امر «ديزج اليهودي» بهدم القبر وتغيير موضعه وتبديل معالمه، وحتى انّه ذهب بنفسه هو وغلمانه ونبشوا القبر حتى بلغوا الحصير الذي فيه جسد الإمام واذا به تفوح منه رائحة المسك، فهالوا عليه التراب ثانية وقطعوا الماء وأرادوا حراثة الأرض لكن الابقار التي تجرّ المحراث وقفت عن المسير[٣].

وفي احدى المرّات أمر هارون الرشيد والي الكوفة بهدم قبر الحسين بن علي. فشيّدوا في تلك البقعة بعض البنايات وزرعوا سائر الاراضي[٤].

بلغ المتوكّل انّ اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده وضمّ إليه عدداً كثيفاً من الجند لنبش قبر الحسين ومنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أُمر به، وذلك في سنة ٢٣٧ هـ، وفي موسم الزيارة، تجمّع الناس مرّة أُخرى وثاروا ضد عناصر الخليفة وقالوا لهم: لو قُتلِنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته، فلمّا وصل الخبر إلى المتوكّل أبرق إلى قائده بالكفّ عنهم، والمسير إلى الكوفة مظهراً انّ مسيره إليها في صالح اهلها[٥].

فمضىٰ على ذلك زمن حتّى كانت سنة ٢٤٧ فبلغ المتوكلّ أيضاً مصير الناس

---

(١) تاريخ الشيعة للمظفري: ٨٩، بحار الانوار ٤٥: ٣٩٨.

(٢، ٤) بحار الانوار ٤٥: ٤٠٤ و ٣٩٤.

(٣، ٥) تتمة المنتهى: ٢٤١ و ٢٤٠.

من اهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وإنّه قد كثر جمعهم وصار لهم سوق كبير. فانفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره. ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة[١].

لقد كانت كلّ هذه الاعمال لغرض تفريق الناس عن مهد الدفء والشوق هذا، ولكن لم يتمّ لهم ما قدّروه، بل ازداد الناس شوقاً اليه، فاصبحت كربلاء خندقاً للمقاومة وقبلة لأهل الحقيقة والولاء[٢].

أجل ... «انّ زيارة هذه التربة تساعد الجماهير للتفكير بثورة الحسين وجهاده ومقارعته للظلم، والاهتمام بفضح السلطة الحاكمة. وهكذا تتحول هذه التربة ـ تربة كربلاء ـ إلى رمز وشعار، ويصبح الطواف حول قبر الحسين مقابل مائة طواف حول الكعبة، بل ويرجح عليه أيضاً»[٣].

وأغار الوهابيون عام ١٢١٦ هـ على كربلاء، وتواصلت غاراتهم لمدّة عشر سنوات، نهبوا خلالها المدينة، وقتلوا الناس، وهدموا القبر. وفي عام ١٢٢٥ هـ سار «الأمير سعود» على رأس جيش عداده ٢٠ ألف مقاتل وهابي، وهجم على النجف ومن هناك على كربلاء[٤].

وفي عصرنا الحالي، استخدمت الحكومة البعثية في العراق أنواع الأسلحة لاخماد الانتفاضة الثورية الشيعية عام ١٤١١ هـ. في مدينتي النجف وكربلاء، وضربت قبّة الإمام الحسين عليه السلام بالمدفعية. وقد حصل هذا بعد الانتفاضة الشعبية ضد حكومة «صدام» حيث استولى الثوار على المدينتين، فاستخدمت

---

(١) اعيان الشيعة ١ : ٦٢٨، تراث كربلاء : ٣٤.

(٢) تتمة المنتهى : ٢٤١.

(٣) مجموعة مؤلفات شريعتي (الشيعة) ٧ : ٢٠.

(٤) للاطلاع على فتن وغارات الوهابيين على العتبات المقدسة، راجع الكتب التالية: «كشف الارتياب» للسيّد محسن الامين، اعيان الشيعة ١ : ٦٢٨، تراث كربلاء لسلمان هادي طعمة : ٢٦٢ ،وموسوعة العتبات المقدسة ١ : ٢٠١.

الحكومة أعنف الاساليب لغرض استعادتهما من أيديهم. وأُلحقت أضرار بالغة ببناء مرقد أمير المؤمنين وسيّد الشهداء وأبي الفضل العباس عليهم السلام.

وبسبب هذه الجرائم أصدر قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله الخامنئي بياناً أدان فيه اعتداءات النظام البعثي العراقي على المدن والمراقد المقدّسة، وأعلن يوم الخميس ٨ ذى القعدة ١٤١١ هـ. يوم حداد عام. وقد جاء في جانب من هذا البيان: «... وهجموا على النجف وكربلاء وارتكبوا فيهما ما يعجز القلم عن وصفه، وصنعوا بالعتبات المقدسة والمسلمين وشعب العراق والحوزات العلمية ما لم يصنعه الطواغيت الجائرون، واحدثوا في قلوب محبّي اهل البيت جرحاً عميقاً لا يمكن مقارنته باية مصيبة في هذا الزمن، «وهيّجوا أحزان يوم الطفوف».

هفهاف بن مهند الراسبي:

من شهداء كربلاء. كان رجلاً شجاعاً فارساً من شيعة البصرة ومن أصحاب علي عليه السلام شهد معه حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان. وفي صفين جعله أمير المؤمنين أميراً على قبيلة الأزد. وبعد استشهاد علي عليه السلام صار من أصحاب الحسن عليه السلام ومن بعده صار من أصحاب الحسين.

لما تناهى اليه خبر مسير الحسين الى الكوفة، سار من البصرة الى كربلاء ولما وصل الى هناك كانت المعركة قد انتهت فهجم على جيش ابن سعد بسكين وقتل منهم جماعة حتى قتل[١].

هل من ناصر؟:

نداء استغاثة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعد استشهاد جميع أصحابه وأهل بيته وابنائه . اذ لما اغار العدى على خيام عياله وسمع صراخهم، نادى الحسين بهذا النداء لعلّه يثير في نفوس القوم الحمية، أو يثنيهم عن مهاجمة حرمه.

---

(١) تنقيح المقال ٣: ٣٠٣.

ما انفك نداء هل من ناصر ؟ يدوي الى الآن وعلى مدى الأيام في أسماع التاريخ ، ويثير الضمائر الحية عند الاحرار دعوة الصمود ومقاومة الظلم ومناصرة دين الله، ونصرة ولي الله، وكل من يسمع استنصار حجة الله ولا يلبّيه فهو من أهل النار.

التقى الامام الحسين في طريقه الى الكوفة بشخصين فدعاهما الى نصرته لكنهما تذرّعا بانّ عليهما ديناً وانهما كبيرا السن من اجل ان لا يصحباه، فقال لهما: «فانطلقا فلا تسمعا لى واعية ولا تريا لي سواداً، فانّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقاً على الله عزوجل ان يكبّه على منخريه في النار»[1].

اشتهرت هذه الجملة بصورة «هل من ناصر ينصرني؟»، وهي في المصادر التاريخية لم تكن على هذه الشاكلة على وجه الدقّة ، بل تختلف قليلاً، أو وردت بصورة اخرى من قبيل: «هل من ذابّ عن حرم رسول الله ؟ هل من موحّد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا ؟ أما من طالب حق ينصرنا ؟»[2]، «هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟»[3]، «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟». «هل من ناصر ينصر ذرّية الأطهار؟»[4]، أو غيرها من العبارت الأُخرى.

⇐ كل يوم عاشوراء، عبيدالله بن الحر، دروس من عاشوراء

همام بن غالب ⇐ الفرزدق :

الهودج :

محمل له قبّة كانت النساء تركب به؛ وهو يوضع على الحمل أو البغل

---

(١) موسوعة كلمات الامام الحسين: ٣٦٩ نقلاً عن ثواب الاعمال.

(٢) حياة الامام الحسين ٣: ٢٧٤.

(٣) بحار الانوار ٤٥: ٤٦.

(٤) ذريعة النجاة: ١٢٩.

وتجلس امرأة في كل جانب من جانبيه وله غطاء. وجاء في المصادر التاريخية ان سبايا أهل البيت اخذواعلى جمال بلا وطاء أو هودج.

وجاء في بعض المصادر التاريخية ان السبايا لما وصلوا بهم الى الكوفة وقدّموا رأس أبي عبدالله امام الرؤوس، وابصرته زينب ضربت رأسها بخشبة المحمل فسال الدم من تحت معجرها، وطلبت خرقة لتشدها على الجرح، وقرأت هناك:

يا هلالاً لما استتمّ كمالاً[1] ....

الهيئة: :

تجمع ديني يقوم على محور العزاء على سيد الشهداء والأئمّة عليهم السلام، ويضمّ مجموعة من أهالي المحلّة في القرى أو المدن لاقامة المآتم ومجالس العزاء وخاصّة في ايام عاشوراء. والهيئة تشكيل شعبي عريق يدار بتبرعات محبّي الحسين عليه السلام، وهي تمارس نشاطها على مدار السنة وتقيم المجالس في أوقات معينة.

وفي ذكرى عاشوراء تخرج مواكب اللطم والعزاء من الحسينيات والحارات وتتجه الى الاضرحة والمقامات والمزارات.

لكل هيئة اسم خاص وعلم وشارة خاصة. ويمكن القول ان الهيئة هي نمط من التأبين الجماعي كان شائعاً منذ القديم. وكان الشيعة يتوجّهون الى زيارة قبر الحسين بمسيرات جماعية.

روي ان الامام الصادق عليه السلام قال لفائد الحنّاط: «ومن أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه غفر له ما تقدّم من ذنبه وماتأخّر»[2].

⇦ مواكب العزاء، التكية، المواساة، العزاء التقليدي

---

(١) عوالم الامام الحسين: ٣٧٣.

(٢) بحار الانوار ١٠١: ٢٥.

هيهات منّا الذلّة:

شعار الحسين يوم عاشوراء، وشعار جميع الاحرار الذين لا يرضخون للظلم، ولا يستسلمون لسلطة الجبابرة. وهذه الجملة صرّح بها الامام الحسين في احدى خطبه يوم عاشوراء وجاء في مطلعها: «تباً لكم ايتها الجماعة وترحاً...». وهو حين رأى اصرارهم على ارغامه على الاستسلام والبيعة في ذلك اليوم، اعلن رفضه قائلاً: «ألا وانّ الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلّة والذلّة، وهيهات له ذلك منّي، هيهات منا الذلّة، أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طهرت، وجدود طابت، وأُنوف حميّة، ونفوس أبيّة ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام»[1].

وهذا النوع من النظرة الى الحياة يعلّم الانسان درساً ويجعله على مفترق طريقي الحياة ذليلاً أو الشهادة، واختيار عزة الشهادة، واعتبار الحياة الذليلة موتاً.

في حرب صفين لما رأى علي عليه السلام استيلاء جيش معاوية على الماء وان اصحابه قد نضب ما لديهم من ماء وهم على وشك الاستسلام الذليل، خطب فيهم وحرضّهم على ارواء سيوفهم من دم العدو حتى يتاح لهم الارتواء بالماء قائلاً: «فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين»[2].

وهذا الفهم متبلور في النهج الحماسي الحسيني والعلوي، وهو جوهر الحياة الكريمة.

ردّ الحسين على بعض افراد جيش الكوفة الذين طلبوا منه الانصياع لحكم يزيد لكي ينعم بالسلامة قائلاً: «لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد»[3]، فهو يرى في مثل هذا الاستسلام ذلة العبودية وهو يأنف ذلك.

---

(١) نفس المهموم: ١٣١، مقتل الخوارزمي ٢: ٧، بحار الانوار ٤٥: ٨٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) نهج البلاغة لصبحي الصالح، الخطبة ٥١.

(٣) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٨٠، تاريخ الطبري ٤: ٣٢٣.

أنشد أبو نصر بن نباتة في رأي الامام الحسين هذا:

والحسين الذي رأى الموت في العـ ـزّ حياة والعيش في الذلّ قتلاً[١]

⇦ الحياة، التحرّر، الفتوّة، دروس من عاشوراء

يا حسين:

اعظم لوعة تنبثق من اعماق النفس ينادي بها الشيعة الموالون سيد الشهداء. وهو النداء الذي يوصل القلوب المحبّة للحسين مع بعضها، ويجمع مواليه تحت خيمة الذكر، وهو الشعار الذي يرتفع فوق رايات العزاء في شهر محرّم، وعلى جباه المقاتلين في الجبهات، وعلى شفاه القراء والخطباء. وهو النداء المليء بالشوق الذي اطلقه جابر بن عبدالله الانصاري على قبر الامام الحسين واغمي عليه، ولما نضح عطية على وجهه الماء استفاق وصاح: يا حسين، ياحسين، يا حسين. ثم قال :أحبيب لا يجيب حبيبه؟ ثم زار الحسين عليه السلام.

يا دهر أُفٍّ لك:

مقطع من ابيات شعرية كان الحسين عليه السلام يكثر من ترديدها، ولما سمعها الامام السجاد عليه السلام ـ الذي كان مسجّى على فراش المرض في الخيمة، والعقيلة زينب تمرّضه ـ فهم مغزاها بما تعنيه من استشهاد الحسين عليه السلام، وحينما سمعتها زينب بكت، فسكّنها الحسين وأوصاها بالصبر[٢].

والأبيات الشعرية هي كالآتي:

يا دهرُ افٍّ لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل

من صاحب أو طالبٍ قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وانّما الأمر الى الجليل وكلُّ حيٍّ سالك سبيلي

⇦ شعر الامام الحسين

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٢٤٥.

(٢) اعيان الشيعة ١: ٦٠١.

يا لثارات الحسين :

نداء المطالبة بالثأر لدم الحسين عليه السلام. وهو من جملة نداءات انصاره، وشعار الملائكة الملازمين لقبره حتى ظهور صاحب الزمان عليه السلام[١]، وهو أيضاً شعار المهدي حين يظهر طالباً بثأر شهداء كربلاء[٢]، وهو أيضاً شعار انصار المهدي المشتاقون للشهادة في سبيل الله: «شعارهم: يا لثارات الحسين»[٣].

وكان شعار التوابين الذين ثاروا في الكوفة عام ٥٧ هـ. بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي هو يا لثارات الحسين. وفي ثورة المختار رفع نفس الشعار أيضاً. وجاء في بعض المصادر انه«يا أهل ثارات الحسين»[٤].

⇐ الثأر، التوابون، سليمان بن صرد

يا ليتنا كنّا معك :

أُمنية للفوز والفلاح ونيل الشهادة بين يدي ولي الله، يتمنّاها من لم يشهدوا واقعة كربلاء. وهي امنية نبيلة ترى في الشهادة فوزاً وسيراً على نهج الحسين. وجاءت هذه الأُمنية في زياراته بعبارات مختلفة، مثل: «فزتم والله فليت اني معكم فافوز فوزاً عظيماً»[٥]. «يا ليتني كنت معكم فافوز فوزاً عظيماً». «فيا ليتني كنت معكم فافوز معكم»[٦].

يمكن ان يتجلّى مظهر هذا الطموح العظيم في كل عصر وزمان ؛ اذ لما كان كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء، ونهج الجهاد والشهادة مفتوح امام اتباع الحق، فانّ صدق ادعاء الزائر يتجسد في خندق مجابهة الظالمين حيث يتسنى له تحقيق

---

(١) بحار الانوار ٤٤ : ٢٨٦. و ٩٨ : ١٠٣.

(٢) منتهى الامال ١ : ٥٤٢.

(٣) بحار الانوار ٥٢ : ٣٠٨.

(٤) بحار الانوار ٤٥ : ٣٣٤.

(٥) مفاتيح الجنان، الزيارة الاولى للامام الحسين : ٤٢٤.

(٦) مفاتيح الجنان، زيارة وارث : ٤٣٠.

هذه الرغبة.

هذا هو شعار عشاق الشهادة وامنية المتحررين من الرغبات الدنيوية وذلك لأن الشهادة التي كانت من نصيب الحسين واصحابه يوم عاشوراء يغبطهم عليها كل انسان حر في كل زمان. جاء في حديث للامام الرضا عليه السلام مع ريّان بن شبيب: «يا ريّان إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً»[1].

ومثل هذه الامنية تعكس نمط التفكير الحسيني في قلب الانسان.

⇦ كل يوم عاشوراء، حب الشهادة، الفوز

يا مبرور:

كان هذا شعار قبيلة الازد بالكوفة. فحينما شتم عبدالله بن عفيف الازدي عبيدالله بن زياد في مجلسه احتجاجاً على قتله الحسين، وامر ابن زياد شرطته بالقبض عليه، نادى عبدالله بن عفيف بشعار «يا مبرور» فقام إليه جماعة من الازد واجتمعوا حوله واخرجوه من المجلس[2].

⇦ عبدالله بن عفيف

يا منصور أَمِت:

شعار انصار مسلم بن عقيل بالكوفة تنادوا به بعد اعتقال هانيء بن عروة واكتشاف موضع اختفاء مسلم بن عقيل، وبعد ايقنت قبيلة هانيء انه سيقتل واقيمت النياحة في داره، وحضرت نساء من مراد وهن يندبن ويقلن وا ثكلاه.

وهنا رفع شعار الثورة «يا منصور أمت» فتجمعت الجموع واحتشدت الجيوش، وزحفوا نحو قصر الامارة وحاصروه وفيه ابن زياد، لكنهم تفرقوا عن مسلم تدريجياً ولم يبق معه إلّا عدد قليل منهم.

---

(١) بحار الانوار ٤٤: ٢٨٦.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ٤٢٧.

وكان هذا شعار المسلمين في معركة بدر أيضاً. وهو استبشار بالنصر وتفاؤل بالخير. لأنهم ساروا ليلاً فجعلوا بينهم هذا النداء ليعرف احدهم الآخر في الظلام.

⇐ مسلم بن عقيل

يحيى بن سعيد:

كان هذا الرجل على رأس الجيش الذي ارسله عمرو بن سعيد بن العاص ـ والي مكة وامير الحج في ذلك العام والذي كان مكلفاً بقتل الحسين غيلة ـ لصرفه عن التوجّه الى العراق، لان خروجه من مكّة يعني فشل الخطة المدبرة لقتله هناك. فكان رد الحسين ليحيى بن سعيد ولجنده المحيطين به رداً عندما حاول ارجاع الحسين وهدده بالمنع من التوجّه الى العراق، لكن الحسين واصحابه وقفوا موقفاً بطولياً وبلغ الامر الى التدافع والضرب السياط دون ان يشهر السلاح[1].

⇐ الحج غير التام، عمرو بن سعيد

يحيى بن سليم المازني:

من شهداء كربلاء. كان يرتجز عند القتال:

لأضربن القوم ضرباً فيصلاً ضرباً شديداً في العدا معجّلاً
لا عاجزاً فيها ولا مولولاً ولا اخاف اليوم موتاً مقبلاً[2]

اليدان المقطوعتان:

وهما يدا أبي الفضل العباس عليه السلام حامل لواء كربلاء. فهو حينما توجه يوم عاشوراء الى الفرات لجلب الماء للخيام واشتبك مع كمين للعدو كان هناك قطعت يمينه في المعركة فأخذ يرتجز قائلاً:

والله ان قطعتموا يميني انّي أُحامي أبداً عن ديني

وحاول ايصال الماء الى المخيّم، الا انهم قطعوا يساره أيضاً. فظل يرتجز

---

(١) مع الحسين في نهضته: ١٥٤.

(٢) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٠٢.

وينافح الى ان استشهد. ولهذا الموقف تصاوير رائعة في المراثي والقصائد الحسينية.

⇦ العباس بن علي، الفرات

يزيد بن ثبيط (ثبيت) العبدي:

من شهداء كربلاء. وكان من شيعة أهل البيت، ومن أصحاب أبي الاسود الدؤلي، وكان من أشراف قبيلته.

كان له عشرة ابناء، ولما بلغهم كتاب الحسين الى أهل البصرة خرج هو واثنان من ابنائه من البصرة وسلكوا طرقاً اخرى غير المعروفة ـ بسبب اغلاق الطرق الرئيسية ـ حتى التحقا بالامام وهو بمكة. وفي يوم الطف قتل ابناه في الحملة الاولى وقتل هو في النزال الفردي[1]، ووردت اسماؤهم في زيارة الناحية المقدسة، وذكر ان اسمه يزيد بن نبيط، أو بدر بن رقيد، أو بدر بن رقيط[2].

⇦ عبدالله وعبيدالله ابنا يزيد بن ثبيط

يزيد بن الحصين الهمداني:

من أنصار الامام الحسين الشجعان. كان رجلاً زاهداً وشجاعاً. في يوم عاشوراء لما بلغ العطش من الحسين واصحابه، دخل عليه يزيد بن الحصين واستأذنه بان يكلم القوم فأذن له. فخرج اليهم فقال: يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه.

فقالوا: يا يزيد قد اكثرت الكلام فاكفف ، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله. فلما سمع الحسين هذا الكلام التفت الى اصحابه وقال: «ان القوم قد

---

(١) تنقيح المقال ٣: ٣٢٥.

(٢) انصار الحسين: ١١٢.

استحوذ عليهم الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون»[١]، وكان يـزيد بـن الحصين قد بايع مسلم في الكوفة، فلما قتل خرج من الكوفة والتحق بالحسين[٢].

يزيد بن زياد:

من شهداء كربلاء، اسمه يزيد بن زياد بن مهاصر (مـهاجر) ويـعرف بـابي الشعثاء الكندي وكان من الشجعان والرماة المهرة بالكوفة. وكان فيمن خرج مـع عمر بن سعد فلما ردّوا الشروط على الحسين عدل اليه فقاتل بين يديه. وقيل أيضاً انه التحق بالحسين قبل وصول جيش الحر، وفي اثناء القتال رمى مائة سهم مـا سقط منها خمسة اسهم. وكلما رمى يقول الحسين: «اللهمّ سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة»[٣].

يزيد بن مسعود:

وكان من الشخصيات المعروفة وانصار الحسين، وبعد استلام كتاب الحسين دعا القبائل الموالية له وهي قبيلة بني تميم وبني حنظلة وبني سعد ولما اجتمعت هذه القبائل القى فيهم كلمة حثهم على نصرة الحسين عليه السلام، فأيـدته تـلك القبائل واعلنت استعدادها لنصرته. فكتب الى الامام جواباً يدعوه فيه للقدوم الى الكوفة[٤].

يزيد بن معاوية:

هو الخليفة الاموي المجرم الفاسق الذي ارتكبت مذبحة كربلاء بأمره. ولد

---

(١) موسوعة كلمات الامام الحسين: ٤٢٥.

(٢) تنقيح المقال ٣: ٣٢٥.

(٣) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٦٩.

(٤) حياة الامام الحسين ٢: ٣٢٤.

عام ٢٥ هـ وكان صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة[١]، ولما مات معاوية بويع بالخلافة، وكان معاوية قبل موته قد اخذ له البيعة كولي للعهد. كان يزيد يضمر الالحاد ولا يعتقد بالمعاد، وفي ايامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة واستعملت الملاهي، واظهر الناس شرب الشراب[٢].

وعندما دعا الوليد ومروان الامام الحسين عليه السلام لمبايعة يزيد، صرّح لهم بفسقه وفجوره قائلاً: «يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله»[٣].

ورأي الحسين في يزيد له سابقة؛ فحينما اثنى عليه معاوية في اجتماع كان فيه الحسين عليه السلام قام عليه السلام واحصى مفاسد يزيد وقبائحه وسوء فعاله، واستنكر على معاوية اخذ البيعة له[٤].

كان يزيد كما هو شأن ابيه يسرف ويبذر اموال المسلمين، ويقتل المؤمنين، ويشيع الفساد. كتب الى واليه لعى المدينة ان ياخذ له البيعة من الحسين بالاكراه وان لم يفعل يضرب عنقه. وولى عبيدالله بن زياد ولاية الكوفة ليقضي على انصار الحسين الذين بايعوا رسوله مسلم بن عقيل، واصدر امره بقتل الحسين.

قال عنه ابن الجوزي: «ما رأيكم في رجل حكم ثلاث سنين؛ قتل في الاولى الحسين بن علي، وفي الثانية ارعب المدينة واباحها لجيشه، وفي السنة الثالثة ضرب بيت الله بالمنجنيق»[٥]، وهي اشارة الى واقعة كربلاء، وواقعةالحرّة التي ثار فيها أهل المدينة ضد واليها واخرجوه منها هو وسائر بني امية، وذلك من بعد ان انكشف لديهم فسق يزيد وفساده وكثرة جرائمه. فبعث اليهم يزيد مسلم بن

---

(١) الكامل لابن الاثير ٢: ٥٦٩.

(٢) مروج الذهب للمسعودي ٣: ٦٧.

(٣) بحار الانوار ٤٤: ٣٢٥.

(٤) الغدير ١٠: ٢٤٨.

(٥) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٦٤.

عقبة على رأس جيش فقتل اهلها واستباحها. وفي عام ٦٤ هـ ارسل نفس ذلك الجيش لقمع ثورة عبدالله بن الزبير بمكة، فهجم عليها وضرب الكعبة بالمنجنيق واحرق البيت الحرام وهدمه وقتل خلقاً كثيراً من اهلها[١].

لا شكّ ان جرائم يزيد وفساده اكثر من ان تحصى في هذا العرض المقتضب. حكم يزيد ثلاث سنوات وثمانية اشهر، ومات عام ٦٤ في حوارين قرب دمشق.

⇦ بني أُميّة، واقعة الحرّة

يزيد بن مغفل الجعفي:

قال أهل السير انه ادرك النبي وشهد القادسية وكان من أصحاب أمير المؤمنين وحارب معه في صفين ثم بعثه في وقعة الخوارج الى حرب الخريت ابن راشد بارض الاهواز، وكان يزيد هذا في ميمنة العسكر وكان مع الحسين في مجيئه من مكّة، واستأذنه في وقعة الطف فبرز وقتل من القوم جمعاً كثيراً.

جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة باسم يزيد بن معقل[٢].

يزيد بن مهاجر:

اعتبر في عداد شهداء كربلاء. قيل هو يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي.

⇦ يزيد بن زياد

يوم الأربعين:

للأربعين مغزاً خاصاً في الثقافة الاسلامية والعرفان الاسلامي. فهنالك اعتكاف الأربعين لغرض قضاء الحاجة أو بلوغ مقامات في العرفان والسلوك، وهناك أيضاً حفظ الأربعين حديثاً أو الإخلاص أربعين صباحاً، وكمال العقل في سن الأربعين، والدعاء لأربعين مؤمن وأربعين ليلة أربعاء وغيرها الكثير من المواضيع والموارد.

---

(١) مروج الذهب ٣: ٦٩ ـ ٧٢.

(٢) تنقيح المقال ٣: ٣٢٨.

وفي ثقافة عاشوراء تطلق كلمة الأربعين على اليوم الأربعين من استشهاد الحسين بن علي عليه السلام، ويصادف لليوم العشرين من شهر صفر.

من جملة التقاليد المتعارفة عند المسلمين تكريم اليوم الأربعين لوفاة موتاهم، حيث يقوموا بتقديم الصدقات والخيرات إكراماً للمتوفّي، ويقيمون مجلس فاتحة على روحه. وهذا دأب الشيعة أيضاً في العشرين من صفر من كلّ عام حيث يقيموا المآتم في جميع المدن والبلدان احياءً لذكرى ملحمة العاشر من محرّم، ترافقها مجاميع العزاء إجلالاً وتعظيماً لتلك الشعائر، وفي كربلاء تحظى مناسبة أربعين الحسين عليه السلام بمكانة متميّزة وتقيم مجاميع العزاء هناك مآتم كبرى.

في الأربعين الأولى لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام زار جابر بن عبدالله الأنصاري وعطيّة العوفي تربة وقبر سيّد الشهداء. وورد في بعض الروايات التاريخية إنّ قافلة سبايا أهل البيت حين عودتها من الشام إلى المدينة مرّت على كربلاء والتقت بجابر هناك، إلّا انّ بعض المؤرّخين ينفون هذه الواقعة منهم المحدّث القمّي في كتابه «منتهى الآمال» حيث يسوق لذلك جملة من الأدلة الّتي تؤكّد إنّ زيارة أهل البيت لقبر الحسين لم تكن في الأربعين الأُولى.

وعرض بعض العلماء في هذا الصدد بحثاً مستفيضاً ونشر بشكل مستقل.

وعلى كل الاحوال فإنّ تكريم هذا اليوم، واحياء هذه الذكرى الأليمة كانت رمزاً لاستمرار ذلك الحماس والتفاعل مع تلك الواقعة في الأزمنة التالية.

يوم الطف:

الطف اسم ارض كربلاء، وتعني الارض المرتفعة. ويوم الطف اشارة الى واقعة كربلاء ومقتل الحسين في تلك البقعة. ويوم الطف هو نفس يوم عاشوراء. وهذه الكلمة مستخدمة بكثرة في الشعر ومراثي الشعراء الشيعة وعموم القصائد الحسينية التي تذكر الحسين بن علي عليه السلام باسم قتيل الطف.

⇐ الطف، كربلاء، نينوى

يوم الله :

من أسماء يوم الطف، ومع ان كل الايام والازمنة هي‌لله، إلّا انه قد ينسب زمان ومكان خاص الى الله بسبب اهمية أو عظمة الحادثة التي وقعت فيه وظهرت خلالها قدرة الله.

ورد في القرآن الكريم اسم «ايام الله» مع الحث على تكريمها والاحتفاء بها لما لها من تأثير على مصير الشعوب والامم: ﴿وذكّرهم بأيّام الله﴾[١].

وفي يوم عاشوراء وقعت احداث هامّة من ابرزها ملحمة عاشوراء واستناداً الى كثير من الروايات وخاصة الروايات الواردة في كتب السنّة فان يوم عاشوراء كان يوماً مهماً كان الماضون يصومونه، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصومه أيضاً إلّا ان بني أُميّة اتخذوه من بعد قتل الحسين يوم فرح وسرور: «اللهم ان هذا يوم تبرّكت به بنو أُميّة... وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين»[٢]، ومنذ تلك الواقعة اعتبره ائمة الشيعة يوم شؤم ونهوا عن صيامه.

جاء في روايات السُنّة ان رسول الله صلّى الله عليه وآله سئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: «ان عاشوراء يوم من ايام الله تعالى، فمن شاء صامه ومن شاء تركه»[٣]، وروي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «ان آل امية لعنهم الله ومن اعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذراً ان قتل الحسين عليه السلام، وسَلِم من خرج الى الحسين، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان ان يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً، فصارت في آل أبي سفيان سنّة الى اليوم واقتدى بهم الناس جميعاً لذلك، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم واهاليهم الفرح في ذلك اليوم»[٤].

---

(١) ابراهيم: ٥.

(٢) مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء: ٤٥١.

(٣) كنز العمال ٨: ٦٥٨.

(٤) بحار الانوار ٤٥: ٩٥.

وعلى كل حال كانت واقعة عاشوراء الدامية اعظم مظاهر الفداء والتضحية المخلصة في سبيل الدين، وتقديم اغلى واعز الناس في سبيل الحق والعدالة واحياء الدين. وكان لها تأثير بارز في ايقاظ الشعوب على مدى التاريخ تستلهم منها الشعوب والاشخاص الدروس على طريق مقارعة الظلم. واذا كانت لنا في الاسلام بضعة ايام مجيدة وتستوجب الثناء فاحدها يوم عاشوراء الذي صار رمزاً لتكريم الانسان على الملائكة. ويكفي أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله فخراً بان لها قدوات كالحسين عليه السلام وشهداء كربلاء.

روي في حديث مناجاة موسى عليه السلام، «قال: يا رب لم فضلت امة محمد صلّى الله عليه وآله على سائر الامم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر. قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: «الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم وعاشوراء...».

واعجباه! لقد جعل عاشوراء في مصاف الصلاة والحج والجهاد والقرآن التي فضلت بها امة الاسلام على الأُمم الأُخرى. وهذا هو سر عظمة عاشوراء وكونه من أيّام الله.

ثم ان موسى عليه السلام سال بعد ذلك: «يا رب وما عاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمد صلّى الله عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى. ياموسى، ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلّا وكانت له الجنّة ثابتاً فيها. وما من عبد انفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه طعاماً وغير ذلك كان معافاً في الجنّة وغفرت له ذنوبه»[1].

⇐ عاشوراء

(١) مجمع البحرين، كلمة عشر.

الفهارس العامّة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الاعلام[1]

(١) نظراً لتكرر اسم الامام الحسين عليه السلام في معظم صفحات الكتاب فقد استثيناه من هذا الفهرس .

فهرس الفرق والقبائل

فهرس الاماكن والبقاع[1]

---

(١) نظراً لتكرر اسم كربلاء والكوفة في معظم صفحات الكتاب لذا فقد استثنيناهما مـن هـذا الفهرس.

فهرس الحوادث والوقائع

الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر

١ ـ آثار البلاد واخبار العباد ، القزويني ، اميركبير، ١٣٧٣ ش .

٢ ـ آرامگاههاى خاندان پاك پيامبر ، السيد عبدالرزاق كمونة ، بنياد پژوهشهاى اسلامي، ١٣٧١ ش .

٣ ـ ابصار العين في انصار الحسين، محمد بن طاهر السماوي، مكتبة بصيرتي ،قم.

٤ ـ اثبات الهداة، الشيخ الحرّ العاملي ، دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٥ ـ احقاق الحق، القاضي نورالله التستري، دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٦ ـ ادب الطف، سيد جواد شبر ، دار المرتضى، ١٤٠٩ ق .

٧ ـ ادبيات وتعهّد در اسلام، محمد رضا حكيمي ، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٥٨ ش .

٨ ـ اربعين در فرهنگ اسلامي، سيد رضا تقوي، منظمة الاعلام الاسلامي، ١٣٦٨ ش.

٩ ـ الارشاد، الشيخ المفيد، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ ق .

١٠ ـ الارض والتربة الحسينية، محمد حسين كاشف الغطاء.

١١ ـ از صبا تا نيما، يحيى آريون پور، ١٣٥٥ ش .

١٢ ـ اساس البلاغة، الزمخشري، دار صادر، بيروت ١٣٩٢ ق .

١٣ ـ اسرار الشهادة، الفاضل الدربندي، منشورات الاعلمي، طهران، ١٢٨٤ ق.

١٤ ـ الاستيعاب، ابن عبدالبر ، (حاشية الاصابة) .

١٥ ـ اصول الكافي ، محمدبن يعقوب الكليني ، دار الكتب الاسلامية ، ١٣٨٨ ق .

١٦ ـ الاعلام، للزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٩ م .

١٧ ـ اعلام النساء، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ ق .

١٨ ـ اعيان الشيعة، السيد محسن الامين،دار التعارف للمطبوعات بيروت، ١٤٠٣.
١٩ ـ الامالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ق .
٢٠ ـ الامالي، الشيخ المفيد، جامعة المدرسين، ١٤٠٣ ق .
٢١ ـ الامام الحسين، عبدالله العلايلي، دار مكتبة التربية، بيروت، ١٩٧٢م .
٢٢ ـ امامان شيعه وجنبشهاى مكتبي، محمد تقي المدرسي، بنياد پژوهشهاى اسلامي، ١٣٦٧ش .
٢٣ ـ الانتفاضات الشيعية، هاشم معروف الحسني، منشورات الرضي، قم، ١٤٠٤ق.
٢٤ ـ انتفاضة صفر الاسلامية، رعد الموسوي، قم، ١٤٠٤ق .
٢٥ ـ انساب الاشراف، البلاذري، دار التعارف للمطبوعات، ١٣٩٧ق .
٢٦ ـ انصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤٠٧ق .
٢٧ ـ انقلاب تكاملي اسلام، جلال الدين فارسي، آسيا، ١٣٤٩ش .
٢٨ ـ الانوار القدسية، محمد حسين الغروي الكمپاني، المطبعة الحيدرية، النجف .
٢٩ ـ اوائل المقالات، الشيخ المفيد، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣ق .
٣٠ ـ اولين دانشگاه وآخرين پيامبر، سيد رضا پاك نژاد، الاسلامية، ١٣٤٦ش .
٣١ ـ اهل البيت مقامهم، منهجهم، مسارهم ، مؤسسة البلاغ .
٣٢ ـ بحار الانوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ق .
٣٣ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٣ق .
٣٤ ـ البرهان في تفسير القرآن، سيد هاشم البحراني .
٣٥ ـ پيشواى صادق، آية الله خامنئي، انتشارات سيد جمال، ١٣٥٨ش .
٣٦ ـ تاريخ آموزش در اسلام، احمد شلبي، ترجمة: محمد حسين ساكت، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٦١ش .
٣٧ ـ تاريخ الاسلام، محمد بن عثمان الذهبي، دارالكتاب العربي، ١٤١٠ق .

٣٨ ـ تاريخ الشيعة، محمد حسين المظفري، مكتبة بصيرتي، قم .
٣٩ ـ تاريخ الكوفة، سيد حسين البراقي، دار الاضواء، ١٤٠٧ق .
٤٠ ـ تاريخ تكايا وعزاداری قم، مهدي عباسي، قم، ١٣٧١ش .
٤١ ـ تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، طبعة القاهرة، ١٣٥٨ق .
٤٢ ـ تاريخ مفصل اسلام، عماد زاده، كتابفروشي اسلام، طهران، ١٣٣٧ش .
٤٣ ـ تتمة المنتهى، المحدّث القمي، المكتبة المركزية، ١٣٣٣ش .
٤٤ ـ تحرير الوسيلة، الامام الخميني، دارالعلم، قم .
٤٥ ـ تحريفهای عاشورا، الشهيد مرتضى مطهري.
٤٦ ـ تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني، انتشارات اسلامي، ١٣٦٣ش .
٤٧ ـ تذكرة الخواص، ابن الجوزي، مؤسسة اهل البيت، بيروت ،١٤٠١ق .
٤٨ ـ تذكرة الشهداء، ملا حبيب الله الكاشي .
٤٩ ـ تراث كربلا، سلمان هادي طعمة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ق .
٥٠ ـ تشكيلات توحيدی عاشورا (جزوه)، فاطمي پناه، كاشان، ١٣٧٣ش .
٥١ ـ التعزية در ايران، صادق همايوني .
٥٢ ـ التعزية، هنر بومي پيشرو ايران، پنز جلووسكي، ترجمة: داود حاتمي طهران، ١٣٦٧ش .
٥٣ ـ تنقيح المقال ، المامقاني، المطبعة المرتضوية، النجف، ١٣٥٢ق .
٥٤ ـ تهذيب الاسماء، النووي، مكتبة الاسدي .
٥٥ ـ الثأر، علي شريعتي، طهران، ١٣٥٦ش .
٥٦ ـ ثورة الحسين، محمد مهدي شمس الدين، دارالتعارف للمطبوعات، ١٤٠١ق .
٥٧ ـ جامع احاديث الشيعة، اسماعيل معزي، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩ق .
٥٨ ـ چشمهٔ خورشيد، مجموعة مقالات، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام(ره) ،

١٣٧٤ش .
٥٩ ـ چكيدۀ مقالات كنگرۀ امام خميني وفرهنگ عاشورا ، گروهي ، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام (ره)، ١٣٧٤ش .
٦٠ ـ حاج آقا حسين قمي ، قامت قيام ، محمد باقر پور اميني ، سازمان تبليغات اسلامي ، ١٣٧٣ش .
٦١ ـ حسين پيشواى انسانها ، محمود اكبر زاده ، كتابفروشي جعفري ، ١٣٤٣ش .
٦٢ ـ الحسين في طريقة الى الشهادة ، على بن الحسين الهاشمي ، انتشارات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٣ ق .
٦٣ ـ الحسين والسنّة ، سيد عبدالعزيز طباطبايي ، مدرسة چهل ستون ، ١٣٩٧ق .
٦٤ ـ حماسۀ حسيني ، الشهيد مرتضى المطهري ، صدرا ، ١٣٩٦ش .
٦٥ ـ حياةالامام الحسن بن علي «ع» ، باقر شريف القرشي ، دار الكتب العلمية ، قم ، ١٣٩٣ ق .
٦٦ ـ حياة الامام الحسينبن علي«ع» ، باقر شريف القرشي ، دار الكتب العلمية ، قم ، ١٣٩٦ ق .
٦٧ ـ حياة الامام زين العابدين «ع» ، باقر شريف القرشي ، دار الكتب الاسلامية ، قم ، ١٤٠٩ق .
٦٨ ـ الخصائص الحسينية ، الشيخ جعفر الشوشتري ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٥ق .
٦٩ ـ الخصائص الزينبية ، السيد نور الدين الجزائري ، النجف ، ١٣٤١ق .
٧٠ ـ دائرة المعارف الاسلامية ، انتشارات جهان ، طهران .
٧١ ـ دايرة المعارف تشيّع ، بنياد اسلامي طاهر ، ١٣٦٣ش .
٧٢ ـ در آمدى بر نمايش ونيايش در ايران ، جابر عناصري ، طهران .
٧٣ ـ درسي كة حسين بة انسانها آموخت ، شهيد سيد عبدالكريم هاشمي نـژاد ،

فراهاني، طهران، ١٣٥٣ش .
٧٤ ـ در كربلا چة گذشت؟، (ترجمة نفس المهموم)، مسجد جمكران، قم، ١٣٧٣ش .
٧٥ ـ ديوان الحسين، محمد عبدالرحيم، دار المختارات العربية، ١٤١٢ق .
٧٦ ـ ذريعة النجاة، محمد رفيع خاتون آبادى، كتابفروشي بني هاشمي، تبريز ١٣٠٤ .
٧٧ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٣ق .
٧٨ ـ رجال الشيخ الطوسي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠ق .
٧٩ ـ رهبر آزادگان، رجب علي مظلومي، طهران .
٨٠ ـ رياحين الشريعة، ذبيح الله محلاتي، دار الكتب الاسلامية، طهران .
٨١ ـ زندگاني ابا عبدالله الحسين، عماد زاده، شركت سهامي طبع كتاب، طهران، ١٣٥٤ش .
٨٢ ـ زيارت، جواد محدثي، حج وزيارت، طهران، ١٣٧١ش .
٨٣ ـ ستودگان وستايشگران، گزيده سخنان آية الله خامنئي حوزه هنري، ١٣٧٢ش .
٨٤ ـ سخنان حسين بن علي از مدينة تا كربلا، صادق نجمي، انتشارات اسلامي، قم، ١٣٧٠ش
٨٥ ـ سفينة البحار، المحدث القمي، فراهاني، طهران .
٨٦ ـ سوگنامۀ آل محمد، محمدي اشتهاردي، ناصر، ١٣٧٢ش .
٨٧ ـ سيرة الائمة الاثنى عشر، هاشم معروف الحسني، درالتعارف، بيروت، ١٣٩٧ق .
٨٨ ـ سيرتنا وسنتنا، العلامة عبدالحسين الاميني، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٤ق .

٨٩ ـ سيماى كربلا، محمد صحتي سرد رودى، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٧٣ش.
٩٠ ـ شام سرزمين خاطره‌ها، مهدي پيشوايي، حج وزيارت، ١٣٦٩ش.
٩١ ـ شب شعر عاشورا، ستاد شعر عاشورا، شيراز، ٧٤ ـ ١٣٦٦ش.
٩٢ ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، دار احياءالكتب العربية، ١٣٧٨ق.
٩٣ ـ شعراء كربلا او الحائريات، علي الخاقاني.
٩٤ ـ الشهيد، الشهيد مرتضى المطهري، انتشارات وحي، ١٣٥٤ش.
٩٥ ـ صحيفة نور، امام خميني(ره)، وزارت ارشاد اسلامي، ١٣٦٢ش.
٩٦ ـ عاشورا في الادب العاملي المعاصر، سيد حسين نور الدين، الدار الاسلامية، بيروت، ١٤٠٨ق.
٩٧ ـ عاشورا في الاسلام، عبدالرزاق المقرم، قم، ١٤١١ق.
٩٨ ـ عبرات المصطفين، محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ١٤١٥ق.
٩٩ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ق.
١٠٠ ـ عنصر امر به معروف در نهضت امام حسين، الشهيد مرتضى المطهري.
١٠١ ـ عنصر شجاعت، خليل كمره‌اى، اسلامية، طهران، ١٣٤١ش.
١٠٢ ـ عنوان الكلام، محمد باقر فشاركي، كتابفروشي اسلامية، طهران، ١٣٥٢ش.
١٠٣ ـ عوالم (الامام الحسين)، عبدالله البحراني، مؤسسة الامام المهدي، قم، ١٣٦٥ش.
١٠٤ ـ عوالم (فاطمة الزهراء)، عبدالله البحراني، مؤسسة الامام المهدي، قم، ١٣٦٥ش.
١٠٥ ـ الغدير، علامة عبدالحسين الاميني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧ق.
١٠٦ ـ غرر الحكم، عبدالواحد الآمدي، جامعة طهران، ١٣٦٦ش.

١٠٧ ـ الفتوح، ابن اعثم الكوفي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٦ق .
١٠٨ ـ الفن العسكري الاسلامي، ياسين سويد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤٠٩ق .
١٠٩ ـ فروع الكافي، محمدبن يعقوب الكليني، دار الكتب الاسلامية، ١٣٩١ق .
١١٠ ـ فرهنگ تاريخي ارزشها وسنجشها، ابوالحسن ديانت، نيما، تبريز، ١٣٦٧ش.
١١١ ـ فرهنگ جبهة، مهدي فهيمي، حوزه هنرى، ١٣٦٨ش .
١١٢ ـ فرهنگ فارسي، محمد معين، اميركبير، ١٣٦٤ش .
١١٣ ـ فصلنامۀ هنر، وزارت ارشاد اسلامي، طهران، ٨ ـ ١٣٦١ش .
١١٤ ـ قاموس الرجال، محمد تقي الشوشتري، مركز نشر الكتاب، طهران، ١٣٨٦ق.
١١٥ ـ قمقام زخّار، فرهاد ميرزا، كتابفروشي اسلامية، طهران، ١٣٩٤ق .
١١٦ ـ قيام جاودانة، محمد رضا حكيمي، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٧٤ش .
١١٧ ـ الكامل، ابن الاثير، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨ق .
١١٨ ـ الكامل، البهائي، مكتبة مصطفوي، طهران .
١١٩ ـ كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، المكتبة المرتضوية، النجف، ١٣٥٦ق .
١٢٠ ـ الكبريت الاحمر، محمد باقر البيرجندي، كتابفروشي اسلامية، طهران، ١٣٧٨ق .
١٢١ ـ كشف الغمة، عليبن عيسى الاربلي، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، ١٤٠١ق.
١٢٢ ـ كنزالعمال، علاء الدين علي الهندي، مؤسسةالرسالة، ١٤٠٥ق .
١٢٣ ـ كيهان فرهنگي (مجلة)، مؤسسة كيهان، ١٣٦٣ش .

١٢٤ ـ لسان العرب، ابن منظور، دار احياءالتراث العربي، ١٤٠٨ق .
١٢٥ ـ لغت نامة، علي اكبر دهخدا، مؤسسة دهخدا، ١٣٧٣ش .
١٢٦ ـ اللهوف، السيد ابن طاووس، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥ق .
١٢٧ ـ لؤلؤ ومرجان، الميرزا حسين النوري، سلسلة انتشارات نور .
١٢٨ ـ مأساة الحسين، عبدالوهاب الكاشي .
١٢٩ ـ مثير الاحزان، ابن نما الحلي، مؤسسة الامام المهدي، قم، ١٤٠٦ق .
١٣٠ ـ مجمع البحرين، الطريحي، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٤٠٨ق .
١٣١ ـ مجموعۀ آثار، علي شريعتي، حسينيۀ ارشاد .
١٣٢ ـ مروج الذهب، المسعودي، دار الاندلس، بيروت، ١٣٨٥ق .
١٣٣ ـ مرورى اجمالي بر تاريخ سياسي كربلا (جزوه)، سازمان تبليغات اسلامي، طهران، ١٤١٢ق .
١٣٤ ـ مستدرك سفينة البحار، نمازى شاهرودى، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤٠٦ق .
١٣٥ ـ معادن الحكمة، محمدبن فيض الكاشاني، جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ق .
١٣٦ ـ معارف ومعاريف، سيد مصطفى حسيني دشتي، اسماعيليان، قم، ١٣٦٩ش .
١٣٧ ـ مع الحسين في نهضته، اسد حيدر، دارالتعارف، ١٣٦٤ق .
١٣٨ ـ معالي السبطين، محمد مهدي المازندراني، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ش .
١٣٩ ـ معاني الاخبار، الشيخ الصدوق، انتشارات اسلامي، قم، ١٣٦١ش .
١٤٠ ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار احياء التراث العربي، ١٣٩٩ق .
١٤١ ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، مطبعة بريل، ١٩٦٩م .
١٤٢ ـ معصوم پنجم، جواد فاضل، علمي، طهران .
١٤٣ ـ مفاتيح الجنان، المحدث القمي، دفتر نشر فرهنگ اسلامي .
١٤٤ ـ مقاتل الطالبيين، ابوالفرج الاصفهاني، دار المعرفة، بيروت .
١٤٥ ـ مقتل الحسين، الخوارزمي، مكتبة المفيد، قم .

١٤٦ ـ مقتل الحسين، عبدالرزاق المقرم، مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٤ق .
١٤٧ ـ مكارم الاخلاق، الطبرسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٦٢ق .
١٤٨ ـ المناقب، ابن شهر آشوب، قم .
١٤٩ ـ منتخب التواريخ، محمد هاشم الخراساني، كتابفروشي اسلامية، ١٣٤٧ش .
١٥٠ ـ منتهى الامال، المحدث القمي، هجرت، قم، ١٤١٢ق .
١٥١ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ق .
١٥٢ ـ المواكب الحسينية، محمد حسين كاشف الغطاء، دارالمرتضى، بيروت .
١٥٣ ـ المواكب الحسينيه مدارس ومعسكرات، سامي البدري، المركزالحسيني للدراسات، قم، ١٤٠٤ق .
١٥٤ ـ موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٧ق .
١٥٥ ـ موسوعة المصطفى والعترة، محسن الشاكري، نشرالهادي،قم،١٤١٥ق .
١٥٦ ـ موسوعة كلمات الامام الحسين، قم، ١٣٧٣ش .
١٥٧ ـ موسيقى مذهبي ايران، حسن مشحون، سازمان جشن هنر، ١٣٥٠ش .
١٥٨ ـ ميزان الحكمة، محمدي ري شهري، دفتر تبليغات اسلامي، قم،١٣٦٢ش .
١٥٩ ـ ناسخ التواريخ، محمدتقي سپهر، كتابفروشي اسلامية، ١٣٠٧ش .
١٦٠ ـ النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم، المقريزي، مكتبة الاهرام،مصر، ١٩٣٧م .
١٦١ ـ نفس المهموم، المحدث القمي، مكتبة بصيرتي، قم، ١٤٠٥ق .
١٦٢ ـ نگرشي به مرثيه سرايي در ايران، عبدالرضا افسري كرماني، مؤسسة اطلاعات، ١٣٧١ش
١٦٣ ـ نهج البلاغة، السيد الرضي، فيض الاسلام، طهران .
١٦٤ ـ نهج الفصاحة، گردآوری: ابوالقاسم پاينده، جاويدان،١٣٦١ش

١٦٥ ـ نهضت امام خميني (ج٣)، سيد حميد روحاني، دفتر اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٧٢ش

١٦٦ ـ وسائل الشيعة، الشيخ الحرّ العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٦٧ ـ وسيلة الدارين في انصار الحسين، سيد ابراهيم موسوي زنجاني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

١٦٨ ـ الوقايع والحوادث، محمد باقر ملبوبي، دين ودانش، قم، ١٣٤٥ش.

١٦٩ ـ وقعة الطف، ابو مخنف، جامعه المدرسين،قم، ١٣٦٧ش.

١٧٠ ـ وقف، ميراث جاويدان (مجلة)، سازمان اوقاف، ١٣٧٢ش.

١٧١ ـ ياد نامهٔ علامهٔ اميني، محمد رضا حكيمي، جعفر شهيدي، شركت سهامي انتشار، ١٣٥٢ش.

١٧٢ ـ يا ويادآوران، علي شريعتي، حسينية ارشاد، ١٣٥١ش.

١٧٣ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي، المكتبة الحيدرية، النجف ١٣٨٤ق.

فهرس الموضوعات